حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد السادس

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر

طبع بتمويل

الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠
هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

تتمة
مسند أبي هريرة
ـ رضي الله تعالى عنه ـ

٤١١٩ـ (٨٣٢٩) ـ (٢/ ٣٢٦) قال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كانَ يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

* **«لأجبت الداعيَ»**: أي: لأن تحقيق القضية يتحقق بعد الخروج من السجن أيضاً، وهذا ثناء على يوسف بجميل صبره، والمبالغة، ولا يلزم منه ترجيحه على نفسه، ولو فرض، لكان في أمر جزئي، وهو جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢٠ـ (٨٣٣١) ـ (٢/ ٣٢٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَكثَرُ عَذابِ القَبرِ في البَوْلِ».

* **قوله: «أكثر عذاب القبر من البول»**: أي: لأجله؛ بسبب قلة الاحتراز عنه، والمراد: أن السبب الغالب لعذاب القبر في حق المسلم هو قلة الاحتراز عن البول، واستدل بإطلاق البول على نجاسة بول غير الآدمي أيضاً.

* * *

٤١٢١ـ (٨٣٣٣) ـ (٢/ ٣٢٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ أَن يُقْرَأَ بالسَّماوات في العِشاءِ.

* **قوله: «أمر أن يُقرأ بالسماوات»**: أي: بالسور المصدَّرة بذكر السماء؛ كالسورتين السابقتين، وسورة: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[الانشقاق: ١]، وظاهر الحديث: أن قراءة هذه السور في العشاء مندوبة، وذلك لأن الأمر ليس للوجوب، ولا للإباحة؛ إذ الوجوب مرفوع بالضرورة، ولا فائدة في التخصيص عند الحمل على الإباحة، فالظاهر: أن الأمر للندب، ولعل ذلك لأن الليل محل لظهور آيات السماء، فقراءة هذه السور يعين على النظر فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢٢ـ (٨٣٣٤) ـ (٢/ ٣٢٧) **عن أَبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً، ورَضِيَ لَكُم ثلاثاً: رَضِيَ لَكُم أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشرِكوا بِهِ شيئاً، وأَنْ تَعْتَصِموا بحَبْلِ اللهِ جميعاً، وأَنْ تَنْصَحُوا لِوُلاةِ الأَمرِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وقالَ، وإِضاعَةَ المالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ».**

* **قوله: «كره لكم»**: هذه الكراهة تعم الحرمة أيضاً؛ كما أن الرضا يعم الإيجاب.

* **«أن تعبدوه»**: أي: توحِّدوه؛ كما جاء أن العبادة في القرآن توحيد، فقوله: «لا تشركوا. . . إلخ» تأكيد له، أو تطيعوه في أوامره ونواهيه، فقوله: «ولا تشركوا. . . إلخ» لبيان الإخلاص وصلاح النية.

* **«وأن تعتصموا»**: تتمسكوا.

* **«بحبل الله»**: أي: بشرعه وأحكامه، أو بكتابه عملاً واعتقاداً.

* **«لولاة الأمر»**: خُصُّوا؛ لأن النصح لهم يعم الكل.

* **«قيل وقال»**: قيل: هما بالتنوين: مصدران، وبفتحهما: فِعْلان، ويؤيد الأول إدخالُ حرف التعريف عليهما في قولهم: القيل والقال، لكن يرد عليه أنه يؤدي إلى التكرار.

قيل: والمراد: النهي عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم: قيل كذا، وقال كذا.

وقيل: القال: الابتداء، والقيل: الجواب، والمراد: النهي عن كثرة الكلام مبتدئاً ومجيباً.

وقيل: أراد حكاية كلام الناس، والبحث عما لا يجدي عليه خيراً، ولا يعنيه أمره، وبناؤهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خِلْوَين من الضمير، وكذا إدخال حرف التعريف عليهما.

* «**وإضاعة المال**»: أي: صرفه في غير مصارفه، وقيل: هو إنفاقه في مكروه، أو حرام، وفي المباح إشكال، فيظن مباحاً وليس به؛ كتشييد[1] الأبنية، وتزيينها، والتوسع في الثياب الناعمة والأطعمة الشهية.

* «**وكثرة السؤال**»: قيل: هو سؤال الأموال من غير حاجة، أو المشكلات كذلك، أو عن أحوال الناس كذلك.

* * *

٤١٢٣ ـ (٨٣٣٩) ـ (٢/ ٣٢٧) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا قاتَلَ أَحَدُكُم أَخاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الوجهَ».**

* **قوله**: «**إذا قاتل**»: أي: ضاربه، أو قتله صبراً بقصاص ونحوه، أو في قتال البغاة مع التمكن من محل آخر، وهو قتال الكفرة مع التمكن، وإطلاقُ الأخ بمعنى: المثل في النوع.

* * *

---

(١) في الأصل: «كتشديد».

٤١٢٤ـ (٨٣٤١) ـ (٢/٣٢٧) عن أَبي هريرةَ، قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فقالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يومَ السَّبتِ، وخَلَقَ الجِبالَ فيها يومَ الأَحدِ، وخَلَقَ الشَّجَرَ فيها يومَ الإِثْنَينِ، وخَلَقَ المَكْروهَ يومَ الثُّلاثاءِ، وخَلَقَ النُّورَ يومَ الأَربعاءِ، وبَثَّ فيها الدَّوابَّ يومَ الخَميسِ، وخَلَقَ آدمَ بعدَ العَصْرِ يومَ الجُمُعَةِ، آخِرَ الخَلْقِ في آخِرِ ساعةٍ من ساعاتِ الجُمُعَةِ، فيما بَيْنَ العَصْرِ إِلى اللَّيلِ».

* قوله: «وخلق المكروه يوم الثلاثاء»: قال النووي: هكذا هو في مسلم، وروى غيره: «وخلق التقن يوم الثلاثاء»، كذا رواه ثابت بن قاسم، وهو ما يقوم به المعاش، ويصلح به التدبير؛ كالحديد وغيره من جواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء، فهو تقنه، ومنه إتقان الشيء، وهو إحكامه.

قلت: ولا منافاة بين الروايتين، فكلاهما خلق يوم الثلاثاء(١).

* «وخلق النور»: وفي رواية ـ بالنون في آخره ـ، وهو الحوت، ولا منافاة أيضاً، فكلاهما خلق يوم الأَربعاء، وهو ـ بفتح الهمزة، وكسر الباء وفتحها وضمها، لغات ـ، انتهى كلام النووي(٢).

* * *

٤١٢٥ـ (٨٣٤٢) ـ (٢/٣٢٧) عن أَبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يأتي دارَ قومٍ من الأَنصارِ ودُونَهم دارٌ، فشَقَّ ذلك عليهم، فقالوا: يا رسولَ الله! سُبحانَ اللهِ! تأتي دارَ فُلانٍ، ولا تأتي دارَنا؟! فقال النبيُّ ﷺ: «لِأَنَّ في دارِكُم كَلْباً»، قالوا: فإِنَّ في دارِهم سِنَّوْراً، فقال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ السِّنَّورَ سَبُعٌ».

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٣٣).
(٢) المرجع السابق، (١٧/ ١٣٤).

* قوله: «إن السِّنَّوْرَ[1] سبع»: قيل: هو في معنى الاستفهام الإنكاري، أو هو إخبار بأنه سبع، وليس بشيطان؛ كالكلب النجس.

* * *

٤١٢٦- (٨٣٤٣) - (٢/٣٢٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً، لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً»، ثلاثاً. قال: فقامَ أَعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ النُّقْبَةَ تكونُ بمِشْفَرِ البعيرِ أو بعَجْبِهِ، فتَشْتَمِلُ الإِبلَ جَرَباً! قال: فسَكَتَ ساعةً، ثم قال: «ما أَعْدَى الأَوَّلَ؟ لا عَدْوَى، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ، خَلَقَ الله كُلَّ نَفْسٍ، فَكَتَبَ حَياتَها، ومَوْتَها، ومُصيباتِها، ورِزْقَها».

* قوله: «لا يعدي شيء شيئاً»: من الإعداء؛ أي: لا يوصل شيء علته إلى غيره.

* «إن النُّقْبة»: ـ بضم نون فسكون قاف ـ: هي أول شيء يظهر من الجرب.

* «ولا هامَة»: ـ بتخفيف ميم على المشهور، وقيل: بتشديدها ـ، قيل: هو طائر كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، وقيل: هو البومة، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يُدْرَكْ ثأره يصير هامة، فيقول: اسقوني، فإذا أدرك ثأره، طارت، فنفاه الإسلام، ونهاهم عنه.

* * *

٤١٢٧- (٨٣٤٤) - (٢/٣٢٧ - ٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أيُّ الناسِ أَحقُّ مِنِّي بحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثمَّ أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثمَّ أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «أَبُوكَ».

* قوله: «قال: ثم من»: مرادُه؛ أي: بعد الأم من أحقُّ بحسن الصحبة؟

---

(١) في الأصل: «السنون».

فقوله ﷺ في جوابه: «ثم أمك» من أسلوب الحكيم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢٨ـ (٨٣٤٥) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافِرِ يومَ القِيامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وعَرْضُ جِلْدِه سَبعونَ ذِراعاً، وفَخِذُه مثل وَرِقَانَ، ومَقْعَدُه مِن النَّارِ مِثلُ ما بَيْنِي وبينَ الرَّبَذَةِ».

* **قوله: «مثل وَرِقان»**: في «المجمع»: هو بوزن قَطِران: جبل.

وفي «القاموس»: ـ بكسر الراء ـ: جبل أسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكة ـ حرسها الله تعالى ـ[1].

* **«وبين الرَّبَذة»**: ـ براء وباء موحدة مفتوحتين وذال معجمة ـ: قرية قرب المدينة.

في «المجمع»: موضع بثلاث مراحل منها.

* * *

٤١٢٩ـ (٨٣٤٦) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: عَطَسَ رجلانِ عند النبيِّ ﷺ، أحدُهما أَشرَفُ من الآخر، فعَطَسَ الشريفُ فلم يَحْمِدَ الله، فلم يُشَمِّتْهُ النبيُّ ﷺ، وعَطَسَ الآخَرُ فحَمِدَ الله، فشمَّتَه النبيُّ ﷺ، قال: فقال: الشَّريفُ: عَطَسْتُ عندكَ فلم تُشَمِّتْني، وعَطَسَ هذا عندَكَ فشَمَّتَّه! فقال: «إنَّ هذا ذَكَرَ الله فذَكَرْتُه، وإنَّكَ نَسِيتَ الله فنَسِيتُكَ».

* **قوله: «فلم يشمّته»**: ـ بتشديد الميم مع إعجام الشين أو إهمالها ـ؛ أي: لم يدعُ له بالرحمة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩٨).

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: الذي لم يحمد عامرُ بنُ الطفيل، مات كافراً.

* * *

٤١٣٠ـ (٨٣٤٨) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النَّاسُ! إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً، وإنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمنينَ بما أَمَرَ به المُرسَلِينَ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، **ثمَّ ذَكَرَ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ إلى السَّماء: يا رَبِّ! يا رَبِّ! ومَطْعَمُه حَرامٌ، ومَشْرَبُه حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأَنَّى يُستَجابُ لِذلكَ؟!».**

* **قوله: «طَيِّب»**: أي: مُنَزَّه عما لا يليق بعليِّ جنابه.

* **«إلا طَيِّباً»**: أي: حلالاً من المال، وخالصاً من الأعمال والأدعية.

* **«يُطيل السفر»**: أي: اجتمع فيه أسباب استجابة الدعاء ما عدا مراعاةَ الحلال، فيمنع ذلك عن قبول الدعاء واستجابته عند الله تعالى.

* * *

٤١٣١ـ (٨٣٥٠) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُوطِنُ» ـ قال ابن أبي بُكَير: لا يُوَطِّنُ ـ «رجلٌ مُسلِمٌ المَساجدَ لِلصَّلاةِ والذِّكْرِ، إلا تَبَشْبَشَ اللهُ به حتَّى يَخرُجَ، كما يَتَبَشْبَشُ أَهلُ الغائبِ بغائِبِهم إذا قَدِمَ عَلَيهِم».

* **قوله: «لا يوطن»**: ضبط الأول من الإيطان، والثاني من التوطين.

* **«إلا تبشبش»**: في «المجمع»: البشُّ: فرح الصديق بالصديق، واللطف في المسألة، والإقبال عليه، وهو مثل عن التلقي.

* * *

٤١٣٢ـ (٨٣٥٢) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ: أنه كان يَنْعَتُ النبيَّ ﷺ، قال: كان شَبْحَ الذِّراعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفارِ العَيْنَينِ، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَين، يُقْبِلُ جميعاً، ويُدْبِرُ جميعاً، بِأَبِي هو وأُمِّي! لم يَكُنْ فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا صَخّاباً في الأَسواقِ.

* قوله: «شَبْح الذراعين»: ـ بفتح معجمة وسكون موحدة وإهمال حاء ـ؛ أي: طويلهما، وقيل: عريضهما.

* «أهدب أشفار»: أي: طويل شعر الأجفان.

* «بعيد ما بين المنكبين»: البَعيد ـ بفتح الباء ـ هو المشهور، وروي ـ بضم الباء ـ على التصغير، وقد أنكره بعضهم، والمراد ببعد ما بينهما: سعته، وعلى تقدير التصغير يكون إشارة إلى أن ما بين المنكبين لم يكن متناهياً في العرض، منافياً للاعتدال.

وقيل: عِظَمُ ما بين المنكبين كناية عن سَعَة الصدر؛ لينتقل عنه إلى الجود والوقار؛ إذ كثيراً ما يعبر عنهما بها، ولا يخفى أن الظاهر في بيان سعة ما بين المنكبين أن يقال: بعيد المنكبين، لا بعيد ما بينهما.

وأجيب عنه: بأن حقيقة البعد هو الامتداد الزائد، وهو حقيقة صفة للوسط، لا الطرفين، وإن تعارف وصف الطرفين به تجوزاً، والله تعالى أعلم.

* «يُقبل»: من الإقبال؛ أي: لم يكن إقبالُه إقبالَ المتكبرين.

* «فاحشاً»: طبعاً.

* «ولا متفحِّشاً»: بتكلُّف.

* «ولا صَخَّاباً»: أي: صيَّاحاً.

* * *

٤١٣٣ـ (٨٣٥٣) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ ـ أُراه ذَكَرَه، عن النبيِّ ﷺ ـ: «أَنَّ العبدَ المَمْلوكَ لَيُحاسَبُ بصَلاتِه، فإذا نَقَصَ منها شَيئاً، قِيلَ: لِمَ نَقَصْتَ منها؟ فيقُولُ: يا رَبِّ! سَلَّطْتَ عليَّ مَلِيكاً شَغَلَني عن صَلاتي. فيقولُ: قَدْ رَأَيتُكَ تَسرِقُ مِن مالِهِ لِنَفْسِكَ، فهَلاَّ سَرَقْتَ لِنَفْسِكَ من عَمَلِكَ أو عَمَلِه؟ قال: فَيَتَّخِذُ اللهُ عليهِ الحُجَّةَ».

* قوله: «لَيُحاسَب بصلاته»: على بناء المفعول.

* «شغلني»: أي: بخدمته.

* * *

٤١٣٤ـ (٨٣٥٥) ـ (٢/٣٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إِنَّما يَلْبَسُ الحَريرَ في الدُّنيا مَنْ لا يَرْجُو أَن يَلْبَسَه في الآخِرَةِ، إِنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لا خَلاَقَ له».

قال الحسنُ: فما بالُ أَقوامٍ يَبْلُغُهم هذا عن نبيِّهم، فيَجْعَلونَ حريراً في ثِيابِهم وفي بُيوتِهم؟!.

* قوله: «من لا خلاقَ له»: أي: من لا حظَّ له ولا نصيبَ في لبسه.

* * *

٤١٣٥ـ (٨٣٦١) ـ (٢/٣٢٩) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أكثرُ ما يَصُومُ الاثنينِ والخميسَ، فقيلَ له: فقال: «إِنَّ الأَعْمالَ تُعرَضُ كلَّ اثْنَينِ وخَمِيسٍ ـ أو: كُلَّ يومِ اثْنَينِ وخَمِيسٍ ـ، فَيَغْفِرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لِكُلِّ مُسلِمٍ ـ أو: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ ـ، إلاَّ المُتَهاجِرَيْنِ، فيقولُ: أَخِّرْهُما».

* قوله: «يقول»: أي: الله تعالى للملَك الذي يعرض:

* «أَخِّرْهما»: أمرٌ من التأخير؛ أي: أخر أمرهما، ولا تمح ذنوبهما من صحائف أعمالهما إلى أن يصطلحا.

* * *

٤١٣٦ـ (٨٣٦٢) ـ (٢/ ٣٢٩) سمعتُ أبا سَلَمَةَ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: أَشْهَدُ لَسَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ أَو أَمَةٍ يَحْلِفُ عندَ هذا المِنْبَرِ على يَمينٍ آثمةٍ، ولو على سِواكٍ رَطْبٍ، إلاَّ وَجَبَتْ له النَّارُ».

* **قوله: «عند هذا المنبر»**: فيه تغليظ الأيمان بالمكان.

* **«آثمة»**: ـ بالمد ـ: اسم فاعل من الإثم، وتوصيف الحلف به؛ لكونه موقِعاً في الإثم، أو بوصف صاحبه.

* **«رطب»**: قيدٌ جرى مجرى العادة؛ فإن الحلف على غيره بعيد عادة.

* **«وجبت له»**: أي: استحقها، وله تعالى أن يغفر ما شاء مما دون الشرك.

* * *

٤١٣٧ـ (٨٣٦٣) ـ (٢/ ٣٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنةً، إنْ كَرِهَ منها خُلُقاً، رَضِيَ منها آخَرَ».

* **قوله: «لا يَفْرَك»**: ـ بفتح ياء وراء وسكون فاء ـ؛ أي: لا يُبغضها، يقال: فركت المرأة زوجَها ـ بالكسر ـ؛ كأنه حث له على حسن العشرة.

وقال القاضي: هو خبر لا نهي[1]؛ أي: لا يقعُ منه بغضٌ تام لها، بل إن كره منها خلقاً، رضي منها آخر.

وضُعِّفَ بأن الرواية ـ بسكون الكاف ـ، ولأنه لو كان خبراً، لم يقع خلافه،

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٥١).

وقد يبغض الرجل زوجته بغضاً شديداً، فهو نهي أن يبغضها كل البغض؛ لأنه إن وجد فيها خلقاً يكرهه، وجد آخر يُرضيه، كذا في «المجمع».

* * *

٤١٣٨ـ (٨٣٦٥) ـ (٢/ ٣٢٩) عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ: أنَّ صِكَاكَ التُّجَّار خَرَجَتْ، فاستأْذَن التجارُ مروانَ في بيعها، فأَذِنَ لهم، فدَخَلَ أَبو هريرة عليه، فقال له: أَذِنْتَ في بيعِ الرِّبا، وقد نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُشْتَرى الطعامُ ثم يُباعَ حتى يُستَوْفَى! قال سليمانُ: فرأيتُ مروانَ بَعَثَ الحَرَسَ فجعلوا يَنْتَزِعون الصِّكاكَ من أيدي من لا يُتَحَرَّجُ منهم.

* «**إن صِكاك. . . إلخ**»: ضبط ـ بكسر الصاد ـ: جمع صَكّ، وهو الكتاب، وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتاباً، فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها؛ تعجُّلاً، ويعطون المشتري الصك، فَنُهوا عنه؛ لأنه بيع ما لم يُقبض.

قيل: والأصح عند الفقهاء جواز بيع الصك المذكور، وأولوا حديث المنع على منع من اشترى تلك ممن خرجت له أن يبيعها لثالث قبل أن يقبضه، لا على منع من خرجت له؛ لأنه مالك لذلك، وليس بمشتر حتى يمتنع بيعه قبل قبضه؛ كما لا يمتنع بيع ما ورثه قبل قبضه، انتهى.

* «**الحَرَس**»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٤١٣٩ـ (٨٣٦٧) ـ (٢/ ٣٣٠) حدثني عَمِّي سعيدٌ أبو الحُبَاب، قال: سمعتُ أبا هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَمّا خَلَقَ الخَلْقَ، قامَتِ الرَّحِمُ، فأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمنِ، قالت: هذا مَقامُ العائِذِ مِن القَطِيعَةِ. قال: أمَا تَرْضَيْنَ أَن أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ اقْرَؤُوا إن شِئْتُم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ

أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٢ ـ ٢٤].

* قوله: «بَحَقْو الرحمن»: هو ـ بفتح وقد تكسر، فقاف ـ: هو معقد الإزار، قيل: لما جعل الرحم شجنة من الرحمن، استعار لها الاستمساك به؛ كما يستمسك القريب بقريبه، والنسيب بنسيبه، والحقو مجاز، والمراد: أن الرحم استعاذت به تعالى من القطيعة، وهذا إما مبني على وجود المعاني في عالم آخر، وإما على أن الملَك الموكَّل بالرحم هو الذي قام بهذا الأمر، فنسب ذلك إلى الرحم مجازاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٤٠ ـ (٨٣٦٨) ـ (٢/ ٣٣٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بِمَحْلُوفِ رسولِ الله! ما أَتى على المُسلِمينَ شهرٌ خيرٌ لهم مِن رَمَضانَ، ولا أَتَى على المُنافِقِينَ شهرٌ شَرٌّ لهم من رَمَضَانَ، وذلِكَ لما يُعِدُّ المُؤْمِنونَ فيه مِنَ القُوَّةِ لِلعبادَةِ، وما يُعِدُّ فيهِ المُنافِقونَ مِن غَفَلاتِ النّاس وعَوْراتِهم، هو غُنْمُ المُؤْمِنِ يَغْتَنِمُه الفاجِرُ».

* قوله«لَمحلوف»: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبرُه مقدر؛ أي: قسمي[1]؛ كما في لَعَمْرُكَ، والمحلوف: مصدر حلفَ بمعنى: أقسم.

في «الصحاح»: هو أحد ما جاء من المصادر على مفعول؛ مثل: المجلود، والمعقول والمعسور[2]، وهذا الحلف ظاهر أنه من كلامه ﷺ، ويحتمل أنه من كلام أبي هريرة لتحقيق أن هذا قاله النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* «لما يُعِدُّ»: ضبطه بعضهم من الإعداد.

---

(١) في الأصل: «قسمين».

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٣٤٦)، (مادة: حلف).

* «المؤمنين»: هذا ـ بالنصب ـ في بعض النسخ، وكذا «المنافقين»، والظاهر أن نصبهما على نزع الخافض؛ أي: لما أعد الله للمؤمنين، ويحتمل أن يكون قوله: «يَعِدُ» من الوعد؛ أي: لما وعد الله المؤمنين من جهة قوتهم على العبادة، وجاء في بعض النسخ: «المؤمنون» ـ بالرفع ـ مع ـ نصب ـ المنافقين.

وفي «المجمع»: «المؤمنين» ـ بالنصب ـ مع ـ رفع ـ «المنافقون»، والظاهر أنهما بالرفع على أنهما فاعل الإعداد، والفرق بينهما سهو من الناسخ، والله تعالى أعلم.

* «يغتنمه»: هكذا في نسخ «المسند»، فقيل: هو من اغتنم الأمر؛ أي: حرصَ عليه كما يحرِص على الغنيمة.

قلت: في «المجمع»: يغتبنه؛ من الغبن، وهو واضح، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع» بعد ذكر هذا الحديث: وفي رواية: «إن الله ـ عز وجل ـ ليكتب أجره ونوافله من قبل أن يدخله، ويكتب إصره وشقاءه من قبل أن يدخله» رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» من تميم مولى ابن رمانة، ولم أجد من ترجمه[1]، انتهى.

قلت: ما ذكره من الرواية يقتضي نصب المؤمنين والمنافقين، على أن يكون «يُعِدُّ» من الإعداد والوعد كما سبق، فليتأمل.

وأما تميم، ففي «الإكمال»: إنه مجهول[2]، وفي «التعجيل»: قلت: أخرج له ابن خزيمة في «صحيحه» في فضل رمضان، وصرح ابن المبارك بسماعه عن أبي هريرة[3].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١).
(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٥٤).
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٠٥).

٤١٤١ـ (٨٣٦٩) ـ (٢/ ٣٣٠) قال أبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَدَكُم إذا كانَ في الصَّلاةِ، جاءَ الشَّيطانُ، فأَبَسَّ بهِ كما يُبِسُّ الرَّجلُ بدابَّتِهِ، فإذا سَكَنَ له، أَضْرَطَ بينَ أَلْيَتَيْهِ لِيَفْتِنَه عن صَلاتِهِ، فإذا وَجَدَ أَحَدُكم شيئاً مِن ذلك، فلا يَنْصَرِفْ حتَّى يَسْمَعَ صوتاً أَو يَجِدَ رِيحاً لا يَشُكُّ فيهِ».

* قوله: «**فأبسَّ به**»: ـ بتشديد السين ـ؛ من الإبساس، وهو التلطف بالدابة بأن يقال لها: بَسْ بَسْ؛ تسكيناً لها.

* «**بين أَليتيه**»: في «مشارق» عياض: ـ بفتح الهمزة ـ: الأَلية: لحمة المؤخر من الحيوان، معلومة، وهي من ابن آدم: المقعدة[١]، و ـ بالفتح ـ صَرَّحَ في «الصحاح»[٢]، وهو مقتضى «القاموس»[٣]، لكن في «النهاية»[٤]: وهمزتها مكسورة، وتبعه صاحب «المجمع».

* «**ليَفتنه**»: ـ بفتح الياء ـ؛ من الفتنة.

* «**حتى يسمع صوتاً**»: المراد: حتى يتيقن بخروج شيء منه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وهو عند أبي داود باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح[٥]، والحديث الثاني بهذا السند أيضاً.

* * *

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٢).
(٢) انظر: «الصحاح للجوهري» (٦/ ٢٢٧١)، (مادة: ألا).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٢٧).
(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٦٤).
(٥) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٢).

٤١٤٢ـ (٨٣٧٠) ـ (٢/ ٣٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَدَكم إذا كانَ في المسجدِ، جاءَ الشَّيطانُ، فأَبَسَّ بهِ كما يُبِسُّ الرَّجُلُ بِدابَّتِهِ، فإذا سَكَنَ له، زَنَقَهُ أَوْ أَلْجَمَه».

قال أَبو هريرة: فأنتُم تَرَوْنَ ذلك، أما المَزْنُوقُ، فتَراه مائلاً كذا، لا يَذْكُرُ الله، وأما الملجومُ، ففاتحٌ فاهُ لا يَذْكُرُ الله.

* قوله: «زنقه أو ألجمه»: ـ بزاي ونون وقاف بلا تشديد ـ.

وفي «النهاية»، وفي «المجمع»: المزنوق: المربوط بالزناق، وهو حلقة توضع تحت حنك الدابة، ثم يجعل فيها خيط يشد برأسه يمنع به جماحه، وفي حديث أبي هريرة ذكر المزنوق، فقال: المائل شقه لا يذكر الله، قيل: أصله من الزنقة، وهو ميل في جدار في سكة[١].

* * *

٤١٤٣ـ (٨٣٧٣) ـ (٢/ ٢٣٠ ـ ٣٣١) حدثنا أبو عبدِ الله القَرَّاظُ: أنه سمع سعدَ بنَ مالكٍ وأبا هريرةَ يقولان: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لأَهلِ المَدِينَةِ في مَدِينَتِهِم، وبارِكْ لَهُم في صَاعِهِم، وبارِكْ لَهُم في مُدِّهِم، اللَّهُمَّ إِنَّ إبراهيمَ عَبْدُك وخَلِيلُكَ، وإنِّي عَبْدُك ورَسُولُكَ، وإنَّ إبراهيمَ سَأَلَكَ لأَهلِ مَكَّةَ، وإنِّي أسأَلُكَ لأَهلِ المَدينةِ كما سأَلَكَ إبراهيمَ لأهلِ مكَّةَ، ومِثلَه مَعَه، إنَّ المَدِينةَ مُشَبَّكَةٌ بالملائكةِ، على كُلِّ نَقْبٍ منها مَلَكانِ يَحْرُسانها، لا يَدْخُلُها الطَّاعونُ، ولا الدَّجّالُ، من أرادَها بِسُوءٍ، أَذابَهُ الله كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ».

* قوله: «ومثله معه»: يحتمل ـ الرفع ـ على الابتداء، والجملة حال، أو ـ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣١٥).

النصب ـ على العطف على: «كما سألك»، وحينئذ فالظرف حال.

* «**على كل نَقْب**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* * *

٤١٤٤ـ (٨٣٧٧) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الذِّراعَ.

* **قوله: «يحب الذراع»**: لنضجها، وسرعة استمرائها، مع لذة وحلاوة مذاقها، وبعدها عن مواضع الأذى.

* * *

٤١٤٥ـ (٨٣٧٩) ـ (٢/ ٣٣١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَلاةَ بعدَ الإِقامَةِ إلاَّ المَكْتُوبَةُ».

* **قوله: «لا صلاة بعد الإقامة»**: نفي بمعنى النهي؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧]؛ أي: لا ينبغي الاشتغال لمن حضر الإقامة إلا بالمكتوبة، ثم النهي متوجه إلى الشروع في غير تلك المكتوبة لمن عليه تلك المكتوبة، وأما إتمام المشروع قبل الإقامة، فضروري لا اختياري، فلا يشمله النهي، وكذا الشروع خلف الإمام في النافلة لمن أدى المكتوبة قبل ذلك، فلا ينافي الحديث ما جاء من الشروع في النافلة خلف الإمام لمن أدى الفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٤٦ـ (٨٣٨٠) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سُوقٍ من أسواقِ المدينةِ، فانصرَفَ وانصرفتُ معه، فجاء إلى فِناءِ فاطمةَ، فنادى الحسنَ، فقال: «أيْ لُكَعُ! أيْ لُكَعُ! أيْ لُكَعُ!» قاله ثلاثَ مراتٍ، فلم يُجِبْهُ أحدٌ،

قال: فانصرفَ، وانصرفتُ معه، فجاء إلى فِناء عائشةَ، فقعَدَ، قال: فجاء الحسنُ بن عليٍّ، قال أبو هريرة: ظَنَنتُ أن أمَّه حَبَسَتْه لتجعلَ في عُنُقِه السِّخَابَ، فلمَّا جاء، الْتزَمَه رسولُ الله ﷺ، والْتزَمَ هو رسولَ الله ﷺ، قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّه، وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّه» ثلاثَ مراتٍ.

* قوله: «إلى فِناء فاطمة»: أي: فناء بيته، وفناء الدار ـ بكسر فاء ومد ـ: ما امتدَّ من جوانب الدار.

* «أي لُكع!»: ـ بضم لام وحذف التنوين ـ لكونه منادى، أو لكونه غير منصرف للعدل والصفة، فإنه على وزن زُفَر، والمراد هاهنا: الصغير، وهو لغةً: العبد، ثم استعمل في الأحمق والصغير.

* «السِّخاب»: ـ بكسر مهملة ـ: خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان، أو قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ونحوه.

* * *

٤١٤٧ـ (٨٣٨١) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تصدَّقَ بعَدْلِ تَمرةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلى الله إلاَّ طَيِّبٌ، فإنَّ الله يَقْبَلُها بيَمِينِهِ، ثمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِها كما يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ، حتَّى تكونَ مِثلَ الجَبَلِ».

* قوله: «بعَدْل تمرة»: ـ بفتح عين أو كسرها ـ؛ أي: بمثلها.

* «طَيِّب»: حلال.

* «ولا يصعدَ»: أي: لا يرتفع إلى محل القبول، جملة معترضة لبيان أنه لا ثواب في غير الحلال، لا أن ثوابه دون هذا الثواب.

* «يقبلها»: من القبول، والمراد بهذا: الرضا به، وقد سبق تحقيقه.

* «فَلُوَّه»: ـ بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ـ: المهر.

* * *

٤١٤٨ـ (٨٣٨٢) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

* قوله: «أفئدتُهم مثلُ أفئدة الطير»: أي: في الرقة والضعف.

* * *

٤١٤٩ـ (٨٣٨٦) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ: أنه كان يقولُ: كيفَ أنتُم إذا لم تَجْتبُوا ديناراً ولا درهماً؟ فقيل له: وهل تَرَى ذلك كائناً يا أبا هريرةَ؟ فقال: إي والَّذي نفسُ أبي هريرة بيَدِه! عن قول الصادقِ المَصْدوقِ. قالوا: وعمَّ ذاكَ؟ قال: «تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِه، فيَشُدُّ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قُلوبَ أهلِ الذِّمَّةِ، فيَمْنَعُونَ ما بِأَيدِيهم»، والذي نفسُ أبي هريرة بيَدِه! لَيَكُونَنَّ، مَرَّتين.

* قوله: «إذا لم تجتبوا[1]»: من الاجتباء؛ افتعال من الجباية، وهو استخراج الأموال من مظانها.

* «تُنتهك»: من الانتهاك.

* * *

٤١٥٠ـ (٨٣٩٠) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُنْزِلَ القُرآنُ على سَبعةِ أَحْرُفٍ: عَلِيماً حَكِيماً، غَفُوراً رَحِيماً».

* قوله: «عليماً حكيماً، غفوراً رحيماً»: تفسير للأحرف؛ أي: كانت الأحرف هي رؤوس الآي، فكان من الجائز أن يقول في موضع «عليماً حكيماً»: «غفوراً رحيماً»، وبالعكس، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «تجتنبوا».

٤١٥١ـ (٨٣٩٢) ـ (٢/ ٣٣٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «لو لَبِثْتُ في السِّجنِ ما لَبِثَ يوسُفُ، ثمَّ جَاءَني الدَّاعي، لأَجَبْتُه، إذ جاءَهُ الرَّسولُ، فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ: ما بالُ النِّسْوةِ اللاَّتي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهنَّ، إنَّ رَبِّي بكَيدِهنَّ عَلِيمٌ.

ورَحْمَةُ الله على لُوطٍ، إنْ كان لَيَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إذ قالَ لِقَوْمِهِ: لو أنَّ لي بكُم قُوَّةً، أو آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ. وما بَعَثَ الله مِن بَعْدِه مِن نَبيٍّ إلاَّ في ثَرْوةٍ مِن قَومِه».

* قوله: «إلا في ثروة»: هي العدد الكثير.

* * *

٤١٥٢ـ (٨٣٩٤) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما أنا بَشَرٌ، ولَعَلَّ بَعْضَكم أنْ يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فمَنْ قَطَعْتُ له مِن حَقِّ أَخيهِ قِطْعةً، فإنَّما أَقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

* قوله: «إنما أنا بشر»: أي: لا أعلم من الغيب إلا ما أطلعني[1] الله تعالى عليه؛ كما هو شأن البشر.

* «أن يكون»: «أن» زائدة دخلت في خبر «لعل» تشبيهاً لها بعسى.

* «ألحنَ»: أي: أفطنَ لها، وأعرف بها.

* «أقطع له قطعة»: أي: أقطع له ما هو حرام عليه يفضيه إلى النار.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هذا في أول الأمر لما أمر رسول الله ﷺ أن يحكم بالظاهر، ويكل سرائر الخلق إلى الله تعالى؛ كسائر الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، ثم خص ﷺ بأن أذن له أن يحكم بالباطن أيضاً، وأن يقتل بعلمه، خصوصية انفرد بها عن سائر الخلق بالإجماع.

---

(١) في الأصل: «اطلع».

قال القرطبي: اجتمعت الأمة على أنه ليس لأحد أن يقتل بعلمه إلا النبي ﷺ[1]، انتهى.

قلت: كلام القرطبي محمول على هذه الأمة، وإلا، يشكل الأمر بقتل خضر، فتأمل.

فإن قيل: هذا يدل على أنه ﷺ قد يقرر على الخطأ، وقد أطبق الأصوليون على أنه لا يقرر عليه.

أجيب: بأنه فيما حكم بالاجتهاد، وهذا في فصل الخصومات بالبينة والإقرار والنكول.

* * *

٤١٥٣- (٨٣٩٥) - (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: دَخَلَ أَعرابيٌّ على رسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَخَذَتْكَ أُمُّ مِلْدَم قَطُّ؟»، قال: وما أُمُّ مِلْدَم؟ قال: «حَرٌّ يكونُ بينَ الجلدِ واللَّحْمِ»، قال: ما وَجَدْتُ هذا قطُّ. قال: «فهَلْ أَخَذَكَ الصُّدَاعُ قَطُّ؟»، قال: وما الصُّدَاعُ؟ قال: «عُروقٌ تَضْرِبُ على الإنسانِ في رَأْسِه»، قال: ما وجدتُ هذا قطُّ. قال: فلمَّا وَلَّى، قال: «مَنْ أَحَبَّ أَن يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ من أهلِ النَّارِ، فلينْظُرْ إلى هذا».

* **قوله: «أم مِلْدَم»**: هي كنية للحمى، وملدم كمنبر.

* **«الصُّداع»**: كغراب: وجع الرأس.

* **«من أحب أن ينظر»**: فيه: أن دوام الصحة من علامات الشقاوة، والظاهر أن جزمه بذلك كان بوحي، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفي رواية: «مر برسول الله ﷺ أعرابي، فأعجبه صحته وجلده، فدعاه»، فذكر نحوه، وإسناده حسن[2].

---

(١) انظر: «المفهم» للقرطبي (٥/ ١٥٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٩٤).

٤١٥٤ـ (٨٣٩٦) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَفرَّقَتِ اليهودُ على إحْدَى أو اثْنَتَينِ وسَبعِينَ فِرْقةً، وتَفرَّقُ أُمَّتي على ثَلاثٍ وسَبعِينَ فِرْقةً».

* قوله: «وتفرق أمتي»: قالوا: المراد: أمة الإجابة، وهم أهل القبلة؛ فإن اسم الأمة مضافاً إليه ﷺ ينصرف إلى أمة الإجابة عرفاً، والمراد: تفرقهم في الأصول والعقائد، لا في الفروع والعمليات.

قال الإمام أبو منصور: قد علم أصحاب المقالات أنه ﷺ لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام، وإنما قصد بالذم من خالفَ أهلَ الحقِّ في أصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر في موالاة الصحابة، وما جرى مجرى هذه الأبواب؛ لأن المختلفين فيها قد أكفرَ بعضُهم بعضاً؛ بخلاف النوع الأول؛ فإنهم اختلفوا فيه من غير تفسيق وتكفير للمخالِف فيه، فرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف، وقد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني وأتباعه، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة؛ كعبد الله بن عمر، وجابر، وأنس، ونحوهم، ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئاً فشيئاً، إلى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين[١] وسبعين فرقة، والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة، وهي الفرقة الناجية، ثم سرد أسماءهم وعقائدهم، انتهى[٢].

* * *

٤١٥٥ـ (٨٣٩٨) ـ (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ والنَّارَ، أَرسلَ جِبريلَ، قال: انظُرْ إليها والى ما أَعْدَدْتُ لأهلِها فيها. فجاءَ فنَظَرَ إليها وإلى ما أعدَّ الله لأهلِها فيها، فرَجَعَ إليه، فقال:

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الفَرق بين الفِرق» له (ص: ٦).

وعِزَّتِكَ! لا يَسْمَعُ بها أحدٌ إلاَّ دَخَلَها. فأَمَرَ بها فحُجِبَتْ بالمَكارِهِ، قال: ارجِعْ إليها، فانظُرْ إليها وإلى ما أعْدَدْتُ لأهلها فيها». قال: «فرَجَعَ إليها، فإذا هي قَدْ حُجِبَتْ بالمَكارِهِ، فرَجَعَ إليهِ، فقال: وعِزَّتِكَ! قَدْ خَشِيتُ ألاَّ يَدْخُلَها أَحدٌ. قال: اذهَبْ إلى النَّارِ، فانظُرْ إليها وإلى ما أعدَدْتُ لأهلِها فيها. فجاءَها، فنَظَرَ إليها وإلى ما أَعَدَّ لأهلها فيها، فإذا هي يَرْكَبُ بَعْضُها بعضاً، فرَجَعَ فقالَ: وعِزَّتِكَ! لا يَسْمَعُ بها أحدٌ فيَدْخُلَها. فأمَرَ بها، فحُفَّتْ بالشَّهَواتِ، فرَجَعَ إليهِ، قال: وعِزَّتِكَ! لقد خَشيتُ ألاَّ يَنْجُوَ مِنها أَحدٌ إلاَّ دَخَلَها.

* **قوله: «أرسلَ جبريلَ»**: أي: إلى الجنة كما في رواية النسائي(١).

* **«وعزَّتكَ لا يسمع بها أحد إلا دخلها»**: يريد أن مقتضى ما فيها من اللذة والخير والنعمة ألاَّ يتركها أحد سمع بها في أي نعمة كان، ولا يمنع عنها شيء من النعم، ولا يستغني عنها أحد بغيرها أيَّ شيء كان، والمطلوب: مدحُها، ومدحُ ما أعد فيها، وتعظيمها، وتعظيم ما فيها، وأنها دار لا تساويها دار، وليس المراد الحقيقة حتى يقال: يلزم أن يكون جبريل بهذا الحلف حانثاً، ويكون في هذا الخبر كاذباً، وهذا ظاهر، ويحتمل أن المراد: لا يسمع بها أحد إلا دخلها إن بقيت على هذه الحال.

* **«فَحُجبت بالمكاره»**: أي: جعلت سبل الوصول إليها المكاره والشدائد على الأنفس؛ كالصوم والزكاة والحج والجهاد، ولعل لهذه الأعمال وجوداً مثالياً ظهر بها في ذلك العالم، وأحاطت الجنة من كل جانب، وقد جاء الكتاب والسنة بمثله، ومن جملة ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾[البقرة: ٣١]؛ أي: المسمَّيات ﴿عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾[البقرة: ٣١]، ومعلوم أن فيها المعقولات والمعدومات، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه النسائي (٣٧٦٣)، كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بعزة الله تعالى.

* «**ألاَّ يسمع بها أحد فيدخلها**»: المراد أنه خشي ألاَّ يتحقق هذا، وهو أن يسمع بها فيدخلها.

وبالجملة: فالنفي منصرف إلى الدخول عقب السماع، ولفظ النسائي: «لقد خشيت ألاَّ يدخلها أحد»[1].

* «**ألاَّ ينجو منها أحد إلا دخلها**»: الظاهر أن جملة: «إلا دخلها» حال بتقدير «قد» مستثنى من أعم الأحوال، ولا يخفى أنه لا يتصور النجاة منها إذا دخلها، فالاستثناء من قبيل التعليق بالمستحيل؛ أي: لا ينجو منها أحد في حال إلا حال دخوله فيها، والنجاة منها حال دخوله فيها مستحيل، فصارت النجاة مستحيلة، وقد قيل بمثله في قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾[مريم: ٦٢]، وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾[الدخان: ٥٦].

* * *

٤١٥٦ـ (٨٣٩٩) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: كان رجلانِ من بَلِيٍّ ـ حيٍّ من قُضَاعة ـ أسلَما مع رسولِ الله ﷺ، واستُشْهِدَ أحدُهما، وأُخِّرُ الآخَرُ سنةً. قال طلحةُ بن عُبَيد الله: فأُريتُ الجنةَ، فرأيتُ المُؤَخَّرَ منهما أُدخِلَ قبلَ الشَّهيدِ، فتَعَجَّبتُ لِذلك، فأَصبحتُ، فذَكَرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، أو ذُكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَليسَ قَدْ صامَ بَعْدَه رَمَضانَ، وصَلَّى سِتَّةَ آلافِ رَكْعةٍ ـ أو كذا وكذا رَكْعةً ـ صَلاةَ السَّنَةِ؟».

* **قوله**: «**وأُخِّر الآخر**»: من التأخير على بناء المفعول، و ـ رفع ـ «الآخر»، ويحتمل بناء الفاعل على أنه من أَخَّر بمعنى تأخر، أو على أن ضميره لله، و«الآخر» ـ بالنصب ـ، وقد سبق هذا الحديث في مسند طلحة بن عبيد الله في مسانيد العشرة، والله تعالى أعلم.

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.

٤١٥٧ـ (٨٤٠١) ـ (٢/ ٣٣٣) عن عمرِو بنِ الأَزرَقِ، قال: تُوُفِّيَ بعضُ كَنائِنِ مروانَ، فشَهِدَها الناسُ، وشَهِدَها أبو هريرةَ، ومعهم نساءٌ يَبْكِينَ، فأَمَرَ بهنَّ مروانُ، فقال أبو هريرة: دَعْهنَّ؛ فإنَّه مَرَّ على رسولِ الله ﷺ جَنازةٌ معها بَواكٍ، فَنَهَرَهُنَّ عمرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «دَعْهُنَّ؛ فإنَّ النَّفْسَ مُصَابَةٌ، والعَيْنَ دامِعَةٌ، والعَهْدَ حَدِيثٌ».

* قوله: «بعض كنائن مروان»: أي: زوجات أولاده.

* «فزَبَرَهُنَّ»: أي: منعهن.

* قوله: «دَعْهُنَّ»: لعل ذلك لعدم الصوت والنوح كما يدل عليه: «والعين دامعة»، وقد سبق الحديث ـ أيضاً ـ.

* * *

٤١٥٨ـ (٨٤٠٢) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، جَعَلَ يدعو بُطونَ قُريشٍ بطناً بطناً: «يا بَنِي فُلانٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم مِنَ النَّارِ» حتى انتهى إلى فاطمةَ، فقال: «يا فاطِمةُ بنتَ مُحمَّدٍ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، لا أَمْلِكُ لَكُم مِنَ اللهِ شَيئاً، غيرَ أَنَّ لَكُم رَحِماً سَأَبُلُّها بِبَلالِها».

* قوله: «بطون قريش»: أي: قبائلهم.

* «أنقذوا»: في «القاموس»: النقذ: التخليص والتنحية؛ كالإنقاذ والتنقيذ[1]، وظاهره أن المجرد من باب نصر؛ أي: خلصوها بالإيمان أو التقوى.

* «من الله»: أي: من دفع ما أراده، وهذا لا ينافي الشفاعة، ويحتمل أن تكون «من» بدلية؛ أي: لا أملك لكم شيئاً يكون بدلاً له تستغنون به عنه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٣٣).

وقيل: أي: لا أملك لكم من الله شيئاً؛ أي: من المغفرة والشفاعة إلا بالإذن.

* «سائلها بِبَلالها»: قيل: ـ بكسر الباء ـ: جمع بلل، وهو كل ما بلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره، ويروى ـ بفتحها ـ على المصدر؛ أي: أصلُكم في الدنيا، قيل: شبه القطيعة بالحرارة تطفأ بالماء.

* * *

٤١٥٩ ـ (٨٤٠٣) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ لبلالٍ عندَ صلاة الفَجْر: «يا بلالُ! خَبِّرْني بأَرْجى عملٍ عَمِلْتَه مَنْفَعةً في الإِسلامِ؛ فإنِّي قد سَمِعتُ الليلة خَشْفَ نَعْلَيكَ بينَ يَدَيَّ في الجَنَّة»، قال: ما عملتُ يا رسولَ الله في الإِسلام عملاً أَرْجى عندي مَنْفَعةً مِن أنّي لم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً تامّاً قَطُّ في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ، إلاّ صَلَّيتُ بذاك الطُّهورِ لِرَبِّي ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ.

* قوله: «بأرجى عمل عملته منفعةً»: ـ بالنصب على التمييز ـ؛ أي: أرجى منفعة.

* «خَشْفَ»: ـ بفتح خاء[1] وسكون معجمة أو فتحها ـ: الصوت والحركة والحس الخفي.

* «بين يدي»: أي: قدامي، لا إشكال في التقدم؛ لأنه كتقدم الخادم، على أنه من باب الرؤيا، فيمكن أن يكون لها تعبير لا نطلع عليه.

* * *

٤١٦٠ ـ (٨٤٠٤) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَفْضَى بيَدِهِ إلى ذَكَرِه ليسَ دُونَه سِترٌ، فقَدْ وَجَبَ عليهِ الوُضوءُ».

---

(١) في الأصل: «فاء».

* **قوله: «من أفضى بيده»**: تقدم الكلام على هذا في مسند عبد الله بن عمرو.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، و«الصغير»، والبزار، وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وقد ضعفه أكثر الناس، ووثقه يحيى بن معين في رواية[1].

* * *

٤١٦١ـ (٨٤٠٦) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَكْثِرُوا مِن قولِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ؛ فإنَّها كَنْزٌ من كُنُوزِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «فإنها»**: أي: هذه الكلمة.

* **«كنز»**: تؤدي إليه.

* * *

٤١٦٢ـ (٨٤٠٧) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ثَمَنُ الحَرِيسةِ حَرامٌ، وأَكْلُها حَرامٌ».

* **قوله: «ثمن الحريسة»**: الاحتراس: أن يسرق الشيء من المرعى، والمراد: أن أكل الشاة المسروقة وبيعها وأخذ ثمنها حرام كله.

* * *

٤١٦٣ـ (٨٤٠٨) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: وأُراه عن النبيّ ﷺ: قال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ يَرْفَعونَ أَبصارَهُم إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ، أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُهُم».

* **قوله: «لينتهينَّ أقوامٌ»**: أي: عن رفع الأبصار إلى السماء في الصلاة،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٥).

وهذا يدل على النهي عن ذلك في غير حالة الصلاة؛ كالدعاء خارج الصلاة، بل قد جاء في بعض المواضع.

***

٤١٦٤ـ (٨٤٠٩) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَلاَ مِن رجلٍ يأْخُذُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ ورسولُه كَلِمةً، أو كَلِمَتين، أو ثلاثاً، أو أَربعاً، أو خَمْساً، فيَجْعَلَهنَّ في طَرَفِ رِدائِه، فيَتَعَلَّمَهنَّ ويُعَلِّمَهنَّ؟»، قال أبو هريرةَ: فقلتُ: أنا يا رسولَ الله. قال: «فابْسُطْ ثَوْبَكَ»، قال: فبَسَطْتُ ثوبي، فحدَّث رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «ضُمَّ إِلَيْكَ»، فضَمَمْتُ ثَوْبي إلى صَدْري، فإنِّي أَرجُو أَلاَّ أكونَ نَسِيتُ حديثاً سَمِعتُه منه بعدُ.

* **قوله: «ألا من رجل»**: «ألا»: للاستفتاح، و«من»: استفهامية مبتدأ خبره «رجل» ـ بالرفع ـ، ويحتمل أن تكون «ألا» للتحضيض؛ كما في قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢]، و«من»: حرف جر زائدة، و«رجل» مجرور، والتقدير ألا يوجد رجل؟

***

٤١٦٥ـ (٨٤١٠) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافِرِ مِثلُ أُحدٍ، وفَخِذُه مِثلُ البَيضاءِ، ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كما بينَ قُدَيْدٍ ومَكَّةَ، وكَثَافَةُ جِلْدِه اثنانِ وأَرْبَعونَ ذِراعاً بِذِراعِ الجَبَّارِ».

* **قوله: «مثل البيضاء»**: قيل: هو اسم جبل، والمراد: أنه تزاد أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه بزيادة المماسة للنار، وتشويهاً لصورته، ولعل ذلك انتفاخ، أو زيادة في البدن، لا لأن الزائد يعذب حتى يلزم تعذيب جزء زائد بلا ذنب، بل ليكون سبيلاً لوصول العذاب إلى الأصلي بأبلغ وجه وأشده.

* «ومقعده»: أي: موضع قعوده.

* «بين قُدَيْد»: بالتصغير: موضع على ثلاث مراحل من مكة.

* «بذراع الجبار»: يحتمل أن المراد هو الله تعالى؛ أي: بذراع مَنْ قيراطُه قدرُ أُحد، ويومه ألفُ سنة، فالذراع المضاف إليه يكون على هذا القياس، ويحتمل أن المراد به: الطويل من الناس.

وقيل: أحسبه ملِكاً من ملوك الأعاجم كان تام الذراع.

وقيل: بل المراد به الملك؛ كما يقال: بذراع الملك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٦٦ـ (٨٤١١) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللهِ ما يُلْقي لَها بَالاً يَرْفَعُ له بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِي لها بالاً يَهْوي بها في جَهَنَّمَ».

* قوله: «يهوي بها»: كيرمي؛ أي: يسقط.

* * *

٤١٦٧ـ (٨٤١٢) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَيْرُ الكَسْبِ كَسْبُ يَدِ العاملِ إذا نَصَحَ».

* قوله: «إذا نصح»: أي: لمن يكسب له.

* * *

٤١٦٨ـ (٨٤١٣) ـ (٢/ ٣٣٤) عن نُعَيم بنِ عبدِ الله المُجْمِرِ: أنه رَقِيَ إلى أبي هريرةَ على ظَهْر المسجدِ وهو يَتَوَضَّأُ، فرَفَعَ في عَضُدَيه، ثم أَقْبَلَ عليَّ، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أُمَّتي يومَ القِيامَةِ هم الغُرُّ المُحَجَّلُونَ

مِن آثارِ الوُضوءِ» فمَنِ اسْتَطاعَ مِنكُم أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَه، فَلْيَفْعَلْ.

فقال نُعَيم: لا أدري قوله: «فمن اسْتَطاعَ [منكم] أن يُطِيلَ غُرَّتَه فَلْيَفْعَل» من قولِ رسولِ الله ﷺ، أو من قول أبي هريرة؟!

* قوله: «رَقِي»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: علا وارتفع.

* «فرفع»: أي: فعله، وهو التوضِّي والغسل.

* «في عضديه»: أي: أدخله فيه، فهو متعلق برفع على التضمين.

* «الغر»: أي: أنور الوجوه.

* «المحجَّلون»: أنور الأطراف.

* * *

٤١٦٩ـ (٨٤١٥) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لو يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِندَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ في الجَنَّةِ أَحَدٌ، ولو يَعْلَمُ الكَافِرُ ما عِندَ الله مِنَ الرَّحْمةِ، ما قَنِطَ مِن الجَنَّةِ أَحَدٌ، خَلَقَ اللهُ مِئةَ رَحْمةٍ، فوَضَعَ رَحْمةً واحدةً بينَ خَلْقِهِ يَتَراحَمونَ بها، وعندَ اللهِ تِسعةٌ وتِسعُونَ رَحْمةً»

* قوله: «ما عند الله من العقوبة»: أي: من عظمتها؛ كأن يعلم سعة جهنم، مع العلم بأنه لابد من ملئها، والمراد: العلم عياناً، وإلا فالمؤمن يعلم ذلك إيماناً، ويحتمل أن المراد: أنه لو علم شدة العقوبة، فإنه إذا علم شدة بأسه وعدم مبالاته بذلك، علم أن من هذا بأسُه، لا يبالي بشيء، فكيف يطمع في رحمته؟ والمراد: لو يعلم كل مؤمن بذلك، لما طمع أحد من المؤمنين.

* * *

٤١٧٠ـ (٨٤١٦) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَحَبَّ أن يُطَوِّقَ حَبِيبَه طَوقاً مِن نارٍ، فَلْيُطَوِّقْهُ طَوقاً مِن ذَهَبٍ، ومَن أَحَبَّ أَن يُسَوِّرَ حَبِيبَه

بِسِوارٍ مِن نارٍ، فَلْيُسَوِّرْه بِسِوارٍ مِنْ ذَهَبٍ، ومَن أَحَبَّ أَن يُحَلِّقَ حَبِيبَه حَلْقةً مِن نارٍ، فَلْيُحَلِّقْه حَلْقةً مِن ذَهَبٍ، ولكِنْ عَلَيكُم بالفِضَّةِ، الْعَبُوا بها لَعِباً، الْعَبُوا بها لَعِباً».

* **قوله**: «**من أحبَّ أن يطوّقَ**»: ـ بتشديد الواو ـ، وكذا «**أن يسوّر**»، وكذا «**أن يحلّق**» ـ بتشديد اللام ـ، وهو يحتمل البناء للفاعل والمفعول؛ بخلاف قوله: «**فليطوقْه**» ونحوه؛ فإنه على بناء الفاعل فقط.

* **وقوله**: «**حبيبه**» على الأول ـ بالنصب ـ، وعلى الثاني ـ بالرفع ـ، والمراد بالحبيب: من يحبه، ولداً أو زوجة أو غيرهما، و«التحليق» من الحلقة، وهي الخاتم بلا فص.

* «**العبوا بها**»: أي: خذوا منها الزينة المباحة؛ كالخاتم للذكر، وفي «العبوا» إشارة إلى أن التحلية المباحة معدودة في اللعب، والأخذ بما لا يعنيه، وظاهر الحديث: أن الذهب حرام للنساء أيضاً كما للرجال، وقد جاء ما يدل على ذلك، ولذلك قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هذا منسوخ؛ إذ المشهور جواز الذهب للنساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٧١ ـ (٨٤١٩) ـ (٢/ ٣٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ آمَنَ باللهِ ورَسُولِه، وأَقامَ الصَّلاةَ، وصامَ رَمَضانَ، فإنَّ حَقّاً على الله أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هاجَرَ في سَبِيلِ الله، أو جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فيها»، قالوا: يا رسولَ الله! أفلا نُخْبِرُ الناسَ؟ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ مِئةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّها الله لِلمُجاهِدِينَ في سَبيلِه، بينَ كُلِّ دَرَجَتينِ كما بين السَّماءِ والأَرضِ، فإذا سَأَلتُم اللهَ، فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فإنَّه وَسَطُ الجَنَّةِ، وأَعْلى الجَنَّةِ، وفَوْقَه عَرْشُ الرَّحْمنِ، ومِنْه يُفَجَّرُ ـ أو تَفَجَّرُ ـ أَنهارُ الجَنَّةِ» شكَّ أبو عامر.

* **قوله**: «**وأقام الصلاة وصام رمضان**»: لعل ترك الزكاة والحج إما لعدم

عمومها، أو لأن الحديث كان قبل افتراضهما، وكان من الرواة، والمراد: من فعل ذلك مع الاحتراز عن المحرمات، والمراد بقوله: «أن يدخله»؛ أي: ابتداء، وإلا فمطلق الدخول يكفي فيه الإيمان، ويحتمل أن المراد: مطلق الدخول، فذكر الصلاة والصوم لتعظيم شأنهما، والاهتمام بأمرهما، وبيان أنهما من الإيمان كالجزء الذي لا يرجى دخول الجنة بدونه، والمقصود: بيان عدم افتراض الهجرة والجهاد عيناً، فلعل الحديث كان بعد نسخ الهجرة، أو لبيان أن دخول الجنة مطلقاً لا يتوقف عليهما، والله تعالى أعلم.

* **وقوله**: «**فإن حقاً. . . إلخ**»: ظاهره أن اسم «إن» نكرة مع كون الخبر كالمعرفة؛ لأن «إن» مع الفعل في حكم المعرفة عندهم، وقد قيل: في جوابه: إنه على القلب، ولكن في البخاري: «كان حقاً»[1]، فلعل هذا من تصرفات الرواة.

* «**للمجاهدين في سبيله**»: أي: مع الكفرة، أو مع الشيطان والنفس، وحاصل الجواب: أنكم إذا أخبرتم بذلك، يصير سبباً لترك الاجتهاد في صالح الأعمال والجهاد، وهو يؤدي إلى تفويت تلك الدرجات، فلا تخبروهم؛ ليحصلوا تلك الدرجات.

وقيل: حاصله أنكم بشروهم بذلك مع بيان درجات المجاهدين؛ ترغيباً لهم فيها، ولا تقتصروا على البشارة المذكورة فقط، ورُد بما جاء في حديث معاذ، ففيه: «ذروا الناس يعملوا؛ فإن في الجنة مئة درجة. . . إلخ» رواه الترمذي[2].

* * *

---

(١) رواه البخاري (٦٩٨٧)، كتاب: التوحيد، باب: «وكان عرشه على الماء».

(٢) رواه الترمذي (٢٥٣٠)، كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة درجات الجنة.

٤١٧٢ـ (٨٤٢٣) ـ (٢/ ٣٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أَهلَ الجنَّةِ لَيَتَزاوَرُونَ فيها ـ قال سُرَيج: لَيَتَراءَوْنَ فيها ـ كما تَرَاءَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ والكَوكبَ الشَّرْقيَّ، والكوكبَ الغَرْبيَّ الغارِبَ في الأُفُقِ الطَّالِعِ، في تفاضُلِ الدَّرَجاتِ»، قالوا: يا رسولَ الله! أُولئك النبيُّونَ؟ قال: «بَلَى والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بيدِه! أَقْوامٌ آمَنُوا باللهِ ورَسُولِه، وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». وقال سُرَيج: «وأقوامٌ آمَنُوا باللهِ».

* قوله: «لَيتزاورون فيها»: أي: لَيتمايلون فيها، إذا نظر بعضها إلى بعض، يعلو بعضهم على بعض، وهو ـ بزاي معجمة ـ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾[الكهف: ١٧].

* «ليتراءَوْنَ»: ـ براء مهملة ـ؛ أي: يرى بعضهم بعضاً.

* «أقوام»: لم يقل: وأقوام؛ ليدخل الرسل أيضاً اكتفاء بظهور أمرهم، أو لبيان أن الرسل فوق هؤلاء، والكلام السابق ليس فيهم، وإنما هو في هؤلاء.

* * *

٤١٧٣ـ (٨٤٢٥) ـ (٢/ ٣٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن كانَ له ثَلاثُ بَناتٍ، فصَبَرَ على لأْوائِهِنَّ وضَرَّائِهِنَّ وسَرَّائِهِنَّ، أَدْخَلَه الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمتِهِ إيَّاهُنَّ»، فقال رجل: أو اثْنَتان يا رسولَ الله؟ قال: «أَو اثْنَتانِ»، فقال رجلٌ: أو واحدةٌ يا رسولَ الله؟ قال: «أَو واحِدَةٌ».

* قوله: «على لأَوائهن»: ـ بفتح لام فسكون همزة ممدودة ـ: هي الشدة وضيق العيش.

* «وسرائِهنَّ»: أي: على التعب الحاصل له في تحصيل سرورهن، أو المراد: أنه صبر على حاله، وثبت عليها عند سرورهن، وما أداه سرورهن إلى بطر، وإلا فالصبر على السراء غير ظاهر، وإنما الظاهر: الشكر عند السراء.

* «رحمته»: أي: رحمة ذلك الرجل، أو رحمة الله، لكن يلزم حينئذ تخصيص الكلام بما إذا كانت البنات من أهل الرحمة؛ بحيث يرحم الأب أو الأم بفضل رحمة الله إياهن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٧٤ـ (٨٤٢٧) ـ (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رَجُلاً كانَ يَبِيعُ الخَمرَ في سَفِينةٍ، وكان يَشُوبُهُ بالماءِ، وكانَ مَعَه في السَّفِينةِ قِردٌ، قال: فأَخَذَ الكِيسَ وفيه الدَّنانِيرُ، قال: فَصَعِدَ الذِّرْو ـ يعني: الدَّقَلَ ـ، ففَتَحَ الكِيسَ، فجَعَلَ يُلْقِي في البحرِ ديناراً، وفي السَّفينةِ دِيناراً، حتى لم يَبْقَ فيه شيءٌ».

* قوله: «يعني الدَّقَل»: ـ بفتحتين ـ، وقد سبق تحقيقه.

* * *

٤١٧٥ـ (٨٤٢٩) ـ (٢/ ٣٣٦) عن عبد العزيز، حدثنا إسماعيلُ ـ يعني: ابنَ أبي خالدٍ ـ، عن أبيه، قال: قلتُ لأبي هريرةَ: أَهكذا كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِكُم؟ قال: وما أَنْكَرْتَ مِن صَلاتي؟ قال: قلتُ: أردتُ أن أسأَلَكَ عن ذلك. قال: نعم، وأَوْجَزَ. قال: وكان قِيامُه قَدْرَ ما يَنزِل المؤذِّنُ من المَنارَة ويَصِلُ إلى الصَّفِّ.

* قوله: «وأوجَزَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: ويصلي أحياناً أوجزَ من هذا، والظاهر أنها كانت صلاة المغرب، أو المراد: أنه أحياناً كان يوجز جداً، وإلا فقد جاء خلاف هذا على كثرة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وله في رواية: «رأيت أبا هريرة صلى صلاة، وتجوز فيها» رواهما؛ أي: أحمد، وروى أبو يعلى الأول، ورجالهما ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٧١).

٤١٧٦ ـ (٨٤٣٠) ـ (٢/ ٣٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يومَ القِيامَةِ له عَينانِ يُبْصِرُ بهما، وأُذُنانِ يَسْمَعُ بهما، ولِسانٌ يَنْطِقُ به، فيقولُ: إنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاثةٍ: بكلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وبكلِّ مَنِ ادَّعَى مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ، والمُصَوِّرِينَ».

* قوله: «عُنُق من النار»: العُنُق ضبط ـ بضمتين ـ؛ أي: طائفة منها.

* * *

٤١٧٧ ـ (٨٤٣٤) ـ (٢/ ٣٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: أَتَى أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ بأرنبٍ قد شَوَاها، ومَعَها صِنابُها وأُدْمُها، فوَضَعها بينَ يديه، فأَمسَكَ رسولُ الله ﷺ فلم يأْكُلْ، وأَمَرَ أَصحابَه أن يَأْكُلُوا، فأَمسَكَ الأَعرابيُّ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما يَمْنَعُكَ أَنْ تأْكُلَ؟»، قال: إنِّي أَصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ. قال: «إنْ كنتَ صائِماً، فصُمِ الأَيَّامَ الغُرَّ».

* قوله: «ومعها صِنابها»: ـ بصاد مهملة ونون موحدة ـ ككتاب.

في «النهاية»: الخردل المعمول بالزبيب، وهو صباغ يؤتدم به[1].

وفي «القاموس»: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب[2].

* «وأُدْمها»: في «المجمع»: الأدم جمع إدام؛ كالكتب جمع كتاب، وقال قبله: الإدام ـ بالكسر ـ، والأُدم ـ بالضم ـ: ما يؤكل مع الخبز.

* «فصم الأيام الغر»: أي: البيض الليالي بالقمر، ذكر أن الحكمة في صومها أنه لما عم النور لياليها، ناسب أن تعم العبادة نهارها، وقيل: الحكمة في ذلك

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٥٥).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٦).

أن الكسوف يكون فيها غالباً، ولا يكون في غيرها، وقد أمرنا بالتقرب إلى الله تعالى بأعمال البر عند الكسوف.

* * *

٤١٧٨ـ (٨٤٣٦) ـ (٢/ ٣٣٦) **عن أبي هريرةَ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بطعامٍ بمَرِّ الظَّهْرانِ، فقال لأَبي بكرٍ وعمرَ: «ادْنُوَا فَكُلاَ»، قالا: إنا صائِمانِ. قال: «ارْحَلُوا لِصاحِبَيْكُم، اعْمَلُوا لِصَاحِبَيْكُم»**.

* **قوله**: «**أَدنيا**»: كأنه أمر من الإدناء؛ أي: قربا أنفسكما إلي، أو إلى الطعام، لا من الدنو؛ لأن الظاهر حينئذٍ ادنوا ـ بالواو ـ.

* «**قال**»: أي: لأصحابه، أمرهم أن يخدموهما، وفيه تقرير للصوم في السفر.

* * *

٤١٧٩ـ (٨٤٣٧) ـ (٢/ ٣٣٦) **عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْرَعُ قَبائلِ العَربِ فَناءً قُريشٌ، ويُوشِكُ أَنْ تَمُرَّ المَرأَةُ بالنَّعْلِ فتقُولُ: إنَّ هذا نَعْلُ قُرَشِيٍّ»**.

* **قوله**: «**إن هذا نعلُ قُرَشيٍّ**»: أي: فيُذكرون بآثارهم؛ لهلاك أعيانهم وفنائها، والظاهر أن هذا الفَناء باعتبار تفرقهم في البلاد، وعدم اجتماعهم في محل واحد، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وقال: «هذه» بدل هذا، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٨).

٤١٨٠ـ (٨٤٣٩) ـ (٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَرَقَ عَبْدُ أَحدِكُم، فَلْيَبِعْه ولو بنَشٍّ».

* قوله: «فليبعه»: أي: مع بيان العيب.

* «ولو بنَشّ»: ـ بفتح نون وتشديد شين معجمة ـ: عشرون درهماً، نصف الأوقية عندهم، فسره في الحديث هكذا، كذا ذكره عياض في «المشارق»[1].

وفي «المجمع»: هو نصف الوقية، عشرون درهماً، وقيل: النش يطلق على النصف من كل شيء.

* * *

٤١٨١ـ (٨٤٤٢) ـ (٢/٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا سافَرْتُم في الخِصْبِ، فأَعْطُوا الإِبلَ حَقَّها، وإذا سافَرْتُم في الجَدْبِ، فأَسْرِعُوا السَّيرَ، وإذا أَرَدْتُم التَّعْرِيسَ، فتنكَّبُوا عن الطَّرِيقِ».

قال عفانُ في حديثه: قال: أخبرنا سُهَيل بنُ أبي صالحٍ.

* قوله: «في الخِصب»: هو ـ بكسر الخاء ـ: كثرة العشب والمرعى.

* «حقها»: نصيبها من نبات الأرض؛ أي: دعوها ساعة فساعة حتى ترعى.

* «في الجدب»: القحط.

* «فأسرعوا... إلخ»: أي: لا تتوقفوا في الطريق؛ لتبلغكم المقصدَ قبل أن تضعف.

* «التعريس»: النزول آخر الليل للاستراحة.

* «فتنكبوا عن الطريق»: أي: اعدِلوا عنه؛ لأن السباع وغيرها تطرق في الليل على الطريق لتلقط ما سقط من المارة [من] مأكول ونحوه.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٩).

٤١٨٢ـ (٨٤٤٣) ـ (٢/ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا تَجْعَلُوا بُيوتَكُم مَقابِرَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَفِرُّ مِنَ البيتِ أَنْ يَسْمَعَ سُورةَ البَقَرةِ تُقرأُ فِيهِ».

* **قوله: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر»**: أي: خالية عن القراءة.

* * *

٤١٨٣ـ (٨٤٤٧) ـ (٢/ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنْبَغِي لِلصِّدِّيق أن يكونَ لَعَّاناً».

* **قوله: «لا ينبغي للصدِّيق»**: أي: لا يليق بحاله.

* **«لعاناً»**: أي: مكثرَ اللعن، وأما الإقلال منه في محله، فغير ضار، ولذلك ذكره بصيغة المبالغة.

* * *

٤١٨٤ـ (٨٤٤٨) ـ (٢/ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: سَعِّرْ. فقال: «إنَّ الله يَخْفِضُ ويَرْفَعُ، ولكنِّي أَرْجُو أَن أَلْقى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وليسَ لأَحدٍ عِنْدي مَظْلِمةٌ».

* **قوله: «سَعِّرْ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: عَيِّن السعر، وهو ـ بالكسر ـ الذي يقوم عليه الثمن.

* **«يخفض»**: ما يشاءُ ويرخصه.

* **«ويرفع»**: ما يشاء ويُغليه؛ أي: فالتجئوا إليه، أو: فلا اعتراض لأحد عليه.

* **«ولكني»**: أي: فلا أسعر، ولكني أسعى في تتميم هذا الرجاء.

* «**مظلِمة**»: ـ بكسر اللام ـ: هي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك، وقد ـ تفتح اللام وتضم ـ، وفيه إشارة إلى أن التسعير تصرُّف في أموال الناس بغير إذن أهلها، فيكون ظلماً، فليس للإمام أن يسعر، لكن يأمرهم بالإنصاف والشفقة على الخلق، والنصيحة لهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٨٥ـ (٨٤٤٩) ـ (٢/٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسول الله ﷺ لَعَنَ زَوَّارَاتِ القُبورِ.

* **قوله: «لعن زَوَّاراتِ القبور»**: قيل: كان ذاك حين النهي، ثم أذن لهن حين نسخ النهي، وقيل: بقين تحت النهي؛ لقلة صبرهن، وكثرة جزعهن.

قلت: وهو الأقرب إلى تخصيصهن بالذكر.

* * *

٤١٨٦ـ (٨٤٥٠) ـ (٢/٣٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أُحُداً هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه».

* **قوله: «يحبنا ونحبه»**: أي: يحبنا أهله، ونحبهم، أو إنا نحبه؛ لأنه في أرض مَنْ نحبه، والأَولى أنه على ظاهره، ولا ينكر حب الجمادات للأنبياء والأولياء كما حنت الجذع.

وقيل: أراد به أرضَ المدينة، وخص الجبل؛ لأنه أول ما يبدو كما يقال: وهل يبدُوَنْ لي شامة وطفيل؟ ولعله حبب إليه ﷺ بدعائه: «اللهم حبب إلينا المدينة»[١].

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٧٩٠)، كتاب: الحج، باب: كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة.

٤١٨٧ـ (٨٤٥٤) ـ (٢/ ٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ إلى العِيدَينِ، رَجَعَ في غيرِ الطَّريقِ الذي خَرَجَ فيهِ.

* **قوله: «رجع في غير الطريق»**: قيل: لتعمير الطريقين بالذكر، أو ليشهد له الطريقان بالخير.

* * *

٤١٨٨ـ (٨٤٥٥) ـ (٢/ ٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: أينَ المتَحابُّونَ بِجَلاَلِي، اليومَ أُظِلُّهم في ظِلِّي يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي».

* **قوله: «بجلالي»**: قال النووي: أي: بعظمتي وطاعتي، لا لدنيا.

* **«إلا ظلي»**: قال النووي في غير مسلم: «ظل عرشي»؛ أي: من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق[١].

* * *

٤١٨٩ـ (٨٤٥٦) ـ (٢/ ٣٣٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الشَّيخَ» قال يونسُ: أظنُّه قال: «يَهْرَمُ ويَضْعُفُ جِسْمُهُ، وقَلْبُه شابٌّ على حُبِّ اثْنَينِ: طُولِ الحَياةِ، وحُبِّ المالِ».

* **قوله: «يهرَم»**: ـ بفتح الراء ـ؛ من هرم ـ بكسرها ـ؛ أي: يكبر سِنُّه.

* * *

٤١٩٠ـ (٨٤٥٧) ـ (٢/ ٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً مِمَّا يُبْتَغى به وَجْهُ الله، لا يَتَعَلَّمُه إلاَّ لِيُصيبَ به عَرَضاً من الدُّنْيا، لم يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يومَ القِيامَةِ». قال سُرَيج في حديثه: يعني: رِيحَها.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ١٢٣).

* **قوله: «مما يبتغى به وجه الله»**: بيان للعلم؛ أي: العلم الذي يطلب به رضا الله، وهو العلم الديني، فلو طلب الدنيا بعلم الفلسفة ونحوه، فهو غير داخل في أهل هذا الوعيد.

«عَرَضاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاعاً، وفيه دلالة على أن الوعيد المذكور لمن لا يقصد بالعلم إلا الدنيا، وأما من طلب بعلمه رضا المولى، ومع ذلك له ميل ما إلى الدنيا، فخارج عن هذا الوعيد.

* **«عَرْف الجنة»**: ـ بفتح عين مهملة وسكون راء مهملة ـ: الرائحة؛ مبالغة في حرمان الجنة؛ لأن من لا يجد ريح الشيء؛ لا يتناوله، وهذا محمول على أنه لا يستحق الدخول أولاً، ثم أمرُه إلى الله تعالى كأمر أصحاب الذنوب كلهم إذا مات على الإيمان.

وقيل: ويمكن أن المراد: أنه وإن دخل الجنة، يكون محروماً من ريحها؛ كالمزكوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٩١ـ (٨٤٥٨) ـ (٢/٣٣٨) عن **أبي هريرةَ**، عن **رسول الله ﷺ**: **أنه قال**: **«تُفْتَحُ البِلادُ والأَمْصارُ، فيقولُ الرِّجالُ لإِخْوانِهِم: هَلُمَّ إلى الرِّيفِ، والمدِينةُ خَيْرٌ لَهُم لو كانوا يَعْلَمونَ، لا يَصْبِرُ على لأْوائِها وشِدَّتِها أَحدٌ إلاَّ كنتُ له يومَ القِيامةِ شَهِيداً أو شَفِيعاً»**.

* **قوله: «هلم إلى الرِّيف»**: ـ بكسر الراء ـ: هي أرض فيها زرع وخصب.

* **«خير لهم»**: أي: لأولئك القاصدين بلادَ الريف من تلك البلاد التي قصدوها.

* **«لو كانوا يعلمون»**: أي: لو كانوا من أهل العلم، لما تركوا المدينة.

وفيه: أن من آثر راحة الدنيا، وترك جوار المصطفى، فهو غير داخل في أهل

العلم، ولو كان منهم، لما فعل ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٩٢ـ (٨٤٦١) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في بَعْثٍ، فقال: «إنْ وَجَدْتُم فُلاناً وفُلاناً ـ لِرَجُلينِ مِن قُرَيش ـ، فأَحْرِقُوهما بالنَّارِ». ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخُروج: «إنِّي كنتُ أَمَرْتُكم أن تُحْرِقُوا فُلاناً وفُلاناً بالنّارِ، وإنَّ النّارَ لا يُعَذِّبُ بها إلاَّ اللهُ تعالى، فإنْ وَجَدْتُمُوهما، فاقْتُلُوهما».

* **قوله: «فأحرقوهما»**: من الإحراق، وكان غير منهي عنه حينئذ.

* **«لا يعذب بها»**: قاله نسخاً لما تقدم، بمعنى: أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بها إلا الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٩٣ـ (٨٤٦٢) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقُومُ الرجُلُ للِرَّجُلِ مِن مَجْلِسِه، ولكن افْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ».

* **قوله: «من مجلسه»**: أي: ليقعد فيه.

* * *

٤١٩٤ـ (٨٤٦٣) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بسبعةِ أَضُبٍّ عليها تمرٌ وسَمْنٌ، فقال: «كُلُوا، فإنِّي أَعَافُها».

* **قوله: «أَضُبّ»**: ـ بفتح فضم ـ: جمع ضَبّ.

* **«أَعافُها»**: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: أكرهها طبعاً؛ فقد جاء في وجه الكراهة: «إنه لم يكن بأرض قومي»[1]، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٧٦)، كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو.

٤١٩٥ـ (٨٤٦٤) ـ (٢/ ٣٣٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِسَخْلةٍ جَرْباءَ قد أخرجها أهلُها، فقال: «أَتَرَوْنَ هذهِ هَيِّنَةً على أَهْلِها؟»، قالوا: نَعَمْ، قال: «لَلدُّنْيا أَهْوَنُ على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ من هذه على أَهلِها».

* **قوله:** «مر بسَخْلَة»: ـ بفتح سين فسكون معجمة ـ: ولد المعز أو الضأن، ذكراً أو أنثى، وقيل: وقت وضعه.

* **«هيّنة»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ من الهون.

* **«لَلدُّنيا»**: ـ بفتح اللام ـ، والمراد بالدنيا: كل ما يشغل عن الله تعالى، ويبعد عنه.

* * *

٤١٩٦ـ (٨٤٦٨) ـ (٢/ ٣٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّه قَدْ كانَ فِيما مَضَى قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ ناسٌ يُحَدَّثُونَ، وإِنَّه إِنْ كانَ في أُمَّتي هذِه مِنْهم أَحَدٌ، فإِنَّه عُمرُ بنُ الخَطَّابِ».

* **قوله:** «يُحَدَّثون»: على بناء المفعول من التحديث؛ أي: يُلْهَمون من الله تعالى الصواب؛ كأن الملائكة يحدثونهم به.

* **«إن كان. . . إلخ»**: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود محدَّث في هذه الأمة التي هي خير أمة، بعدَ فرض وجوده في غيرها، كالمعلوم قطعاً، وهذا كما يقال: إن كان في أحد في العالم خيرٌ، ففي فلان، ونحو ذلك.

* * *

٤١٩٧ـ (٨٤٧٠) ـ (٢/ ٣٣٩) عن صالحٍ، قال ابنُ شهابٍ: حدثني ابنُ المُسَيب: أَنَّ أَبا هريرةَ قال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما أَنا نائِمٌ رَأَيْتُني في الجَنَّةِ، فإِذا

امْرأَةٌ تَوَضَّأُ إلى جَنْبِ قَصرٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا القَصرُ؟ قالوا: لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فوَلَّيتُ مُدْبراً». وعمرُ حينَ يقولُ ذلك رسولُ الله ﷺ جالسٌ عندَه مع القومِ، فبَكَى عمرُ حينَ سَمعَ ذلك من رسولِ الله ﷺ، قال: أَعَليكَ بِأَبي أنتَ أَغارُ يا رسولَ الله؟

* قوله: «فإذا أنا بامرأة تَوَضَّأُ»: أي: تتوضأ، لعل الوضوء هناك لتعظيم التسبيح والذكر؛ فإن الناس يذكرون الله هناك بلا تكليف للتلذذ، وإن لم يكن ثمة حدث ولا وسخ، أو يكون تعبيره صلاح المرأة في الدنيا وكثرة صلاتها ووضوئها ونيلها الجنة بذلك.

* «بأبي أنت»: أي: مفدًّى أنت بأبي.

* «أَغار»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الغيرة، قيل: هو من باب القلب، والأصل: عليها أغار منك؟ وجاء في بعض الروايات زيادة: وهل رفعني الله إلا بك؟ وهل هداني الله إلا بك؟[1].

* * *

٤١٩٨ـ (٨٤٧٣) ـ (٢/ ٣٣٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ، والمُستَوْصِلَةَ، والواشِمَةَ، والمُستَوْشَمَةَ».

* قوله: «الواصلة»: هي التي تصل الشعر بشعر آخر، سواء اتصل بشعرها، أو بشعر غيرها.

* «والمستوصلة»: التي تأمر من يفعل بها ذلك، وكذلك:

* «الواشمة والمستوشمة»: من الوشم، وهو أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى كحلاً أو غيره من خضرة أو سواد.

---

(١) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٦٩).

قيل: هذا وأمثاله؛ من نحو لعنِ اللهِ اليهودَ ونحوه، إخبار بأن الله لعن هؤلاء، لادعاء منه ﷺ؛ لأنه ﷺ لم يبعث لعاناً، وقد قال: «المؤمن لا يكون لعاناً»[1].

قلت: لعنُ الشيطانِ وغيرِهِ وارد، فالظاهر أن اللعن على من يستحقه على قلة لا يضر، فلذلك قيل: «لم يبعث لعاناً» بصيغة المبالغة، ووجه اللعن: ما فيه من تغيير الخلق بتكلف، ومثله قد حرم الشارع، فيمكن توجه اللعن إلى فاعله؛ بخلاف التغيير بالخضاب ونحوه مما لم يحرمه الشارع؛ لعدم التكلف فيه.

* * *

٤١٩٩ ـ (٨٤٧٥) ـ (٢/ ٣٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ عُدِيَ على مالِي؟ قال: «انْشُدِ اللهَ»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال: «انْشُدِ اللهَ»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال: «انْشُدِ اللهَ»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال: «فقاتِلْ، فإنْ قُتِلْتَ فَفِي الجَنَّةِ، وإنْ قَتَلْتَ فَفِي النَّارِ».

* **قوله: «إن عُدِي على مالي»**: على بناء المفعول، وتخفيف «على»؛ أي: إن قصدَ أحد أن يأخذ عني المال.

* **«انشد الله»**: أي: قل له: أنشدك بالله؛ عسى أن يخاف الله، فيترك مالك.

* **«فإن أبوا عليَّ»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«فإن قُتلت»**: على بناء المفعول.

* **«ففي الجنة»**: أي: فأنت في الجنة.

* **«وإن قَتلت»**: على بناء الفاعل.

* **«ففي النار»**: أي: فمقتولك في النار.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٢٠١٩)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق.

٤٢٠٠ـ (٨٤٧٧) ـ (٢/ ٣٣٩ـ٣٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: شَكَا أصحابُ النبيِّ ﷺ إليه مَشَقَّةَ السجودِ عليهم إذا تفرَّجُوا، فقال: «اسْتَعِيْنوا بالرُّكَبِ».

قال ابنُ عَجْلان: وذلك أن يَضَعَ مِرْفَقَه على رُكْبَتِهِ إذا طالَ السجودُ وأَعْيا.

* **قوله: «استعينوا بالرُّكَب»**: قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: قال ابن العربي: لما شكوا إليه المشقة، قال: يكفيكم الاعتماد على الركب راحة، وقال صاحب «التتمة»: من طول السجدة، ولحقه مشقة بالاعتماد على كفيه، يجوز له أن يضع ساعديه على ركبتيه؛ لهذا الحديث، انتهى.

قلت: وهذا هو المحكي عن ابن عجلان، ويحتمل أن يكون معناه: يجوز ضم البطن إلى الفخذ، وترك التفريج؛ حتى يكون اعتماد البدن كله على الركبتين، فتكون الاستعانة بهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٠١ـ (٨٤٧٩) ـ (٢/ ٣٤٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَجْتَمِعانِ في النَّارِ اجتماعاً يَضُرُّ أَحَدَهما: مُسلِمٌ قَتَلَ كافِراً ثم سَدَّدَ المسلمُ وقَارَبَ، ولا يَجْتَمِعانِ في جَوفِ عبدٍ: غُبارٌ في سَبيلِ اللهِ، ودُخانُ جَهَنَّمَ، ولا يَجْتَمِعانِ في قَلْبِ عبدٍ: الإيمانُ والشُّحُّ».

* **قوله: «لا يجتمعان في النار»**: خبرُ محذوفٍ؛ أي: شيئان لا يجتمعان، أو هو على لغة: «أكلوني البراغيث»، وعلى التقديرين فقوله: «مسلم قتل كافراً»: بتقدير معطوف؛ أي: والكافر الذي قتله.

* **«يضر أحدهما»**: أي: المسلم لا يؤدي إلى أن يعيبه الكافر بأنه ما نفعك الجهاد في سبيل الله.

* **«ثم سدد المسلم وقارب»**: يفيد أنه مشروط بعدم الانحراف بعد ذلك.

* «الإيمان والشح»: قد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٢٠٢ـ (٨٤٨١) ـ (٢/ ٣٤٠) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنِّي لا أَقُولُ إلاَّ حَقاً»، قال بعضُ أصحابِهِ: فإنَّك تُداعِبُنا يا رسولَ اللهِ! فقال: «إنِّي لا أَقُولُ إلاَّ حَقاً».

* قوله: **«فإنك تُداعِبُنا»**: أي: تُمازحنا، يريد: أنك تداعبنا، فهل هي كمداعبة الناس يجري فيها المسامحة، أم هي كسائر أقوالك التي لا يمكن أن يتداخل فيها الكذب والباطل بوجه؟

* * *

٤٢٠٣ـ (٨٤٨٣) ـ (٢/ ٣٤٠) عن أبي هريرةَ: أنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ فقال: «أنا والَّذِينَ مَعِي، ثمَّ الذِينَ على الأَثَرِ، ثمَّ الذينَ على الأَثَرِ»، ثم كأنَّه رَفَضَ من بَقِيَ.

* قوله: **«ثم الذين على الأثر»**: قد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٢٠٤ـ (٨٤٨٨) ـ (٢/ ٣٤٠) عن ليث، حدثني سعيدٌ، عن أخيهِ عَبَّادِ بنِ أبي سعيدٍ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من الأَربَعِ: مِنْ عِلمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ».

* قوله: **«من علمٍ لا ينفع»**: قد سبق شرحه في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص.

* * *

٤٢٠٥ـ (٨٤٨٩) ـ (٢/ ٣٤٠) عن ليث، حدثني سعيدٌ، عن أبيه: أنَّ أبا هريرةَ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ مُسلِمَةٍ تُسافِرُ لَيْلةً، إلاَّ ومَعَها رَجلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْها».

* قوله: «لا يحل لامرأة مسلمة تسافر»: أي: بلا زوج، وقد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٢٠٦ـ (٨٤٩١) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنَ الأَنْبياءِ نبيٌّ إلا قَدْ أُعْطِيَ من الآياتِ ما مِثْلُه آمَنَ عليهِ البَشَرُ، وإنَّما كانَ الذي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ إليَّ، وأَرْجُو أَنْ أَكونَ أَكْثَرَهم تَبَعاً يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «ما مثلُه آمنَ عليه البشر»: كلمة «ما»: موصولة، مفعول ثان لأعطي، و«مثلُه» مبتدأ، خبرُه جملة «آمن عليه البشر»، والجملة الاسمية صلته، ومعنى «عليه»: لأجله، ولا يخفى أن الحديث مسوق للفرق بين معجزات الأنبياء من قبل، ومعجزته العظمى التي هي القرآن، والشراح قد تعرضوا للفرق بوجوه، لكن ما أتوا بها على وجه يؤديه لفظ الحديث، ويخرج منه، والأقرب عندي في بيان الفرق أن يقال: إن قوله: «آمن عليه البشر» إما لبيان ظهور معجزات غيره؛ أي: إن معجزات غيره من الظهور كانت بحيث إن البشر مع كمال ما جبل عليه من الجدال والخصام؛ كما يشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾[الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[يس: ٧٧]آمن بها؛ أي: يمكن إيمانه بسبب الظهور؛ أي: إنها من الظهور كانت تجلب القلوب إلى التصديق بها؛ كالعصا، وانفلاق البحر، وشق الجبل، وإحياء الموتى، وخروج الناقة من حجر، وأما معجزتي، فوحي متلو لا يدرك إعجازه إلا بكمال العقل وحِدَّة النظر، ولا يظهر لكل أحد، فإعطاؤها لأمتي دليل على أنهم خُلقوا على كمال العقل وحدة النظر، فرجاء الإيمان منهم أكثر وأغلب.

أو المعنى: أما معجزتي، فكلام مبارك يجلب القلوب إلى الإيمان ببركاته، أو هي معجزة خفي الإعجاز، فالإيمان به تكرمة من الله تعالى، فرجاء الإيمان من أمتي بسبب بركة القرآن، وبتكرمة الله تعالى أكثرُ.

وإلى الوجه الثالث يشير كلام الأُبِّيِّ ـ رحمه الله تعالى ـ في «شرح مسلم»، والوجه الأول أقرب.

أو يقال: إن قوله: «آمن عليه البشر» بيان لاقتصار معجزاتهم على قدر الحاجة والكفاية؛ أي: إن معجزاتهم كانت عما يكفي الإيمان البشر، ومعجزتي أظهر وأوفر وأزيد على قدر الحاجة؛ لأنه ليس من جنس ما يقال: إنه سحر، ولأنه دائم، فهو أزيد على قدر الحاجة.

وكلام الشراح يشير إلى الوجه الأخير، فتأمل.

وقيس معنى «آمن عليه البشر»؛ أي: عند معاينته ومعاينة تلك المعجزات ما كانت إلا وقت ظهورها، وأما معجزتي، فمستمر دائم لا يختص معاينته بوقت دون وقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٠٧ـ (٨٤٩٢) ـ (٢/٣٤١) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يقولُ: إنَّ عَبْدِيَ المُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كلِّ خَيْرٍ، يَحْمَدُني وأنا أَنْزِعُ نَفْسَه مِن بيْنِ جَنْبَيهِ».

* **قوله: «بمنزلة كل خير»**: الجار والمجرور خبر «إن»؛ أي: إن العبد المؤمن كائن في محل نزول كل خير نازل فيه، باعتبار أنه يستحق ذلك منه تعالى، وجملة «يحمدني وأنا أنزع. . . إلخ»: بمنزلة التعليل لذلك، وفيه ترغيب في الحمد في كل حال، وأن شأن المؤمن ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٠٨ـ (٨٤٩٤) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنِ اسْتَمَعَ إلى آيةٍ مِن كتابِ اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، كُتِبَ له حَسَنةٌ مُضاعَفَةٌ، ومنْ تَلاهَا، كانَتْ له نُوراً يومَ القِيامةِ».

* **قوله: «حسنة مضاعفة»**: أي: إلى عشر أمثالها كما هي قاعدة المضاعفة، أو على ما شاء الله.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، ووثقه ابن حبان[١].

* * *

٤٢٠٩ـ (٨٤٩٥) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا طَلَعَ النَّجْمُ ذا صَباحٍ، رُفِعَتِ العاهَةُ».

* **قوله: «إذا طلع النجم»**: أي: الثريا.

* **«ذا صباح»**: أي: في الصبح، ويكون ذاك في أول أيام الصيف.

* **«العاهة»**: أي: الآفة من الثمار والأشجار، بل من الناس، وقلما يقع في الثمار تلف بعد طلوع الثريا.

وفي «المجمع»: وفي رواية: «ما طلع النجم صباحاً قط وتقوم عاهة إلا دفعت أو جمعت» رواه كله أحمد، والبزار، والطبراني في «الصغير»، ولفظه: «إذا ارتفع النجم، رفعت العاهة من كل بلدة»، وروى الأول في «الأوسط»، وفيه عِسل بن سفيان، وثقه ابن حبان، وقال: يخطىء ويخالف، وضعفه جماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[٢].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٦٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٠٣).

٤٢١٠ـ (٨٤٩٧) ـ (٣٤١/٢) عن أبي هريرةَ، قال: كان مِنْ تَلْبِيَة النبيِّ ﷺ: «لَبَّيكَ إلَه الحَقِّ».

* **قوله: «لبيك إلهَ الخلق»**: وفي نسخة: «إلهَ الحق»، وكأنه كان يزيد ذلك أحياناً، وما جاء أنه ما كان يزيد على التلبية المشهورة، فهو محمول على الغالب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢١١ـ (٨٤٩٨) ـ (٣٤١/٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَرَّ رَجلٌ مِنَ المُسلِمِينَ بجِذْلِ شَوْكٍ في الطَّريق، فقال: لأُمِيطَنَّ هذا الشَّوكَ عَنِ الطَّريقِ أَنْ لا يَعْقِرَ رجلاً مُسْلِماً»، قال: «فغُفِرَ له».

* **قوله: «بجِذْل شوك»**: ـ بكسر جيم أو فتحها وسكون الذال المعجمة ـ: أصل الشجرة يقطع، وقد يجعل العود جذلاً، كذا في «النهاية»[1].

* **«لأُميطنّ»**: ـ بالنون الثقيلة ـ؛ من الإماطة بمعنى الإزالة.

* * *

٤٢١٢ـ (٨٤٩٩) ـ (٣٤١/٢) عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَكَلَ أَحَدُكُم، فَلْيَلْعَقْ أَصابِعَه؛ فإنَّه لا يَدْرِي في أَيَّتِهِنَّ البرَكَةُ».

* **قوله: «فليلعق أصابعه»**: أي: كلَّها، وقوله: «فإنه لا يدري» تعليل لذلك، والمراد: اللاتي دخلت في الطعام، ويحتمل أن يكون ضمير «أيتهن» للأطعمة، أو أجزاء الطعام، فلا يحتاج إلى تقدير «كلهن»، وهو الموافق للروايات المشهورة لهذا الحديث.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٥١).

٤٢١٣ـ (٨٥٠١) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «فُتِحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذا» وعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسعِينَ.

* **قوله: «فُتح اليوم»**: إخبار بقرب القيامة، والاهتمام بأمرها بالاشتغال بالأعمال الصالحة.

* * *

٤٢١٤ـ (٨٥٠٤) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَنَافَسُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً».

* **قوله: «لا تَحَسَّسوا ولا تَجَسَّسوا»**: أحدهما بالجيم، والآخر بالحاء المهملة.

* * *

٤٢١٥ـ (٨٥١٠) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لِلمَمْلُوكِ طَعامُه وكِسْوَتُه، ولا يُكَلَّفُ من العَمَلِ ما لا يُطِيقُ».

* **قوله: «للمملوك»**: أي: على المولى.

* **«ولا يكلَّف»**: عطف على «طعامه»؛ أي: وألا يكلف، وفي مثله يجوز نصب الفعل بتقدير «أن».

* * *

٤٢١٦ـ (٨٥١١) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ السَّنَةَ ليسَ بأنْ لا يكونَ فيها مَطَرٌ، ولكِنَّ السَّنَةَ أن تُمْطِرَ السَّماءُ ولا تُنْبِتَ الأَرْضُ».

* **قوله: «إن السَّنة»**: أي: القحط، والمراد: القحط الموحش الذي يجيء بلا توقع، بل مع توقع خلافه، وهي المراد بالسنة الخداعة، والله تعالى أعلم.

٤٢١٧ـ (٨٥١٣) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ كَانَ في شيءٍ ممَّا تَدَاوَوْنَ به خيرٌ، فَفِي الحِجَامَةِ».

* **قوله: «إن كان في شيء . . . إلخ»**: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود الخير في شيء من الأدوية من المحقق الذي لا يمكن فيه الشك، فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب؛ كأن يقال: إذا كان في أحد في العالم خيرٌ، ففيك، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢١٨ـ (٨٥١٦) ـ (٢/ ٣٤٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على لأَواءِ المَدينةِ وجَهْدِها، إلا كنتُ له شَفِيعاً ـ أو شَهِيداً ـ يَوْمَ القِيامَةِ».

* **قوله: «وجَهْدِها»**: ـ بفتح الجيم ـ: المشقة.

* * *

٤٢١٩ـ (٨٥١٩) ـ (٢/ ٣٤٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ، قال: «المُؤمنُ يَغارُ، واللهُ يَغَارُ، ومِنْ غَيْرَةِ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤمِنُ شيئاً حَرَّمَ الله».

* **قوله: «وغَيْرَةَ الله أي يأتي[1]»**: أي: من يأتي؛ أي: بسبب أن يأتي.

* * *

٤٢٢٠ـ (٨٥٢٢) ـ (٢/ ٣٤٣) عن علي بن زيد، حدثني من سمع أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بنَ آدمَ! اعْمَلْ كأنَّكَ تَرَى، وعُدَّ نَفْسَكَ مَعَ المَوْتَى، وإِيَّاكَ ودَعْوةَ المَظْلومِ».

* **قوله: «اعمل»**: أي: الأعمال الصالحة.

---

(١) في الأصل: «غيرها الله أن يأتي».

* «كأنك ترى»: أي: اللهَ، فهذه إشارة إلى مرتبة الإحسان؛ فقد جاء أن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.

* «مع الموتى»: أي: حتى يكون ذاك زاجراً لك عن المعصية، فقوله: «وإياك ودعوة المظلوم» كالتخصيص بعد التعميم، ويمكن أن المراد بقوله: «وعُدَّ نفسَك. . . إلخ»: الزهد في الدنيا، وترك الاشتغال بها والميل إليها، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح غيرَ علي بن زيد، وقد وثق[1].

* * *

٤٢٢١ـ (٨٥٢٣) ـ (٢/٣٤٣) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ المَلائِكَةَ يومَ الجُمُعةِ على أبوابِ المَسْجِدِ يَكْتُبونَ النَّاسَ على مَنازِلِهم: جاءَ فلانٌ مِنْ ساعَةِ كذا، جاءَ فلانٌ مِنْ ساعَةِ كَذا، جاءَ فلانٌ والإمامُ يَخْطُبُ، جاءَ فلانٌ فأدْرَكَ الصَّلاةَ ولَمْ يُدْرِكِ الجُمُعَةَ، إذا لم يُدْرِكِ الخُطْبَةَ».**

* قوله: «جاء فلان والإمام يخطب»: هذا مخالف للمشهور: «إذا جاء الإمام، طُويت الصحف، وتحضر الملائكة لاستماع الذكر»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٢ـ (٨٥٢٤) ـ (٢/٣٤٣) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ مُرْداً بِيضاً جِعاداً، مُكَحَّلينَ، أَبناءَ ثلاثٍ وثَلاثِينَ، على خَلْقِ آدمَ؛ سَبْعِينَ ذِراعاً في سَبْعَةِ أَذْرُعٍ».**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨٥٠)، كتاب: الجمعة، باب: فضل التهجير يوم الجمعة.

* **قوله: «مُكَحَّلين»**: لعله من كَحَّلها تكحيلاً؛ أي: مثل المكحلين.

* **«سبعين ذراعاً»**: قد صح في خلق آدم ستون ذراعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٣ـ (٨٥٢٦) ـ (٢/ ٣٤٣) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لِكُلِّ بَني آدمَ حَظٌّ مِنَ الزِّنى، فالعَيْنانِ تَزْنيانِ، وزِنَاهُما النَّظَرُ، واليَدانِ تَزْنيانِ، وزِناهُما البَطْشُ، والرِّجْلانِ تَزْنيانِ، وزِناهُما المَشْيُ، والفَمُ يَزْني، وزِناهُ القُبَلُ، والقَلْبُ يَهْوى ويَتَمنَّى، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلكَ أو يُكَذِّبُه».**

* قوله: **«وزناه القُبَل»**: ضبط ـ بضم قاف وفتح باء ـ: جمع قبلة.

* **«يهوَى»**: ـ بفتح الواو ـ.

* * *

٤٢٢٤ـ (٨٥٣٥) ـ (٢/ ٣٤٤) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نادَى مُنادٍ: يا أهلَ الجَنَّةِ! خُلُودٌ فلا مَوْتَ فيهِ، ويا أَهلَ النَّارِ! خُلُودٌ فلا مَوْتَ فيهِ».**

* **قوله: «يا أهل الجنة خلوداً»**: أي: كونوا خلوداً، وفي بعض النسخ: «خلودٌ» ـ بالرفع ـ؛ أي: أنتم خلود.

* و**«فيه»**: أي: في مكانكم.

* * *

٤٢٢٥ـ (٨٥٤١) ـ (٢/ ٣٤٥) **عن وهيب، حدثنا موسى بن عُقْبة، قال: حدثني جَدِّي أبو أُمِّي أبو حَبِيبة: أنَّه دخل الدَّارَ وعثمانُ محصورٌ فيها، وأنه سمع أبا هريرة يَستأذِنُ عثمانَ في الكلامِ، فأَذِنَ له، فقام فحَمِدَ الله، وأَثنى عليه، ثم قال:**

إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّكُم تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً واخْتِلافاً»، أو قال: «اخْتِلافاً وفِتْنَةً»، فقال له قائل من الناس: فمَن لنا يا رسولَ الله؟ قال: «علَيكم بالأَمينِ وأَصحابهِ»، وهو يشيرُ إلى عثمانَ بذلك.

* **قوله: «فمن لنا»**: أي: فمن يصلح لنا اتباعه وموافقته؟

* * *

٤٢٢٦ـ (٨٥٤٣) ـ (٢/ ٣٤٥) عن أبي هريرة: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يَتْبَعُ حَمامةً، فقال: «شَيْطانٌ يَتْبَعُ شَيْطانَةً».

* **قوله: «شيطان»**: أي: هو شيطان؛ لاشتغاله بما لا يعنيه، يقفو أثر شيطانة أورثته الغفلة عن ذكر الله تعالى.

قيل: اتخاذ الحمام البيض والإنس ونحو ذلك جائز غير مكروه، ومع القمار يصير مردود الشهادة.

وقد زعم الحافظ سراج الدين القزويني أنه موضوع، ورواه الحافظ ابن حجر فقال: محمد صدوق، وحديثه في رتبة الحسن إذا لم يكن له متابع، ولا ينحط إلى مطلق الضعف، فضلاً عن أن يحكم عليه بالبطلان، ثم ذكر له شواهد، كذا ذكره السيوطي في «حاشية أبي داود»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٧ـ (٨٥٤٥) ـ (٢/ ٣٤٥) عن أبي الجلاس، حدثني عثمانُ بنُ شَمَّاخٍ، قال: شهدتُ مروانَ سأَلَ أَبا هريرة: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي على الجِنازة؟ فقال: مع الذي قلتَ؟ قال: نعم. قال: «اللَّهُمَّ أنتَ رَبُّها وأَنْتَ خَلَقْتَها، وأَنتَ هَدَيتَها للإسلامِ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَها، وأنتَ أَعْلَمُ بِسِرِّها وعَلاَنِيَتِها، جِئْنا شُفَعاءَ، فاغْفِرْ لَها».

* قوله: «فقال: مع الذي قلتَ»: بالخطاب؛ أي: أتسألني مع الذي قلت؟ قال ذلك لأنه أنكر عليه أولاً تحديثه عن النبي ﷺ، ثم جاء يسأله، فقال له: أتسألني مع ذلك الإنكار على السابق؟ وقد مر الحديث بالتفصيل فيما سبق، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٨ـ (٨٥٥٢) ـ (٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) عن وهيب، حدثنا خُثَيمٌ ـ يعني: ابنَ عِراكٍ ـ، عن أبيه: أنَّ أبا هريرة قَدِمَ المدينةَ في رَهْطٍ من قومه، والنبيُّ ﷺ بخيبرَ، وقد استخلف سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ على المدينة، قال: فانتَهيتُ إليه وهو يَقرأُ في صلاة الصبح في الرَّكْعة الأولى بـ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]**، وفي الثانية ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾** [المطففين: ١]**، قال: فقلتُ لنفسي: وَيْلٌ لفلانٍ، إذا اكْتالَ اكتالَ بالوافي، وإذا كالَ كالَ بالناقصِ، قال: فلمَّا صلَّى، زَوَّدَنا شيئاً حتى أَتَينا خيبرَ، وقد افْتتَحَ النبيُّ ﷺ خيبرَ، قال: فكَلَّم المُسْلِمينَ، فأَشرَكُونا في سِهامِهم.**

* قوله: «فأشركونا في سهامهم»: هذا خلاف المشهور، والمشهور أنه أشرك أهل السفينة دون غيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٩ـ (٨٥٥٣) ـ (٢/ ٣٤٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَعَوَّذوا باللهِ من شَرِّ جارِ المُقامِ، فإنَّ جارَ المسافرِ إذا شاءَ أنْ يُزايِلَ زايَلَ».

* قوله: «من شر جار المُقام»: الظاهر أنه ـ بضم الميم ـ بمعنى الإقامة.

* «أن يزايل»: أي: يفارق.

* «زايل»: أي: سره.

* * *

٤٢٣٠ـ (٨٥٥٤) ـ (٢/٣٤٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]، قال رسول الله ﷺ: «لو كُنْتُ أنا، لأَسْرَعْتُ الإِجابَةَ، وما ابْتَغَيْتُ العُذْرَ».

* قوله: «في قوله»: أي: في قول يوسف.

* «لرسوله»: أي: للذي أرسل إليه ملك مصر.

* «لو كنت»: أي: مكان يوسف.

* * *

٤٢٣١ـ (٨٥٥٥) ـ (٢/٣٤٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو آمَنَ بِي عَشَرةٌ مِن أحْبارِ اليَهودِ، لآمَنَ بي كُلُّ يَهُودِيٍّ على وَجْهِ الأَرْضِ».

* قوله: «لو آمن بي عشرة»: بيان لشدة شكيمة أحبار اليهود، وتقليد عوامهم لعلمائهم.

* * *

٤٢٣٢ـ (٨٥٥٦) ـ (٢/٣٤٦) عن عامرٍ، قال: قال شريحُ بنُ هانىءٍ: بينما أنا في مسجدِ المدينةِ، إذ قال أبو هريرةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقاءَ اللهِ، إلاَّ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ولا أَبْغَضَ رَجُلٌ لِقاءَ الله، إلاَّ أَبْغَضَ الله لِقاءَهُ».

فأَتيتُ عائشةَ، فقلتُ: لَئِنْ كان ما ذَكَرَ أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ حقّاً، لقد هَلَكْنا. فقالت: إنما الهالكُ مَن هَلَكَ فيما قال رسولُ الله ﷺ، وما ذاك؟ قال: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقاءَ اللهِ، إلاَّ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ولا يُبْغِضُ رَجُلٌ لِقاءَ الله، إلاَّ أَبْغَضَ الله لِقاءَهُ». قالت: وأَنا أَشهَدُ أني سمعتُه يقول ذلك، وهل تَدْرِي لِمَ ذلكَ؟ إذا حَشْرَجَ الصَّدرُ، وطَمَحَ البصرُ، واقْشَعَرَّ الجلدُ، وتَشَنَّجَتِ الأَصابعُ، فعندَ ذلكَ مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ، الله أَحبَّ اللهُ لِقاءَه، ومن أبغضَ لِقاءَ الله أبغضَ الله لقاءَه.

* **قوله: «لئن كان ما ذكر أبو هريرة عن النبي ﷺ حق»**: هكذا في النسخ، وهو إما من كتابة المنصوب بصورة غيره، أو على أن «كان» فيه ضمير الشأن.

* **«لم ذلك؟»**: أي: لم صح هذا القول منه؟

وحاصل الجواب: أنه صح على إرادة التقييد بذلك الوقت، لا لإرادة الإطلاق.

* **«إذا حشرج الصدر»**: الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفَس.

* **«وطَمَح»**: كمنع؛ أي: ارتفع.

* **«وتَشَنَّجَت»**: التشنج: التقبض.

* * *

٤٢٣٣ـ (٨٥٥٧) ـ (٢/ ٣٤٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رَغِمَ أَنْفُ، ثمَّ رَغِمَ أَنفُ، ثمَّ رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ والدَيْهِ، أَحَدَهُما أو كِلَيْهِما عِندَه الكِبَرَ، لم يَدْخُلِ الجَنَّةَ».

* **قوله: «رغم أنف»**: الظاهر سقوط التنوين من الكل للإضافة، والفصل بالتأكيد اللفظي لا يضر.

* **«أحدَهما»**: ـ بالنصب ـ بدل البعض، وقوله: «أو كلاهما»: بدل الكل.

* * *

٤٢٣٤ـ (٨٥٦٢) ـ (٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «ما مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يُولَدُ على الفِطْرَةِ، حتَّى يَكونَ أَبواهُ اللَّذانِ يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ، كما تَنْتِجُون أنْعامكُم، هل تكونُ فيها جَدْعاءُ؟ حتَّى تكونُوا أنتُم تَجْدَعُونَها»، قال رجلٌ: فأينَ هم؟ قال: «اللهُ أَعْلَمُ بما كانوا عامِلِينَ».

قال قيسٌ: ما أُرى ذلك الرجل إلا كان قَدَرِيّاً.

* **قوله: «إلا كان قدرياً»**: أي: نافياً للقدر، فلذلك سأل، فأجيب بالقدر.

* * *

٤٢٣٥ـ (٨٥٦٣) ـ (٣٤٧/٢) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِهم إذا وَلَّوا»**.

* **قوله: «إنه لَيسمعُ»**: أي: إن الميت ليسمع صوت نعال من تبع جنازته حين يسأله الملكان.

* * *

٤٢٣٦ـ (٨٥٦٥) ـ (٣٤٧/٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً أَعتَقَ شِقْصاً من مَمْلوكٍ، فأَجازَ النبيُّ ﷺ عِتْقَه، وغَرَّمه بقيَّةَ ثَمنهِ**.

* **قوله: «وغرَّمه»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: ضَمَّنه.

* * *

٤٢٣٧ـ (٨٥٦٦) ـ (٣٤٧/٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ وَجَدَ مَتاعَهُ عندَ مُفْلِسٍ بِعَيْنِهِ، فهو أَحَقُّ به»**.

* **قوله: «بعينه»**: متعلق بالمتاع؛ أي: من غير أن يقع فيه تصرف من المشتري.

* * *

٤٢٣٨ـ (٨٥٦٧) ـ (٣٤٧/٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «العُمْرى جَائِزَةٌ»**.

* **قوله: «العُمْرَى جائزة»**: هي كحُبلى: اسم من أعمرتك الدار؛ أي:

جعلت سكناها لك مدة عمرك، ومعنى جائزة: نافذة للموهوب، لا ترجع إلى الواهب.

* * *

٤٢٣٩ـ (٨٥٧٠) ـ (٢/٣٤٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى ـ يعني: مِن الصُّبْح ـ رَكْعةً، ثمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ، فلْيَصِلْ إليها أُخرى».

* قوله: «**فليصِلْ إليها أخرى**»: من الوصل؛ أي: من الصلاة؛ أي: فليصل الأخرى ضاماً إياها إليها؛ أي: إلى الأولى.

* * *

٤٢٤٠ـ (٣/٨٥٧١) ـ (٢/ ٣٤٧) قال: وقال أبو هريرةَ: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كَسْبِ الحجَّامِ، وعَنْ كَسْبِ الأَمَةِ.

* قوله: «**عن كسب الحَجَّام**»: اختلفوا فيه، فرأى غالبهم نسخه، أو حمله على التنزه، وقال بعضهم بالحرمة.

* «**وكسب الأمة**»: المراد: أن تكسب بالزنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٤١ـ (٨٥٧٤) ـ (٢/٣٤٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا جَلَسَ بينَ شُعَبِها الأَرْبَعِ، وأَجْهَدَ نَفْسَهُ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ، أَنْزَلَ أو لم يُنْزِلْ».

* قوله: «**بين شُعَبها الأربع**»: ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ـ؛ أي: نواحيها، قيل: يداها، وقيل: نواحي الفرج، وضمير «جلس» للواطىء، وضمير «شعبها» للمرأة، وأحيل التعيين إلى قرينة المقام.

* «**وأجهد**»: أي: أتعبَ نفسه؛ كناية عن معالجة الإيلاج.

والحديث يدل على أن الإنزال غير مشروط في وجوب الغسل، ولذلك حكموا بأن حديث: «الماء من الماء»[1] منسوخ، أو مخصوص بصورة الاحتلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٤٢ـ (٨٥٧٥) ـ (٢/٣٤٧) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا بينَ يَدَيْ رمضانَ بِصَومِ يَومٍ ولا يَوْمَينِ، إلاَّ رَجُلٌ كان صِيامَه، فَلْيَصُمْ».**

* **قوله: «إلا رجلٌ»**: ـ بالرفع ـ استثناء من فاعل «لا تقدموا» مرفوع على البدلية.

* **«كان»**: أي: الصوم المتقدم على رمضان.

* **«صيامَه»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: عادته.

* * *

٤٢٤٣ـ (٨٥٧٦) ـ (٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨) **قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قامَ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِساباً، فإنَّه يُغْفَرُ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».**

قال عفّانُ: وحدثنا أبانٌ في هذا الإسناد مثلَه.

* * *

/ ٤٢٤٣/ م/ـ (٨٥٨٠) ـ (٢/٣٤٨) **عن أبي هريرةَ، قال: قيل: يا رسول الله أيُّ الأعمالِ أفضل؟ قال: «إيمانٌ لا شكَّ فيه، وغزوٌ لا غلولَ فيه، وحجٌّ مَبْرُورٌ».**

* **قوله: «قال»**: إيمان لا شك فيه، قد سبق ما يتعلق بتحقيق هذا.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٣٤٣)، كتاب: الحيض، باب: «إنما الماء من الماء»، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

٤٢٤٤ـ (٨٥٨١) ـ (٢/٣٤٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ لَهُنَّ، لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوةُ المَظْلُومِ، ودَعْوَةُ المُسافِرِ، ودَعْوةُ الوالِدِ على وَلَدِه».

* **قوله: «ثلاث دعوات مستجابات لهن»**: يحتمل أن اللام جارة للتبيين، والمقصود: التبيين والتوكيد؛ كأنه قال: قلت هذا الكلام؛ أعني: ثلاث دعوات مستجابات لهن؛ أي: فيهن؛ أي: في ثلاث دعوات، ويحتمل أنها حرف ابتداء، وما بعده مبتدأ خبره: «دعوة المظلوم. إلخ»، وجملة «لا شك فيه» معترضة في البين على الوجهين؛ أي: لا شك فيما قلت؛ من استجابة ثلاث دعوات، وفي بعض النسخ: «لا شك فيهن»؛ أي: في استجابتهن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٤٥ـ (٨٥٨٧) ـ (٢/٣٤٨ـ٣٤٩) عن أَبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه ذَكَرَ: «أَنَّ رجُلاً من بني إسرائيلَ، سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلفَ دينارٍ، قال: ائْتِني بِشُهدَاء أُشْهِدُهُم، قال: كَفَى باللهِ شَهيداً، قال: ائْتِني بكَفِيلٍ، قال: كفَى باللهِ كَفِيلاً، قال: صَدَقْتَ. فدَفَعَها إليه إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فخَرَجَ في البَحْرِ، فقَضَى حَاجَتَه، ثم الْتَمَسَ مَرْكَباً يَقْدَمُ عليه للأَجَلِ الذي أَجَّلَهُ، فلم يَجِدْ مَرْكباً، فأَخَذَ خَشَبَةً فنَقَرَها، فأَدْخَلَ فيها أَلفَ دِينارٍ وصَحِيفةً مَعَها إلى صاحِبِها، ثم زَجَّجَ مَوْضِعَها، ثم أَتَى بها البحْرَ، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَسْلَفْتُ فلاناً أَلفَ دينارٍ، فسأَلَني كَفِيلاً، فقُلْتُ: كَفَى باللهِ كَفِيلاً، فرَضِيَ بكَ، وسأَلَني شَهيداً، فقلتُ: كَفَى باللهِ شَهيداً، فرضِيَ بكَ، وإِنِّي قد جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَباً أَبْعَثُ إليه بالَّذِي أَعْطاني، فلم أَجِدْ مَرْكَباً، وإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَها، فرَمَى بها في البَحْرِ حتَّى وَلَجَتْ فيه، ثم انصرَفَ، وهو في ذِلكَ يَطْلُبُ مَرْكَباً يَخْرُجُ إلى بَلَدِه، فخَرَجَ

الرَّجُلُ الذي كان أَسْلَفَه يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَباً يَجِيئهُ بمالِهِ، فإذا بالخَشَبَةِ التي فيها المالُ، فأَخَذَها لأَهلِه حَطَباً، فلما كَسَرَها وَجَدَ المالَ والصَّحِيفَةَ.

ثم قَدِمَ الرَّجُلُ الذِي كان تَسَلَّفَ منه، فأتاهُ بأَلْفِ دِينارٍ، وقال: واللهِ! ما زِلْتُ جاهِداً في طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بمالِكَ، فما وَجَدْتُ مَرْكَباً قبلَ الذي أَتَيْتُ فيهِ. قال: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إليَّ بشيءٍ؟ قال: أَلَمْ أُخْبِرْكَ أنِّي لم أَجِدْ مَرْكَباً قَبْلَ هذا الذي جئتُ فيهِ؟ قال: فإنَّ الله قَدْ أَدَّى عنكَ الذي بَعَثْتَ به في الخَشَبَةِ، فانْصَرِفْ بأَلْفِكَ راشِداً».

* **قوله: «أن يُسْلِفه»**: من أسلف؛ أي: يقرضه.
* **«أشهدهم»**: من الإشهاد.
* **«صدقت»**: أي: في أنه تعالى يكفي شهيداً وكفيلاً.
* **«مركباً»**: سفينة.
* **«يقدَم»**: ـ بفتح الدال ـ؛ من القدوم.
* **«عليه»**: أي: فيه، أو على الدائن.
* **«أجَّله»**: من التأجيل.
* **«فنقرها»**: أي: حفرها.
* **«فيها»**: أي: في الخشبة؛ أي: في المكان المنقور منها.
* **«وصحيفة»**: مكتوباً، وفيه: من فلان إلى فلان، إني دفعت مالك إلى وكيل توكَّل بي كما في رواية.

«ثم زجج»: ـ بزاي وجيمين أولاهما مشددة ـ، قيل: أي: سَمَّرها بمسامير؛ من الزجِّ، وهو سنان الرمح، على تشبيه المسامير بالزج، وقيل: أي سوَّى موضع النقر وأصلحه، وهو من تزجيج الحواجب، وهو التقاط زوائد الشعر الخارج عن الخدين.

* «**قد جَهَدت**»: ـ بفتح الجيم والهاء ـ؛ أي: اجتهدت.

* «**ولَجَتْ**»: ـ بتخفيف اللام ـ؛ أي: دخلت.

* «**فيه**»: أي: في البحر.

* «**وهو في ذلك**»: أي: مع ذلك الذي فعل.

* «**إلى بلده**»: أي: بلد الدائن.

* «**ثم قدِم**»: ـ بكسر الدال ـ.

* «**بألْفِك**»: بإضافة الألف إلى ضمير الخطاب.

* «**راشداً**»: حال من فاعل «انصرف».

* * *

٤٢٤٦ـ (٨٥٨٨) ـ (٢/٣٤٩) عن محمد بن عبد الرحمن، أخبرني أبو عبد الله مولى شَدَّادٍ: أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَمعَ رَجُلاً يَنْشُدُ في المَسْجِدِ ضالَّةً، فَلْيَقُلْ له: لا أَدَّاها اللهُ إليكَ؛ فإنَّ المَساجِدَ لم تُبْنَ لِهذا».

* قوله: «**ينشد ضالة**»: من نشدتها: إذا طلبتها؛ من باب نصر.

* «**لا أداها الله**»: يحتمل أنه دعاء عليه، فكلمة «لا» لنفي الماضي، ودخولها على الماضي بلا تكرار في الدعاء جائز، وفي غير الدعاء الغالبُ التكرار؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[القيامة: ٣١]، ويحتمل أن «لا»: ناهية؛ أي: لا تنشد.

* وقوله: «**أداها الله**»: دعاء له لإظهار أن النهي منه نصح له؛ إذ الداعي بخير لا ينهى إلا نصحاً، لكن اللائق حينئذٍ الفصل بأن يقال: لا، وأداها الله؛ لأن تركه موهم، إلا أن يقال: الموضع موضع زجر، فلا يضر به الإيهام؛ لكونه إيهام شيء هو آكد في الزجر.

* * *

٤٢٤٧ـ (٨٥٩٠) ـ (٢/٣٤٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إذا أَكَلَ أَحَدُكم، فَلْيَأْكُلْ بيَمِينِهِ؛ ولْيَشْرَبْ بيَمِينِهِ، فإنَّ الشَّيطانَ يَأْكُلُ بِشِمالِه، ويَشْرَبُ بِشِمالِه».

* قوله: «إذا أكل أحدكم»: أي: أراد أن يأكل أو يشرب، لكن ترك ذكر الشرب؛ لكونه تابعاً للأكل.

* * *

٤٢٤٨ـ (٨٥٩٢) ـ (٢/٣٤٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُفْتَحُ الأَرْيافُ، فيأتي ناسٌ إلى مَعارِفِهم، فيَذْهَبُونَ مَعَهُم، والمدينةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ»، قالها مرَّتين.

* قوله: «تُفتح الأرياف»: أي: بلاد السَّعة والرخاء.

* * *

٤٢٤٩ـ (٨٥٩٤) ـ (٢/٣٤٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ إلاَّ شَقِيٌّ»، قيل: ومَنِ الشَّقيُّ؟ قال: «الذي لا يَعْمَلُ بِطاعَةٍ، ولا يَتْرُكُ للهِ مَعْصِيَةً».

* قوله: «لا يدخل النار»: أي: لا يخلد فيها.

* «لا يعمل بطاعة»: أي: لا يبالي بأمر ولا نهي.

* * *

٤٢٥٠ـ (٨٦٠١) ـ (٢/٣٥٠) عن ابن لهيعة، حدثنا عبدُ الرحمن الأعرجُ، سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ لِبَني عبدِ المطَّلِبِ: «يا بَني عبد المطَّلِبِ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يا بني هاشمٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ،

يا بني عبدِ مَنافٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يا أُمَّ الزُّبيرِ عَمَّةَ رسولِ اللهِ! ويا فاطِمَةُ بنتَ محمدٍ! اشْتَريا أَنْفُسَكُما مِنَ اللهِ، فإنِّي لا أَمْلِكُ لَكُما من اللهِ شيئاً، وسَلانِي ما شِئْتُما».

* قوله: «اشتروا أنفسكم»: أي: خَلِّصوها.

* «من الله»: أي: من عذابه.

* * *

٤٢٥١ـ (٨٦٠٢) ـ (٢/ ٣٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رَجُلاً من بني إسرائيلَ قالَ: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيلَةَ بمالي، فخَرَجَ بهِ، فوَضَعَهُ في يَدِ زانيَةٍ، فأَصْبحَ النَّاسُ يَتحدَّثُونَ: تُصُدِّقَ على فُلانَةَ الزَّانيةِ.

ثمَّ خرجَ بمالٍ أيضاً، فوَضَعَه في يَدِ سارِقٍ، فأَصْبَحَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَتَحَدثُونَ: تُصُدِّقَ على فُلانٍ السَّارِقِ.

ثمَّ خرجَ بمالٍ أيضاً، فوَضَعَه في يَدِ رَجُلٍ غَنِيٍّ، وقال: لو شِئْتُ لقُلْتُ: لا يَدْرِي حَيثُ وَضَعَهُ.

فرَجَعَ الرَّجُلُ إلى نَفْسِهِ، فقال: وضعتُ صَدَقَتي عند زانيةٍ، ثمَّ وضَعْتُها عند سارقٍ، ثمَّ وضَعتُها عند غنيٍّ! فأُرِي في المَنام: إنَّ صَدَقَتَكَ قد قُبِلَتْ، أَمَّا الزَّانيةُ، فلَعَلَّها تَعْفُفُ عن زِناها، وأمَّا السَّارِقُ، فلَعَلَّه يُغْنِيهِ عن السَّرَقِ، وأمَّا الغَنِيُّ، فلعَلَّه يَعْتَبِرُ في مَالِهِ».

* قوله: «وقال: لو شئت»: بالخطاب لنفسه، والمراد: تقدير أنه وضعه حيث لا يدري أنه المصرف أم [لا]؛ أي: لو قلتَ هذا، فإنك فيه صادق.

* قوله: «فرجع الرجل... إلخ»: فيه اختصار؛ أي: فحدث الناس أنه تُصُدِّقَ على غني، فظهر له أنه تصدق في غير مصرفه.

* «وضعت»: بصيغة التكلم، ويحتمل الخطاب على بعد على أنه يخاطب نفسه ويلومها، والله تعالى أعلم.

٤٢٥٢ـ (٨٦٠٣) ـ (٢/ ٣٥٠) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ دَخَلَ مَسجِدَنا هذا لِيَتَعَلَّمَ خَيراً أو لِيُعَلِّمَهُ، كان كالمُجاهِدِ في سَبِيلِ الله، ومَنْ دَخَلَه لِغَيرِ ذلك، كان كالنَّاظِرِ إلى ما ليسَ لَهُ».**

* **قوله: «من دخل مسجدنا هذا»**: أراد ﷺ: مسجده، وتخصيصُه بالذكر إما لخصوص هذا الحكم به، أو لأنه كان محلاً للكلام حينئذٍ، وحكم سائر المساجد كحكمه.

* **«ليتعلم. . . إلخ»**: الكلام فيمن لم يأت لصلاة، وإلا فالإتيان لها هو الأصل المطلوب في المساجد.

* **«كالمجاهد»**: وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله: أنه إحياء الدين، وإذلال الشيطان، وإتعاب النفس، وكسر الهوى واللذة، كيف وقد أبيح له التخلف عن الجهاد، فقال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾[التوبة: ١٢٢] الآية.

* **«ومن دخله لغير ذلك»**: أي: ممن لم يأت للصلاة كما تقدم.

* **«كالناظر»**: وفي رواية ابن ماجه: «فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره»[(١)]؛ أي: بمنزلة من دخل السوق لا ليبيع أو يشتري، بل لينظر إلى أمتعة الناس، فهل يحصل له بذلك فائدة؟ فكذلك هذا.

وفيه: أن مسجده ﷺ سوق العلم، فينبغي للناس نشر العلم فيه بالتعلم والتعليم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٧)، في المقدمة.

٤٢٥٣ـ (٨٦٠٤) ـ (٢/ ٣٥٠) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو يُونُسَ سُلَيمُ بنُ جُبَيرٍ مولى أبي هريرةَ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ مِن رسولِ الله ﷺ، كان كأنَّ الشَّمسَ تَجْري في جَبْهتِه، وما رأيتُ أَحداً أَسرعَ في مِشْيَتِه مِن رسولِ الله ﷺ، كأنَّما الأرضُ تُطْوَى له، إنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنا، وإنَّه لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.

* **قوله: «ما رأيت شيئاً أحسن»**: الظاهر أن الرؤية بصرية، «أحسنَ» صفة «شيئاً»، وجوز أنها علمية، و«أحسن» مفعول ثان. وقيل: على الأول يحتمل أن يكون حالاً؛ لأن «شيئاً» لعمومه استغنى عن تقديم الحال عليه.

قلت: لا يخفى أن الحال معنى لا يناسب المقام، فليتأمل.

* **«كأن الشمس»**: أي: نورها، وفيه تشبيه لمَعَان أنوار وجهه ﷺ بلمعان أنوار الشمس، وخص الجبهة بالذكر؛ لأنها محل الظهور.

* **«في مِشيته»**: ـ بكسر الميم ـ للهيئة والنوع.

* **«إنا لنَجْهَد»**: قيل: كنعلم؛ من العلم، أو الإعلام، يقال: جهد الرجل دابته، وأجهدها: إذا حمَّلها فوق طاقتها؛ أي: إنا لنتعبُ أنفسنا إذا مشينا معه قصداً لعدم الانقطاع عنه.

* **«لغيرُ مكترث»**: من الاكتراث؛ أي: غيرُ مبال بذلك المشي.

قلت: وقد جاء في وصفه ﷺ أنه كان يسوق أصحابه، فلينظر في التوفيق، ولم أر أحداً تعرض له، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٤ـ (٨٦٠٦) ـ (٢/ ٣٥٠) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «أَيَفْرَحُ أَحَدُكُم أَنْ يَنْقَلِبَ إلى أَهْلِه بِخَلِفَتَيْنِ؟»، قالوا: نعم، قال: «فَآيتانِ مِن الكتابِ يَرْجِعُ بهما إلى أَهْلِه، خَيْرٌ له مِن خَلِفَتَيْنِ».

* **قوله**: «**بخَلِفتين**»: ـ بفتح خاء وكسر لام ـ: الحامل من النوق، وكانت أعزَّ أموال العرب.

* «**آيتان**»: أي: أن يتعلم آيتين في المسجد، فيرجع بهما إلى أهله، خيرٌ له من الرجوع بخلفتين، يريد: أن الآخرة خير من الدنيا، فما يرجع إلى النفع فيها خير مما يرجع إلى النفع في الدنيا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٥ـ (٨٦٠٧) ـ (٢/ ٣٥٠) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال**: «**لا يَتَمَنَّى أَحَدُكم الموتَ، ولا يَدْعُو به مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَه، إلاَّ أَنْ يكونَ قد وَثِقَ بِعَمَلِه؛ فإنَّه إِنْ ماتَ أَحَدُكم، انْقَطَعَ عنه عَمَلُه، وإنَّه لا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُه إلاَّ خيراً**».

* **قوله**: «**قد وَثِقَ**»: كعلم؛ أي: إنه يعتمد عليه، ويعرف أنه ناج له، ومقبول عند الله، ولا يخفى أنه لا يمكن ذلك، فمرجع هذا إلى التعليق بالمحال، وحاصله: أنه لا ينبغي أن يدعو به قط، ولذلك ذكر في تعليله ما يقضي أنه لا يدعو به أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٦ـ (٨٦٠٩) ـ (٢/ ٣٥٠) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال**: «**والَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيدِهِ! لا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ مِن هذهِ الأُمَّةِ يَهُوديٌّ أَو نَصْرانيٌّ، ثمَّ يَمُوتُ ولا يُؤْمِنُ بالذِي أُرْسِلْتُ به، إلاَّ كانَ مِن أَصحابِ النَّارِ**».

* **قوله**: «**يهودياً**»: بتقدير «كان»، وفي بعض النسخ: «يهودي» ـ بالرفع ـ على أنه صفة أحد.

* * *

٤٢٥٧ـ (٨٦١٠) ـ (٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ قال: كَذَّبَني عَبْدِي، ولم يَكُنْ له لِيُكَذِّبَني، وشَتَمَنِي عَبْدِي، ولم يَكُنْ له شَتْمِي، فأمَّا تَكْذِيبُه إيَّايَ، فيقولُ: لَنْ يُعِيدَني كالذي بَدَأَني، وليسَ آخِرُ الخَلْقِ بأَهْونَ عليَّ أَن أُعِيدَهُ من أوَّلِه، فقد كَذَّبني إنْ قالَها. وأمَّا شَتْمُه إيَّايَ، فيقولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً، أَنا اللهُ أَحَدٌ الصَّمدُ، لم أَلِدْ».

* **قوله: «لن يعيدني كالذي بدأني»**: جوز بعضهم أن «الذي» يجيء موصولاً حرفياً، فإن حمل عليه، فالمعنى: لن يعيدني إعادةً مثل البداية، ويحتمل أن الموصول اسمي، والكاف بمعنى على؛ أي: على الوجه الذي بدأني عليه، وفيه بُعد؛ لأن مقصوده إنكار الإعادة لا لكون الإعادة، على وجه البداية، والأقرب أن الكاف زائدة، والموصول فاعل بعيد، والله تعالى أعلم.

* **«أن أعيده»**: بدل من «آخر الخلق»، ثم الأقرب أن فيه قلباً، والمراد: وليس أول الخلق؛ أي: الابتداء بأهونَ من آخره؛ أي: الإعادة.

* **«إن قالها»**: أي: بأن قال تلك الكلمة، وهي أنه «لا يعيدني»؛ أي: بعد أني أخبرت بأني أعيده، أو المراد: كذَّب اقتداري على ذلك.

* **«وأ[مّا] شتمه»**: جعله شتماً يقتضي أنه أغلظ من الأول، ويظهر ذلك إذا نظر أحد إلى كيفية تحصيل الولد مع تقديس جنابه العليِّ من أمثال ذلك، ولهذا جاء فيه: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[مريم: ٩٠]، وإلا فكل منهما مشتمل على تكذيب وشتم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٨ـ (٨٦١٣) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كان ثلاثةٌ جَميعاً، فلا يَتَناجَ اثنانِ دُونَ الثالثِ».

* **قوله: «إذا كان ثلاثة جميعاً»**: يحتمل أن «كان» ناقصة، خبرها «جميعاً»، أو تامة و«جميعاً» حال، والمراد: إذا اجتمعت الثلاثة.

* **«فلا يتناجى»**: نفي بمعنى النهي، وفي بعض النسخ: «فلا يتناج».

* * *

٤٢٥٩ـ (٨٦١٤) ـ (٢/ ٣٥١) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ من أُمَّتي سَبْعونَ أَلفاً بغيرِ حِسابٍ»، فقال عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَن: ادْعُ الله لِي يا رسولَ اللهِ أن يَجْعَلَني منهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْه منهم»، ثمَّ قالَ آخرُ: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أن يَجْعَلَني منهم. قال: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشةُ».**

* **قوله: «فقال عُكَّاشة»**: في «القاموس»: كرمانة، ويخفف[1].

* * *

٤٢٦٠ـ (٨٦١٥) ـ (٢/ ٣٥١) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ القومُ الأَزْدُ، طَيِّبةٌ أَفواهُهُم، بَرَّةٌ أَيمانُهم، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهم»**

* **قوله: «طيبة أفواهُهم»**: يحتمل ـ النصب ـ على أنه حال، وما بعده فاعل له، وـ الرفع ـ على أنه خبر، وما بعده مبتدأ.

* **«أَيمانهم»**: ـ بفتح الهمزة ـ: جمع يمين.

* **«نقية»**: من العداوة والحسد وأمثالهما.

في «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[2].

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٧٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٩).

٤٢٦١ـ (٨٦١٧) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ احْتكَرَ حُكْرَةً يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بها على المُسلِمينَ، فهو خاطئٌ».

* **قوله: «من احتكر حكرة»**: في «القاموس»: الحُكرة ـ بالضم ـ: اسم من الاحتكار[1]، وأصله الجمع والإمساك؛ أي: اشترى طعاماً، وحبسه ليقلَّ فيغلوَ.

* **«يريد أن يُغْلَى بها»**: على بناء المفعول، أو الفاعل؛ من أغلاه، والمجرد منه: غلا يغلو: ضد رخص.

* **«فهو خاطىء»**: بالهمز؛ أي: آثم، قيل: المحرم من الاحتكار ما هو في الأقوات وقت الغلاء للتجارة، ويؤخر للغلاء، لا فيما جاء من قريته، أو اشتراه في الرخص وأخره، أو ابتاعه في الغلاء ليبيعه في الحال.

* * *

٤٢٦٢ـ (٨٦١٨) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الأَبْعَدُ فالأَبْعَدُ أَفضَلُ أَجْراً عن المَسْجِدِ».

* **قوله: «الأبعد فالأبعد أفضل أجراً»**: أي: أعظم وأكثر أجراً.

* **«عن المسجد»**: متعلق بالأبعد، والوجه تقدُّمه كما في بعض الروايات.

* * *

٤٢٦٣ـ (٨٦٢٠) ـ (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، قال: حُرِّمَتِ الخمرُ ثلاثَ مراتٍ، قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وهم يَشربونَ الخَمْرَ، ويأْكلونَ المَيْسِرَ، فسألوا رسولَ الله ﷺ عنهما، فأنزلَ الله على نبيِّه ﷺ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٨٤).

﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢١٩]، فقال الناسُ: ما حُرِّمَ علينا، إنما قال: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، وكانوا يَشْرَبونَ الخَمْرَ.

حتَّى إذا كان يومٌ من الأيام، صلَّى رَجلٌ من المهاجرين، أَمَّ أَصحابَه في المَغْرب، خَلَطَ في قراءَتِه، فأَنزَلَ الله فيها آيةً أَغلظَ منها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، وكان الناسُ يَشرَبونَ حتَّى يأتي أحدُهُم الصَّلاةَ وهو مُفِيقٌ.

ثم نَزَلَتْ آيةٌ أغلظُ من ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، فقالوا: انتهيْنا ربَّنا، فقال النَّاس: يا رسولَ الله! ناسٌ قُتِلُوا في سَبيلِ الله، وماتوا على فُرُشِهم، كانوا يَشربون الخمرَ، ويأكلُونَ المَيْسرَ، وقد جعله الله رِجْساً من عمل الشيطان، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ٩٣]، فقال النبيُّ ﷺ: «لو حُرِّمَتْ عَلَيهم، لتَرَكُوها كما تَرَكْتُم».

* قوله: «حرمت الخمر ثلاث»: أراد بالتحريم: المنع؛ أي: مُنعت الخمر، فشمل الكراهة أيضاً، والمعنى: أن منعها أنزل ثلاث مرات، فالأولان: منع كراهة؛ بمعنى: ترك الأولى، ونحوه، والثالث: منع تحريم.

* «إثم كبير»: ؛ أي ضرر، وإلا فظاهره يقتضي التحريم، وهم فهموا خلافه.

* «حتى إذا كان يوماً»: أي: حتى إذا كان الزمان يوماً.

* «وهو مُفيق»: من الإفاقة، يريد: أنهم أخذوا في الشرب في وقت بعيد عن أوقات الصلاة؛ كما فيما بعد العشاء.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد،

ولم يوثقه، وابن نجيح ضعيف؛ لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد، وسريج ثقة[1].

* * *

٤٢٦٤ـ (٨٦٢١) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضانَ وعليه مِن رَمَضانَ شيءٌ لم يَقْضِهِ، لم يُتَقَبَّلْ منه، ومن صَامَ تَطَوُّعاً، وعليه من رَمضانَ شيءٌ لم يَقْضِهِ، فإنَّه لا يُتَقَبَّلُ منه حَتَّى يَصُومَهُ».

* **قوله: «من أدرك رمضان»**: ـ الرفع ـ بتقدير: من أدركه رمضانُ أحسن معنى، وـ النصب ـ على أنه مفعول أدرك هو الظاهر لفظاً.

* **«من رمضان»**: الظاهر أنه بالتنوين نكرة؛ أي: من رمضان آخر مما تقدم.

* **«لم يُتقبل منه»**: أي: صومُ الذي أدركه، وفيه أن ترك مراعاة الترتيب يُخل بالقبول.

* **«فإنه لا يتقبل منه»**: لإخلاله بتقديم الفرض على التطوع.

* **«حتى يصومه»**: يحتمل أنه غاية لعدم القبول في المحلين بطريق التنازع، والظاهر أن محمل هذا الحديث أن يتعمد ذلك، وما جاء أن الفرض ينجبر بالتطوع يوم القيامة، فذلك إذا كان غير متعمد، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» باختصار، وهو حديث حسن، وقال في موضع آخر: وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٥١).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٦٤).

٤٢٦٥ـ (٨٦٢٢) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَسْتَنْثِرْ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَبِيتُ على خَيَاشِيمِه».

* **قوله: «فليستنثر»**: قيل: من استنثر: إذا حرك النثرة، وهي طرف الأنف.

* **«يبيت على خياشيمه»**: في «المجمع»: الخيشوم: أعلى الأنف، وقيل: كله، وكونه مبيت الشيطان إما حقيقة؛ لأنه أحد منافذ الجسم التي يتوصل منها إلى القلب، وإما مجاز؛ فإن ما ينعقد فيه من الغبار والرطوبة قذرات توافق الشيطان.

* * *

٤٢٦٦ـ (٨٦٢٣) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أُقِيمتِ الصَّلاةُ، فلا صَلاةَ إلاَّ الَّتي أُقِيمَتْ».

* **قوله: «فلا صلاة إلا الذي أقيمت»**: قد سبق ما يتعلق بهذا الحديث، وأصل هذا الحديث في «صحيح مسلم»[١]، لكن هذه الرواية ذكرها صاحب «المجمع»، ثم قال: قلت: له في الصحيح: «فلا صلاة إلا المكتوبة»، ومقتضى هذا أنه إذا لم يصل الظهر، وأقيمت صلاة العصر، فلا يصلي إلا العصر؛ لأنه قال: فلا صلاة إلا التي أقيمت، رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[٢]، انتهى.

قلت: وما ذكره ـ لو تم ـ دلَّ على بطلان لزوم الترتيب بين المكتوبات إذا أقيمت المتأخرة، لكن الاستدلال به ضعيف؛ لأن مثل هذا من تصرفات الرواة،

---

(١) رواه مسلم (٧١٠)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٥).

وإلا فمعلوم أن كلام النبي ﷺ أحدهما، والرواية الضعيفة أولى بكونها محل التصرف من القوية، والله تعالى أعلم.

***

٤٢٦٧ـ (٨٦٢٤) ـ (٢/ ٣٥٢) أنَّه سمع أبا هريرةَ يقول: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ بتَلَعَاتِ اليمنِ، فقام بلالٌ يُنادي، فلَمَّا سَكَتَ، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قالَ مِثْلَ ما قالَ هذا يَقيناً، دَخَلَ الجَنَّةَ»

* **قوله**: «**بتلعات اليمن**»: قيل: هي مسايل الماء من عُلو إلى أسفل، جمع تلعة، وقيل: من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض، وأشرف منها.

* «**من قال . . . إلخ**»: لاستلزامه الإيمان المؤدي إلى الجنة قطعاً.

***

٤٢٦٨ـ (٨٦٢٥) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مُنْتَظِرُ الصَّلاةِ مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ، كفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ في سَبيلِ اللهِ على كَشْحِهِ، تُصَلِّي عليه مَلائكةُ اللهِ، ما لم يُحْدِثْ أو يَقُومُ، وهو في الرِّباطِ الأَكْبَرِ».

* **قوله**: «**على كَشْحِه**»: الكشح: الخصر، والجار والمجرور متعلق «باشتد»؛ لتضمينه معنى الطرح، والله تعالى أعلم.

***

٤٢٦٩ـ (٨٦٢٧) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «وَيْلٌ لِلأُمراءِ، وَيْلٌ لِلعُرَفاءِ، وَيْلٌ لِلأُمَناءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقوامٌ يومَ القِيامَةِ أنَّ ذوائِبَهُم كانت مُعَلَّقَةً بالثُّرَيَّا، يَتَذَبْذَبُونَ بينَ السَّماءِ والأَرْضِ، ولم يَكُونُوا عَمِلُوا على شيءٍ»

* **قوله**: «**ويل للعرفاء**»: جمع عَريف ـ بفتح وتخفيف ياء ـ: وهو القيمٌ بأمر

القبيلة والمحلَّة على أمرهم، ويتعرف الأمير منه أحوالهم؛ لمعرفته بها، والعِرافة ـ بالكسر ـ: عمله، و ـ بالفتح ـ: كونه عريفاً، وهو فعيل بمعنى فاعل.

وفي الحديث تحذير من التعرض للرئاسة والتأمر على الناس؛ لما فيه من الفتنة، ولأنه إذا لم [يقم] بحقه، ولم يؤد أمانة فيه، أثم، واستحق من الله العقوبة، ولذلك جاء: «العرفاء في النار»[1].

* «**للأمناء**»: على أموال اليتامى ونحوها.

* «**أن ذوائبهم**»: جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور من الرأس.

* «**عُمِّلُوا**»: على بناء المفعول؛ من التعميل؛ أي: جعلوا عاملين، أو على بناء الفاعل من العمل، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات في طريقين من أربعة، ورواه أبو يعلى، والبزار[2].

* * *

٤٢٧٠ـ (٨٦٣٠) ـ (٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُؤمِنُ العَبْدُ الإيمانَ كُلَّه، حتَّى يَترُكَ الكَذِبَ في المُزاحَةِ، ويَترُكَ المِراءَ وإنْ كانَ صَادِقاً».**

* **قوله: «الإيمانَ كلَّه»**: عبارة عن كمال الإيمان.

* «**ويتركَ المِراء**»: أي: الجدال والخصام.

* «**وإن كان صادقاً**»: أي: وإن كان صادقاً في دعواه، ولعل محمله ما إذا كان الأمر مستغنًى عنه، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه أبو داود (٢٩٣٤)، كتاب: الخراج والفي والإمارة، باب: في الخراج.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٠٠).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه منصور بن أدين، ولم أر من ذكره[(١)]، انتهى[(٢)].

قلت: ذكر الحافظ في «التعجيل»: قال الحسيني: حديث منصور منكر في الكذب، فزعم أبو زرعة أنه منكر كذب، ولم يرد الحسيني ذلك، وإنما أراد أن متن الحديث يتعلق بالكذب، ثم قال: وهو وإن كان منكراً من جهة إسناده؛ لأن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة، ولأن منصوراً مجهول، فليس المتن بكذب؛ فإن له شواهد من حديث فضالة بن عبيد، وأنس، وأبي أمامة، وغيرهم، فليس هو بكذب في نفسه، والله تعالى أعلم[(٣)].

* * *

٤٢٧١ـ (٨٦٣٣) ـ (٢/ ٣٥٣) **عن العبَّاسِ بنِ فَرُّوخ الجُرَيْرِيِّ، قال: سمعتُ أبا عُثمانَ النَّهْديَّ، يقول: تضَيَّفتُ أبا هريرةَ سَبْعاً، فكان هو وامرأتُه وخادمُهُ يَعتَقِبونَ الليلَ أثلاثاً، يُصَلِّي هذا، ثم يُوقِظُ هذا، ويُصلِّي هذا، ثم يُوقِظُ هذا، قال: قلتُ: يا أبا هريرةَ! كيفَ تصومُ؟ قال: أمَّا أنا، فأَصومُ من أولِ الشَّهرِ ثلاثاً، فإن حَدَثَ بي حَدَثٌ، كان آخرَ شهري.**

قال: وسمعتُ أبا هريرةَ يقول: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ يوماً بينَ أصحابه تمراً، فأصابني سَبْعُ تَمَرَاتٍ، إحداهُنَّ حَشَفَةٌ، وما كان فيهنَّ شيءٌ أَعجبَ إليَّ مِنْها، إنَّها شَدَّتْ مِضاغِي.

* **قوله: «تَضَيَّفْتُ أبا هريرة»**: أي: نزلت ضيفاً عنده.

* **«سبعاً»**: أي: سبع ليال.

---

(١) في الأصل: «ذكر».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٩٢).

(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤١٢).

* **«يعتقبون»**: أي: يقتسمونه بالنوبة.

* **«كان»**: أي: الصوم.

* **«آخر شهري»**: أي: في آخره.

* **«حَشَفة»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: رديَّة يابسة.

* * *

٤٢٧٢ـ (٨٦٣٤) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ: أن امرأةً سوداءَ ـ أو رجلاً ـ كانَ يَقُمُّ المسجدَ، ففقَدَه رسولُ الله ﷺ، فسأل عنه، فقالوا: ماتَ، فقال: «أَلا كُنْتُم آذَنْتُمُوني به!»، قالوا: إنَّه كان قال: فقال: «دُلُّونِي على قَبْرِه»، فدَلُّوه، فأَتى قبرَه فصلَّى عليه.

* **قوله: «يَقُمُّ»**: ـ بضم قاف وتشديد ميم ـ؛ أي: يكنس.

* **«إنه كان قال»**: الظاهر أن ضمير «إنه» للنبي ﷺ؛ أي: إنك كنت في القيلولة والراحة، فكرهنا ذلك.

* * *

٤٢٧٣ـ (٨٦٣٧) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ في النَّارِ اجْتِماعاً يَضُرُّ، مُؤْمِنٌ قَتَلَ كافِراً، ثم سَدَّدَ بعدَه».

* **قوله: «يضر»**: أي: يضر المؤمنَ.

* **«مؤمن»**: فاعل لا يجتمع؛ أي: ومقتوله[1]، وقد سبق الحديث.

* * *

---

(١) في الأصل: «ومقبوله».

٤٢٧٤ـ (٨٦٣٩) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذي يَجْلِسُ فيَسْمَعُ الحِكْمَةَ، ثم لا يُحَدِّثُ عن صاحِبِه إلاَّ بشَرِّ ما سَمعَ، كمَثَلِ رجُلٍ أتَى راعياً، فقال: يا راعي! أَجْزِرْني شاةً مِن غَنَمِكَ، قال: اذْهَبْ فَخُذْ بأُذُنِ خَيْرِها، فذهَبَ فأخَذَ بأُذُنِ كَلْبِ الغَنَم».

* **قوله: «إلا بشرِّ ما سمع»**: أي: إن صاحب الحكمة لا يخلو عن سهو ونسيان وخطأ، فالناقل إذا لم ينقل عنه إلا ما جرى فيه شيء من المذكورات، فمثله كمثل هذا الآتي إلى الراعي.

* **«أجزرني»**: ـ بجيم وزاي معجمة وراء مهملة ـ؛ من أجزرته: إذا أعطيته شاة تذبح، وقال السيوطي في «حاشية ابن ماجه»: أي: أعطني شاة تصلح للذبح(١).

وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده ضعيف؛ لأن مداره على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف(٢).

* * *

٤٢٧٥ـ (٨٦٤٠) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأَيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي لمَّا انْتَهَيْنا إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فنَظَرتُ فَوْقُ ـ قال عفَّانُ: فَوقِي ـ، فإذا أَنا برَعْدٍ وبَرْقٍ وصَواعِقَ»، قال: فأَتَيتُ على قومٍ بُطُونُهُم كالبُيوتِ، فيها الحَيَّاتُ تُرَى مِن خَارِجِ بُطُونِهم، قلتُ: مَنْ هؤلاءِ يا جِبريلُ؟ قال: هؤلاءِ أَكَلَةُ الرِّبا. فلمَّا نَزَلْتُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، نَظَرتُ أَسْفَلَ مِنّي، فإذا أَنا برَهَجٍ ودُخانٍ وأَصواتٍ، فقلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذه الشَّياطِينُ يَحْرِفُونَ على أَعيُنِ بني آدمَ أَلاَّ يَتفكَّرُوا في مَلَكُوتِ السَّماواتِ والأَرضِ، ولولا ذلك، لَرَأَوُا العَجَائِبَ».

---

(١) وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٥/ ٥١٠).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٨).

* **قوله: «ليلة أُسري»**: بإضافة «ليلة» إلى جملة «أسري».

* **«لما انتهينا»**: ظرف لرأيت.

* **«فنظرت»**: بيان لكيفية الرؤية وللمرئي.

* **«تُرَى»**: على بناء المفعول؛ أي: ترى تلك الحيات.

* **«برَهَج»**: ؛ أي غبار.

* **«يَحْرِفون»**: كيضربون؛ أي: يصرفون، يقال: حرفَ الشيء عن وجهه: صرفه، وتعديته بعلى لتضمين معنى الاستيلاء.

* **«ألاَّ يتفكروا»**: أي: لأجل ألاَّ يتفكروا، والتفكُّر وإن كان بالقلب، لكن يكون بواسطة نظر العين.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وروى ابن ماجه منه قصة: «أكلة الربا»، وفيه أبو الصلت لا يعرف، ولم يرو عنه غير علي بن زيد[1]، انتهى.

وفي «زوائد ابن ماجه»: علي بن زيد بن جدعان ضعيف[2].

* * *

٤٢٧٦ـ (٨٦٤٦) ـ (٢/ ٣٥٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَقَد أُعْطِيَ أبو موسى مِن مَزَامِيرِ دَاودَ».

* **قوله: «من مزامير داود»**: المزامير: جمع مزمار، وهو قصبة يزمر بها، وداود نبي الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة، فاعتبر ذلك كأنه في حلقه مزامير يزمر بها، وشبه حسن صوت

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٦).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٣٤).

أبي موسى وحلاوة نغمته بصوت داود، فاعتبر كأنه أعطي من مزاميره، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٧٧ـ (٨٦٤٧) ـ (٢/ ٣٥٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القِيامَةِ ثَلاثةَ أصنافٍ: صِنْفٌ مُشاةٌ، وصِنْفٌ رُكْبانٌ، وصِنْفٌ على وُجُوهِهِمْ»، فقالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ يَمْشُونَ على وجوهِهم؟ ـ وقال عفان: يمشون ـ قال: «إنَّ الذي أَمْشَاهُمْ على أَرْجُلِهِمْ، قادِرٌ على أن يُمشِيَهُم على وُجُوهِهِم، أَمَّا إِنَّهم يَتَّقُونَ بوُجُوهِهِم كُلَّ حَدَبٍ وشَوْكٍ».

* قوله: «صنف مشاةٌ»: ـ بالرفع ـ بتقدير: أحدها صنف، أو: منها صنف، ويمكن أن ينصب بدلاً من «ثلاثة أصناف»؛ كما جاء في رواية، ولا عبرة بالكتابة كما تقدم مراراً، ويمكن أن ينصب «مشاة وركباناً» دون صنف[1] بتقدير: صنف يحشر مشاة، ثم الصنفان الأولان هم أهل الإيمان عوامهم وخواصهم.

* «يتقون... إلخ»: الحَدَب ـ بفتحتين ـ: الغليظ المرتفع من الأرض؛ أي: يجعلون وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقِّي عن مؤذيات الطرق، والمشي إلى المقصد، وقد غُلَّت أيديهم وأرجلهم، وذلك لما لم يجعلوها ساجدة لخالقها، والمقصود: بيان ثبوت المشي المتعارف، لا إثبات التوقي قصداً، فافهم، والله تعالى أعلم، كذا ذكره بعض المحققين في «شرح المشكاة».

* * *

٤٢٧٨ـ (٨٦٥٣) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: إنَّما كان طعامُنا مع نبيِّ اللهِ ﷺ الأَسودَيْنِ: التمرَ والماءَ، واللهِ! ما كُنَّا نرى سَمْرَاءَكم هذه، ولا نَدرِي

---

(١) في الأصل: «نصف».

ما هي، وإنما كان لِباسُنا مع رسولِ الله ﷺ النِّمارَ؛ يعني: بُرَدَ الأَعرابِ.

* قوله: «إنما كان طعامنا»: أي: غالباً.

* * *

٤٢٧٩ـ (٨٦٥٦) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: إنِّي لَشاهِدٌ لوَفْدِ عبد القَيسِ، قَدِمُوا على رَسولِ الله ﷺ، قال: فنهاهُم أن يَشْرَبوا في هذه الأوعيةِ: الحَنْتَمِ والدُّباءِ والمُزَفَّتِ والنَّقِيرِ، قال: فقامَ إليه رَجلٌ من القَوْمِ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ الناسَ لا ظُرُوفَ لهم، قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ كأنَّه تَرَثَّى للنَّاسِ، قال: فقال: «اشْرَبُوه إذا طَابَ، وإذا خَبُثَ فَذَرُوهُ».

* «فقام إليه رجل من القوم»: الظاهر: أن المراد: أنه من وفد عبد القيس، لكن هذا خلاف المشهور، فالأقرب أن المراد: أيٌّ من المسلمين، أو الأنصار، والله تعالى أعلم.

* «يرثي للناس»: أي: يترحم عليهم.

* * *

٤٢٨٠ـ (٨٦٥٨) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيتكلَّمُ بالكَلِمَةِ ما يَرَى أنْ تَبْلُغَ حيثُ بَلَغَتْ، يَهْوِي بها في النَّارِ سَبْعِينَ خَريفاً».

* قوله: «حيث بَلَغَتْ»: في الشر والوزر والإثم.

* * *

٤٢٨١ـ (٨٦٥٩) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ الوَزَغَ في الضَّربةِ الأُولى، فلَهُ كَذَا وكَذا مِن حَسَنَةٍ، ومَن قَتَلَه في الثَّانية، فلَهُ كَذَا وكَذَا مِنْ حَسَنَةٍ، ومَنْ قَتَلَه في الثَّالثةِ، فلَهُ كَذَا وكَذَا».

قال سُهَيلٌ: الأُولى أَكثرُ.

* **قوله: «من قتلَ الوَزَغ»**: قال النووي: قال أهل اللغة: الوزغ وسام أبرص: جنس، فسام أبرص كباره، واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات[1].

قلت: وكأنه لذلك جاءت تسميته فويسقاً.

* **«فله كذا وكذا»**: وقد جاء في المرة الأولى: كتب له مئة حسنة، وفي رواية: سبعين حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك.

قال النووي: أما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة، فالمقصود به الحث على المبادرة بقتله، والاعتناء به، وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة؛ فإنه إذا أراد أن يضرب ضربات، ربما انفلت، وفات قتله، وذكر سبعين في رواية لا يمنع الزيادة؛ إذ لا عبرة بمفهوم العدد، فلا ينافي رواية المئة، وعلى هذا فالاعتماد على رواية المئة[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٨٢ـ (٨٦٦٣) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«يُصَلُّونَ بِكم، فإنْ أصابُوا، فلَكُم ولَهُم، وإنْ أَخْطَؤُوا، فلَكُم وعَلَيهم»**.

* **قوله: «يصلون بكم»**: أي: الأئمة.

* **«وإن أخطؤوا»**: ظاهره: أن صلاة المقتدي صحيحة، وإن فسدت صلاة الإمام، ومن لا يقول به لعله يقول: إن المراد: أنه لا إثم عليه إذا جهل بالأمر.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٦).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

٤٢٨٣ـ (٨٦٦٦) ـ (٢/ ٣٥٦) عن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بِجِدارٍ أو حائطٍ مائلٍ، فأَسرَعَ المشيَ، فقيل له، فقال: «إنِّي أَكْرَهُ مَوْتَ الفَوَاتِ».

* **قوله: «إني أكره موتَ الفَوات»**: أي: موت الفجأة؛ من فاتني فلان بكذا: سبقني، كذا قيل، أو المراد: موتٌ يؤدي إلى فوات الوصية ونحوها.

وفيه أن التوكل واعتقاد التقدير لا ينافي الاحتراز عن أسباب الضرر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده ضعيف[١].

* * *

٤٢٨٤ـ (٨٦٦٧) ـ (٢/ ٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ أَنْ أَمُوتَ غَمّاً، أَو هَمّاً، أَو أَنْ أَمُوتَ غَرَقاً، وأَنْ يَتَخَبَّطَنِيَ الشَّيْطانُ عندَ الموتِ، أَو أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً».

* **قوله: «أن أموت غمّاً»**: أي: مغموماً؛ أي: بغم، وهو أن تنحبس نفسه عن الخروج فيموت.

* **«أوهمّاً»**: هو أن يلحقه ما يضيق عليه الحال حتى يموت.

* **«غَرَقاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بغرق، أو ـ بكسر الراء ـ منصوب على الحال.

* **«وأن يتخبطني»**: فسره الخطابي بأن يستولي عليه عند مفارقة الدنيا، فيضله، ويحول بينه وبين التوبة، أو يعوقه عن إصلاح شأنه، والخروج عن مظلمة تكون قبله، أو يؤيسه من رحمة الله، أو يُكَرِّهَ الموتَ ويُؤَسِّفه على حياة الدنيا، فلا يرضى بما قضى الله تعالى عليه من الفناء والنقلة إلى دار الآخرة، فيختم له، ويلقى الله وهو ساخط عليه[٢].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣١٨).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٢٩٦).

* «**لديغاً**»: هو الملدوغ، وهو مَنْ لدغته بعضُ ذوات السُّمّ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه إبراهيم بن إسحاق، ولم أجد من وثقه، وبقية رجاله ثقات[1]، انتهى.

قلت: وعلى هذا الذي ذكره هاهنا ذكر ضعف الحديث المتقدم، وقد قال الحسيني: إن إبراهيم هذا مجهول، والحديث منكر[2]، ورده الحافظ في «التعجيل»: بأنه معروف مذكور في «التهذيب» باسم إبراهيم بن الفضل[3]، ثم أطال الكلام، فارجع إليه إن شئت، وفي «التقريب»: إنه متروك[4].

* * *

٤٢٨٥ـ (٨٦٦٩) ـ (٢/٣٥٦) عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المَحْرومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ»

* **قوله**: «**عن أبي الحَلْبس**»: في «التعجيل» هو ـ بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ثم مهملة[5] ـ.

* **قوله**: «**من حرم غنيمة كلب**»: اسم قبيلة، ولعل المراد بها ما يكون في وقت المهدي، يريد: تعظيمَ تلك الغنيمة، وأنها بحيث من حُرم منها يومئذ، فليس له نصيب؛ إذ لو كان، كيف حرم منها مع بلوغها الغاية في الكثرة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣١٨).
(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٧).
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٠).
(٤) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٩٢)، (تر: ٢٢٨).
(٥) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٧٧).

٤٢٨٦ـ (٨٦٧١) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَرَقَ عَبْدُ أَحَدِكُم، فَلْيَبِعْهُ ولو بِنَشٍّ».

* **قوله: «ولو بنَشٍّ»**: ـ بفتح نون وتشديد معجمة ـ قد سبق.

* * *

٤٢٨٧ـ (٨٦٧٢) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَعْفُوا اللِّحَى، وخُذُوا الشَّوارِبَ، وغَيِّرُوا شَيْبَكُم، ولا تَشَبَّهُوا باليَهُودِ والنَّصارى».

* **قوله: «أعفوا»**: من الإعفاء.

* **«اللِّحى»**: ـ بكسر لام ـ أفصح من ضمها، جمع لحية.

* * *

٤٢٨٨ـ (٨٦٧٣) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى النَّاسِ بأَنْفُسِهِمْ، مَنْ تَرَكَ مالاً، فلِمَوالي عَصَبَتِهِ، ومَن تَرَكَ ضَيَاعاً أو كَلاًّ، فأنا وَلِيُّهُ فلأُدْعى لَهُ».

* **قوله: «فلموالي عصبته»**: الموالي: جمع المولى، والمراد: الناصر، والإضافة للبيان فلعصبته الذين هم ناصروه والمراد ما بقي بعد الفرائض.

* **«ضَياعاً»**: يجوز ـ فتح الضاد المعجمة وكسرها ـ، وقد سبق.

* **«فَلأُدْعى لَهُ»**: ـ بفتح اللام ـ للتأكيد، و«أُدْعى» على بناء المفعول للمتكلم.

* * *

٤٢٨٩ـ (٨٦٧٥) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ كُلُّهُم حَقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ: عِيادَةُ المَرِيضِ، وشُهُودُ الجَنازَةِ، وتَشْمِيتُ العاطِسِ إذا حَمِدَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «ثلاثةٌ كلُّهم»**: الظاهر: كلُّها، وهو مبتدأ، خبره ما بعده، والجملة خبر «ثلاثة»، ولا يصح جعله تأكيداً لثلاثة؛ لكونها نكرة، والتأكيد لا يكون إلا للمعرفة.

* * *

٤٢٩٠ـ (٨٦٧٦) ـ (٢/٣٥٦) **عن أَبي هُريرةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إِيَّاكُمْ والخَيْلَ المُنَفِّلَةَ، فإنَّها إنْ تَلْقَ تَفِرَّ، وإنْ تَغْنَمْ تَغُلَّ»**.

* **قوله: «والخيلَ المنفِّلَة»**: ضبط اسم فاعل من التنفيل بمعنى: المعطية الغنيمة لأصحابها، أو المتطوِّعة بالجهاد.

وفي «النهاية»: حديث أبي الدرداء: «إياكم والخيل المنفلة التي إن لقيت فرت، وإن غنمت غلت» كأنه من النفل: الغنيمة؛ أي: الذين قصدهم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره، أو من النفل، وهم المتطوعة المتبرعون بالغزو، والذين لا اسم لهم في الديوان، ولا يقاتلون قتال من له سهم، هكذا جاء في كتاب أبي موسى من حديث أبي الدرداء، والذي جاء في «مسند أحمد» من رواية أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والخيل المنفلة؛ فإنها إن تلق تفر، وإن تغنم تغلل»، ولعلهما حديثان، انتهى[١].

* **«إن تلق»**: أي: العدوَّ.

* * *

٤٢٩١ـ (٨٦٧٨) ـ (٢/٣٥٦) **عن أبي هريرةَ: أنَّ أعرابيّاً غَزَا مع النبيِّ ﷺ خيبرَ، فأصابَه من سَهْمِه دينارانِ، فأخذهما الأَعرابيُّ فجعلهما في عَباءَةٍ، فخَيَّطَ عليهما،**

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٩٩).

ولَفَّ عليهما، فماتَ الأَعرابيُّ، فوُجِدَ الدِّيناران، فذُكِرَ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «كيَّتانِ».

* **قوله: «كيَّتان»**: لعل وجهه أنه كان يسأل الناس للقوت[1] مع وجودهما، ولا يصرفهما في قوته، والله تعالى أعلم.

***

٤٢٩٢ـ (٨٦٧٩) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «التَّكْبيرُ في العِيدَيْنِ سَبْعاً قبلَ القِراءَةِ، وخَمْساً بعدَ القِراءَةِ».

* **قوله: «سبعاً قبل القراءة»**: قد أخذ به غالب أهل العلم، لكن قد جاء خلافُه، وأخذ به علماؤنا، ولا منافاة، فيحمل على أنه تارة فعل هذا، وتارة فعل ذاك، والله تعالى أعلم.

***

٤٢٩٣ـ (٨٦٨٢) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال، وقَرَأَ عليه أُبَيٌّ أُمَّ القرآنِ، فقال: «والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! ما أُنزلَ في التَّوراةِ ولا في الإِنْجيلِ، ولا في الزَّبُورِ ولا في الفُرقان مِثْلُها، إِنَّها السَّبْعُ المَثَاني، والقُرآنُ العَظِيمُ الذي أُعْطِيتُ».

* **قوله: «فإنها السبع المثاني»**: لأنها تُثنى في كل صلاة؛ أي: تعاد، قيل: أي: سبع آيات تكرر على مرور الأوقات، فلا تنقطع، و«القرآن»: عطف عام على خاص.

* **«العظيم»**: أي: قدراً؛ لاشتمالها على معان كثيرة في كلمات يسيرة، ويقال: المثاني: كل سورة على أقل من المئتين.

---

(١) في الأصل: «للفوت».

٤٢٩٤ـ (٨٦٨٣) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي الدَّرداءِ: أنه سمع النبيَّ ﷺ وهو يَقُصُّ على المِنْبَرِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فقلتُ: وإن زَنَى وإنْ سَرَقَ يا رسول الله؟ فقال النبيُّ ﷺ الثانيةَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقلتُ في الثانيةِ: وإن زنَى وإن سَرَقَ يا رسولَ الله؟ فقال النبيُّ ﷺ الثالثةَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقلتُ الثالثةَ: وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، وإنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبي الدَّرْداءِ»

* **قوله: «وإن رغم أنفُ الدرداء»**: أي: وإن لم ترضَ بذلك.

والحديث يدل على أن خوف المقام يجتمع مع ارتكاب الكبائر، والله تعالى أعلم.

ثم الحديث من مسند أبي الدرداء، لا من مسند أبي هريرة، فلينظر.

* * *

٤٢٩٥ـ (٨٦٨٦) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا عُمْرى، فمَنْ أُعْمِرَ شيئاً، فَهُوَ لَه».

* **قوله: «فمن أُعمِر شيئاً»**: على بناء المفعول، و ـ نصب ـ «شيئاً» على أنه مفعول ثان.

* * *

٤٢٩٦ـ (٨٦٨٩) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَمَنَّى أَحَدُكُم، فلْيَنْظُرْ ما يَتَمَنَّى؛ فإنَّه لا يَدْري ما يُكْتَبُ له مِنْ أُمْنِيَّتِه».

* **قوله: «إذا تمنى أحدكم»**: أي: بأن يقول بلسانه: ليت لي كذا وكذا، فالحديث لا ينافي ما جاء من «تجاوز الله لهذه الأمة ما وسوست به صدورها ما لم تتكلم به أو تعمل»[1].

---

(١) رواه البخاري (٢٣٩١)، كتاب: العتق، باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

* «ما يكتب له»: أي: من الثواب والعقاب.

* «من أمنيته»: أي: لأجلها، ويحتمل أن تكون كلمة «من» بيانية.

* * *

٤٢٩٧ـ (٨٦٩١) ـ (٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨) عن أبي عامر العقدي، حدثنا محمدُ بنُ عَمَّارٍ مُؤَذِّنُ مسجدِ رسولِ الله ﷺ، قال: سمعتُ سعيداً المَقْبُرِيَّ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ خيرَ الكَسْبِ كَسْبُ يَدَيْ عامِلٍ إذا نَصَحَ».

* قوله: «إذا نصح»: أي: لمن صنع ما يكسب به.

* * *

٤٢٩٨ـ (٨٦٩٢) ـ (٢/ ٣٥٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قالَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ثَلاثةٌ أَنا خَصْمُهُم يومَ القِيامَةِ، ومَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ، خَصَمْتُهُ: رَجُلٌ أَعْطى بي ثُمَّ غَدَرَ، ورجلٌ باعَ حُرّاً فأَكَلَ ثَمَنَه، ورجلٌ استأْجَرَ أَجِيراً فاسْتَوْفَى مِنْهُ ولَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَه».

* قوله: «خصمتُه»: أي: غلبته.

* «أعطى بي»: أي: أعطى العهد باسمي، واليمين لي.

* «ثم غدر»: أي: نقض ذلك العهد، ولم يف به.

* «باع حراً»: أي: عالماً متعمداً.

* «فأكل»: أي: تصرف في ثمنه، وذكر الأكل؛ لكونه المقصودَ الأعظم.

* «فاستوفى منه»: أي: العمل.

قيل: ذكر الثلاثة ليس للتخصيص؛ لأنه تعالى خصم لجميع الظالمين، بل للتشديد على هؤلاء الثلاثة.

* * *

٤٢٩٩ـ (٨٦٩٣) ـ (٢/٣٥٨) عن أبي الأسود، قال: سألت سليمانَ بنِ يسار عن السَّبَقِ، فقال: حدَّثني أبو صالحٍ، قال: سمعتُ أبا هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا سَبَقَ إلاَّ في خُفٍّ أو حافِرٍ».

* **قوله: «لا سَبَق»**: ـ بفتحتين ـ: ما يجعل للسابق.

* **«إلا في خُفٍّ»**: أي: الإبل.

* **«أو حافر»**: أي: الفرس.

قيل: ومعناه: آلات الحرب، والمقصود: أنه لا يجوز في غير آلات الحرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٠٠ـ (٨٦٩٤) ـ (٢/٣٥٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا وَدَّعَ أَحداً، قال: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وأَمانَتَكَ، وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

* **قوله: «إذا ودّع»**: ـ بالتشديد ـ من التوديع، وتحقيقه قد سبق في مسند ابن عمر بن الخطاب.

* * *

٤٣٠١ـ (٨٦٩٥) ـ (٢/٣٥٨) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ، حدثنا أَبانُ ـ يعني: ابنَ عبدِ الله البَجَليَّ ـ، حدثني مولًى لأبي هريرةَ، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «وَضِّئْني، فأَتيتُه بوَضُوءٍ، فاسْتَنْجَى، ثم أَدْخَلَ يدَه في التُّرابِ فمَسَحَها، ثم غَسَلَها، ثم تَوضَّأَ ومَسَحَ على خُفَّيه، فقلتُ: يا رسولَ الله! رِجلاكَ لم تَغْسِلْهُما! قال: «إنِّي أَدْخَلْتُهُما وهُمَا طاهِرَتانِ».

* **قوله: «وَضِّئني»**: ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ؛ أي: أعطني ماء أتوضأ به.

* «**بوَضوء**»: ـ بفتح الواو ـ.

* «**فمسحها**»: تنظيفاً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم[1].

* * *

٤٣٠٢ـ (٨٦٩٦) ـ (٢/ ٣٥٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ، يعني: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ابنَ آدم! تَفَرَّغْ لِعبادَتي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وأَسُدَّ فَقْرَكَ، وإلاَّ تَفْعَلْ، مَلأْتُ صَدْرَكَ شُغْلاً، ولم أَسُدَّ فَقْرَكَ».

* **قوله**: «**ابنَ آدم**»: ـ بالنصب ـ على أنه منادى مضاف حذف حرف النداء.

* **قوله**: «**تفرغ لعبادتي**»: ظاهره أن المطلوب التفرغ الكلي للعبادة، ويلزم منه أن الكسب غير فرض، ويحتمل أن المراد التفرغ للعبادة الواجبة، فالمراد: ترك الاشتغال بالكسب وقتَ الصلاة وغيره.

* «**وإلا تفعلْ**»: بالجزم بـ «إن» الشرطية المدغم نونها في لام حرف النفي.

* * *

٤٣٠٣ـ (٨٧٠٢) ـ (٢/ ٣٥٨) عن أبي هريرةَ: أنه قال: يا رسولَ الله! أيُّ الصَّدقَةِ أَفْضَلُ؟ قال: «جُهْدُ المُقِلِّ، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

* **قوله**: «**جُهد المقل**»: «الجهد» ـ بالضم ـ: الوسع والطاقة؛ أي: ما يحتمله حالُ القليل المال، وقيل: أي: مجهوده؛ لقلة ماله، وإنما يجوز له الإنفاق إذا قدر على الصبر، ولم يكن له عيال، وإلا فالأفضل ما كان عن ظهر غنى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٥٤).

٤٣٠٤ـ (٨٧٠٦) ـ (٢/ ٣٥٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُرَى عَضَلةُ ساقِه من تحتِ إزارِه إذا اتَّزَرَ.

* قوله: «عَضَلة ساقه»: هي ـ بفتحات ـ: كل لحمة صلبة مكتنزة.

* * *

٤٣٠٥ـ (٨٧٠٧) ـ (٢/ ٣٥٩) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «سَأَلتُ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَوَعَدَني أَن يُدْخِلَ مِن أُمَّتي سَبْعِينَ أَلْفاً على صُورةِ القَمرِ ليلةَ البَدْرِ، فاستَزَدْتُ، فزادَني مَعَ كُلِّ ألفٍ سَبْعِينَ ألفاً، فقلتُ: أيْ رَبِّ! إنْ لم يَكُنْ هؤلاءِ مُهاجِرِي أُمَّتِي؟! قال: إذَنْ أُكْمِلُهم لك مِنَ الأعرابِ».

* قوله: «مهاجري أمتي»: كأنه أراد بالمهاجرين: هم ومن تشبه بهم في الخصال والعادات والعلوم، ولذلك قوبلوا بالأعراب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٠٦ـ (٨٧١٠) ـ (٢/ ٣٥٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «جَدِّدُوا إيمانَكُم»، قيل: يا رسولَ الله! وكيف نُجَدِّد إيمانَنا؟ قال: «أَكْثِرُوا مِنْ قولِ: لا إله إلاَّ الله».

* قوله: «أكثروا من قول: لا إله إلا الله»: فيه أن الجزء الأعظم في الإيمان هو التوحيد؛ حتى إنه يكتفى به في التجديد، ولا حاجة فيه إلى الاعتراف بالرسالة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٠٧ـ (٨٧١٢) ـ (٢/ ٣٥٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ كَلامٍ أو أَمْرٍ ذِي بالٍ لا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ، فهو أَبْتَرُ ـ أو قالَ: أَقْطَعُ ـ».

* قوله: «كل كلام أو أمر»: يحتمل أن تكون «أو» للشك، وهو الظاهر من

تتبع الروايات، ويحتمل أن تكون للتنويع والتعميم، على أن المراد بالأمر: الفعل، أو الشأن، ويراد به: غير الكلام بقرينة المقابلة.

* «**ذي بال**»: أي: معتنًى بحاله، ملقًى إليه بال صاحبه.

* «**أبتر**»: أي: أقطع؛ أي: مقطوع عن البركة.

قيل: المراد بالحمد: الذكر؛ لما جاء في بعض الروايات بذكر الله، وبباسم الله، فالجمع يقتضي الحمل على الأعم، والحديث قد حسنه ابن الصلاح وغيره، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم في «المستدرك»[1].

***

٤٣٠٨ـ (٨٧١٣) ـ (٢/ ٣٥٩) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لِثَوبانَ: «كيفَ أَنتَ يا ثَوْبانُ إذا تَدَاعَتْ عَلَيكُم الأُمَمُ كتداعِيكم على قَصْعَةِ الطَّعامِ تُصِيبُونَ منه؟!»، قال ثوبانُ: بأبي وأمي يا رسولَ الله! أَمِنْ قِلَّةٍ بنا؟ قال: «لا، أَنْتُم يَومَئِذٍ كَثِيرٌ، ولكِنْ يُلْقَى في قُلُوبكم الوَهَنُ»، قالوا: وما الوَهَنُ يا رسولَ الله؟ قال: «حُبُّكُم الدُّنيا، وكَراهيَتُكُم القِتالَ».

* **قوله**: «**إذا تداعت**»: أي: دعت بعضها بعضاً، واجتمعت على قتالكم[2]، والمراد: فِرَق الكفرة.

* «**تصيبوا منه**»: أي: من ذلك الطعام؛ أي: تأكلونه.

* «**وما الوهن**»: أي: وما سببه؟

***

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١)، وكذا أبو داود (٤٨٤٠)، وغيرهما، وانظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (٣/ ١٥١).

(٢) في الأصل: «قبالكم».

٤٣٠٩ـ (٨٧١٦) ـ (٢/ ٣٥٩) عن أبي هريرة، قال: كان النبيُّ ﷺ صائماً يومَ عاشُوراءَ، فقال لأَصحابه: «مَنْ كانَ أَصْبَحَ مِنكُم صائِماً، فَلْيُتِمَّ صَوْمَه، ومن كَانَ أَصابَ مِن غَداءِ أَهْلِهِ، فليُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ».

* **قوله: «فلْيتمَّ بقية يومه»:** يقتضي أن صوم عاشوراء كان يومئذ فرضاً، ثم نسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣١٠ـ (٨٧١٧) ـ (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بأُناسٍ من اليهود قد صاموا يومَ عاشُوراءَ، فقال: «ما هذا مِن الصَّومِ؟»، قالوا: هذا اليومُ الَّذي نَجَّى اللهُ موسى وبني إسرائيل من الغَرَق، وغَرَّقَ فيه فِرْعونَ، وهذا يومٌ اسْتَوَتْ فيه السفينةُ على الجُودِيِّ، فصامَ نوحٌ وموسى شكراً لله، فقال النبيُّ ﷺ: «أَنا أَحَقُّ بموسى وأَحَقُّ بِصَوْمِ هذا اليومِ»، فأَمَرَ أَصحابَهُ بالصومِ.

* **قوله: «ما هذا من الصوم؟»:** أي: ما سبب نيل هذا اليوم، وأي نصيب هذا اليوم من الصوم؛ أي: بأي سبب نال هذا اليوم من الصوم ما نال؟

* **«فقال النبي ﷺ: أنا أحق»:** صَدَّقهم في ذلك، إما لتواتر الخبر عنده، وفي مثله لا يعتبر إسلام المخبِر، أو عدالته، أو لقرينة الحال؛ فإن اتفاقهم على الصوم دليل على صدقهم، أو لأنه علم صدقهم بوحي أو إلهام.

وفيه دليل على أنه قصد موافقة موسى ـ عليه السلام ـ، لا موافقتهم، ولعله ما صدقهم في شأن السفينة، فلذا لم يقصد موافقة نوح ـ عليه السلام ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣١١ـ (٨٧١٩) ـ (٢/ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَريك له، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، مَن قالَها عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ، كُتِبَ له بها مئةُ حَسَنةٍ، ومُحِيَ عنهُ بها مئةُ سَيِّئةٍ، وكانَتْ له عَدْلَ رَقَبَةٍ، وحُفِظَ بها يَوْمَئذٍ حتَّى يُمْسِيَ، ومَنْ قالَ مِثْلَ ذلكَ حِينَ يُمْسِي، كان له مِثْلُ ذلك».

* قوله: «وحُفظ بها يومئذ»: أي: من الشيطان.

* * *

٤٣١٢ـ (٨٧٢٠) ـ (٢/ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ، قال: خرجنا مَعَ رسولِ الله ﷺ حتى إذا كُنَّا تحتَ ثَنيةِ لِفْتٍ، طَلَعَ علينا خالدُ بنُ الوليد من الثَّنِيَّةِ، فقال رسولُ الله ﷺ لأبي هريرة: «انْظُرْ مَنْ هذا»، قال أبو هريرة: خالدُ بن الوليد، فقال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ عبدُ الله هذا».

* قوله: «ثنية لَفْت»: في «القاموس»: اللفت: ثنية جبل قُديد بين الحرمين[1].

وفي «المجمع»: ثنية بين مكة والمدينة، واختلف في سكون الفاء وفتحها، وقيل: بكسر لام مع السكون ـ انتهى.

وظاهره أن المشهور فتح اللام.

* * *

٤٣١٣ـ (٨٧٢١) ـ (٢/ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مِنْبَري هذا على تُرْعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ».

* قوله: «منبري على تُرْعَة»: هي ـ بضم تاء وسكون راء وبعين مهملة ـ: هو

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٠٤).

في الأصل الروضة على المكان المرتفع؛ يعني: أن العبادة في هذا الموضع تؤدي إلى الجنة، فكأنه قطعة منها، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب.

* * *

٤٣١٤ـ (٨٧٢٨) ـ (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُ الجَنَّةَ يومَ القِيامَةِ، إلاَّ مَنْ أَبى». قالوا: ومن يَأْبى يا رسولَ الله؟ قال: «مَنْ أَطاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، ومن عَصَاني فقد أَبَى».

* **قوله: «كل أمتي يدخل الجنة»**: ؛ أي ابتداء، أو بعد حين.

* **«إلا من أبى»**: أي: امتنع عن قبول دعوتي.

* **«أطاعني»**: بقبول دعوتي.

* **«ومن عصاني»**: بالإعراض عن قبولها، ويحتمل أن المراد بأبى؛ أي: أبى دخول الجنة كما هو المتبادر من السَّوق، ولما كان ذاك مستبعداً بالنظر إلى يوم القيامة، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ فأجابهم بأن المراد: أنه أبى الدخول في الدنيا؛ حيث عصى بالإعراض[1] عن قبول الدعوة.

* * *

٤٣١٥ـ (٨٧٢٩) ـ (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ في مَجْلِسِهِ يُحَدِّثُ القومَ حديثاً، جاء أَعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! متى الساعةُ؟ قال: فمضى رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُ، فقال بعضُ القوم: سَمِعَ فكَرِهَ ما قال، وقال بعضُهم: بل لم يَسْمَعْ، حتى إذا قَضى حديثَه، قال: «أَينَ السائلُ عن السَّاعةِ؟»، قال: ها أنا ذا يا رسولَ الله، قال: «إذا ضُيِّعَتِ الأَمانَةُ، فانْتَظِرِ الساعةَ»، قال:

---

(١) في الأصل: «الإعراض».

يا رسولَ الله! كيف ـ أو ما ـ إضاعتُها؟ قال: «إذا تَوَسَّدَ الأَمرَ غيرُ أَهْلِهِ، فانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

* **قوله**: «**متى الساعة**»: أي: متى تقوم القيامة؟

* «**فمضى رسول الله ﷺ يحدث**»: أي: لم يقطع كلامه بجوابه، بل مضى في كلامه الذي كان فيه قبل.

* «**فقال بعض القوم**»: أي: في أنفسهم؛ أي: ظنوا ذلك، أو قال بعضهم لمن كان قريباً منه خفيةً؛ إذ يستبعد إظهار مثله في المجلس مع اشتغاله ﷺ بالحديث.

* «**فكره ما قال**»: لأنه سأل عما لا ينبغي السؤال عنه.

* «**بل لم يسمع**»: «بل» حرف إبطال، وظاهره أنهم تكلموا فيما بينهم خفيةً، لا أنهم قالوه في أنفسهم؛ إذ لا يمكن الإبطال في الكلام النفسي، فليتأمل.

* «**قضى**»: أتمَّ.

* «**ها أنا ذا**»: «ها» حرف تنبيه.

* «**إذا توسد**»: أي: تولى.

* «**الأمرَ**»: ـ بالنصب ـ.

* «**غيرُ أهله**»: ـ بالرفع ـ، والمراد: الأمر المتعلق بالدين؛ كالقضاء والإفتاء والخلافة.

* * *

٤٣١٦ـ (٨٧٣١) ـ (٢/ ٣٦١) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قالَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: إنَّ المُؤمِنَ عِندي لَبِمَنْزِلَةِ كُلِّ خيرٍ، يَحْمَدُني وأنا أَنْزِعُ نَفْسَه من بينِ جَنْبَيْهِ».**

* قوله: «بمنزلة كل خير»: أي: في منزلة يستحق فيها كل خير.

* * *

٤٣١٧ـ (٨٧٣٢) ـ (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «السَّاعِي على الأَرمَلَةِ والمِسكينِ كالمُجاهِدِ في سَبيلِ الله، أو كالذي يقومُ الليلَ ويَصومُ النَّهارَ».

* قوله: «الساعي على الأرملة»: أي: الساعي في تحصيل المال لأجل الإنفاق على الأرملة والمسكين.

* * *

٤٣١٨ـ (٨٧٣٣) ـ (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ أَموالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَداءَها، أَدَّاها اللهُ عنه، ومَنْ أَخَذَها يُرِيدُ إِتلافَها، أَتلَفَه اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «من أخذ أموال الناس»: بطريق القرض، أو بوجه آخر من وجوه المعاملة.

* «أداها الله عنه»: أي: في الدنيا؛ بأن يعطيه ما يكون أداء لدينه، أو بأن ييسر له من يتحمل عنه دينه، أو في الآخرة؛ بأن يرضي غريمَه لحسن نيته، وقد جاءت الآثار بالأمرين؛ أي: بالأداء عنه في الدنيا، أو في الآخرة.

* «إتلافها»: إضاعتها على أصحابها.

* «أتلفه الله»: الضمير للمال المأخوذ، وضميره مقدر؛ أي: عليه؛ أي: بأن يذهبه من يده، فلا ينتفع به، أو الضمير لمن؛ أي: ضيعه في الدنيا، فلا يعينه أو في الآخرة، فلا يترحم عليه، بل يعاقبه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣١٩- (٨٧٣٤) - (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ، فرَأَى خَيراً منها، فلْيُكَفِّرْ عن يَمينِه، ولْيَفْعَلِ الذي هو خيرٌ».

* قوله: «فليكفِّرْ عن يمينه»: لا يدل على تقديم الكفارة؛ إذ الواو لا تدل على الترتيب، كيف ولو دل، لوجب تقديم الكفارة، ولم يقل به أحد؟ نعم مقتضى الإطلاق جواز تقديم الكفارة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٢٠- (٨٧٣٥) - (٢/ ٣٦١) عن سعيدِ بنِ سَلَمَةَ من آلِ ابنِ الأزرقِ: أنَّ المغيرةَ بنَ أبي بُرْدَةَ، وهو من بني عبدِ الدار، أخبره: أنه سمع أبا هريرة يقول: سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ، ونَحْمِلُ معنا القليلَ من الماءِ، فإنْ تَوضَّأْنا به، عَطِشْنا، أفنتَوضَّأُ من ماءِ البحرِ؟ قال: فقال النبيُّ ﷺ: «هُو الطَّهُور ماؤُه، الحِلُّ مَيْتَتُهُ».

* قوله: «هو الطهور ماؤه»: قد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٣٢١- (٨٧٣٦) - (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ - عزَّ وجَلَّ - قد أَذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهِليَّةِ وفَخْرَها بالآباءِ، مُؤْمِنٌ تَقيٌّ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ، والناسُ بنو آدمَ، وآدمُ من ترابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ فَخْرَهم بِرجالٍ، أو لَيَكُونُنَّ أهونَ عند الله مِن عِدَّتِهم مِن الجِعْلان التي تَدْفَعُ بأَنفِها النَّتَنَ».

* قوله: «عُبِّيَّة الجاهلية»: - بضم عين مهملة وكسر باء موحدة مشددة وفتح ياء مثناة من تحت مشددة -: الكِبْر والنخوة.

* «مؤمن تقي وفاجر شقي»: أي: الناس رجلان: مؤمن تقي؛ فهو الخير

الفاضل، وإن لم يكن حسيباً في قومه، وفاجر شقي؛ فهو الدنيّ، وإن كان في أهله شريفاً رفيعاً.

* «من عدّهم»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: من عددهم ومثلهم.

* «من الجِعْلان»: ـ بكسر جيم وسكون عين ـ: جمع جُعَل ـ بضم ففتح ـ: دويبة سوداء تدير الخراء بأنفها.

* * *

٤٣٢٢ـ (٨٧٣٧) ـ (٢/ ٣٦٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً، وأدّى زكاةَ مالِه طَيِّباً بها نَفْسُه مُحْتَسباً، وسَمِعَ وأطاعَ، فلَهُ الجَنَّةُ ـ أو دَخَلَ الجَنَّةَ ـ، وخمسٌ ليسَ لهنَّ كفَّارةٌ: الشِّركُ بالله، وقَتْلُ النَّفْسِ بغيرِ حَقٍّ، أو بَهْتُ مُؤْمِنٍ، أو الفِرارُ يومَ الزَّحْفِ، أو يَمينٌ صابرَةٌ يَقْتَطِعُ بها مالاً بغيرِ حَقٍّ».

* قوله: «وسمع وأطاع»: أي: للإمام.

* «وخمس»: أي: من الذنوب.

* «ليس لهن كفارة»: أي: إذا مات صاحبها عليها، وإلا، فلا شك أنه إذا تاب من الشرك، قبلت توبته، فكيف غيره من الذنوب؟ والمراد: أنه لا يغفر لأصحابها بلا توبة غالباً، وإلا، فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٢٣ـ (٨٧٣٨) ـ (٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حَدٌّ يُقامُ في الأرضِ، خيرٌ لِلناسِ من أنْ يُمْطَرُوا ثلاثينَ ـ أو أَربعين ـ صباحاً».

* قوله: «خير للناس»: أي: أكثر بركة؛ أي: بركةُ إجراء حدود الله تعالى وأحكامه في أرضه أكثرُ من بركة الأمطار.

٤٣٢٤ـ (٨٧٣٩) ـ (٢/ ٣٦٢) عن ابن شهاب، حدثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا إلى ما قالَ رَبُّكُم ـ عزَّ وجَلَّ ـ؟ قال: ما أنْعَمْتُ على عِبادِي مِن نِعْمَةٍ، إلاَّ أَصبَحَ فَرِيقٌ منهم بها كافِرينَ، يقولون: الكَوكبُ وبالكَوكبِ».

* **قوله: «ألم تروا إلى ما قال ربكم»**: كأن المراد بالقول: القول بلسان الحال، ولذلك قال: تروا؛ لأن القول الحالي يفهم من تتبع أحوال العباد، وذاك يدرك بالعين، وإلا فالقول يسمع ولا يرى، والله تعالى أعلم.

***

٤٣٢٥ـ (٨٧٤٢) ـ (٢/ ٣٦٢) عن الحسن، حدثنا أبو هريرةَ، إذ ذاك ونحن بالمدينة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَجِيءُ الأَعمالُ يومَ القِيامةِ، فتَجيءُ الصَّلاةُ، فتقولُ: يا ربِّ! أنا الصَّلاةُ، فيقولُ: إنَّكِ على خَيْرٍ، فتجيءُ الصَّدقةُ، فتقولُ: يا رَبِّ، أنا الصَّدقةُ، فيقولُ: إنَّكِ على خَيْرٍ، ثم يجيءُ الصِّيامُ، فيقول: يا رَبِّ! أنا الصِّيامُ، فيقول: إنَّكَ على خيرٍ، ثم تَجِيءُ الأَعمالُ على ذلك، فيقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: إنَّكِ على خيرٍ، ثمَّ يَجِيءُ الإِسلامُ، فيقولُ: يا رَبِّ أنتَ السَّلامُ، وأَنا الإِسلامُ، فيقولُ الله: إنَّكَ على خيرٍ، بكَ اليومَ آخُذُ، وبِكَ أُعْطِي».

* **قوله: «تجيء الأعمال»**: أي: تحضر.

* **«فتقول»**: قيل: القائل: الملَكُ الموكل بها، أو القول بلسان الحال لا القال، وقيل: بل هو مبني على أن ثبوت الأجساد للأعمال في عالم المثال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* **«فتجيء الصدقة»**: أي: الزكاة، فكذا قدمت على الصوم، وقرنت بالصلاة.

* «بك اليوم آخذ»: أي: بتركك أعاقب بالدوام في النار، والخلود فيها، والإطلاق بالنظر إلى اعتبار غيره من العقوبات كالعدم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٢٦ـ (٨٧٤٣) - (٢/ ٣٦٢) **عن القاسم مولى يزيد، حدثني أبو هريرةَ: أَنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يقول: يا بنَ آدمَ! إنْ تُعْطِ الفَضْلَ، فهو خيرٌ لك، وإنْ تُمْسِكْه، فهو شَرٌّ لك، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، ولا يَلُومُ اللهُ على الكَفَافِ، واليدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى».**

* قوله: «**إن تعط الفضل**»: «إن» شرطية، والفضل: ما زاد عن الحاجة.

* * *

٤٣٢٧ـ (٨٧٤٤) - (٢/ ٣٦٢) **عن أبي هريرةَ، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: مُرْني بأمر، ولا تُكْثِرْ عليَّ حتى أَعقلَه، قال: «لا تَغْضَبْ»، فأَعادَ عليه: «لا تَغْضَبْ».**

* قوله: «**ولا تكثر**»: أي: من الإكثار؛ أي: لا تطل.

* «**أعقله**»: أي: أحفظه؛ لأن حفظ القليل أسهل من حفظ الكثير.

* * *

٤٣٢٨ـ (٨٧٤٥) - (٢/ ٣٦٢) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ، فباعُوها، فأَكَلُوا أَثْمانَها».**

* قوله: «**فأكلوا أثمانها**»: أي: فثمن الحرام حرام.

* * *

٤٣٢٩ـ (٨٧٤٦) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُصَلِّي الملائِكةُ على نائِحةٍ، ولا على مُرِنَّةٍ».**

* **قوله: «لا تصلي الملائكة»**: أي: كما تصلي على سائر المؤمنين، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[الأحزاب: ٤٣].

وفيه دلالة على أنه تعالى لا يصلي عليهما بالأولى، ويحتمل أن التقييد لإفادة أنه لا تنقطع عنهما صلاته تعالى؛ لأن صلاته رحمة، فلا تنقطع إلا عن الكافرين؛ بخلاف صلاة الملائكة؛ فإنها دعاء أو ثناء، فهي فضيلة، فلا يضر انقطاعها عن العصاة، والله تعالى أعلم.

* **«ولا مُرِنَّة»**: ـ بتشديد النون ـ: اسم فاعل من أرنَّ: إذا صاح؛ أي: الصائحة على الميت.

* * *

٤٣٣٠ـ (٨٧٤٨) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «ليسَ شيءٌ أَكْرَمَ على اللهِ مِنَ الدُّعاءِ».**

* **قوله: «ليس شيء أكرمَ على الله»**: «أكرم» منصوب على أنه خبر ليس، و«على الله» بمعنى: عنده، والمراد: أكرم من بين العبادات القولية؛ لأن شرف كل شيء يعتبر في بابه، فلا يرد أن الصلاة أفضل العبادات البدنية، ولا يتوهم أنه منافٍ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، كذا قيل.

قلت: والإشكال بنحو: «أفضل الأذكار قول: لا إله إلا الله، وأحبُّ الأذكار: سبحان الله» الحديث باق بعد، والقول بأن الذكر مندرج في الدعاء كما هو مقتضى بعض الأحاديث يقتضي انتفاء الفضل عليه، إلا أن يراد: ليس شيء من مطلق القول أكرم، فيصير حاصل الحديث: أن الذكر أكرم من مطلق القول، وهذا معنى لا يناسب متانة الكلام، فلعل المراد بقوله: أكرم: أسرع قبولاً،

وأنفذ تأثيراً، ويمكن أن يراد بالدعاء: الدعاء إلى الله تعالى، فيكون المعنى: أكرم الأعمال هو الهداية إلى الله التي هي وظيفة الرسل والعلماء النائبين عنهم، وهذا معنى صحيح، ولا يظهر فيه إشكال، فتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٣١ـ (٨٧٤٩) ـ (٢/ ٣٦٣) عن عكرمة بن عمار، حدثنا ضَمْضَمُ بنُ جوسٍ الهِفَّانيُّ، سمعَ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كان في بَنِي إسرائيلَ رجلانِ، أَحَدُهما مُجتهدٌ في العِبادةِ، والآخَرُ مُسرِفٌ على نَفْسِهِ، وكانا مُتآخِيَيْنِ، فكانَ المجتهدُ لا يزالُ يَرى على الآخر ذَنْباً، فيقولُ: وَيْحَكَ أَقْصِرْ، فيقولُ المُذنبُ: خَلِّني ورَبِّي»، فذكر مثلَ حديث أبي عامر.

* **قوله**: «**ويحك أَقصِرْ**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الإقصار، وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه، فإن عجز عنه تقول: قصرت عنه، بلا ألف.

* * *

٤٣٣٢ـ (٨٧٥٢) ـ (٢/ ٣٦٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَطْفِئُوا السُّرُجَ، وأَغْلِقُوا الأبوابَ، وخَمِّروا الطَّعامَ والشَّرابَ».

* **قوله**: «**أطفئوا**»: من الإطفاء.

* «**وخَمِّروا**»: من التخمير؛ أي: غطوا.

* * *

٤٣٣٣ـ (٨٧٥٨) ـ (٢/ ٣٦٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «القِنطارُ اثنا عَشرَ ألفَ أُوقيَّة، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خيرٌ مما بينَ السَّماءِ إِلى الأَرضِ».

* **قوله**: «**القنطار**»: أي: من الأجر، إذا ذكر القنطار في جزاء عمل من أعمال البر، فالمراد به هذا المعنى، والله تعالى أعلم.

٤٣٣٤ـ (٨٧٦٠) ـ (٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤) عن سعيد بن أبي عروبة، حدثنا عبدُ الرحمنِ الأَصمُّ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا تَبِعَ جِنازةً، قال: «انْبَسِطُوا بها، ولا تَدِبُّوا دَبِيبَ اليهودِ بِجَنائِزِها».

* قوله: «انبسطوا بها»: كناية عن الإسراع في المشي.

* * *

٤٣٣٥ـ (٨٧٦١) ـ (٢/ ٣٦٤) عن زيد بن الحباب، حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، قال: حدثني أبو مريمَ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «المُلْكُ في قُريشٍ، والقَضاءُ في الأَنصارِ، والأَذانُ في الحَبَشةِ، والسُّرْعَةُ في اليَمَنِ»، وقال زيد مرَّة يحفظه: «والأَمانَةُ في الأَزْدِ».

* قوله: «والقضاء في الأنصار»: لعلهم كانوا يحسنون ذلك، وقد جعل ﷺ معاذَ بنَ جبل قاضياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٣٦ـ (٨٧٦٣) ـ (٢/ ٣٦٤) عن أبي هريرةَ، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إني رأيتُ رأسي ضُرِبَ، فرأيته يَتَدَهْدَهُ، فتبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «يَطْرُقُ أحدَكُم الشيطانُ، فيُهَوِّلُ له، ثمَّ يَغْدُو يُخبِرُ الناسَ».

* قوله: «ضُرِب»: على بناء المفعول.

* «يتدهده»: أي: يتدحرج ويضطرب.

* «يطرق أحدكم»: ـ بالنصب ـ؛ أي: يجيئه ليلاً.

* «ثم يغدو»: أي: ذلك الأحد.

* «يخبر الناس»: مضارع من الإخبار، قاله على قصد الإنكار بالإخبار

بمثله، وأنه لا ينبغي له الإخبار، إنما ينبغي له السكوت والإعراض عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٣٧ـ (٨٧٦٧) ـ (٢/ ٣٦٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ خولةَ بنت يَسارٍ أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! ليس لي إلاَّ ثوبٌ واحدٌ، وأنا أَحِيضُ فيه، قال: «فإذا طَهُرْتِ، فاغْسِلي موضِعَ الدَّمِ، ثمَّ صَلِّي فيه»، قالت: يا رسولَ اللهِ! إن لم يَخرُجْ أَثَرُه؟ قال: «يَكْفِيكِ الماءُ، ولا يَضُرُّكِ أَثَرُه».

* **قوله: «فاغسلي موضع الدم»**: ظاهر الإطلاق أنه يكفي المرة، وقد قال بعض أهل العلم: إنه لابد من إزالة العين والأثر، إلا إذا عجز، فلا يضر الأثر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، ثم ذكر في «المجمع»: عن خولة بنت حكيم قالت: قلت: يا رسول الله! إني أحيض، وليس لي إلا ثوب واحد، قال: «اغسليه، وصلي فيه»، قلت: يا رسول الله! إنه يبقى فيه أثر الدم، قال: «لا يضرك»، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه الوازع بن نافع، وهو ضعيف(١).

* * *

٤٣٣٨ـ (٨٧٦٨) ـ (٢/ ٣٦٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَفْطَرَ الحاجِمُ والمَحْجومُ»

* **قوله: «أفطر الحاجم»**: من لا يقول بظاهره تأوله بأنهما تعرضا للإفطار بعروض الضعف للمحجوم، ووصول شيء إلى الجوف بمس القارورة للحاجم،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٨٢).

وقيل: هو على التغليظ لهما، والدعاء عليهما، وقيل: بل المراد بذلك رجلان بعينهما كانا مشتغلين بالغيبة، فقال ﷺ ذلك على معنى: ذهب أجرهما.

* * *

٤٣٣٩ـ (٨٧٦٩) ـ (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ الميِّتَ تَحْضُرُه الملائِكَةُ، فإذا كان الرَّجلُ الصالحُ، قالوا: اخْرُجي أَيَّتُها النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كانت في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجي حَمِيدةً، وأَبْشِري برَوْحٍ ورَيْحانٍ ورَبٍّ غيرِ غَضْبان. قال: فلا يَزالُ يُقالُ ذلكَ حتَّى تَخْرُجَ، ثم يُعْرَجَ بها إلى السَّماءِ، فيُستَفْتَحُ لها، فيقالُ: مَنْ هذا؟ فيقالُ: فلانٌ، فيقولونَ: مَرْحباً بالنَّفس الطَّيِّبةِ كانت في الجَسَدِ الطَّيِّب، ادْخُلي حَمِيدةً، وأَبْشِري برَوْحٍ ورَيْحانٍ ورَبٍّ غيرِ غَضْبان. قال: فلا يَزالُ يقالُ لها حتَّى يُنْتَهى بها إلى السَّماءِ التي فيها اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ.

وإذا كان الرَّجُلُ السُّوءُ، قالوا: اخْرُجي أَيَّتُها النَّفْسُ الخَبيثةُ كانت في الجَسَدِ الخَبيثِ، اخْرُجي ذَمِيمَةً، وأَبْشِري بِحَمِيمٍ وغَسَّاقٍ، وآخَرَ مِن شَكْلِه أَزواجٌ، فلا تَزالُ تَخْرُجُ، ثمَّ يُعْرَجُ بها إلى السَّماءِ، فيُستَفْتَحُ لها، فيقالُ: مَنْ هذا؟ فيقالُ: فلانٌ، فيُقالُ: لا مَرْحباً بالنَّفسِ الخَبيثةِ، كانت في الجَسَدِ الخَبيثِ، ارْجِعي ذَمِيمَةً، فإنَّه لا يُفْتَحُ لكِ أبوابُ السَّماءِ. فتُرسَلُ مِن السَّماءِ، ثم تَصِيرُ إلى القبر، فيُجلَسُ الرجلُ الصَّالحُ، فيقالُ له مِثلُ ما قيلَ له في الحديثِ الأوَّلِ، ويُجلَسُ الرَّجلُ السُّوْءُ، فيقالُ له مِثلُ ما قِيلَ في الحديث الأوَّلِ»

* قوله: «فإذا كان»: أي: الميت.

* «الرجل الصالح»: ـ بالنصب ـ، ويحتمل ـ الرفع ـ على أن «كان» تامة.

* «اخرجي»: الخطاب للنفس، فلا يرد أن الكلام مفروض في الرجل، فكيف يصح التأنيث؟

* «برَوح»: ـ بفتح الراء ـ؛ أي: رحمة.

* «وريحان»: ؛ أي طِيب.

* «ثم يُعرَج بها»: على بناء المفعول، وكذا قوله: «فيستفتح».

* «التي فيها الله»: أي: ظهور عظمته وسلطانه ومحل العرض عليه.

* * *

٤٣٤٠ـ (٨٧٧٠) ـ (٢/ ٣٦٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «صَلُّوا عليَّ؛ فإنَّها زَكاةٌ لكُمْ، واسأَلُوا اللهَ ليَ الوَسيلَةَ؛ فإنَّها دَرَجَةٌ في أَعْلى الجَنَّةِ لا يَنالُها إلاَّ رجلٌ، وأَرْجُو أَن أَكونَ أَنا هُوَ».

* قوله: «فإنها زكاة لكم»: أي: طهارة لكم.

* * *

٤٣٤١ـ (٨٧٧١) ـ (٢/ ٣٦٥) عن أبي هريرةَ روايةً: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبلَتي ها هُنا؟ ما يَخْفى عليَّ شيءٌ مِن خُشُوعِكم ورُكُوعِكم».

* قوله: «هل ترون قبلتي»: المراد بالقبلة: محل الرؤية؛ أي: هل ترون أني لا أرى إلا في هذه الجهة المتقدمة؟

* * *

٤٣٤٢ـ (٨٧٧٢) ـ (٢/ ٣٦٥) عن أبي الأَوْبَر، قال: أَتى رجلٌ أَبا هُريرةَ، فقال: أنتَ الذي تَنْهى الناسَ أَنْ يُصَلُّوا عليهم نِعالُهم؟ قال: لا، ولكن وربِّ هذه الحُرْمةِ! لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلي إلى هذا المَقامِ وعليه نَعْلاهُ، وانصرف وهما عليهِ.

ونهى النبيُّ ﷺ عن صيامِ يوم الجُمُعَةِ إلاَّ أن يكونَ في أيامٍ.

* قوله: «وعليهم نعالهم»: أي: على أرجلهم نعالهم.

* «**قال: لا، ولكن... إلخ**»: أي: لا أنهى، ولكن أقول بجوازه.

* «**إلا أن يكون**»: أي: يوم الجمعة.

* «**في أيام**»: أي: مع أيام؛ أي: إنه يصوم أياماً يدخل فيها يوم الجمعة، ولا يفرده بالصوم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار باختصار، ورجاله ثقات خلا زياد بن الأوبر الحارثي؛ فإني لم أجد من ترجمه بثقة ولا ضعف(١).

* * *

٤٣٤٣ـ (٨٧٧٤) ـ (٢/٣٦٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: كَرَمُ الرجلِ دِينُه، ومُرُوءَتُه عَقْلُه، وحَسَبُهُ خُلُقُه».

* **قوله**: «**كرم الرجل**»: المراد به: الإنسان، أعم من أن يكون رجلاً أو امرأة.

* «**دِينه**»: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: فبقدره والاستقامة فيه يكون كريماً عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، قيل: وفي رواية للعسكري «كرم الرجل تقواه»(٢).

* «**ومروءته**»: أي: كفه عن الخصال الخسيسة والأفعال الدنيئة والملكات الرديَّة.

* «**عقله**»: أي: فبقدره يكون له مروءة.

* «**حسبه**»: أي: شرفه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٥٣ ـ ٥٤).

(٢) ورواه أبو طاهر السِّلفي في «معجمه» (ص: ٣٧٧).

* «خُلُقه»: ـ بضمتين ـ، وقد يسكن الثاني؛ أي: فبقدر حسن الخلق يكون شريفاً، لا بنجابة النسب وشرف الآباء.

قيل: والحديث أخرجه الحاكم، وقال: على شرط مسلم، ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الرازي: لا يحتج به(١).

* * *

٤٣٤٤ـ (٨٧٧٥) ـ (٢/ ٣٦٥) **عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «يخرجُ من خُراسان راياتٌ سُودٌ، لا يَرُدُّها شيءٌ حتَّى تُنْصَبَ بإِيلِياءَ».**

* **قوله: «يخرج من خراسان رايات سود»**: يحتمل أن تكون هذه الرايات السود هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية، ويحتمل أنها رايات أُخر سود تأتي صحبة المهدي كما قيل.

* «**بإيلياء**»: بيت المقدس.

* * *

٤٣٤٥ـ (٨٧٧٦) ـ (٢/ ٣٦٥) **عن أبي عثمانَ جليسِ أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ قالَ عليَّ ما لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ، ومَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيا بِغَيرِ عِلْمٍ، كان إثمُ ذلك على مَنْ أَفْتاهُ، ومَنِ اسْتَشارَ أخاهُ، فأشارَ عليهِ بأَمرٍ، وهو يَرَى الرُّشْدَ غيرَ ذلك، فقد خانَهُ».**

* **قوله: «ومن أُفتِي بفتيا»**: على بناء المفعول.

* * *

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٥، ٤٢٦).

٤٣٤٦ـ (٨٧٨٠) ـ (٢/ ٣٦٥) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُجِيرُ على أُمَّتي أَدْناهم».**

* **قوله: «يجير»**: ـ بالراء المهملة ـ؛ من أجار: يعطي الأمان.

* **«أدناهم»**: أي: أقلهم عدداً، وهو الواحد، أو أذلهم قدراً، وهو العبد؛ أي: إن أمان الواحد أو العبد نافذ على المسلمين، وليس لأحد نقضُه.

* * *

٤٣٤٧ـ (٨٧٨٣) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الجَرَسُ مِزْمارُ الشيطانِ».**

* **قوله: «الجَرَس»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«مزمار الشيطان»**: أي: آلات لعبه.

* * *

٤٣٤٨ـ (٨٧٨٤) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «الصُّلْحُ جائز بين المُسلِمينَ».**

* **قوله: «الصلح جائز بين المسلمين»**: أي: جارٍ بينهم يجب عليهم الأخذ به، وقد جاء الاستثناء؛ أي: «إلا صلحاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»[1].

* * *

٤٣٤٩ـ (٨٧٨٥) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «جُزُّوا الشَّوارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحَى، وخالِفُوا المَجُوسَ».**

* **قوله: «وخالفوا المجوس»**: فإن عادتهم حلق اللحية، وترك الشارب.

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٩٤)، كتاب: الأقضية، باب: في الصلح، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٤٣٥٠ـ (٨٧٨٦) ـ (٢/٣٦٦) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ البَصَرُ، فلا إذْنَ»**.

* **قوله: «إذا دخل البصر»**: أي: إذا دخل بصر أحد في بيت صاحبه، فكأنه دخل فيه، فلا حاجة له إلى الإذن للدخول، والمراد تقبيح إدخال البصر في بيت آخر، وأنه بمنزلة إلى الدخول، لا أنه يجوز بعده الدخول بلا إذن، أو المراد: من أدخل بصره إلى بيت غيره، فهو محروم شرعاً من الدخول فيه، غير مأذون له فيه شرعاً؛ عقوبة له وزجراً على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٥١ـ (٨٧٨٩) ـ (٢/٣٦٦) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم يومَ خَيْبَرَ كلَّ ذِي نابٍ من السِّباعِ، والمُجَثَّمَةَ، والحِمارَ الإِنْسِيَّ**.

* **قوله: «كل ذي ناب»**: الناب: السن الذي خلف الرَّباعِيَة، والمراد: ما يعدو على الناس بأنيابه؛ كالأسد والذئب والكلب.

* **«والمجثَّمة»**: بفتح المثلثة المشددة: كل حيوان يُنصب ويُرمى ليُقتل.

* **«الإِنْسي»**: ـ بكسر الهمزة وسكون النون ـ: نسبة إلى الإنس؛ لاختلاطه بالناس؛ بخلاف حمار الوحش، وهذا أشهر، وقد ـ تضم الهمزة ـ، فيكون نسبة إلى الأنس ضد الوحشة، وقد ـ تفتح الهمزة والنون ـ، فيكون نسبة إلى الأَنَسِ: مصدر أنست به.

* * *

٤٣٥٢ـ (٨٧٩٠) ـ (٢/٣٦٦) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجاً ـ أو قال: زَوجَينِ ـ من مالِهِ ـ أُراه قال: في سَبيلِ اللهِ ـ، دَعَتْه خَزَنَةُ الجَنَّةِ: يا مسلمُ! هذا خيرٌ هَلُمَّ إليهِ»، فقال أبو بكر: هذا رجلٌ لا تَوَى عليه. فقال**

رسول الله ﷺ: «ما نَفَعَني مالٌ قَطُّ إلاَّ مالُ أبي بكرٍ»، قال: فَبَكَى أبو بكر، وقال: وهل نَفَعَني اللهُ إلاَّ بكَ، وهل نَفَعني الله إلاَّ بك، وهل نَفَعني الله إلا بكَ؟

* قوله: «هذا خير»: أي: هذا الباب خير لك للدخول منه في الجنة.

* «رجل لا تَوَى عليه»: ـ بفتحتين والقصر ـ؛ أي: لا ضياعَ ولا خسارةَ، وأصل التوى: الهلاك.

* «ما نفعني. . .إلخ» قاله لبيان أن ماله خير من مال ذاك الذي قال فيه: لا توى عليه.

* * *

٤٣٥٣ـ (٨٧٩١) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ، أو أفضلُ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرصْ على ما ينفعك ولا تعجز، فإن غلبك أمرٌ فقل: قَدَرُ الله وما شاءَ صَنَعَ، وإيَّاكَ واللَّوَّ، فإن اللَّوَّ تفتح من الشيطان».**

* قوله: «المؤمن القوي»: الصبور على مشاق الطاعات.

* «احرِصْ»: من حَرَص؛ كضرب وعلم.

* «واللو»: أي: وأن تقول: لو فعلت، كان كذا، ونحو ذلك.

* «من الشيطان»: أي: تفتح من طرقه طريقاً؛ فإنه اعتراض على المقادير.

قالوا: لفظة اللوِّ ـ بتشديد الواو ـ أصله «لو» التي هي حرف امتناع، ثم جعل اسماً لنفسه بزيادة الواو وإدغامها في الواو الأصلية، وأدخل عليه حرف التعريف للدلالة عل أنه اسم.

ثم حاصل الحديث: أنه ينبغي التوسط، فلا ينبغي أن يجعل القدر مانعاً من الاشتغال بالأعمال، ولا أنه إذا عجز يأتي بما يوهم انتفاء القدر، وأنه مستقل

بفعله، بل ينبغي أن يشتغل أولاً بالعمل، وعند العجز يرى أن العجز جاء من جهة القدر، ولا يقول: لو فعلت، لما عجزت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٥٤ـ (٨٧٩٢) ـ (٢/ ٣٦٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَدَعَنَّ الناسُ فَخْرَهم في الجاهِليّةِ، أو لَيُكونُنَّ أَبغضَ إلى اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنَ الخَنافِسِ».

* قوله: **«من الخنافس»**: جمع خنفس، وهي الدويبة السوداء.

* * *

٤٣٥٥ـ (٨٧٩٤) ـ (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: مَرَّ برسولِ الله ﷺ أَعرابيٌّ أعجَبَه صحتُه وجَلَدُه، قال: فدعاه رسولُ الله ﷺ، فقال: «متى حَسِسْتَ أمَّ مِلْدَم؟»، قال: وأيُّ شيءٍ أمُّ مِلْدَم؟ قال: «الحُمَّى»، قال: وأيُّ شيءٍ الحُمَّى؟ قال: «سُخْنَةٌ تكونُ بينَ الجلدِ والعِظامِ»، قال: ما بذاكَ لي عهدٌ. قال: «فمتى حَسِسْتَ بالصُّداعِ؟»، قال: وأيُّ شيءٍ الصُّداعُ؟ قال: «ضَرَبانٌ يكونُ في الصُّدْغَينِ والرَّأسِ»، قال: ما لي بذاكَ عهدٌ. قال: فلما قَفَّى ـ أو ولَّى ـ الأعرابيُّ، قال: «مَنْ سَرَّه أن يَنظُرَ إلى رجلٍ مِن أهلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إليهِ».

* قوله: **«ضَرَبان يكون في الصدغين»**: من ضربَ العرقُ ضرباً وضَرباناً: إذا تحرك بقوة.

* * *

٤٣٥٦ـ (٨٨٠٠) ـ (٢/ ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بتغطيةِ الوَضوءِ، وإيكاءِ السِّقاءِ، وإكفاءِ الإناءِ.

* قوله: **«بتغطية الوَضوء»**: ـ بفتح الواو ـ: الماء الذي يتوضأ به.

* «وإيكاء السقاء»: أي: ربط فمه بخيط ونحوه.

* «وإكْفاء الإناء»: أي: وضع الإناء الخالي مقلوباً.

* * *

٤٣٥٧ـ (٨٨٠١) ـ (٢/٣٦٧) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أَعْرِفَنَّ أَحداً مِنْكم أَتاهُ عَنِّي حديثٌ وهو مُتَّكِىءٌ في أَرِيكَتِهِ فيقولُ: اتْلُوا عليَّ به قُرآناً! ما جاءَكُم عنِّي مِن خيرٍ قُلْتُه أَو لَمْ أَقُلْه، فأَنا أَقُولُه، وما أَتاكُم عنِّي مِنْ شَرٍّ، فأَنا لا أَقولُ الشَّرَّ».**

* **قوله: «لأَعْرِفَنَّ أحداً»**: هكذا في نسخ «المسند» على صيغة المضارع للمتكلم؛ من المعرفة بلام التأكيد والنون الثقيلة، فالمعنى: إني لأعرف بعضكم على هذه الصفة، والذي في «سنن ابن ماجه»[1]، و«مجمع الزوائد»[2]: «لا أعرفن» على صيغة النهي المؤكد بالنون للمتكلم؛ أي: لا أجدن ولا أعلمن، وهو من قبيل ما جاء في هذا المعنى: «لا ألفين»، وظاهره: نهي النبي ﷺ نفسه عن أن يجد أحداً على هذه الحالة، والمراد: نهيه عن أن يكون على هذه الحالة؛ فإنه إذا كان عليها، يجده ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ عليها.

* **«متكىء في أريكته»**: أي: جالس على سريره المزين، وهذا بيان لمنشأ بلادته وسوء فهمه، أو حماقته وسوء أدبه؛ فإن التنعم والغرور بالمال والجاه يكون سبباً لذلك.

* **«فيقول»**: أي: لرواة الحديث، أو لمن حضر مجلسه الذي جرى فيه ذكر الحديث.

* **«اتلوا»**: أمر من التلاوة، وفيه أنه لكثرة جهله لا يقدر أن يقرأ بنفسه، بل يأمر غيره بذلك.

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١)، في المقدمة.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥٤).

* «به»: أي: بوفاقه، أو بتصديقه.

* «قرآناً»: نكرة؛ لأن مراده: بعض آياته الذي بقراءته يظهر الأمر بزعمه؛ كأنه يرى أنه لا يؤخذ بالحديث إلا إذا جاء موافقاً لما في القرآن، وإلا، يُرَدُّ، وهذا جهل عظيم؛ فالحديث أصل مستقل لا سبيل إلى رده.

* «وما جاءكم... إلخ»: رد لزعمه بأن قبول الحديث لا يتوقف على كونه جاء موافقاً لما في القرآن، وإنما يتوقف على كونه خيراً لا شراً؛ فإن ما كان من خير، فإن لم يقله ﷺ بخصوصه، فقد قاله في ضمن العمومات الواردة في طلب الخير، وحينئذ مدار الرد والقبول على أنه كان خيراً، فيقبل بعد صحة السند، وإن كان شراً، يرد، لا على أنه جاء بما في القرآن كما زعمه المتكىء، ومعرفة كونه خيراً أو شراً يعرف بقواعد الشرع وأصولها، فإن ما خالفها قطعاً شر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، وهو بتمامه عند أحمد، والبزار، وفيه أبو معشر نجيح، ضعفه أحمد وغيره، وقد وثق[١].

* * *

٤٣٥٨ـ (٨٨٠٣) ـ (٢/ ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: جَلَسَ إلى النبيِّ ﷺ رجلٌ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَينَ أَنتَ؟»، قال: بَرْبَرِيٌّ. فقال له رسول الله ﷺ: «قُمْ عنِّي» قال بمِرْفَقِهِ هكذا، فلما قامَ عنه، أَقبَلَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ الإِيمانَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم».

* **قوله: «وأراه[٢] ذكر النبي ﷺ»**: أي: أراه رفعه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥٤).

(٢) في الأصل: «وأراده».

* «**قال: بربري**»: قد سبق في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص حديث في البربري يوافق هذا.

* **قوله**: «**لا يجاوز حناجرهم**»: أي: لا ينزل منها إلى القلوب، لعل المراد: أن الغالب فيهم النفاق، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن نافع، وهو متروك، وقال ابن معين: يكتب حديثه، وصالح مولى التوءمة، وقد اختلط[1].

* * *

٤٣٥٩ـ (٨٨٠٤) ـ (٢/ ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا قَبْري عِيداً، ولا تَجْعَلُوا بُيُوتكم قُبُوراً، وحيثُما كُنْتم، فصَلُّوا عليَّ؛ فإنَّ صَلاتكُم تَبْلُغُني».

* **قوله**: «**عيداً**»: الظاهر أن المراد: لا تجتمعوا عنده بالزينة اجتماعَكم يومَ العيد.

وقيل: المراد: لا تعتادوا إليه المجيء، ولا تكثروا إكثاراً يؤدي إلى سوء الأدب؛ فإن العيد اسم من الاعتياد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٦٠ـ (٨٨٠٧) ـ (٢/ ٣٦٨) عن أبي هريرةَ، قال: كان صَدَاقُنا إذْ كان فِينا رسولُ الله ﷺ عشرَ أَواقٍ، وطَبَّقَ بِيَدَيهِ، وذلك أَربع مئةٍ.

* **قوله**: «**كان صداقنا**»: في «القاموس»: ككتاب وسحاب: مهر المرأة[2]،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٣٤).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٦٢).

والمراد: مهر أزواجنا أو بناتنا، أو المهر الذي كنا نقرره.

* «وطبق بيديه»: أي: ليشير بإصابعهما إلى العدد، والله تعالى أعلم.

***

٤٣٦١ـ (٨٨٠٨) ـ (٢/٣٦٨) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «إنِّي رَأَيتُنِي على قَلِيبٍ أَنزِعُ بدَلْوٍ، ثمَّ أَخَذَها أبو بكرٍ فَنَزَعَ بها ذَنُوباً أو ذَنُوبَين فيهما ضَعْفٌ، واللهُ يَرْحَمُه، ثم أَخَذَها عُمرٌ فإنْ بَرِحَ يَنْزِعُ حتى استحالَتْ غَرْباً، ثمَّ ضَربَنْ بعَطَنٍ، فما رأَيتُ مِن نَزْعِ عَبْقَرِيٍّ أَحسنَ مِن نَزْعِ عمرَ».

* «فإن برح»: كلمة «إن» نافية؛ أي: فما برح.

* «من نزع عبقري»: كلمة «من» جارة، و«نزع عبقري» بالإضافة.

***

٤٣٦٢ـ (٨٨٠٩) ـ (٢/٣٦٨) عن أَبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى على الجنازة، قال: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وشَاهِدِنا وغائِبِنا، وصَغِيرِنا وكَبِيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، اللَّهُمَّ مَن أَحْيَيْتَه منَّا فأَحْيِهِ على الإِسلامِ، ومَنْ تَوَفَّيته منَّا فتَوفَّه على الإِيمانِ».

* قوله: «قال: اللهم اغفر لحينا»: قد سبق في حديث أبي هريرة دعاء غير هذا، ولا منافاة؛ لجواز أنه كان يجمع بين الكل، وأنه أحياناً يدعو بهذا، وأحياناً بذاك.

* وقوله: «صغيرنا»: مبني على أن المقصود التعميم، فهو بمنزلة اغفر لكلِّنا، فلا يشكل بأنه لا ذنب على الصغير، والمغفرة فرع تحققه، والله تعالى أعلم.

***

٤٣٦٣ـ (٨٨١٠) ـ (٢/٣٦٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بأَرْضِكُمْ هذِه، ولكنَّه قد رَضِيَ مِنكُم بما تَحقِرونَ».

* قوله: «قد أيس»: يريد: أن الله تعالى قد رفع عن أرض العرب الشرك وعبادة الأصنام.

* «بما تحقرون»: كتضربون؛ أي: من الذنوب.

* * *

٤٣٦٤ـ (٨٨١٢) ـ (٢/٣٦٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ وَقَفَ على ناسٍ جلوسٍ، فقال: «أَلا أُخْبِرُكم بِخَيْرِكم مِن شَرِّكُم؟»، فسَكَتَ القومُ، فأَعادها ثلاثَ مراتٍ، فقال رجلٌ من القوم: بَلَى يا رسول الله. قال: «خَيرُكم مَنْ يُرْجَى خَيْرُه ويُؤْمَنُ شَرُّهُ، وشَرُّكم من لا يُرْجَى خَيْرُه ولا يُؤْمَنُ شَرُّه».

* قوله: «بخيركم من شركم»: أي: ممتازاً منه.

* «فسكت القوم»: كأنهم خافوا أن يخبر بأعيان الناس فيفتضحوا.

* * *

٤٣٦٥ـ (٨٨١٣) ـ (٢/٣٦٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يقولُ العبدُ: مالي ومالي، وإنَّما له مِن مالِهِ ثَلاثٌ: ما أَكَلَ فأَفْنَى، أَو لَبِسَ فأَبْلَى، أَو أَعْطَى فأَقْنَى، ما سِوَى ذلكَ فهو ذاهِبٌ وتارِكُه لِلنَّاسِ».

«فأقنى»: أي: فادخر له عند الله.

* «وتاركه»: أي: وهو تاركه.

* * *

٤٣٦٦ـ (٨٨١٤) ـ (٢/٣٦٨) عن سليمانَ بنِ يسارٍ: أَن أَبا هُريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقَعَنَّ رَجلٌ على امرأَةٍ وحَمْلُها لِغَيرِه».

* قوله: «لا يقعن»: أي: لا يجامعْ أحدٌ الحبلى من غيره، لا بالنكاح، ولا بملك اليمين، وهذا لا يدل على عدم صحة نكاح الحبلى من الغير.

* * *

٤٣٦٧ـ (٨٨١٥) ـ (٢/٣٦٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُّ إِنسانٍ تَلِدُه أُمُّه يَلْكُزُهُ الشَّيطانُ في حِضْنَيهِ، إلاَّ ما كانَ مِن مريمَ وابنِها، أَلَمْ تَرَوْا إلى الصَّبيِّ حينَ يَسْقُطُ كيفَ يَصرُخُ؟»، قالوا: بَلَى يا رسول الله، قال: «ذلكَ حِينَ يَلْكُزُه الشيطانُ بحِضْنَيهِ».

* قوله: «يلكزه الشيطان»: اللكز: هو الوكز، وهو الدفع والطعن والضرب بجمع الكف.

* «في حِضْنيه»: في «القاموس»: الحِضْن ـ بالكسر ـ: ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر، والعضدان وما بينهما، وجانب الشيء وناحيته[1].

* * *

٤٣٦٨ـ (٨٨١٧) ـ (٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يُجْمَعُ الناسُ يومَ القِيامَةِ في صَعِيدٍ واحِدٍ، ثمَّ يَطَّلِعُ عليهم رَبُّ العالَمِينَ، ثم يُقالُ: أَلاَ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانوا يَعْبُدونَ؟ فيَتَمَثَّلُ لِصاحِبِ الصَّليبِ صَليبُه، ولِصاحِبِ الصُّوَرِ صُوَرُهُ، ولِصاحِبِ النارِ نارُه، فيَتَّبِعُونَ ما كانوا يَعْبُدونَ، ويَبْقى المسلمونَ، فيَطَّلِعُ عليهم رَبُّ العالَمِينَ، فيقولُ: أَلا تَتَّبِعونَ الناسَ؟ فيقولونَ: نعوذُ باللهِ منكَ، نعوذُ باللهِ منكَ، اللهُ رَبُّنا، وهذا مكانُنا حتَّى نَرَى رَبَّنا. وهو يَأْمُرُهم ويُثَبِّتُهم، ثمَّ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ١٥٣٦).

يَتَوارى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فيقولُ: أَلا تَتبعونَ الناسَ؟ فيقولونَ: نعوذُ باللهِ منكَ، نعوذُ باللهِ منكَ، اللهُ رَبُّنا، وهذا مكانُنا حتَّى نَرَى رَبَّنا. وهو يَأْمُرُهم ويُثَبِّتُهم».

قالوا: وهل نَرَاه يا رسولَ الله؟ قال: «وهل تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ؟»، قالوا: لا، قال: «فإنَّكم لا تُضَارُّونَ في رُؤْيَتِهِ تلكَ السَّاعةَ، ثُمَّ يَتَوارى، ثمَّ يَطَّلِعُ فيُعَرِّفُهم نَفْسَه فيقولُ: أَنا رَبُّكُم، أَنا رَبُّكم، اتَّبِعُوني. فيقُومُ المسلمونَ، ويُوضَعُ الصِّراطُ، فهم عليهِ مِثلُ جِيادِ الخيلِ والرِّكابِ، وقولُهم عليهِ: سَلِّم سَلِّم، ويَبْقَى أَهلُ النارِ، فيُطْرَحُ منهم فيها فَوْجٌ فيُقالُ: هلِ امتلأْتِ؟ وتقولُ: هل مِن مَزيدٍ؟ ثمَّ يُطْرَحُ فيها فَوْجٌ فيُقالُ: هلِ امتلأْتِ؟ وتقولُ: هل مِن مَزِيدٍ؟ حتَّى إذا أُوعِبُوا فيها، وَضَعَ الرحمنُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَدَمَه فيها، وزُوِيَ بعضُها إلى بعضٍ، ثمَّ قالت: قَطْ قَطْ.

فإذا صُيِّرَ أَهلُ الجنَّةِ في الجَنَّةِ، وأَهلُ النَّارِ في النَّارِ، أُتِيَ بالموتِ مُلَبَّباً، فيُوقَفُ على السُّورِ الذي بينَ أَهلِ النَّارِ وأَهلِ الجنَّةِ، ثم يُقالُ: يا أَهلَ الجنَّةِ! فيَطَّلِعونَ خائِفينَ، ثمَّ يُقالُ: يا أَهلَ النارِ! فَيَطَّلِعونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفاعَةَ، فيُقالُ لأَهلِ الجنَّةِ ولأَهلِ النارِ: تَعْرِفونَ هذا؟ فيقولونَ هؤلاءِ وهؤلاءِ: قَدْ عَرَفْناه، هو الموتُ الذي وُكِّلَ بنا، فيُضْجَعُ فيُذْبَحُ ذَبحاً على السُّورِ، ثمَّ يُقالُ: يا أَهلَ الجنَّةِ! خُلودٌ لا موتَ، ويا أَهلَ النارِ! خُلُودٌ لا موتَ».

وقال قتيبةُ في حديثِه: «وأُزْوِيَ بعضُها إلى بعضٍ ثم قال: قَطْ؟ قالت: قَطْ قَطْ».

* قوله: «ولصاحب الصُّوَر»: جمع صورة.

* * *

٤٣٦٩ـ (٨٨١٨) ـ (٢/ ٣٦٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كَفَّارةُ المَجالسِ أَنْ يقولَ العبدُ: سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمدِكَ، أَستَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إليكَ».

* قوله: «كفارة المجلس»: أي: مكفر ما جرى فيه من اللغو وغيره مما لا يليق أن يفعله الإنسان.

* * *

٤٣٧٠ـ (٨٨٢٣) ـ (٢/ ٣٦٩) عن أَبي هريرةَ، قال: حدثني خَلِيلي الصادقُ رسول الله ﷺ: أَنه قال: «يكونُ في هذِه الأُمَّةِ بَعْثٌ إلى السِّنْدِ والهِنْدِ».

فإِن أَنا أَدرَكْه، فاستُشهِدْتُ، فذاكَ، وإِنْ أَنا، فذَكَرَ كلمةً، رجعتُ وأنا أبو هُريرةَ المحَرَّرُ قد أَعتَقَني من النارِ.

* قوله: «رجعت وأنا أبو هريرة»: هذه الجملة جزاء، وجملة «وأنا أبو هريرة» حال.

* «قد أعتقني»: أي: الله، أو هذا العمل، وهذا الحديث قد سبق في الكتاب.

* * *

٤٣٧١ـ (٨٨٢٧) ـ (٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَدْخُلِ الجنَّةَ يَنْعَمُ لا يَبْؤُسُ، ولا تَبْلَى ثيابُه، ولا يَفْنى شَبابُه، في الجنَّةِ ما لا عَينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ».

* قوله: «وثوبهما»: أي: ثوب المتبايعين.

* * *

٤٣٧٢ـ (٨٨٢٨) ـ (٢/ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: بينما نحنُ عندَ رسول الله ﷺ، إذْ مَرَّت سَحابةٌ، فقال: «أَتَدْرُونَ ما هذه؟»، قال: قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «العَنَانُ، ورَوَايا الأَرضِ، يَسُوقُه الله إلى مَنْ لا يَشكُرُه مِن عِبادِهِ ولا يَدْعُونَه، أَتَدرونَ ما هذه فَوْقَكم؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال:

«الرَّقِيعُ، مَوْجٌ مَكْفوفٌ، وسَقْفٌ مَحْفوظٌ، أَتَدْرونَ كَمْ بينَكم وبينَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مِئةِ عامٍ»، ثم قال: «أَتَدرون ما الَّتي فوقَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «سماءٌ أُخرى، أَتَدْرونَ كم بينَكم وبينَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مِئةِ عامٍ»، حتى عَدَّ سبعَ سماوات، ثم قال: «أَتَدْرونَ ما فوقَ ذلكَ؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «العَرْشُ»، قال: «أَتَدْرونَ كَمْ بينَه وبينَ السَّماءِ السَّابعةِ؟» قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مئةِ عامٍ».

ثم قال: «أَتَدْرونَ ما هذا تَحْتَكم؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَرضٌ، أَتَدْرونَ ما تَحْتَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَرضٌ أُخرى، أَتَدْرونَ كَم بينهما؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مئةِ عامٍ»، حتى عَدَّ سبعَ أَرَضِينَ، ثمَّ قال: «وَايْمُ اللهِ! لو دَلَّيتُم أَحَدَكم بحَبْلٍ إلى الأَرضِ السُّفْلَى السَّابعةِ، لَهَبَطَ»، ثمَّ قرأَ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

* قوله: «قال: العَنان»: هو ـ بالفتح ـ: السحاب، جمع عَنانة، وقيل: ما عَنَّ لك منها؛ أي: بدا لك إذا رفعت رأسك.

* «وروايا الأرض»: الروايا من الإبل: الحوامل للماء.

* «الرقيع»: قيل: الرقيع: اسم لكل سماء، وقيل: اسم للسماء الدنيا، وعلى الأول وجه التسمية أن كل سماء رقعت بالتي تليها كما يرقع الثوب بالرقعة، وعلى الثاني وجهها أن السماء الدنيا مرقوعة بالنجوم والأنوار.

* «مكفوف»: أي: ممنوع من السقوط بحفظ الله تعالى من أن يقع على الأرض، شبهها بالموج المكفوف في كونها معلقة بغير عمد.

* وقوله: «قال: سماء أخرى إلى قوله مسيرة خمس مئة عام»: يريد؛ أي: خمس مئة عام آخر مضمومة إلى الأول.

* «**لو دلّيتم**»: ـ بتشديد اللام ـ يقال: دَلَّيت الدلو، وأَدليتها؛ أي: أرسلتها إلى البئر.

* «**لهبط**»: وفي رواية الترمذي: «لهبط على الله».

قلت: ظاهره يوافق ظاهر قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىۡءٍ مُّحِيطُۢ﴾[فصلت: ٥٤]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾[البروج: ٢٠]، وهذا لا يدرى ولا يكشف.

وقال الترمذي: فسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه، انتهى[١].

قلت: وبمثله أُول نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىۡءٍ مُّحِيطُۢ﴾، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَىۡءٍ عِلۡمًا﴾[طه: ٩٨]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٧٣ـ (٨٨٢٩) ـ (٢/ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: وقد سمعتُه من ربيعةَ، فلم أُنكِر، قال: «المُؤْمِنُ القويُّ خيرٌ، أَو أَفضلُ وأَحَبُّ إِلى الله مِن المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وكُلٌّ إلى خيرٍ، احْرِصْ على ما يَنْفَعُكَ ولا تَعْجِزْ، فإِنْ غَلَبَكَ أَمرٌ، فقُلْ: قَدَرُ اللهِ، وما شاءَ صَنَعَ، وإِيّاكَ واللوَّ، فإِنَّ اللوَّ يَفْتَحُ مِنَ الشيطانِ».

* **قوله: «واللوّ»**: ـ بتشديد الواو ـ، وقد سبق تحقيقه قريباً.

* * *

٤٣٧٤ـ (٨٨٣١) ـ (٢/ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال أبو جهلٍ: هل يُعَفِّرُ محمدٌ وَجْهَه بين أَظهُرِكم؟ قال: فقيل: نعم. فقال: واللاَّتِ والعُزَّى! يميناً يُحلَفُ بها، لَئِنْ رأيتُه يفعلُ ذلك، لأَطَأَنَّ على رقبتِه، وَلأُعَفِّرنَّ وجهَه في التراب.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٤٠٤).

قال: فأَتى رسولَ الله ﷺ وهو يُصَلِّي، زَعَم لِيَطَأَ على رقبتِه، قال: فما فَجِئَهم منه إلا وهو يَنكُصُ على عَقِبَيه ويَتَّقي بيديهِ، قال: فقالوا له: مالكَ؟ قال: إنَّ بيني وبينَه لَخَندقاً من نارٍ، وهَوْلاً وأَجنِحةً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو دَنَا مِنِّي، لَخَطَفَتْهُ الملائكةُ عُضْواً عُضْواً».

قال: فأَنزلَ ـ لا أَدري في حديث أَبي هريرة أو شيءٌ بَلَغَه ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ﴿٩﴾ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، يعني: أَبا جهلٍ، ﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾، قال: يدعو قومَهُ: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: يعني: الملائكة، ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩﴾ [العلق: ٦ ـ ١٩].

* قوله: «هل يعفِّر»: من التعفير، وهو التمريغ في التراب.

و«الترتيب» فيه: يريد الصلاة على الأرض، وسجوده على التراب. قيل: عبر عن السجود بذلك تعنتاً وعناداً، إذلالاً وتحقيراً.

* «يميناً»: أي: يريد يميناً.

* «ولأُعفِّرَنَّ»: في «المجمع»: يريد إذلاله ـ لعنه الله ـ.

* «فأتى»: على بناء الفاعل.

* «زعم»: حال من فاعل «أتى» بعد حال من مفعوله؛ أي: طمع وأراد، واستعمال زعم بمعنى أراد وطمع مجاز، ذكره في «أساس البلاغة»، كما ذكره الطيبي.

* «ليطأ»: قيل: ـ بكسر اللام ونصب الفعل ـ بتقدير «أن» مثل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾[النساء: ٢٦]، أو بفتحها ورفع الفعل.

* «فَجِئَهم»: كعلم، وفاعله مقدر؛ أي: شيء؛ بإقامة صفته مقامه، أعني:

منه، وحذفُ الموصوف بإقامة صفته مقامه كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[الجن: ١١].

* «ينكُصِ»: كيضرب، أو ينصر؛ أي: يرجع القهقرى، وقيل في إعراب هذا الكلام: إن قوله: «إلا وهو ينكص» حال سد مسد الفاعل كما سد مسد الخبر في حديث: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»(١)، والمعنى: ما فجىء أصحابَ أبي جهل من أبي جهل إلا نكوصُ عقبيه، ويحتمل أن ضمير «فجىء» لأبي جهل، وضمير «منه» للأمر؛ أي: فما فجىء أبو جهل أصحابه فجأة كائنة من أمره في حال إلا في حال نكوصه على عقبيه.

* «لخندقاً»: ـ بفتح الخاء والدال ـ: ما يحفر حول مدينة.

* «وهول»: أي: خوف، والهول: المخافة من أمر لا يدري ما هجم عليه منه، و«أجنحة»: هي الملائكة.

* «لخطفته»: أي: أخذته وسلته بسرعة.

* * *

٤٣٧٥ـ (٨٨٣٣) ـ (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجاً وأَنهاراً، وحتَّى يَسِيرَ الراكِبُ بينَ العِراقِ ومَكَّةَ لا يَخافُ إلاَّ ضَلالَ الطَّرِيقِ، وحتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ»، قالوا: وما الهَرْجُ يا رسولَ الله؟ قال: «القَتْلُ».

* **قوله: «حتى تعود»**: أي: تصير.

* **«مروجاً»**: أي: رياضاً ومزارع، والمرج: أرض واسعة ذاتُ نبات كثير،

---

(١) رواه مسلم (٤٨٢)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود.

ويحتمل أن المراد بالعود: حقيقتهُ؛ لأنها[1] كانت كذلك كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾[سبأ: ١٨] الآية، والظاهر أنها تعود كذلك لكثرة العمران، وقيل: تصير كذلك بكثرة الحروب والفتن، وقلة الأمان وقرب الساعة، فيتركونها مهملة.

* «**إلا ضَلال الطريق**»: ـ بفتح فتخفيف ـ؛ أي: إلا أن يضل عن الطريق.

* * *

٤٣٧٦ـ (٨٨٣٦) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن بَدَا جَفَا، ومَن اتَّبَعَ الصيدَ غَفَلَ، ومَن أَتى أَبوابَ السُّلطانِ افتُتِنَ، وما ازْدَادَ عبدٌ مِنَ السُّلطانِ قُرْباً إلاَّ ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْداً».**

* **قوله**: «**من بدا**»: أي: سكن البادية.

* «**جفا**»: أي: غلظ طبعه؛ لقلة مخالطة أهل العلم والأدب.

* «**غفل**»: أي: يستولي عليه حبه حتى يصير غافلاً عن غيره.

* «**افتتن**»: جاء لازماً ومتعدياً، فيجوز فيه بناء الفاعل والمفعول، قيل: والمراد: ذهاب الدين.

* * *

٤٣٧٧ـ (٨٨٣٧) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «لو يَعْلَمُ أَحدُكم ما لَهُ في أَنْ يَمْشِيَ بينَ يَدَيْ أَخيهِ مُعْتَرِضاً وهو يُناجِي رَبَّه، كان لأَنْ يَقِفَ في ذلك المكانِ مئةَ عامٍ، أَحَبَّ إليهِ مِن أَنْ يَخْطُوَ».**

* **قوله**: «**لو يعلم أحدكم ما له**»: أي: الضرر الذي له.

---

(١) في الأصل: «لا بها».

* «**وهو يناجي**»: أي: في الصلاة، وفيه تجهيل للمار بعد بلوغه الحديث؛ لتركه العمل بعلمه.

* «**أن يقف**»: أي: لكان الضرر اللاحق به بالوقوف أحبَّ إليه من الضرر اللاحق به بالمرور؛ لكون الأول دنيوياً، والثاني آخروياً، والضرر الدنيوي عند العاقل أحبُّ من الأخروي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٧٨ـ (٨٨٣٨) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ، ومَن فَعَلَ فقدْ أَحْسَنَ، ومَن لا فلا حَرَجَ، ومن اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، ومَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومن لا فلا حَرَجَ، ومَن أَكَلَ فما تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ، ومَن لاكَ بلِسانِه فَلْيَبْتَلِعْ، مَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومَن لا فلا حَرَجَ، ومَنْ أَتى الغائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ؛ فإنْ لم يَجِدْ إلاَّ أَنْ يَجْمَعَ كَثِيباً، فَلْيَسْتَدْبِرْهُ، فإنَّ الشيطانَ يَلْعَبُ بِمَقاعِدِ بني آدم، مَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومن لا فلا حَرَجَ».**

* **قوله**: «**من اكتحل**»: أي: استعمل الكحل في عينيه.

* «**ومن استجمر**»: أي: استعمل الجِمار، وهي الأحجار الصغار للاستنجاء، وقيل: أو بخر بثيابه، أو أكفان الميت، والأول أشهر.

* «**فلا حرج**»: قيل: يفيد أن الوتر في الاستنجاء هو الأَولى، وليس بواجب، فما جاء من الأمر بالثلاث يحمل على الندب، وما جاء من النهي عن التنقيص عنها يحمل على التنزيه.

* «**فما تخلل**»: أي: أخرج من بين أسنانه ونحوه.

* «**فليلفِظْ**»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: فليرم به، وليخرجه من فمه.

* «**ومن لاك**»: اللوك: المضغ وإدارة الشيء في الفم.

قيل: المراد: أنه للآكل أن يلقي ما يخرج من بين أسنانه بعود ونحوه؛ لما فيه من الاستقذار، ويبتلع ما يخرج بلسانه، وهو معنى لاكه؛ لأنه لا يستقذر.

ويحتمل أن يكون بما لاك: ما بقي من آثار الطعام على لحم الأسنان وسقف الحلق، وإخراجه بإدارة لسانه، وأما الذي يخرج من بين الأسنان، فيرميه مطلقاً، سواء أخرج بعود، أو بلسان؛ لأنه يحصل له التغيير عادة.

ويحتمل أن المراد بما لاك إلخ: كراهة رمي اللقمة بعد مضغها؛ لما فيه من إضاعة المال؛ إذ لا ينتفع بها بعد المضغ عادة واستقذار الحاضرين.

قلت: قد يقال: هذا المعنى لا يناسبه قوله: «ومن لا فلا حرج».

* «**كثيباً**»: هو التل.

* «**فإن الشيطان يلعب... إلخ**»: يقصد الإنسانَ بالسوء في تلك المواضع، ويدل المار على النظر إلى سوءته، فليستتر ما أمكن.

وقيل: المقاعد: جمع مقعدة، تطلق على أسفل البدن، وعلى موضع القعود لقضاء الحاجة، وكلاهما يصح إرادته، وعلى الأول الباء للإلصاق، وعلى الثاني للظرفية.

قلت: لا بد من اعتبار قيد على الأول؛ أي: يلعب بالمقاعد إذا وجدها مكشوفة، فتأمل.

***

٤٣٧٩ـ (٨٨٣٩) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: كنا عندَ رسولِ الله ﷺ يوماً، فسَمِعْنا وَجْبَةً، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتَدْرونَ ما هذا؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ، قال: «هذا حَجَرٌ أُرسِلَ في جَهَنَّمَ منذُ سَبعِينَ خَرِيفاً، فالآن انْتَهى إلى قَعْرِها».**

* **قوله: «فسمعنا وجبة»**: ـ بفتح وسكون جيم ـ: صوت السقوط.

***

٤٣٨٠ـ (٨٨٤٠) ـ (٢/ ٣٧١) عن أبي حازمٍ، قال: كنتُ خلفَ أَبي هريرةَ وهو يَتوضَّأُ، وهو يَمُدُّ الوضوءَ إلى إبْطِه، فقلت: يا أبا هريرة! ما هذا الوضوءُ؟ قال: يا بَنِي فَرُّوخَ! أنتم هاهنا؟ لو علمتُ أنكم هاهنا ما تَوضَّأْتُ هذا الوضوء، إنِّي سمعتُ خَلِيلِي يقول: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِن المُؤْمِنِ حيثُ يَبْلُغُ الوضوءُ».

* قوله: «يا بني[1] فَرُّوخ!»: ـ بفتح فاء وتشديد راء وخاء معجمة ـ، قيل: هو من ولد إبراهيم كثر نسله فولد العجم.

* «ما توضأت»: أي: خوفاً من سوء ظنكم بتغيير الشرع[2].

وفيه: أن أسرار العلم تكتم عن الجاهلين.

* «تبلغ الحِلْيَةُ»: ـ بكسر مهملة وسكون لام وخفة ياء ـ: يطلق على السيماء، فالمراد هاهنا: التحجيل من أثر الوضوء يوم القيامة، وعلى الزينة، والمراد: ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾[فاطر: ٣٣]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨١ـ (٨٨٤١) ـ (٢/ ٣٧١) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: إن أَبي ماتَ وتَرَكَ مالاً ولم يُوصِ، فهل يُكَفِّرُ عنه أَن أَتصدَّقَ عنه؟ فقال: «نَعَمْ».

* قوله: «فهل يكفِّر»: من التكفير؛ أي: يكفر عنه ذنب ترك الزكاة أو الذنوب التي تكفرها الحسنات.

* «أن أتصدَّق عنه»: أي: أُؤَدِّي عنه الزكاة، أو أفعل عنه الخيرات من الصدقات النافلة.

* * *

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بتغير الشروع».

٤٣٨٢- (٨٨٤٤) - (٢/ ٣٧٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا ماتَ الإِنسانُ، انْقَطَعَ عنه عَمَلُه إلاَّ من ثلاثٍ: إلاَّ مِن صَدَقةٍ جارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يَدْعُو له».**

* قوله: «**انقطع عنه عمله**»: أي: ثواب عمله من كل عمل إلا من ثلاثة أعمال، وقيل: بل الاستثناء متعلق بالمفهوم؛ أي: ينقطع ابن آدم من كل عمل إلا من ثلاثة أعمال.

والحاصل أن الاستثناء في الظاهر مشكل، وبأحد الوجهين المذكورين يندفع الإشكال.

* «**جارية**»: أي: غير منقطعة؛ كالوقف، أو ما يديم الولي إجراءها عنه.

* * *

٤٣٨٣- (٨٨٥٣) - (٢/ ٣٧٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اتَّقُوا اللاَّعِنَين»، قالوا: وما اللاَّعِنانِ يا رسولَ الله؟ قال: «الَّذي يَتَخَلَّى في طَريقِ الناسِ، أو في ظِلِّهِمْ».**

* قوله: «**اللاعنين**»: أي: الفعلينِ الجالبينِ للَّعن إلى الفاعل، الداعيين للناس إليه.

وقيل: يجوز أن يكون الفاعل بمعنى المفعول، والمعنى: الملعون فاعلهما، والمراد: أن تكون صيغة الفاعل للنسبة.

* «**يتخلَّى**»: أي: يتغوَّط، والتقدير: هما فعلا القوم الذي يتخلَّي بعضهم في الطريق، وبعضهم في الظل، فـ «أو» للتقسيم، وإفراد «الذي» لإفراد القوم، والمراد بالظل: ما اتخذه الناس ظلاً لهم، مقيلاً أو مناخاً، وإلا، فقد جاء التغوط في الظل في الأحاديث، ذكره الخطابي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٤ـ (٨٨٥٦) ـ (٢/٣٧٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رُبَّ صائِمٍ حَظُّه من صِيامِه الجوعُ والعطشُ، ورُبَّ قائِمٍ حَظُّه من قيامِهِ السَّهَرُ».

* **قوله: «حظُّه من صيامه»**: ترغيب للصائم في حفظ صومه عما يُخل بالأجر؛ كالغيبة والكذب وأمثالهما وللمتهجد في حفظ صلاته عن ذلك؛ كالرياء؛ لأن العاقل لا يرضى بمجرد الجوع والعطش وبمجرد السهر، فينبغي له أن يحفظ أعماله عما يؤدي إلى الضياع، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٥ـ (٨٨٥٧) ـ (٢/٣٧٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قُرُونِ بني آدم قَرْناً فقَرْناً، حتَّى بُعِثْتُ من القَرْنِ الذي كنتُ منه».

* **قوله: «بعثت من خير قرون بني آدم»**: قيل: القرن: أهل العصر، والمراد من البعث: تقلبه في أصلاب الآباء، و«حتى» في قوله: «حتى بعثت»: للغاية، انتهى.

وأنت خبير بأن القرن إذا كان بمعنى أهل العصر، فقد كان ﷺ في تمام القرون السابقة، فلا تظهر خيرية قرنه بالنظر إلى القرون السابقة كما يدل عليه: «بعثت من خير قرون بني آدم»، فينبغي أن يحمل القرن على معنى القبيلة، أو يقال: إن المراد: أن الله قدر لي أن يبعثني من خير قرون بني آدم حالَ كونِ تلك القرون مفصلة بهذا التفصيل، أعني قرناً فقرناً؛ أي: تشمل القرون كلها، حتى بسبب ذلك بعثت من القرن الذي كنت منه، فالبعث الأول بمعنى: تقدير البعث وإرادته، و«حتى» للتعليل لا للغاية، ويحتمل أن يقال: التقدير: فمضوا؛ أي: بنو آدم قرناً فقرناً حتى كنت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٦ـ (٨٨٥٨) ـ (٢/ ٣٧٣) عن أبي هريرةَ، قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: مَنْ أسعدُ الناسِ بشَفاعَتِكَ يومَ القِيامةِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَد ظَنَنْتُ يا أَبا هريرةَ أَنْ لا يَسأَلَنِي عن هذا الحَديثِ أَحدٌ أَوَّلَ منكَ، لِما رَأَيتُ مِن حِرْصِكَ على الحديثِ، أَسعَدُ الناسِ بِشَفاعَتِي يومَ القِيامَةِ مَن قال: لا إله إلا الله خالِصَةً مِن قِبَلِ نَفْسِه».

* **قوله: «أن لا يسألني»**: ـ بالرفع ـ على أن «أَنْ» مخففة، أو ـ بالنصب ـ على أنها ناصبة للمضارع؛ لما تقرر من جواز الوجهين بعد الظن، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾[المائدة: ٧١].

* **«أول»**: ـ بالرفع ـ على أنه صفة لأحد، وقيل: بدل، وهو بعيد، أو ـبالنصب ـ، فقيل: إنه ظرف، ويمنعه تعلق «منك» به، وقيل: إنه مفعول لظننت، ولا يظهر له معنى، وقيل: إنه حال، وهو الوجه، وتنكير «أحد» لا يضر؛ لكونه في سياق النفي.

* **«خالصةً»**: ـ بالنصب ـ على أنه حال من المفعول باعتباره كلمة أو صفة مقاله، أو شهادة على اعتبار القول بمعنى الشهادة، ثم إما أن يحمل هذا الإخلاص على الإخلاص الزائد على التقدير المعتبر في مطلق الإيمان، أو يعتبر الأسعدية بالنظر إلى أن الكافر له نصيب من الشفاعة العامة، لكن يلزم منه أن الكافر سعيد بشفاعته، والقول بأنه سعيد بعيد، إلاَّ أن يقال: ما لزم منه هذا القول إلا ضمناً، والبعيد هو القول بمثله صريحاً لا ضمناً، أو يجرد أسعد من معنى التفضيل، ويعتبر بمعنى أصل الفعل.

* * *

٤٣٨٧ـ (٨٨٥٩) ـ (٢/ ٣٧٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَدْرَكَ شيخاً يَمشِي بينَ ابْنَيهِ، يتَوَكَّأُ عليهما، فقال النبيُّ ﷺ: «ما شأْنُ هذا الشيخِ؟»، قال ابناه:

يا رسولَ اللهِ! كانَ عليه نَذْرٌ، فقال له: «ارْكَبْ أَيُّها الشيخُ؛ فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ غَنِيٌّ عنكَ وعن نَذْرِكَ».

* قوله: «قال[1] ابناه. . . إلخ»: جواب بحسب المعنى؛ أي: متوكىء على ابنيه لأداء نذر كان عليه.

* «غني»: أي: فلا يكلف العبدَ بما فيه حرج شديد عليه، وقد جاء الأمر بالهدي في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٨ـ (٨٨٦٢) - (٢/ ٣٧٣-٣٧٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ انصَرَفَ من الصُّبحِ يوماً، فأتى النساءَ في المسجدِ، فوَقَفَ عليهنَّ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّساءِ! ما رَأَيتُ من نَواقِصِ عُقُولٍ ودِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الأَلْبابِ مِنكُنَّ، وإنِّي قَدْ أُرِيتُ أَنكنَّ أَكثرُ أَهلِ النارِ يومَ القِيامَةِ، فَتَقَرَّبْنَ إلى الله ما استَطَعْتُنَّ».

وكان في النساء امرأةُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، فأَتَتْ إلى عبدِ الله بنِ مسعودٍ، فأخبرته بما سمعَتْ من رسولِ الله ﷺ، وأَخذت حُلِيّاً لها، فقال ابنُ مسعود: أين تذهبينَ بهذا الحُلِيِّ؟ فقالت: أَتقرَّبُ به إلى الله ورسولِه، لعلَّ اللهَ أَلاَّ يَجْعلَني من أَهلِ النارِ. فقال: وَيْلَكِ، هَلُمَّ تَصَدَّقي به عليَّ وعلى وَلَدِي، فأَنا له مَوضِعٌ. فقالت: لا واللهِ حتى أَذهبَ به إلى النبيِّ ﷺ، فذهبت تستأذنُ على النبي ﷺ. فقالوا للنبيِّ ﷺ: هذه زينبُ تستأذنُ يا رسولَ اللهِ. فقال: «أَيُّ الزَّيانِبِ هي؟»، فقالوا امرأَةُ عبدِ الله بن مسعودٍ. فقال: «ائذَنُوا لها»، فدَخَلَتْ على النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ اللهِ! إنِّي سمعتُ منكَ مَقالةً، فرجَعْتُ إلى ابنِ مسعودٍ فحَدَّثْتُه، وأخذتُ حُلِيِّي أَتقرَّبُ بهِ إلى اللهِ وإليكَ، رجاءَ أَلاَّ يَجعلَني اللهُ من أَهلِ النارِ، فقال لي ابنُ مسعودٍ: تصدَّقي به عليَّ وعلى ولَدِي، فأَنا له مَوْضِعٌ، فقلتُ: حتى

---

(١) في الأصل: «قالوا».

أَستأْذنَ النبيَّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «تَصَدَّقي به عليهِ وعلى بَنِيهِ؛ فإنَّهُم له مَوْضِعٌ».

ثم قالت: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ ما سمعتُ منك حين وقفتَ علينا: «ما رَأَيتُ مِن نَواقِصِ عُقُولٍ قَطُّ ولا دِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الأَلبابِ مِنكُنَّ»، قالت: يا رسولَ الله! فما نُقصانُ دينِنا وعُقُولِنا؟ فقال: «أمَّا ما ذَكَرْتُ من نُقْصانِ دِينِكُنَّ: فالحَيْضَةُ التي تُصِيبُكُنَّ، تَمْكُثُ إحداكُنَّ ما شاءَ اللهُ أَنْ تَمْكُثَ لا تُصَلِّي ولا تَصُومُ، فذلِكَ مِن نُقْصانِ دِينِكُنَّ، وأَمَّا ما ذَكَرْتُ مِن نُقْصانِ عُقُولِكُنَّ: فشَهادَتُكُنَّ، إنَّما شَهادَةُ المرأَةِ نِصفُ شَهادَةٍ».

* **قوله: «ما رأيت»**: حمل الرؤية على العلمية أبلغ من حملها على البصرية، ونصب «أَذْهَبَ» على الأول على أنه مفعول ثان، وعلى الثاني على أنه صفة للمفعول الأول، والتقدير على الوجهين: أحداً أذهبَ.

* **«من نواقص»**: جمع ناقصة على أنها صفة لنفوس، لا لنساء؛ إذ خطاب «منكن» لجنس النساء، لا للحاضرات فقط؛ إذ لا تظن بالحاضرات أنهن أذهب من غيرهن من جنس النساء، وإنما النساء أذهب من غيرهن من النفوس.

* **«أنكن أكثر أهل النار»**: لا بد من حمل هذا الخطاب على جنس النساء؛ إذ لا يمكن أن تكون الحاضرات أكثر أهل النار أصلاً، وإن فرض أنهن أهل النار، وحينئذ فالمرجو ألا تكون أحد من الحاضرات في النار، فلا يضر هذا في فضل الصحابيات بأن يقال: لا شك في عدم دخول بعض من غير الصحابيات في النار، فلو دخلت بعض من الصحابيات فيها، لزم فضلُ غيرهن عليهن، فليتأمل.

* **«حُلِيّاً»**: ـ بضم فكسر فتشديد ـ: جمع حَلْي ـ بفتح فسكون ـ.

* **«ويلك»**: كلمة توبيخ.

* **«فإنَّا»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أنا وولدي، أو بالتخفيف؛ أي: وولدي كذلك.

* «**أما ما ذكرت**»: الأقرب أنه على صيغة المتكلم، ويحتمل أنه على صيغة الخطاب للمرأة.

* «**فالحَيضة**»: ـ بفتح الحاء ـ؛ أي: فسببه الحيضة.

* «**من نقصان دينها**»: أي: من موجباته.

* «**فشهادتكن**»: أي: فعلامته شهادتكن.

وفي «المجمع»: قلت: في الصحيح طرف منه رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات(١).

* * *

٤٣٨٩ـ (٨٨٦٣) ـ (٢/ ٣٧٤) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يومَ القِيامَةِ، ويَطْوي السماءَ بيَمِينه، ثمَّ يقولُ: أَنا المَلِكُ، أَينَ مُلُوكُ الأَرضِ؟»**.

* **قوله: «يقبض الله»**: سبق تحقيق أمثاله.

* * *

٤٣٩٠ـ (٨٨٦٤) ـ (٢/ ٣٧٤) **عن أَبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رُؤُوسِهِم، فَيَنْفُذُ الجُمْجُمَةَ حتَّى يَخْلُصَ إلى جَوْفِه، فَيَسْلُتُ ما في جَوْفِه حتَّى يَمْرُقَ مِن قَدَمَيهِ»**.

* **قوله: «إن الحميم»**: أي: الماء الحار.

* «**فينفذ**»: من النفوذ.

* «**الجُمجمة**»: ـ بالضم ـ: العظم المشتمل على الدماغ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١١٧ ـ ١١٨).

* «**فيسلت**»: أي: يقطعه ويستأصله.

* «**يمرق**»: أي: يخرج.

* * *

٤٣٩١ـ (٨٨٦٥) ـ (٢/ ٣٧٤) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ ماتَ ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ نَفْسَه بِغَزْوٍ، ماتَ على شُعْبَةِ نِفاقٍ»**.

* **قوله**: «**ولم يحدِّثْ**»: من التحديث، قيل: بأن يقول[1] في نفسه: يا ليتني كنت غازياً، أو المراد: ولم ينو الجهاد، وعلامته إعداد الآلات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾[التوبة: ٤٦].

* «**شُعْبة**»: ـ بضم فسكون ـ قيل: أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد في وصف التخلف، ولعله مخصوص بوقته ﷺ؛ كما روي عن ابن المبارك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٩٢ـ (٨٨٦٦) ـ (٢/ ٣٧٤) **عن طلحةَ بنِ أَبي سعيدٍ، سمعت سعيداً المَقْبُريَّ يحدث: أَنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن احْتبَسَ فَرَساً في سَبيلِ الله، إيماناً باللهِ، وتَصْدِيقاً بمَوْعُودِه، كان شِبَعُه ورِيُّه وبَوْلُه ورَوْثُه حَسَناتٍ في مِيزانِه يومَ القِيامَةِ»**.

* **قوله**: «**كان شِبَعه**»: ـ بكسر ففتح، وبفتحتين ـ: ضد الجوع.

* «**ورَيُّه**»: ـ بفتح أو كسر فتشديد ـ: ضد العطش.

* * *

---

(١) في الأصل: «يقال».

٤٣٩٣ـ (٨٨٦٨) ـ (٢/ ٣٧٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَعَلَّمُوا مِن أَنسابِكُم ما تَصِلُونَ بِهِ أَرحامَكم؛ فإنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ في أَهلِه، مَثْراةٌ في مالِه، مَنْسَأَةٌ في أَثَرِه».

* **قوله: «تعلَّموا»**: أمر من التعلم.

* **«محبة في أهله»**: أي: أهل الواصل بالإحسان إليهم، ثم هو هكذا في أصلنا بالإضافة في المواضع الثلاثة، وفي بعض النسخ باللام [في] الموضعين الأولين، وبالإضافة في الثالث، وفي الترمذي باللام في المواضع الثلاثة[١].

* **«مَثْراة»**: ـ بالمثلثة ـ: مَفْعلة من الثراء، وهي الكثرة.

* **«منسأة»**: مفعلة من النَّساء، وهو التأخير، يقال: نسأته ـ بالهمز ـ: أخرته.

وفي الترمذي: يعني به: الزيادة في العمر؛ أي: مظنة لذلك، وموضع له، وذلك بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بالخيرات، وكذا «بسط الرزق» عبارة عن البركة.

وقيل: عن توسيعه.

وقيل: إنه بالنظر إلى ما يظهر للملائكة، وفي اللوح المحفوظ؛ أي: عمره ستون، وإن وصل، فمِئة، وقد علم الله تعالى ما سيقع.

وقيل: هو ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت.

* * *

٤٣٩٤ـ (٨٨٧٠) ـ (٢/ ٣٧٤) عن كثير بن زيد، حدثني عَمْرُو بنُ تَمِيمٍ، عن أبيه: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَظَلَّكُم شَهرُكُم هذا، بِمَحْلُوفِ رسولِ الله! ما مَرَّ بالمُؤْمنينَ شهرٌ خيرٌ لهم مِنه، ولا بالمُنافِقينَ شهرٌ شَرٌّ لهم منه،

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١٩٧٩).

إنَّ اللهَ ـ عز وجل ـ لَيَكْتُبُ أَجْرَه ونوافِلَه مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَه، ويكتُبُ إِصْرَهُ وشَقاءَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَه، وذلك أَنَّ المؤمِنَ يُعِدُّ فيه القُوَّةَ لِلعِبادَةِ مِن النَّفقَةِ، ويُعِدُّ المنافقُ اتِّباعَ غَفْلَةِ الناسِ، واتِّباعَ عَوْراتهم، فهو غُنْمٌ لِلمُؤْمِنِ يَغْتَنِمُه الفاجِرُ».

* **قوله**: «**أجره**»: أي: أجر المؤمن.

* «**إِصْره**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: تعب المنافق.

* «**يغتنمه**»: قيل: هو من اغتنم الأمر؛ أي: حرص عليه.

وفي «المجمع»: «يغتبنه» من الغبن، وهو أقرب، والله تعالى أعلم.

وقد سبق نوع تحقيق لهذا الحديث.

* * *

٤٣٩٥ـ (٨٨٧٣) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لا إله إلاّ الله وَحْدَه لا شَريكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، في يومٍ مئةَ مَرَّةٍ، كانت له عِدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ له مِئةُ حَسَنةٍ، ومُحِيَت عنه مِئةُ سيِّئةٍ، وكانت له حِرْزاً مِن الشَّيطانِ يَوْمَه ذلك حتَّى يُمْسِيَ، ولم يَأْتِ أَحدٌ أَفضلَ مِمَّا جاءَ به إلاَّ أَحدٌ عَمِلَ أَكثرَ مِن ذلك.

ومَنْ قالَ في يومٍ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمْدِه، مِئةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خطاياهُ وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

* **قوله: «ومن قال في يوم مئة مرة: سبحان الله وبحمده مئة مرة»**: الثانية تأكيد للأولى.

* * *

٤٣٩٦ـ (٨٨٧٤) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنا رجلٌ يَمْشِي وهو بِطَرِيقٍ، إِذِ اشْتَدَّ عليهِ العَطَشُ، فوَجَدَ بِئْراً، فَنَزَلَ فيها، فشَرِبَ،

ثم خَرَجَ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقال: لَقَد بَلَغَ هذا الكلبَ مِن العَطَشِ مِثلُ الَّذِي بَلَغَني، فنَزَلَ البِئرَ، فَمَلأَ خُفَّهُ ماءً، ثمَّ أَمْسَكَهُ بفِيهِ حَتَّى رَقِيَ به، فسَقَى الكلبَ، فشَكَرَ اللهُ له، فغَفَرَ له»، قالوا: يا رسولَ الله! وإنَّ لَنا في البَهائِمِ لأَجراً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

* قوله: «بينا رجل يمشي»: «رجل»: ـ بالرفع ـ مبتدأ، خبره «يمشي»، ومدار الابتداء بالنكرة على الإفادة عند المحققين، لا على وجود مسوغ، و«بينا» مضاف إلى الجملة، ولا بد من اعتبار مضاف؛ لأن «بين» يضاف إلى متعدد؛ أي: بين أوقات مشي رجل، والعامل في «بينا» المفاجأة المفهومة من قوله: «إذ اشتد عليه العطش».

* «يلهث»: ـ بفتح هاء ـ؛ أي: يُخرج لسانَه من شدة العطش والحر.

* «الثَّرى»: ـ بفتح والقصر ـ؛ أي: التراب الندي.

* «هذا الكلبَ»: ـ بالنصب ـ.

* «مثلُ الذي يلغني»: ـ بالرفع ـ، ويمكن العكس، وفيه بعد معنى.

* «رَقِي»: ـ بكسر القاف ـ.

* «فشكر اللهُ ـ عز وجل ـ له»: أي: أجزل جزاءه وأعظم أجره.

* «في كل»: أي: في الإحسان إلى كل حي أجر، ولإفادة الحياة قال: «رطبة».

* * *

٤٣٩٧ ـ (٨٨٧٥) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قامَ ـ يعني: إلى الصلاةِ ـ رَفَعَ يَدَيهِ مَدّاً.

* قوله: «رفع يديه مَدّاً»: أي: رفعاً بليغاً، أو رفعاً، وهو مصدر من غير لفظ الفعل؛ كقعدت جلوساً، إلا أنه على الأول للنوع، وعلى الثاني للتأكيد.

* * *

٤٣٩٨ـ (٨٨٧٧) ـ (٢/ ٣٧٥) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتي ها هُنا؟ فواللهِ! ما يَخْفَى عليَّ خُشُوعُكم ولا رُكُوعُكم، إنِّي لأَراكم مِن وَراءِ ظَهْرِي».**

* **قوله: «قبلتي»**: أي: موضع نظري، وإلا، فلا شك أن القبلة كانت هناك.

* * *

٤٣٩٩ـ (٨٨٧٩) ـ (٢/ ٣٧٥) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ضَافَهُ ضيفٌ وهو كافرٌ، فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ فحُلِبَتْ، فشَرِبَ الكافِرُ حِلاَبَها، ثمَّ أُخرى فشرِبَه، ثمَّ أُخرى فشرِبَه، حتى شَرِبَ حِلابَ سبعِ شِيَاهٍ، ثمَّ إنَّهُ أَصبَحَ فأَسلمَ، فأَمَرَ له رسولُ الله ﷺ بشاةٍ، فشرِبَ حِلابَها، ثمَّ أَمَرَ بأُخرى، فلم يَسْتَتِمَّها، فقال رسولُ الله ﷺ: «المُؤمِنُ يَشْرَبُ في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يَشْرَبُ في سَبْعةِ أَمعاءٍ».**

* **«ضافه ضيف»**: أي: نزله ضيف.

* **«حِلابها»**: ـ بكسر مهملة وخفة لام ـ: اللبن الذي تحلبه.

* **«المؤمن... إلخ»**: يبارك له في قليله، بخلاف الكافر.

* * *

٤٤٠٠ـ (٨٨٨١) ـ (٢/ ٣٧٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كافِلُ اليَتِيمِ له أَو لِغَيرِه، أَنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ، إذا اتَّقَى الله». وأَشار مالكٌ بالسَّبّابة والوُسْطى.**

* **قوله: «له أو لغيره»**: أي: سواء كان اليتيم قريباً له؛ أي: للكافل، أو لا.

* **«كهاتين»**: كناية عن كمال قربه منه ﷺ، وفيه ترغيب شديد في كفالة الأيتام.

* «**إذا اتقى الله**»: أشار إلى أنه لا يكفي في مثل هذا القربِ مجردُ الكفالة، بل لا بدَّ من انضمام التقوى إليه.

* * *

٤٤٠١ـ (٨٨٨٩) ـ (٢/٣٧٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كَبَّرَ، فكَبِّروا، وإذا قَرَأَ، فأَنْصِتُوا، وإذا قالَ: ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِين، وإذا رَكَعَ، فارْكَعُوا، وإذا قالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، فَقُولُوا: رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ، وإذا صَلَّى جالِساً، فَصَلُّوا جُلوساً أَجمَعُونَ».

* قوله: «**فإذا كبَّر**»: بيان لكيفية الائتمام بالإمام.

* «**فأنصتوا**»: أي: اسكتوا لتسمعوا قراءته، واستدل به من لا يرى القراءة خلف الإمام، والظاهر أنه محمول على الجهرية، ويوافقه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[الأعراف: ٢٠٤]، وقول أبي داود: هذه الزيادة ـ أعني: «إذا قرأ فأنصتوا» ـ ليست بمحفوظة(١)، غير مسلم، فقد صححها مسلم في «صحيحه»(٢)، ويوافقها ظاهر القرآن كما عرفت، والله تعالى أعلم.

* «**فصلُّوا جُلوساً أجمعون**»: قد أخذ بظاهره قوم، والجمهور ادعوا نسخه، وقد ردَّ دعوى النسخ بعضُ أهل التحقيق، ولتفصيله محل آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٠٢ـ (٨٨٩٠) ـ (٢/٣٧٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَن آمُرَ فِتْياني فيَجْمَعُوا حَطَباً، ثمَّ آمُرَ رجلاً يَؤُمُّ النّاسَ، ثمَّ أُخالِفَ إلى رجالٍ يَتَخَلَّفُونَ عن الصَّلاةِ، فأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهم، وَايْمُ اللهِ! لو يَعْلَمُ أَحدُهم أَنَّ له بِشُهودِها عَرْقاً سَميناً، أو مِرْمَاتَيْنِ، لَشَهِدَها، ولو يَعْلَمونَ ما فيها، لأَتَوْها ولو حَبْواً».

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٦٠٤).

(٢) رواه مسلم (٤٠٤)، كتاب: الصلاة، باب: التشهد في الصلاة.

* قوله: «أو مِرْماتَيْنِ»: ـ بكسر ميم وفتحها ـ: ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفيها من اللحم، وقيل: ـ بالكسر: سهم صغير يتعلم به الرمي.

* * *

٤٤٠٣ـ (٤٤٩٣ـ٨٨) (٢/ ٣٧٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَجْزِي وَلَدٌ والِدَهُ، إلا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً فيَشْتَرِيَه فيُعْتِقَه».

* **قوله: «لا يَجزي»**: ـ بفتح الياء الأولى ـ؛ من الجزاء؛ أي: لا يؤدي حقه.

* **«فيعتقه»**: أي: فيصير معتقاً له بذلك الشراء، لا أنه يحتاج إلى إعتاق آخر بعد الشراء حتى ينافي حديث: «من ملك ذا رحم محرم، عتق»[1].

* * *

٤٤٠٤ـ (٨٨٩٥) ـ (٢/ ٣٧٦) عن أبي هريرةَ يرفعه، قال: «لا يَزْني الزَّاني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، والتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ».

* **قوله: «والتوبة معروضة»**: أي: مطلوبة.

* **«بعد»**: أي: بعد هذه الأعمال؛ أي: إنها لا تمنع قبول التوبة، بل لو فعل سبباً منها، ثم تاب، تابَ الله عليه.

* * *

٤٤٠٥ـ (٨٨٩٧) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ أَعرابيٌّ يَتقاضَى النبيَّ ﷺ بعيراً، فقال النبيُّ ﷺ: «الْتَمِسُوا له مثلَ سِنِّ بَعِيرِه»، قال: فالتَمَسوا له،

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٨٩٧) وقال: حديث منكر، من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ورواه أبو داود (٣٩٤٩)، كتاب: العتق، باب: فيمن ملك ذا رحم محرم، وابن ماجه (٢٥٢٥)، كتاب: العتق، باب: من ملك ذا رحم محرم فهو حر، عن سمرة، إلا أنهما قالا: «فهو حر» بدل «عتق».

فلم يَجِدُوا إلاَّ فوقَ سِنِّ بَعِيرِه، قال: «فأَعْطُوه فوقَ بَعيرِه»، فقال الأعرابيُّ: أَوْفَيْتَني أَوفاكَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خَيْرَكم خَيْرُكم قَضَاءً».

* قوله: «جاء أعرابي يتقاضى»: أي: كان بعير الأعرابي ديناً على النبي ﷺ، فجاء يطلب قضاء دينه.

* «إن خيركم»: أي: إن من خيركم.

***

٤٤٠٦ـ (٨٩٠١) ـ (٢/٣٧٧) قيل لمروانَ: هذا أبو هريرةَ على البابِ، قال: ائذَنُوا له. قال يا أبا هريرةَ! حدِّثْنا حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ.

قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَوْشَكَ الرجلُ أَنْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ خَرَّ مِنَ الثُّرَيَّا وأَنَّه لم يَتَولَّ ـ أَو يَلِ ـ شكَّ أبو بكرٍ ـ مِنْ أَمرِ النَّاسِ شيئاً».

قال: وسمعتُه يقول: «إنَّ هلاكَ العَرَبِ بيَدَيْ فِتْيَةٍ مِن قُريشٍ».

قال: قال مروانُ: بئسَ ـ واللهِ ـ الفِتيةُ هؤلاءِ.

* قوله: «أوشك الرجل»: إما لقرب القيامة والحساب، أو لقرب الموت، وبه ينكشف الأمر، أو لأن جزاء الظلم كثيراً ما يلحق المرء في الدنيا، فيتندم عند ذلك على الظلم.

* «وأنه لم يتول»: وذلك لأن الولايات لا تخلو عن ظلم عادة، والله تعالى أعلم.

***

٤٤٠٧ـ (٨٩٠٣) ـ (٢/٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رسولُ الله ﷺ إلى المسجدِ، فرآهم عِزِينَ مُتفرِّقينَ، قال: فغضب غضباً شديداً، ما رَأَيناه غضِبَ غَضباً أَشَدَّ منه، قال: «واللهِ! لقد هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجلاً يَؤُمُّ النَّاسَ، ثمَّ أَتَتَبَّعُ هؤلاءِ

الذين يَتَخَلَّفُونَ عن الصَّلاةِ في دُورِهم، فأُحرِّقَها عليهم». وربما قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ صلاةَ العشاءِ.

* قوله: «عِزين»: ـ بكسر عين مهملة وبزاي معجمة ـ معناه: متفرقين كما في الكتاب.

* «لقد هممت»: قاله لبيان أنه يريد اجتماع الناس بهذا الوجه، فكيف بهم التفرق إذا حضروا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٠٨ ـ (٨٩٠٤) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا: لا إله إلاَّ الله، فإذا قالُوها، عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهم وأَمْوالَهم، إلاَّ مِن أَمْرِ حَقٍّ، وحِسابُهم على اللهِ».

* قوله: «إلا من أمر حَقٍّ»: على التوصيف؛ أي: أمر هو حق؛ كالقصاص، ويحتمل الإضافة على بعد.

* * *

٤٤٠٩ ـ (٨٩٠٥) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اثْنانِ هُما كُفْرٌ: النِّيَاحَةُ، والطَّعْنُ في النَّسبِ».

* قوله: «هما كفر»: أي: من عادات الكفرة.

* * *

٤٤١٠ ـ (٨٩٠٦) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالموتِ يومَ القِيامَةِ كَبْشاً أَمْلَحَ، فيقالُ: يا أَهلَ الجَنَّةِ! تَعْرِفُونَ هذا؟ قال: فيَطَّلِعُونَ خائِفِينَ مُشْفِقِينَ. قالَ: يَقولونَ: نَعَم. قال: ثُمَّ يُنَادَى أَهلُ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هذا؟ فيَقُولونَ: نَعَمْ. قال: فيُذْبَحُ، ثُمَّ يقالُ: خُلودٌ في الجَنَّةِ، وخُلُودٌ في النَّارِ».

* قوله: «أملح»: أي: أبيض مخلوطاً[1]، وقيل غير ذلك.

* * *

٤٤١١- (٨٩٠٨) - (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

* **قوله: «ولا لذي مِرَّة»**: ـ بكسر ميم ـ؛ أي: قوة.

* **«سَوِيّ»**: صفة «ذي مرة»؛ أي: صحيح الأعضاء، ولا يخفى أنه لو أعطي مثلُه بلا سؤال، لحل له إن كان فقيراً مثلاً، فالمراد بقوله: لا يحل؛ أي: لا تحل سؤالها، وأما حرمة الأخذ في حق الغني، فبدليل آخر، لا بهذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤١٢- (٨٩١٢) - (٢/ ٣٧٨) عن أبي هريرةَ: أن ناساً أَتَوُا النبيَّ ﷺ، فقالوا: إنَّا نُبْعِدُ في البحرِ، ولا نَحمِلُ معنا من الماءِ إلا الإِداوةَ والإِداوَتَينِ؛ لأنَّا لا نَجِدُ الصيدَ حتى نُبعِدَ، أَفنَتَوضَّأُ بماءِ البحرِ؟ قال: «نَعَم؛ فإنَّه الحِلُّ مَيْتَتُه، الطَّهُورُ ماؤُه».

* **قوله: «إنا نبعد»**: أي: عن الماء الحلو.

* * *

٤٤١٣- (٨٩١٣) - (٢/ ٣٧٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَوَّلُ مَن يُدْعَى يومَ القِيامَةِ، فيقالُ: هذا أَبوكُم آدمُ، فيقولُ: يا ربِّ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. فيقولُ له رَبُّنا: أَخْرِجْ نَصِيبَ جهنَّمَ مِن ذُرِّيَّتِك. فيقولُ: يا رَبِّ! وكَمْ؟ فيقولُ: مِن كُلِّ

(١) في الأصل: «مخطوطاً».

مِئَةٍ تِسْعة وتِسْعِينَ»، فقلنا: يا رسولَ الله! أَرَأَيْتَ إذا أَخَذَ منا من كلِّ مئة تسعةً وتسعينَ، فماذا يبقَى مِنَّا؟ قال: «إنَّ أُمَّتِي في الأُممِ كالشَّعْرةِ البيضاءِ في الثَّورِ الأَسودِ».

* قوله: «أول من يدعى يوم القيامة»: الخبر مقدر؛ أي: آدم.

* «هذا أبوكم»: أي: هذا المدعو أبوكم.

* «من كل مئة تسعة وتسعين»: أي: أخرجْ من كل مئة تسعة وتسعين.

* * *

٤٤١٤ـ (٨٩١٤) ـ (٢/٣٧٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَهَلَّ رمضانُ، غُلِّقَتْ أَبوابُ النارِ، وفُتِّحَتْ أَبوابُ الجَنَّةِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ».

* قوله: «إذا استهلَّ رمضانُ»: على بناء الفاعل: تبين هلاله، أو المفعول؛ أي: رُئي هلاله، كذا ذكرَ الوجهين في «الصحاح»[1].

* * *

٤٤١٥ـ (٨٩١٨) ـ (٢/٣٧٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سافَرْتُم في الخِصْبِ، فأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّها مِن الأَرضِ، وإذا سافَرْتُم في السَّنَةِ، فبَادِرُوا بها نِقْيَها، وإذا عَرَّسْتُم، فاجْتَنِبُوا الطُّرُقَ؛ فإنَّها طُرُقُ الدَّوابِّ، ومَأْوى الهوامِّ باللَّيلِ».

* قوله: «في الخِصب»: هو ـ بكسر الخاء ـ: كثرة العشب والمرعى.

* «حظها»: نصيبها من النبات؛ أي: دعوها ساعة فساعة حتى ترعى.

* «في السَّنة»: القحط.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٨٥٢)، (مادة: هلل).

* «نِقْيها»: ـ بكسر نون وسكون قاف ـ: مخّ العظم؛ أي: أسرعوا عليها السير ما دامت قوية قبل الضعف؛ لأنها لا تجد العشب، فتضعف، ويزول مخها.

* «عَرَّسْتُم»: من التعريس؛ أي: نزلتم آخر الليل.

* * *

٤٤١٦ـ (٨٩١٩) ـ (٢/٣٧٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا هِجْرَةَ بعدَ ثَلاثٍ».

* **قوله: «لا هجرة بعد ثلاث»**: أي: لا ينبغي المقاطعة بين المسلمين فوق ثلاث، ومحمله ما إذا كان لأمر دنيوي، وأما إذا كان لتأديب الأهل، أو لأمر ديني[1]، فيجوز، وقد جاء أنه ﷺ اعتزل نساءه شهراً تأديباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤١٧ـ (٨٩٢٣) ـ (٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ العبدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَة يَزِلُّ بها في النَّارِ أَبعدَ ما بينَ المَشرقِ والمَغْربِ».

* **قوله: «يَزِلّ بها»**: ـ بفتح ياء وتشديد لام، أو بنون وتخفيف لام ـ.

* * *

٤٤١٨ـ (٨٩٢٤) ـ (٢/٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «أَرَأَيتُم لو أَنَّ نَهراً ببابِ أَحدِكم يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، ما تَقُولونَ؟ هل يَبْقَى مِن دَرَنِهِ؟»، قالوا: لا يبقى من دَرَنِه شيءٌ، قال: «ذاكَ مَثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِها الخَطَايَا».

---

(١) في الأصل: «دنيوي».

* **قوله: «يمحو الله بها الخطايا»**: ظاهره شمول الكلام للكبائر، وقد خصه أهل العلم بالصغائر، ويدل عليه الأحاديث أيضاً، وقد سبق توجيهه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤١٩ـ (٨٩٢٦) ـ (٢/٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإِيمانُ أَربعةٌ وسِتُّونَ باباً، أَرْفَعُها وأَعلاها قَوْلُ: لا إله إلاَّ الله، وأَدناها إماطَةُ الأَذى عن الطَّريقِ».

* **قوله: «الإيمان»**: أي: أعمال الإيمان.

* **«أربعة وستون باباً»**: أي: أنواع كثيرة، على أن المراد بالعدد: الكثرة، وبالأبواب: الأنواع، وإلا فقد جاء أعداد مختلفة.

* **«وأعلاها»**: أي: أشرفها؛ فإنه بمنزلة الجزء من الإيمان، ولا يظهر الإيمان غالباً إلا به.

* **«إماطة[1] الأذى»**: أي: إزالته وتبعيده.

* **«عن الطريق»**: حتى لا يؤذي أحداً.

* * *

٤٤٢٠ـ (٨٩٢٩) ـ (٢/٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَبَقَ دِرْهمٌ دِرْهَمَينِ»، قالوا: وكيف ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «كان لِرَجُلٍ دِرْهَمانِ، فتَصَدَّقَ أَجْوَدَهُما، فانْطَلَقَ رجلٌ إلى عُرْضِ مالِهِ فأَخَذَ منه مئةَ أَلفِ دِرْهَمٍ فتَصَدَّقَ بِها».

* **قوله: «سبق درهم درهمين»**: في النسائي: «سبق درهم مئة ألف».

---

(١) في الأصل: «إماتة».

* «إلى عُرْض ماله»: بضم العين وسكون الراء؛ أي: جانبه، وظاهر الحديث أن صدقة الفقير أفضل بأضعاف من صدقة الغني، ويوافقه: «أفضل الصدقة جهد المقل»[1] ـ بضم الجيم ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢١ـ (٨٩٣٠) ـ (٢/ ٣٧٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَزَالُ على هذا الأَمرِ عِصابَةٌ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهم خِلافُ مَنْ خالَفَهم حتَّى يَأْتِيَهم أَمرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وهم على ذلكَ».

* **قوله: «لا يزال على هذا الأمر»**: أي: في هذا الأمر، وهو الدين، ويحتمل أن يكون «على الحق» بدلاً من قوله «على هذا الأمر»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢٢ـ (٨٩٣٩) ـ (٢/ ٣٨٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ خَولةَ بنتَ يسارٍ أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّه ليس لي إلاَّ ثوب واحدٌ، وأَنا أَحِيضُ فيه، فكيف أَصنَعُ؟ فقال: «إذا طَهُرْتِ، فاغْسِلِيهِ، ثُمَّ صَلِّي فيه»، فقالت: فإنْ لم يَخرجِ الدَّمُ؟ قال: «يَكْفِيكِ الماءُ، ولا يَضُرُّكِ أَثَرُه».

* **قوله: «فقالت: فإن لم يخرج الدم»**: من الإخراج، و ـ نصب ـ الدمَ؛ أي: إن لم يُخرج الغسلُ الدمَ، أو من الخروج، و ـ رفع ـ الدمُ؛ أي: إن لم يخرج الدمُ من الثوب بالغسل.

* * *

٤٤٢٣ـ (٨٩٤٠) ـ (٢/ ٣٨٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ المُؤْمِنَ لَيُنْضِي شَياطِينَه كما يُنْضِي أَحَدُكم بَعِيرَهُ في السَّفَرِ».

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٧)، كتاب: الزكاة، باب: في الرخصة في ذلك.

* **قوله: «إن المؤمن لينضي»**: من أنضاه؛ أي: أهزله؛ أي: يهزلهم، ويجعلهم نِضْواً، والنضو: دابة أهزلتها وأذهبت لحمها، والمراد: أن شأن المؤمن مخالفة الشياطين، وتصغيرهم.

وفي التشبيه تنبيه على أن حق المؤمن أن يغلب على الشيطان حتى يكون الشيطان تحته مطيعاً له كالدابة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢٤ـ (٨٩٤٥) ـ (٢/ ٣٨٠) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سافِرُوا تَصِحُّوا، واغْزُوا تَسْتَغْنُوا»**.

* **قوله: «تصحوا»**: فيه: أن السفر من أسباب صحة البدن؛ لأن هواء البر أوفقُ للبدن من هواء البلاد، ولذا يقل الوباء في البادية.

* **«تستغنوا»**: بما يحصل من الغنائم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢٥ـ (٨٩٤٨) ـ (٢/ ٣٨٠) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَيُّما ضَيفٍ نَزَلَ بقومٍ، فأَصبحَ الضَّيفُ مَحرُوماً، فله أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِراهُ، ولا حَرَجَ عليه»**.

* **قوله: «فأصبح الضيف محروماً»**: أي: ما ضيفوه.

* **«فله أن يأخذ»**: أي: من مال القوم.

* **«بقدر قِراه»**: ـ بكسر قاف مقصوراً، أو بفتحها ممدوداً ـ: ما يُصنع للضيف من طعام أو شراب، قيل: هذا إذا نزل بقوم من أهل الذمة من سكان البوادي، فعليهم الضيافة إذا وضع عليهم الإمام ضيافة المسلم المار بهم، أو هو في حق الضيف المضطر، أو كان في بدء الإسلام، ثم نسخ، وعند بعض أهل العلم الضيافة واجبة على أهل البادية مطلقاً، والله تعالى أعلم.

٤٤٢٦ـ (٨٩٤٩) ـ (٢/ ٣٨٠) عن أبي هريرةَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لِبْسَتَيْنِ وعن بيعتينِ، فأمَّا اللِّبستانِ: فأن يَتلَحَّفَ بثوبه، ويُخرِجَ شِقَّه، أو يَحْتَبِيَ بثوبٍ واحدٍ، فيُفْضِيَ بفَرْجِه إلى السَّماءِ. وأما البيعتان: فالمُلامسة: أَلْقِ إليَّ، وأُلقي إليكَ، وإلقاءُ الحَجَرِ.

* قوله: «**يُخرج شِقَّه**»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: جانبَ بدنه، والمراد: كشف العورة، والجملة حال، وفي بعض [النسخ] بالواو، فهو عطف.

* * *

٤٤٢٧ـ (٨٩٥٠) ـ (٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا مَرَّت به جَنازةٌ، سأَلَهم: «أَعَليهِ دَيْنٌ»، فإنْ قالوا: نعم، قال: «تَرَكَ وَفَاءً؟»، فإن قالوا: نعم، صلَّى عليه، وإلاَّ قال: «صَلُّوا على صاحِبِكم».

* قوله: «**وإلا قال: صلوا على صاحبكم**»:؛ أي: ما صلى هو، وكان هذا في أول الأمر، ثم كان يحمل الدين ويصلي بعد الفتوح.

* * *

٤٤٢٨ـ (٨٩٥١) ـ (٢/ ٣٨١) عن أَبي هريرةَ: أَنهم كانوا يَحمِلونَ اللَّبِنَ إلى بناءِ المسجدِ، ورسولُ الله ﷺ معهم. قال: فاستَقْبَلْتُ رسولَ الله ﷺ وهو عارضٌ لَبِنةً على بطنِه، فظننتُ أَنَّها قد شَقَّتْ عليه، قلتُ: ناوِلْنيها يا رسولَ الله، قال: «خُذْ غيرَها يا أَبا هُريرةَ؛ فإنَّه لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَة».

* قوله: «**وهو عارضُ لبنةٍ**»: بالإضافة، أو بنصب الثاني على المفعولية، ولعل المراد: أنه وضعها على البطن كما يضع من يستعين بالبطن على حمل شيء.

* «**شقت**»: أي: ثقلت.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1]، انتهى.

ولا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يدل على أن بناء المسجد كان بعد إسلام أبي هريرة، وأنه حضر بناء المسجد، وقد جاء ما يدل على أنه حضره عبد الله بن عمرو بن العاص وأبوه، فليتأمل.

* * *

٤٤٢٩ـ (٨٩٥٢) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالحَ الأَخلاقِ».

* **قوله: «لأتمم صالح الأخلاق»**: كيف لا وقد كان ﷺ مثلاً في ذلك حتى وصفه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، وإن شريعته مشتملة على محاسن الأعمال والأخلاق على الوجه الأكمل الأتم.

وفي «المقاصد الحسنة»: حديث: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» أورده مالك في «الموطأ» بلاغاً عن النبي ﷺ، وقال ابن عبد البر: هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره مرفوعاً، منها ما أخرجه أحمد في «مسنده»، والخرائطي في أول المكارم من حديث محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «صالح الأخلاق»، ورجاله رجال الصحيح، وللطبراني في «الأوسط» بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشي، وهو ضعيف، عن جابر مرفوعاً: «إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال»، ومعناه صحيح، وقد عزاه الديلمي لأحمد عن معاذ، وما رأيته فيه، والذي رأيته فيه عن أبي هريرة[2]، انتهى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٩).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ١٣١ـ١٣٢).

٤٤٣٠ـ (٨٩٥٣) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عليكَ السَّمْعَ والطَّاعَةَ في عُسْرِكَ ويُسْرِكَ، ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عليكَ». قال قتيبةُ: الطاعة، ولم يقل: السَّمع.

* **قوله: «عليك»**: خطاب عام للمكلفين؛ أي: عليك أيها المكلف.

* «**السمع**»: أي: أن تسمع كلامي، وتطيع أمري، وكذا من يقوم مقامي من الخلفاء من بعدي.

* «**ومَنْشَطك ومَكْرَهك**»: مفعل ـ بفتح ميم وعين ـ؛ من النشاط والكراهة، وهما مصدران؛ أي: حال النشاط والكراهة؛ أي: حالة انشراح الصدر وطيب القلب وما يضاد ذلك، واسما زمان، والمعنى واضح، أو اسما مكان؛ أي: فيما فيه النشاط والكراهة، كذا قيل.

ولا يخفى أن ما ذكره من المعنى على تقدير كونهما اسمي مكان معنى مجاز، ولذلك قال بعضهم: كونهما اسمي مكان بعيد.

* «**وأَثَرَة**»: ـ بفتحتين ـ: اسم من الاستئثار؛ أي: وفي حال اصطفاء غيرك عليك في العطاء وغيره.

* * *

٤٤٣١ـ (٨٩٥٤) ـ (٢/ ٣٨١) عن عيسى بن نميلة الغزاري، عن أبيه قال: كنتُ عند ابنِ عمرَ، فسُئِلَ عن أَكلِ القُنْفُذِ، فتلاَ هذه الآيةَ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] إلى آخر الآية، فقال شيخٌ عنده:

سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: ذُكَر عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «خَبِيثٌ من الخَبائِثِ»، فقال ابنُ عمرَ: إنْ كان قاله رسولُ الله ﷺ، فهو كما قال.

* **قوله: «فسئل عن القُنْفُذ»**: ـ بضم القاف والفاء وبينهما نون ساكنة آخره ذال معجمة ـ: من حشرات الأرض.

* «فتلا هذه الآية»: أي: فاستدل بظاهر العموم على حله.

* «عنده»: أي: عند ابن عمر.

* «خبيثة»: أي: دابة خبيثة؛ أي: والخبائث محرمة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾[الأعراف: ١٥٧].

* «فهو كما قال»: أي: بناء على [أن] تلك الآية مخصوصة، فيمكن خروج هذا من حكمها أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣٢ـ (٨٩٥٥) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَجَدَ أَحَدُكُم، فلا يَبْرُكْ كما يَبْرُكُ الجَمَلُ، ولْيَضَعْ يَدَيهِ ثُمَّ رُكْبَتَيهِ».

* **قوله: «فلا يبرك كما يبرك الجمل، وليضع يديه... إلخ»**: أي: فلا يضع ركبتيه على الأرض قبل يديه، وليضع يديه قبل ركبتيه، وبه قال البعض، وقد جاء خلافه فعلاً، وقال به آخرون، والأقرب أن النهي للتنزيه، وما جاء من خلافه فهو بيان الجواز.

فإن قيل: كيف شبه وضع الركبة قبل اليد ببروك الجمل، مع أن الجمل يضع يديه قبل رجليه؟ قلنا: لأن ركبة الإنسان في الرجل، وركبة الدواب في اليد، فإذا وضع ركبتيه أولاً، فقد شابه الجمل في البروك، كذا في «المفاتيح».

* * *

٤٤٣٣ـ (٨٩٥٦) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَّأَ إنساناً، قال: «بارَكَ اللهُ لكَ، وبارَكَ عليكَ، وجَمَعَ بَيْنَكما على خَيْرٍ».

* **قوله: «إذا رفّأ إنساناً»**: ـ بتشديد الفاء بعدها همزة ـ، وقد لا يهمز الفعل، والمراد بالترفئة هاهنا: التهنئة بالزواج، وأصله قول القائل: بالرفاء والبنين،

والرِّفاء ـ بكسر الراء والمد ـ بمعنى الالتئام والموافقة، وكان من عادتهم أن يقولوا للمتزوج ذلك، فأبدله الشارع بما ذكر؛ لأنه لا يفيد، ولما فيه من التنفير عن البنات.

* «**بارك الله لك**»: أي: عليها.

* «**وبارك عليك**»: أي: لها، ففي الكلام صنعة الاحتباك.

* * *

٤٤٣٤ـ (٨٩٦٠) ـ (٢/ ٣٨١) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كان يقولُ إذا أَوى إلى فِراشِه: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ، ورَبَّ الأَرضِ، ورَبَّ كُلِّ شيءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوراةِ والإِنجيلِ والقُرآنِ، أَعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ أَنتَ آخِذٌ بناصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وأَنتَ الآخِرُ فليسَ بعدكَ شيءٌ، وأَنتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوقَكَ شيءٌ، وأَنتَ الباطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وأَغْنِنِي من الفقْرِ».**

* **قوله: «إذا أوى»**: القصر أفصح، ويجوز المد.

* «**فليس قبلك شيء**»: لعدم القبلية[1].

* «**فليس بعدك شيء**»: أي: لعدم البعدية.

* «**فوقك شيء**»: أي: في الظهور؛ بأن يكون أظهر منه؛ إذ كل ذرة دليل على وجوده تعالى؛ بخلاف غيره.

* «**دونك شيء**»: يكون أبطن منه.

والمقصود في الكل: نفي المساوي والزائد، لكن المساواة بين المتغايرين منفية عادة، فلذلك خص الزائد بالذكر، وفيه إشارة إلى أنه الكامل في هذه الأوصاف، فالقصر لإفادة الكمال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

---

(١) في الأصل: «القبيلة».

٤٤٣٥ـ (٨٩٦١) ـ (٢/ ٣٨١ـ٣٨٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أَحَدَكم لَيَتَصَدَّقُ بالتَّمْرةِ مِنَ الكَسْبِ الطَّيِّبِ، فيَضعُها في حَقِّها، فيَلِيها اللهُ بيَمِينِه، ثُمَّ ما تَبْرَحُ فيُرَبِّيها كأَحسنِ ما يُرَبِّي أَحَدُكم فَلُوَّهُ حتَّى تكونَ مِثلَ الجبلِ، أَو أَعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ».

* قوله: «ثم ما يبرح فيربيها»: الظاهر ترك الفاء، لكن قد وجدت في النسخ، فلعل وجهها أن التقدير: ثم ما يبرح عنده فيربيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣٦ـ (٨٩٦٥) ـ (٢/ ٣٨٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكم مِن نَوْمِه، فلْيُفْرِغْ على يَدَيْهِ مِن إنائِه ثلاثَ مَرَّاتٍ؛ فإنَّه لا يَدْرِي أَينَ باتَتْ يَدُه».

فقال قيسٌ الأَشجعيُّ: يا أَبا هريرةَ! فكيفَ إذا جاءَ مِهْراسَكم؟ قال: أَعوذُ بالله من شَرِّكَ يا قيسُ.

* قوله: «إذا جاء»: أي: المتوضىء القائم من النوم.

* «مهراسكم»: هو صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء؛ أي: هل يدخل فيه يده قبل الغسل أم لا؟ فأشار بقوله: «أعوذ بالله» إلى أنه لا يدخل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣٧ـ (٨٩٧٢) ـ (٢/ ٣٨٢ـ ٣٨٣) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ للهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ ملائكةً سَيَّارَةً فُضُلاً، يَبْتَغُونَ مَجالِسَ الذِّكْرِ، وإذا وَجَدُوا مَجلِساً فيه ذِكْرٌ، قَعَدُوا مَعَهُم، فحَضَنَ بَعْضُهم بَعْضاً بأَجْنِحَتِهم، حتَّى يَمْلَؤُوا ما بَيْنَهم وبينَ السَّماءِ الدُّنيا، فإذا تَفَرَّقُوا، عَرَجُوا ـ أَو صَعِدُوا ـ إلى السَّماءِ. قال: فيَسْأَلُهم اللهُ ـ

عزَّ وجلَّ ـ، وهو أعلمُ: مِن أينَ جِئْتُم؟ فيقولونَ: جِئناكَ مِن عندِ عِبادٍ لكَ في الأَرضِ، يُسَبِّحُونَكَ ويُكبِّرُونكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُهَلِّلونكَ ويَسْأَلُونَكَ. قال: وماذا يَسْأَلُوني؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قال: وهل رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لا، أَيْ رَبِّ! قال: فكيفَ لو قد رَأَوا جَنَّتي؟! قالُوا: ويَسْتِجيرُونكَ. قال: مِمَّا يَسْتَجِيرونِي؟ قالوا: مِن نارِكَ يا رَبُّ. قال: وهل رَأَوْا نارِي؟ قالوا: لا. قالوا: ويَسْتَغْفِرُونَكَ. قال: فيقولُ: قد غَفَرْتُ لهم، وأَعْطَيْتُهم ما سَأَلُوا، وأَجَرْتُهم مِمَّا اسْتَجَارُوا. قال: فيقولونَ: رَبُّ! فيهم فلانٌ عبدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّما مَرَّ فَجَلَسَ معهم. قال: فيقولُ: قد غَفَرْتُ لهم، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهم».

* قوله: «فحضر بعضهم بعضاً»: هكذا في نسختنا؛ من الحضور؛ أي: اجتمع بعضهم مع بعض، وفي بعض النسخ: «فحضن» ـ بالنون ـ: انضم بعضهم إلى بعض، وفعلوا في ذلك كفعل الحاضن بالولد يضمه إلى نفسه، والله تعالى أعلم.

* «فيقول: قد غفرت لهم»: أي: كلهم، ومعهم فلان.

* * *

٤٤٣٨ـ (٨٩٧٦) ـ (٢/٣٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا كان أَحَدُكم جالساً في الشَّمْسِ، فقَلَصَت عنه، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِه».

* قوله: «فقلَصَتْ عنه»: يقال: قلص ـ بفتحتين، وهو مخفف، ويشدد للمبالغة ـ؛ أي: ارتفع، والمعنى: ارتفع الظل عنه، وبقي بعضه في الشمس.

* «فليتحول»: قيل؛ أي: فليقم؛ فإنه مضر، والحق في أمثاله التسليم لمقالته؛ فإنه يعلم ما لا نعلم، وقد جاء: «فإنه مجلس الشيطان»، فقيل: لعله يفسد مزاجه لاختلال حال البدن؛ لما يحل به من المؤثرين المتضادين، وأضيف إلى الشيطان؛ لأنه الباعث إلى الجلوس فيه.

٤٤٣٩- (٨٩٧٧) - (٢/٣٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ صاحِبِ كَنْزٍ لا يُؤَدِّي زَكاةَ مالِهِ، إلاَّ جِيءَ به يومَ القِيامَةِ وبكَنْزِه، فيُحْمَى عليه صَفائحَ في نارِ جَهَنَّمَ، فيُكْوَى بها جَبِينُه وجَنْبُه وظَهْرُه، حتَّى يَحْكُمَ اللهُ بينَ عِبادِه في يومٍ كان مِقْدارُه خَمسِينَ ألفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرى سَبِيلُه، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ.

وما مِن صاحِبِ إبِلٍ لا يُؤَدِّي زَكاتَها، إلاَّ جِيءَ به يومَ القِيامَةِ وبإبلِهِ كأَوْفَرِ ما كانَتْ عليه، فَيُبْطَحُ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، كُلَّما مَضَى أُخْرَاها، عاد عليه أُولاهَا، حتَّى يَحْكُمَ اللهُ بينَ عِبادِه في يومٍ كانَ مِقْدارُه خَمسِينَ ألفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرى سَبِيلُه، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ.

وما مِن صاحِبِ غَنَمٍ لا يُؤَدِّي زَكاتَها، إلاَّ جِيءَ به وبغَنَمِه يومَ القِيامَةِ كأَوْفَرِ ما كانَتْ، فَيُبْطَحُ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، فتَطَؤُه بأَظْلافِها، وتَنْطَحُهُ بقُرونها، كُلَّما مَضَى أُخراها، رُدَّتْ عليه أُولاَها، حتَّى يَحْكُمَ اللهُ بينَ عِبادِه في يومٍ كان مِقْدارُه خَمسِينَ ألفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرى سَبِيلُه، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ».

قيل: يا رسولَ الله! فالخيلُ؟ قال: «الخَيْلُ مَعْقُود بنَواصِيها الخَيْرُ إلى يومِ القِيامَةِ، والخَيْلُ ثَلاثةٌ: فهي لِرَجُلٍ أَجرٌ، وهي لِرَجُلٍ سِترٌ، وهي على رَجلٍ وِزْرٌ، فأَمَّا الذي هي له أَجرٌ، الَّذِي يَتَّخِذُها ويَحْبِسُها في سَبيلِ الله، فما غَيَّبَتْ في بُطُونِها أَجرٌ، ولو اسْتَنَّتْ منه شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ، كانَ له بكُلِّ خَطْوةٍ خَطاها أَجرٌ، ولو عَرَضَ له نهرٌ، فسَقَاها مِنه، كانَ له بكُلِّ قَطْرةٍ غَيَّبَتْهُ في بُطُونِها أَجرٌ - حتَّى ذكر الأَجرَ في أَرْواثِها وأَبْوالِها -، وأَمَّا الَّذي هي له سِترٌ، فرَجُلٌ يَتَّخِذُها تعَفُّفاً وتَجَمُّلاً وتكَرُّماً، ولا يَنْسى حَقَّها في ظُهُورِها وبُطُونِها في عُسْرِها ويُسْرِها، وأَمَّا الَّذي هِي عليه وِزْرٌ، فَرَجُلٌ يَتَّخِذُها أَشَراً وبطَراً، وَرِئاءَ النَّاسِ، وبَذَخاً عليهم».

قيل: يا رسولَ الله! فالحُمُرُ؟ قال: «ما أُنْزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلاَّ هذِهِ الآيَةُ

الجامِعَةُ الفَاذَّة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨].

* **قوله**: «**وبَذَخاً عليه**»: البَذَخ ـ بفتحتين ـ: الفخر والتطاول، وضمير «عليه» للناس، وإفراده لإفراد لفظ الناس، وإن كان جمعاً معنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٤٠ ـ (٨٩٨٠) ـ (٢/ ٣٨٤) **عن عمارة، حدثنا أبو زُرْعَةَ ـ واسمه هَرِمُ بنُ عَمْرِو بنِ جريرٍ ـ: أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: قالَ رسول الله ﷺ: «انْتَدَبَ الله لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُه إلاَّ جهادٌ في سَبيلِ الله، وإيمانٌ بي، وتَصْدِيقٌ برُسُلِي، أَنَّه عليَّ ضامِنٌ أَنْ أُدْخِلَه الجَنَّةَ، أو أَرْجِعَه إلى مَسْكَنِه الذي خَرَجَ منه، نائِلاً ما نالَ مِن أَجرٍ أَو غَنيمةٍ».**

* **قوله**: «**انتدب الله**»: أي: تكفَّل.

* «**وإيماناً**»: هكذا ـ بالنصب ـ، وجهاد ـ بالرفع ـ، فهو عطف بالنظر إلى المعنى؛ أي: خرج جهاداً وإيماناً؛ أي: للجهاد والإيمان، ولابد من اعتبار أن هذا الكلام على حكاية عن الله تعالى.

* «**ضامن**»: أي: ذو ضمان، أو مضمون.

* «**أو أَرْجِعَه**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من رجعه؛ أي: رده، ورجع يجيء لازماً ومتعدياً، مثل: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤].

* «**من أجر**»: أي: فقط.

* «**أو غنيمة**»: معه.

* * *

٤٤٤١ـ (٨٩٨٦) ـ (٢/ ٣٨٤) عن أبي هريرةَ: كان في سفرٍ، فلمَّا نَزَلُوا، أرسلوا إليه وهو يُصَلِّي لِيَطْعَمَ، فقال للرسول: إنِّي صائمٌ، فلمَّا وُضِعَ الطعامُ، وكادوا يَفْرَغُونَ، جاء فجَعَلَ يأكلُ، فنَظَرَ القومُ إلى رسولِهم، فقال: ما تنظرونَ؟ قد أخبرني أنه صائمٌ! فقال أبو هريرة: صَدَقَ، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شهرِ الصَّبْرِ، وثلاثةُ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ»؛ فقد صمتُ ثلاثةَ أيام من كلِّ شهرٍ، وأنا مُفطِرٌ في تخفيفِ الله، وصائمٌ في تَضْعيفِ الله.

* **قوله: «وأنا مفطر[1] في تخفيف الله»**: أي: أفطرت لتخفيف الله تعالى عن المسافر والمتطوع.

* **«وصائم»**؛ أي: وقد صمت لتضعيف الله تعالى صوم ثلاثة بجعلها كصوم الدهر.

* * *

٤٤٤٢ـ (٨٩٨٧) ـ (٢/ ٣٨٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ في قول لوطٍ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، قال النبيُّ ﷺ: «كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ؛ إلى رَبِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ». قال النبيُّ ﷺ: «فما بَعَثَ الله بَعْدَه نَبِيّاً إلاَّ في ثَرْوَةٍ مِن قَومِهِ».

* **قوله: «قال: كان النبي ﷺ يأوي»**: المراد بالنبي هاهنا: لوط.

* **«فما بعث بعده نبي إلا في ثَرْوَة[2]»**: ـ بفتح مثلثة وسكون مهملة ـ؛ أي: العدد الكثير.

* * *

---

(١) في الأصل: «منظر».

(٢) في الأصل: «وفيما بعد نبينا ﷺ إلا في ثروة».

٤٤٤٣ـ (٨٩٨٩) ـ (٢/ ٣٨٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ يرويه عن رَبِّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، قال: «ما مِنْ عَبدٍ مُسلِمٍ يموتُ، يَشْهَدُ له ثلاثةُ أبياتٍ مِن جِيرانِهِ الأَدْنَيْنَ بِخَيْرٍ، إلاَّ قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: قَد قَبِلْتُ شَهادةَ عِبادي على ما عَلِموا، وغَفَرْتُ له ما أَعلَمُ».

* «يشهد له ثلاثة أبيات»: أي: أهل ثلاثة أبيات.

* «الأدنين»: أي: الأقربين، وقد جاء في الأحاديث ما يدل على أن رحمة الله أوسع من هذا.

وفي «المجمع»: قلت: لأبي هريرة حديث في «الصحيح» غير هذا، رواه أحمد، وفيه راو لم يسم[1].

* * *

٤٤٤٤ـ (٨٩٩٠) ـ (٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ خيبرَ: «لأَدْفَعَنَّ الرَّايةَ إلى رجلٍ يُحِبُّ الله ورسولَه، يَفْتَحُ اللهُ عليهِ»، قال: فقال عمرُ: فما أَحبَبْتُ الإِمارةَ قبلَ يومئذٍ، فتطاوَلْتُ لها واستَشْرَفْتُ؛ رجاءَ أَنْ يَدفعَها إليَّ، فلما كان الغدُ، دعا عليّاً، فدَفَعَها إليه، فقال: «قاتِلْ ولا تَلْتَفِتْ حتَّى يُفْتَحَ عليكَ»، فسارَ قريباً، ثم نادى: يا رسولَ الله! على ما أُقاتلُ؟ قال: «حتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأَنَّ مُحمَّداً رسولُ الله، فإذا فَعَلُوا ذلك، فقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِماءَهُم وأَموالَهُم إلاَّ بِحَقِّها، وحِسابُهُم على اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «فما أحببت الإمارة»: ـ بالكسر ـ؛ أي: أن أكون أميراً، يريد: أنه أحبَّ الإمارة يومئذ رجاءَ أن يهدي الله به أحداً، أو يُعلي به كلمة الحق.

* «فتطاولْتُ»: أي: أكثرت الانتظار والمحبة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٤).

* «لها»: أي: للإمارة، أوالراية، فقوله: «وأشرفت» تفسير له.

* «على ما»: استفهام؛ أي: لأجل أي غرض.

* «حتى يشهدوا»: أي: قاتل: ليشهدوا، فكلمة «حتى» للتعليل كعلى فيما سبق.

* * *

٤٤٤٥- (٨٩٩١) - (٢/ ٣٨٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يُبَشِّرُ أَصحابَه: «قَد جاءَكُم رَمَضانُ، شهرٌ مُبارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عليكم صِيامَه، تُفْتَحُ فيه أَبوابُ الجَنَّةِ، وتُغْلَقُ فيه أَبوابُ الجَحِيمِ، وتُغَلُّ فيه الشَّياطِينُ، فيه لَيلَةٌ خيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خَيرَها فقَدْ حُرِمَ».

* قوله: «من حُرم»: على بناء المفعول.

* «خيرَها»: -بالنصب- على أنه مفعول ثان.

* * *

٤٤٤٦- (٨٩٩٤) - (٢/ ٣٨٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان في بَني إِسرائيلَ رَجلٌ يُقالُ له: جُرَيْجٌ، كانَ يَتَعَبَّدُ في صَوْمَعَةٍ، فأَتَتْهُ أُمُّهُ ذاتَ يومٍ فنَادَتْهُ، فقالت: أَيْ جُرَيْجُ أَيْ بُنَيَّ! أَشْرِفْ عليَّ أُكَلِّمْكَ، أَنا أُمُّكَ، أَشْرِفْ عليَّ. قال: أَيْ رَبِّ! صَلاتي وأُمِّي! فأَقْبَلَ على صَلاتِهِ، ثم عادَتْ، فنادَتْه مِراراً، فقالت: أَيْ جُرَيْجُ! أَيْ بُنَيَّ! أَشْرِفْ عليَّ. فقال: أَي رَبِّ! صَلاتي وأُمِّي! فأَقبَلَ على صَلاتِه، فقالت: اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حتَّى تُرِيَهُ المُومِسَةَ.

وكانَتْ راعيةٌ تَرْعى غَنَماً لأَهْلِها، ثمَّ تَأْوي إلى ظِلِّ صَوْمَعَتِه، فأَصابَتْ فاحِشةً، فَحَمَلَتْ، فأُخِذَتْ - وكلُّ مَنْ زنى منهم قُتِلَ - قالوا: مِمَّنْ؟ قالت: مِن جُرَيْجٍ صاحبِ الصَّوْمَعَةِ. فجاؤُوا بالفُؤوسِ والمُرُورِ، فقالوا: أَي جُرَيْجُ! أَيْ

مُراءِ! انْزِلْ، فأَبَى، وأَقبَلَ على صَلاتِه يُصَلِّي، فأَخَذُوا في هَدْمِ صَوْمَعَتِهِ، فلمَّا رأَى ذلك، نَزَلَ، فجَعَلوا في عُنُقِه وعُنُقِها حَبْلاً، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بهما في النَّاسِ، فوَضَعَ إصْبَعَه على بَطْنِها، فقال: أَيْ غُلامُ! مَنْ أَبوكَ؟ قال: أَبي فُلانٌ راعِي الضَّأْنِ. فَقَبَّلُوهُ، وقالوا: إنْ شِئْتَ بَنَيْنا لك صَوْمَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، قال: أَعِيدُوها كما كانَتْ».

* **قوله: «كان يتعبد»**: أي: يجتهد في العبادة.

* **«أشرفْ علي»**: أي: انظرْ إلي من فوق.

* **«صلاتي وأمي»** أي: هذه صلاتي، وتلك أمي، وقد اجتمعتا، فأيهما أولى بالإقبال؟ ثم ظهر له أن الصلاة أولى بالإقبال؛ لكونها لله.

* **«المومسة»**: أي: الزانية.

* **«وكانت راعية»**: لا منافاة بينه وبين ما جاء أنها كانت زانية، فمكنت نفسها من راع كان يأوي إلى صومعته؛ لجواز أن تلك الزانية كانت راعية، وأنها كانت تأوي كما كان الراعي يأوي.

* **«فأُخذت»**: على بناء المفعول.

* **«والمرور»**: جمع مَرّ ـ بفتح ميم ـ؛ أي: المساحي، ، وقيل: هي الحبال التي يُصعد بها إلى فوق.

* **«فأبى وأقبل على صلاته[1]»**: وفي بعض النسخ: «فأبى يقبل على صلاته» على أن الجملة حال.

* **«فوضع إصبعه على بطنها. . . إلخ»**: ظاهره أن الأمر كان قبل الوضع، وأن الغلام تكلم في بطن أمه، والروايات المشهورة الصحيحة تدل على خلاف

---

(١) في الأصل: «صلاتي».

ذلك، ويحتمل أن الولد كان في حجر أمه، فحين وضع الإصبع عليه، وقعت على بطنها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٤٧ـ (٩٠٠٠) ـ (٢/ ٣٨٥) عن عليِّ بنِ زَيْدٍ، قال: حَدَّثني مَنْ سَمِعَ أبا هريرةَ يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَرْتَقِيَنَّ جَبَّارٌ مِن جَبابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ على مِنْبَرِي هذا».

* **قوله:** «لَيرتقينَّ»: أي: ليرتفعنَّ بالطلوع والصعود عليه، وفي بعض النسخ: «لينعقرن»، وظاهره أنه يقتل، ويحتمل أن المراد: أنه يرتفع عليه بلا تأهل لذلك، فيؤدي ذلك إلى هلاكه في الدين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٤٨ـ (٩٠٠١) ـ (٢/ ٣٨٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ـ قال حمادُ: وثابتٌ، عن الحسنِ، عن النبيِّ ﷺ ـ، قال: «مَنْ صَامَ رمضانَ إيماناً واحْتِساباً، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّر».

* **قوله: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»:**

في «المجمع»: قلت: هو في الصحيح من حديث أبي هريرة، خلا قوله: «وما تأخر»، رواه أحمد، ورجاله موثقون، إلا أن حماداً شك في وصله وإرساله[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

٤٤٤٩ـ (٩٠٠٢) ـ (٢/ ٣٨٦) عن أبي هريرةَ، قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «والَّذي نَفْسِي بيَدِه! إنْ منكُم مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُه الجَنَّةَ»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أَنا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ منه وفَضْلٍ»، ووَضَعَ يدَه على رأسِه.

* قوله: «إن منكم»: كلمة «إن» نافية.

* «يُدخله»: من الإدخال.

* * *

٤٤٥٠ـ (٩٠١٤) ـ (٢/ ٣٨٦) عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَفْطَرَ يوماً مِن رَمَضانَ في غيرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَها الله له، فلن يُقْبَلَ منه الدَّهْرُ كُلُّه».

* قوله: «فلن يقبل منه الدهر كله»: أي: في مقابلة ذلك الذي أفطر من رمضان، ففي روايات الحديث: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض، لم يقضه صيام الدهر»[1]، قيل: هذا إذا كان الصوم بنية النفل؛ فإن فضيلة المفروض لا تحصل بصوم النافلة، وليس معناه أن صوم الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم، بل يجزيه قضاء يوم بدلاً عن يوم.

وقيل: من باب التشديد والمبالغة.

وقيل: المراد أنه لا يكون مثلاً له من كل وجه؛ لبقاء إثم التعمد، ولا يحصل به فضيلة صوم رمضان، ولا يلزم منه عند الجمهور أنه لا قضاء عليه، والله تعالى أعلم.

ثم قيل: أبو المُطَوَّس ـ بضم ميم وفتح مهملة وتشديد واو مفتوحة ـ مجهول، وسماع أبيه من أبي هريرة مشكوك غير معلوم، وفي الإسناد اضطراب؛ حيث اختلف فيه على أبي ثابت اختلافاً كثيراً، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٦٨٣)، كتاب: الصيام، باب: إذا جامع في رمضان، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، معلقاً. ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٧٨) موصولاً. وكذا وصله أصحاب «السنن الأربعة» بلفظ الإمام أحمد. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ١٦١).

٤٤٥١ـ (٩٠١٥) ـ (٢/٣٨٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَطاعَني، فقَدْ أَطاعَ الله، ومن عَصَانِي، فقَدْ عَصى الله، ومَنْ أَطاعَ الأَميرَ، فقَدْ أَطاعَنِي، ومَنْ عَصَى الأَمِيرَ، فَقَدْ عَصَاني، والأَمِيرُ مِجَنٌّ، فإذا كَبَّرَ، فكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ، فارْكعُوا، وإذا قالَ: سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحمدُ؛ فإنَّه إذا وافَقَ ذلك قولَ الملائِكَةِ، غُفِرَ لَكُم، وإذا صَلَّى قاعِداً، فَصَلُّوا قُعُوداً».

* **قوله: «مِجَنّ»**: ـ بكسر ميم وفتح جيم وتشديد نون ـ؛ أي: جُنَّة، والمراد: أن الإمام يستحق التقدم؛ كالجنة تستحق التقدُّم، فيجب الائتمام به على الوجه الذي بينه بقوله: «فإذا كبر، فكبروا. . . إلخ»، والحديث يدل على أن قعود القوم عند قعود الإمام من جملة الاقتداء به.

* * *

٤٤٥٢ـ (٩٠١٦) ـ (٢/٣٨٧) عن الوليدِ بنِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أَبا هريرةَ حدَّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ صَلَّى على جِنازَةٍ، فلَهُ قِيراطٌ، ومَنْ صَلَّى عليها وتَبِعَها، فَلَهُ قِيراطَانِ».

فقال له عبدُ الله بنُ عُمرَ: انظر ما تُحَدِّثُ يا أَبا هريرة، فإنك تُكْثِرُ الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ، فأَخَذَ بيده، فذَهَبَ به إلى عائشةَ، فصَدَّقَتْ أَبا هريرة، فقال أبو هريرة: واللهِ يا أَبا عبدِ الرحمن! ما كان يَشغَلُني عن رسولِ الله ﷺ الصَّفْقُ في الأَسْواقِ، ما كان يُهِمُّني من رسولِ الله ﷺ إلاَّ كلمةٌ يُعَلِّمُنِيها، أو لُقمةٌ يُلْقِمُنِيها.

* **قوله: «فإنك تكثر الحديث»**: أي: والإكثار يؤدي إلى وقوع الخطأ في الكلام، فينبغي لصاحبه النظر حتى يحترز عنه.

* **«فقال أبو هريرة. . . إلخ»**: أي: تعريض لابن عمر بأنه كان تشغله التجارة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٥٣ـ (٩٠١٧) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه نَهَى عن بيعِ الغنائِمِ حتى تُقْسَمَ، وعن بيعِ الثَّمَرةِ حتى تُحْرَزَ من كل عارِضٍ، وأَن يُصَلِّيَ الرجلُ حتى يَحْتَزِمَ».

* قوله: «حتى تُحرز»: ـ بتقديم المهملة على المعجمة ـ؛ من الحرز؛ أي: تحتفظ، وقد جاء في المشاهير: «حتى يبدو صلاحها»[1].

* «حتى يَحتزم»: ـ بزاي معجمة ـ؛ أي: يشدَّ وسطه، وهو أمر بالتحزيم في الصلاة، وهو أن يشد ثوبه عليه؛ لأنهم ما كانوا أهل سراويل، ومن كان عليه إزار، وكان جيبه واسعاً، ولم يشد وسطه، ربما انكشف عورته، كذا في «المجمع».

قلت: والظاهر أنهم كانوا يكتفون بالقُمُص؛ لقلة الثياب عندهم، فأمروا بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٥٤ـ (٩٠١٩) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَخَذَ مِن الأَرضِ شِبْرًا بِغير حَقِّهِ، طُوِّقَه مِن سَبْعِ أَرَضِينَ».

* قوله: «طُوِّقَه»: على بناء المفعول، والضمير المنصوب مفعول ثان.

* * *

٤٤٥٥ـ (٩٠٢٠) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «هُنَّ أَيَّامُ طُعْمٍ». قال أبو عَوانة: يعني: أَيامَ التَّشْريق.

* قوله: «هي أيام طُعْم»: ـ بالضم ـ: الطعام.

---

(١) رواه البخاري (١٤١٥)، كتاب: الزكاة، باب: من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه...، ومسلم (١٥٣٤)، كتاب: البيوع، باب: النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع، من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

٤٤٥٦ـ (٩٠٢٤) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا تَمَنَّى أَحَدُكم، فليَنْظُر ما الذي يَتَمَنَّى؛ فإنه لا يَدْري ما الذي يُكْتَبُ له من أُمْنِيَّتِه».

* **قوله: «ما الذي يُكتب له من أُمنيته»**: أي: الذي يكتب له لأجل أمنيته من ثواب أو عقاب، وذلك إذا قال: ليت الأمر يكون كذا؛ إذ لا يكتب قبل القول والعمل؛ كما تدل عليه الأحاديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٥٧ـ (٩٠٢٨) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَّل ـ يَغارُ، ومِن غَيْرَةِ اللهِ أَنْ يَأتيَ المُؤْمِنُ ما حُرِّمَ عَلَيْهِ».

* **قوله: «إن الله يَغار»**: ـ بفتح الياء ـ مثل يخاف.

* **«ومن غيرة الله»**: أي: من أسباب غيرته.

* **«أن يأتي»**: يفعل.

* **«ما حَرَّمَ»**: من الحرام، أو التحريم، على بناء الفاعل، أو المفعول، والأحسن أنه على بناء الفاعل من التحريم؛ أي: حرم الله.

* * *

٤٤٥٨ـ (٩٠٣٣) ـ (٢/ ٣٨٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ أَكثرَ عَذَابِ القَبْرِ في البَوْلِ».

* **قوله: «إن أكثر عذاب القبر في البول»**: أي: في ألاَّ يبالي بوقوع البول عليه، أو في عدم تحفظ نفسه أو ثوبه من البول، قيل: المراد: مطلقاً، وقيل: بل بول الإنسان وما في حكمه، وقد تقدم تحقيق هذا الحديث.

* * *

٤٤٥٩ـ (٩٠٣٧) ـ (٢/٣٨٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ إنساناً كان يَقُمُّ المسجدَ أسودَ، فماتَ ـ أو ماتت ـ، ففقَدَها النبيُّ ﷺ، فقال: «ما فَعَلَ الإِنسانُ الَّذي كان يَقُمُّ المسجدَ؟»، قال: فقيل له: ماتَ، قال: «فهَلاَّ آذَنْتُموني به؟»، فقالوا: إنه كان ليلاً. قال: «فدُلُّوني على قَبْرِها»، قال: فأَتى القبرَ فصَلَّى عليها. قال ثابتٌ عند ذاك، أو في حديث آخر: «إِنَّ هذه القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً على أَهْلِها، وإِنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يُنَوِّرُها بِصَلاتِي عَلَيهِمْ».

* قوله: «فهلا آذنتموني»: من الإيذان؛ أي: أعلمتوني بموته.

* «كان ليلاً»: أي: كان موته ليلاً، أو كان الوقت ليلاً، فعلى الأول نصبُ ليلاً على الظرفية، وعلى الثاني على الخبرية.

* «ينوِّرها بصلاتي»: أخذ منه خصوص الصلاة على القبر به ﷺ.

* * *

٤٤٦٠ـ (٩٠٣٨) ـ (٢/٣٨٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً أَتى رسولَ الله ﷺ وهو عندَه، فسأله، فقال: يا نبيَّ الله! أَيُّ الأَعمالِ أَفضلُ؟ قال: «الإِيمانُ باللهِ، والجهادُ في سَبيلِ اللهِ»، قال: فإن لم أَسْتَطِعْ ذاك؟ قال: فأَيُّ الرِّقابِ أَعظمُ أجراً؟ قال: «أَغلاها ثَمَناً، وأَنْفَسُها عند أَهْلِها»، قال: فإن لم أَسْتَطِعْ؟ قال: «قَوِّمْ ضائِعاً، أو اصْنَعْ لأَخْرَقَ»، قال: فإن لم أَستَطِعْ ذاك؟ قال: «فاحْبِسْ نَفْسَكَ عن الشَّرِّ؛ فإنَّه صَدَقَةٌ حَسَنَةٌ تَصَّدَّقُ بها عن نَفسِك»

* قوله: «تعين[1] ضائعاً»: أي: ذا ضياع؛ من فقر، أو عيال، أو حال قصر عن القيام بها، وروي ـ بصاد مهملة ونون ـ؛ أي: صانع مشتغل بالصنعة، وصوبه البعض، وقيل: كلاهما صواب.

* «لأخرق»: من الخرق ـ بالضم ـ، وهو الجهل والحمق؛ أي: جاهل بما

(١) كذا في الأصل، والذي في نسخ «المسند» المطبوعة: «قوم» بدل «تعين».

يجب عليه أن يعمله[1]، ولم يكن في يده صنعة يكتسب بها، كذا في «المجمع».

* * *

٤٤٦١ـ (٩٠٤٣) ـ (٢/ ٣٨٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا تَكَلَّمْتَ يومَ الجُمُعَةِ، فقد لَغَوْتَ وأَلْغَيْتَ».

* **قوله: «إذا تكلمت يوم الجمعة»**: أي: والإمام يخطب؛ كما جاءت به الروايات.

* **«وألغيت»**: أي: أوقعتَ غيرك في اللغو.

* * *

٤٤٦٢ـ (٩٠٥٢) ـ (٢/ ٣٨٩) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما اجْتَمَعَ قومٌ فتَفَرَّقُوا عن غيرِ ذِكْرِ اللهِ، إلاَّ كأَنَّما تَفَرَّقُوا عن جِيفَةِ حِمارٍ، وكان ذلك المَجلِسُ عليهم حَسْرَةً».

* **قوله: «عن جيفة حمار»**: أي: قاموا عن أمر مكروه مستقذر؛ لأن المجلس لا يخلو عن كلام زائد أو ناقص عادة، وذكر الله تعالى بمنزلة الكفارة لما جرى فيه.

* **«حسرة»**: لما فات عنهم من الخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٦٣ـ (٩٠٥٧) ـ (٢/ ٣٨٩) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ البَخِيلِ والمُتَصدِّقِ: مَثَلُ رجلين عليهما جُنَّتانِ من حديدٍ، قد اضْطرَّتْ أيديهما إلى تراقيهما، فكلّما هَمَّ المُتَصدِّقُ بصَدَقَةَ، اتَّسَعَتْ عليه حتى تُعَفِّيَ أثره، وكلّما هَمَّ

---

(١) في الأصل: «بعلمه».

البَخِيلُ بصَدَقَةٍ، انْقَبَضَتْ عليه كلُّ حَلْقَةٍ منها إلى صاحِبَتِها، وتَقَلَّصَتْ عليه»، قال: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ، يعني يقول: «فيَجْهَدُ أن يوسِّعَها فلا تتَّسِعُ». .

* قوله: «مثل البخيل والمتصدِّق»: أي: في سبيل الخير.

* «جُبتان»: ـ بضم جيم وتشديد موحدة ـ: تثنية جبة، وهو ثوب مخصوص، أو بنون بدل موحدة: تثنية جُنَّة، وهي الدرع، وقد جاء على الشك من الراوي، وصوبوا النون؛ لقوله: «من حديد»، نعم إطلاق الجبة بالباء على الجنة بالنون مجاز غير بعيد، فينبغي أن يكون الجنة بالنون هو المراد في الروايتين.

* «قد اضطرت»: من الاضطرار.

* «إلى تراقِيهما»: ـ بفتح مثناة من فوق وكسر قاف ـ: جمع ترقوة، وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر، وهذا إشارة إلى ما جبل عليه الإنسان من الشح، ولذلك جمع بين البخيل والجواد فيه.

* «تُعفِّي»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: تمحو أثر مشيه بسبوغها وكمالها؛ كثوب من يجر على الأرض؛ إشارة إلى كمال الاتساع والسبوغ، والمراد: أن الجواد إذا هم بالنفقة، اتسع لذلك بتوفيق الله تعالى صدرهُ، وطاوعته يداه، فامتدتا بالعطاء والبذل، والبخيل يضيق صدرهُ، وتنقبض يدُه عن الإنفاق في المعروف، وإليه أشار بقوله: «انقبضت. . . إلخ».

* «وتقلصت»: انقبضت.

* * *

٤٤٦٤ـ (٩٠٦٦) ـ (٢/ ٣٩٠) عن أبي هريرةَ، قال: ما هَجَّرتُ إلا وجدتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي، قال: فصَلَّى، ثمَّ قال: «اشكَنْبْ دَرْدْ؟»، قال: قلتُ: لا. قال: «قُمْ فَصَلِّ؛ فإنَّ في الصَّلاةِ شِفاء»

* **قوله: «ما هَجَّرْتُ»**: من التهجير، وهو التبكير إلى الصلاة، والمبادرة إليها.

* **«فصلَّى»**: أي: فرغ.

* **«اشكنب درد»**: هو لفظ فارسي بمعنى: أتشتكي بطنك؟ كما فسره بعض الرواة.

* **«قلت: لا»**: لعل المعنى: لا بأس، إلا أنه لا اشتكي البطن، وقد جاء في رواية ابن ماجه: «قلت: نعم».

* **«فإن في الصلاة شفاء»**: قال الموفق عبد اللطيف: الصلاة تبرىء من ألم الفؤاد والمعدة والأمعاء، وكذلك من الآلام، ولذلك ثلاث علل:

الأولى: أنها أمر إلهي حيث كانت عبادة؛ يريد: أنها تدفع الأمراض بالبركة.

والثانية: أن النفس تلهو فيها عن الألم، ويقل إحساسها به، فتستظهر القوة عليه، فتطرده؛ فإن قوة العضو المودعة بمصالحه وحواسه التي تسميها الأطباء طبيعته هي الشافية للأمراض بإذن خالقها، والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقويتها إن كانت ضعيفة، وفي انتباهها إن كانت غافلة، وفي إلفاتها إن كانت معرضة، وفي استزادتها إن كانت مقصرة، تارة بتحريك السرور والفرح، وتارة بالحياء والخوف والخجل، وتارة بتذكيرها وشغلها بعظائم الأمور وعواقب المصير وأمر المعاد، والصلاة تجمع ذلك أو أكثره؛ إذ يحضر العبد فيها خوف ورجاء، وأمل وحياء، وتذكر الآخرة وأحوالها، وكثير من الأمراض الزمنة تشفى بالأوهام.

والثالثة: أمر طبي، وذلك أن الصلاة رياضة فاضلة للنفس؛ لأنها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وتورك، وغير ذلك من الأوضاع التي يتحرك معها أكثر المفاصل، وينغمز فيها أكثر الأعضاء، وسيما المعدة والأمعاء وسائر آلات

التنفس والغذاء عند السجود، وما أنفع السجودَ الطويل لصاحب النزلة والزكام! وما أنفع السجود لانصباب النزلة إلى الحلق! وما أشد إعانة السجود الطويل على فتح سد المنخرين في علة الزكام وإنضاح مادته! وما أقوى معونة السجود على حدر الطعام عن المعدة والأمعاء، وتحريك الفضول المختلفة فيها، ونقلها وإخراجها؛ إذ عنده تنحصر الآلات بازدحامها، ويتساقط بعضها على بعض، وكثيراً ما تسر الصلاة النفس، وتمحق الهم والحزن، وتذيب الآمال الخائبة، وتكشف عن الأوهام الكاذبة، ويصفو فيها الذهن، وتُطفأُ نار الغضب، انتهى.

ذكره الحافظ السيوطي في «حاشية ابن ماجه»، وفي «زوائده»: في إسناده ليث، وهو ابن أبي سليم، وقد ضعفه الجمهور[١].

* * *

٤٤٦٥ـ (٩٠٦٧) ـ (٢/ ٣٩٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَدَعَنَّ أَهلُ المدينةِ المدينةَ وهي خيرُ ما يكونُ، مُرْطِبَةٌ مُونِعةٌ»، فقيل: فمَنْ يَأْكُلُها؟ قال: «الطَّيرُ والسِّباعُ».

* **قوله: «مُرْطِبة»:** في «القاموس»: الرطب ـ بضمة وبضمتين ـ: الرِّعْي الأخضر من البقل والشجر، أو جماعة العشب الأخضر، وأرض مُرْطبة: ـ بالضم ـ: كثيرته[٢].

* **«مُونِعة»:** ـ بكسر النون ـ؛ من أينع؛ أي: نضيجة الأثمار.

* * *

٤٤٦٦ـ (٩٠٦٩) ـ (٢/ ٣٩٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعِمَّا لِلْمَمْلُوكِ إذا أَدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ».

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٥٩).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٥).

قال كعبٌ: صَدَقَ الله ورسولُه، لا حِسابَ عليه، ولا على مؤمنٍ مُزْهِدٍ.

* قوله: «ولا على مؤمن مزهِد»: ـ بكسر الهاء ـ؛ من الإزهاد؛ أي: قليل الشيء.

* * *

٤٤٦٧ـ (٩٠٧٣) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلعَرَبِ من شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرجلُ مُؤْمِناً، ويُمْسي كافِراً، يَبيعُ قَومٌ دِينَهُم بِعَرَضٍ من الدُّنيا قليلٍ، المُتَمَسِّكُ يومَئذٍ بدينِهِ كالقابِضِ على الجَمْرِ ـ أو قال: على الشَّوْكِ ـ». قال حسنٌ في حديثه: «خَبَطِ الشَّوْكِ»

* قوله: «فتناً»: ـ بالنصب ـ على أنه حال من فاعل اقترب؛ أي: حال كون ذلك الشر «فتناً».

* «بعَرَض»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاع.

* «قليل»: صفة «عرض».

* * *

٤٤٦٨ـ (٩٠٧٨) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا ضَحَّى أَحَدُكُمْ، فَليأْكُلْ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ»

* «فليأكل من أُضحيته»: أمر ندب، وذلك لئلا يكون كالإعراض عن ضيافته تعالى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥).

٤٤٦٩ـ (٩٠٨٠) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[الواقعة: ١٣ـ١٤]، شقَّ ذلك على المسلمينَ، فنزَلَتْ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ـ٤٠]، فقال: «أَنتُم ثُلُثُ أَهلِ الجَنَّةِ، بَلْ أَنْتُمْ نِصفُ أَهلِ الجَنَّةِ، وتُقاسِمُونَهُم النِّصْفَ البَاقيَ».

* **قوله: «شق ذلك على المسلمين»**: لعل ذلك لظنهم أن أهل الجنة كلهم مقربون، فحين نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[الواقعة: ٣٩ـ٤٠]، علموا عدم انحصار أهل الجنة في المقربين، وأن غير المقربين من أهل الجنة من الآخرين كثيرون، ففرحوا، ثم لعل سر كثرة المقربين من الأولين كثرة الأنبياء، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاء عن أبيه، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٤٤٧٠ـ (٩٠٨١) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى الرَّسولِ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! نَبِّئْني بأحقِّ الناسِ مِنِّي صُحْبةً. فقال: «نَعَمْ، واللهِ لَتُنَبَّأَنَّ»، قال: مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثمَّ مَن؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أَبُوكَ»

* **قوله: «قال: ثم من؟ قال: أمك»**: لا يخفى أن الجواب من أسلوب الحكيم؛ إذ مراد السائل بقوله: ثم من؟ السؤال عمن حقه دونَ حقِّ الأم، ويكون بعد الأم في المرتبة والحقوق، ومراد المجيب: ثم اعلم حق الأم أيضاً على وجه التأكد، فهو من أسلوب الحكيم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١١٨).

* «ثم أباك»: أي: ثم اخدم أباك، وأرضِه، أو ثم أصحبْ أباك بأحسنِ وجه.

***

٤٤٧١ـ (٩٠٨٧) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ يُكْلَمُ في سَبِيلِ اللهِ ـ واللهُ أَعْلمُ بِمَنْ يُكْلَمُ في سَبيِله ـ يَأْتي الجُرْحُ لَوْنُه لَوْنُ الدَّمِ، ورِيحُه ريحُ المِسْكِ».

* قوله: **«يأتي الجرح»**: أي: يأتي جرحه، فلذلك وقعت[1] الجملة خبراً لقوله: «من يكلم».

***

٤٤٧٢ـ (٩٠٩٠) ـ (٢/ ٣٩٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُبْعَثُ الناسُ ـ وربما قال شريكٌ: يُحْشَرُ الناسُ ـ على نِيَّاتِهم».

* قوله: **«يُبعث الناس على نياتهم»**: أي: إنه تنكشف يومئذ بواطن الخلق كما تنكشف في الدنيا ظواهرهم؛ أي: فينبغي السعي في إصلاح الباطن لذلك اليوم؛ كما يسعى أحدهم في إصلاح الظاهر لهذا اليوم، والله تعالى أعلم.

***

٤٤٧٣ـ (٩٠٩١) ـ (٢/ ٣٩٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ بَنِي إسرائيلَ كانُوا يَغْتَسِلُونَ عُراةً، وكانَ نبيُّ اللهِ موسى مِنْهُ الحَياءُ والسَّتْرُ، وكانَ يَسْتَتِرُ إذا اغْتَسَلَ، فطَعَنُوا فيه بِعَوْرةٍ. قال: فبَيْنَا نبيُّ اللهِ موسى يَغْتَسِلُ يوماً، وَضَعَ

---

(١) في الأصل: «وقع».

ثِيابَه على صَخْرَةٍ، فانْطَلَقَتْ الصَّخْرةُ بثِيَابه، فاتَّبَعَها نبيُّ اللهِ ضَرْباً بعَصَاهُ، وهو يقول: ثَوْبِي يا حَجَرُ! ثَوْبِي يا حَجَرُ! حتَّى انْتَهى به إلى مَلإٍ مِن بني إسرائِيلَ، وتَوَسَّطَهُم، فقامَتْ، وأَخَذَ نبيُّ اللهِ ثِيابَه، فنَظَرُوا، فإذا أَحْسنُ الناسِ خَلْقاً، وأَعْدَلُه صُورَةً، فقالت بنو إسرائيلَ: قاتَلَ الله أَفَّاكِي بَنِي إسرائيلَ، فكانت بَرَاءَتُه التي بَرَّأَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها».

* قوله: «منه الحياء»: أي: يستحيي من ذلك الفعل الحياءَ، فهو ـ بالنصب ـ، أو يؤخذ منه الحياءُ، أو ينشأ منه الحياءُ؛ أي: إنه من الحياء بمكان حتى كأنه مبدأ له، فهو ـ بالرفع ـ.

* «بعورة»: أي: بكل مستقبحة، أو بشيء من العورة، أو بسبب العورة؛ حيث إنه ما كشفها.

* «ضرباً بعصاه»: أي: يريد أن يضربه بعصاه.

* «أفاكي بني إسرائيل»: جمع أَفَّاك ـ بتشديد ـ؛ للمبالغة في الإفك، بمعنى الكذب أُضيف إلى بني إسرائيل.

* * *

٤٤٧٤ـ (٩٠٩٩) ـ (٢/ ٣٩٢ـ ٣٩٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه جاءَهُ ناسٌ صيَّادُونَ في البحرِ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّا أَهلُ أَرْماثٍ، وإنَّا نَتَزَوَّدُ ماءً يَسِيراً، إنْ شَرِبْنا منه، لم يكن فيه ما نتوضَّأُ به، وإنْ تَوَضَّأْنَا منه، لم يكن فيه ما نَشْرَبُ، أَفنَتَوضَّأُ مِن ماءِ البَحْرِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «نَعَمْ، فهو الطَّهُورُ ماؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ».

* قوله: «إنا أهل أرماث»: جمع رَمَث ـ بفتحتين ـ، وهو خشب يُضم بعضه إلى بعض، ثم يُشد ويُركب في الماء، ويسمى: الطَّوْف؛ فَعْل بمعنى مفعول؛ من رمثته؛ بمعنى: أصلحته، كذا في «المجمع».

* * *

٤٤٧٥ـ (٩١١٧) ـ (٢/ ٣٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان نَبِيٌّ مِنَ الأَنبياءِ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ عِلْمَه، فهُوَ عِلْمُه».

* قوله: «يخط»: الخط معروف عند أهله، يعرفون به الضمير، ويخبرون به عن الغيب، فبين به ﷺ أن هذا العلم له أصل، ولذلك قد يصيب صاحبُه، لكن الموافقة للأصل غير معلومة، فلذلك نهوا عنه.

* «فمن وافق»: أي: علمُه.

* «علمَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: علمَ ذلك النبي.

* «فهو عَلِمَه»: بلفظ الفعل. وأنَّى تكون معرفة الموافقة؟! أي: فلا ينبغي الاشتغال به.

قال النووي: قد اتفقوا على النهي عنه[1].

* * *

٤٤٧٦ـ (٩١١٨) ـ (٢/ ٣٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المؤمِنَ غِرٌّ كَرِيمٌ، وإنَّ الفاجِرَ خَِبٌّ لَئِيمٌ».

* قوله: «غِرّ»: ـ بكسر غين معجمة وتشديد راء مهملة ـ: هو الذي لا يعرف الشر، ويتغافل عنه إلى الخير.

* «كريم»: أي: شريف الأخلاق.

* «خَِبٌّ»: ـ بفتح خاء معجمة وتكسر، وتشديد موحدة ـ: الخدَّاع الذي يسعى بين الناس بالفساد.

* «لئيم»: سيىء الأخلاق، وقد قيل: هذا الحديث موضوع، وهو خطأ، كيف وقد أخرجه أبو داود بطريقين، وذكر له السيوطي في «حاشية الترمذي» طريقاً آخر؟! فهو لا ينزل عن درجة الحسن، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٢٣).

٤٤٧٧ـ (٩١٢١) ـ (٢/ ٣٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ المسيحُ عِيسى ابنُ مريمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَماً قِسْطاً، وإماماً عَدْلاً، فَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، ويَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وتكونَ الدَّعْوةُ واحِدَةً».

فأَقْرِئُوهُ، أَو أُقْرِئُه السَّلامَ مِن رسولِ الله ﷺ، وأُحَدِّثُهُ فيُصَدِّقُني، فلما حَضَرَتْهُ الوفاةُ، قال: أَقْرِئُوهُ منِّي السلامَ.

* **قوله: «أو أقرئه السلام»**: على صيغة المتكلم، قال ذلك، وكذا قوله: وأحدثه على فرض أن تطول به الحياة إلى أن ينزل.

* * *

٤٤٧٨ـ (٩١٢٨) ـ (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رُعاةُ الشَّاءِ رُؤُوسَ النَّاسِ، وأَنْ يُرَى الحُفاةُ العُراةُ الجُوَّعُ يَتَبارَوْنَ في البِناءِ، وأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّها ورَبَّتَها».

* **قوله: «وأن يُرى الحفاة العراة الجُوَّعَ»**: ـ بضم فتشديد ـ: جمع جائع؛ كرُكَّع جمع راكع.

* **«يتبارون»**: أي: يتفاخرون.

* * *

٤٤٧٩ـ (٩١٣٤) ـ (٢/ ٣٩٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «واللهِ! لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكم حَبْلاً، فيَنْطَلِقَ إلى هذا الجَبَلِ، فيَحْتَطِبَ مِن الحَطَبِ، فيبيعَه، فيَسْتَغْنِيَ به عن الناسِ، خيرٌ له من أَنْ يَسأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَو حَرَمُوهُ»

* **قوله: «أعطوه أو حرموه»**: بالتخفيف؛ أي: منعوه.

* * *

٤٤٨٠ـ (٩١٤٢) ـ (٢/٣٩٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخْبِرُكم بخَيْرِ البَرِيَّةِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «رجلٌ آخِذٌ بعِنَانِ فَرَسِه في سَبيلِ الله، كُلَّما كانت هَيْعَةٌ، اسْتَوَى عليه، أَلا أُخْبِرُكم بالذي يَلِيهِ؟»، قالوا: بلى، قال: «رجلٌ في ثُلَّةٍ من غَنَمِهِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ، ويُؤْتِي الزَّكاةَ، أَلا أُخْبِرُكم بِشَرِّ البَرِيَّةِ؟»، قالوا: بلى، قال: «الَّذي يُسْأَلُ باللهِ ولا يُعْطِي بهِ».

* **قوله: «رجل آخذ»**: على صيغة الفاعل، أو الماضي: كناية عن مداومة[1] الانتظار للجهاد والاستعداد له.

* **«كانت هيعة»**: أي: وُجدت هيعة، فـ «كان» تامة، و«هَيْعَةٌ» ـ بالرفع ـ، والهَيْعة ـ بفتح فسكون ـ: صوت يفزع منه ويخاف، والمراد: صياح العدو.

* **«استوى»**: أي: ركب.

* **«الرجل في ثلة»**: المراد به: المعتزل عن الناس.

* **«الذي يسأل بالله»**: الوجه أن يجعل على بناء الفاعل؛ أي: الذي يجمع بين القبيحين: أحدهما: السؤال بالله، والثاني: عدم الإعطاء لمن يسأل به تعالى، فما يراعي حرمة اسمه تعالى في الوقتين، وأما جعله مبنياً للمفعول، فبعيد؛ إذ لا صنع للعبد في أن يسأله السائل بالله، فلا وجه للجمع بينه وبين ترك الإعطاء، والظاهر حينئذ أن يقال: الذي يسأل بالله فلا يعطى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٨١ـ (٩١٥٢) ـ (٢/٣٩٦ ـ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُم إذا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثلاثَ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ؟»، قال: قلنا: نعم، قال: «فَثلاثُ آياتٍ يَقْرَؤُهُنَّ في الصَّلاةِ، خيرٌ له مِنهنَّ».

---

(١) في الأصل: «مداوة».

* **قوله: «يجد ثلاثَ خَلِفات»**: ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام ـ: النوق التي دنت ولادتها.

* * *

٤٤٨٢ـ (٩١٥٥) ـ (٣٩٧/٢) عن أَبي هريرةَ: أنه مَرَّ به فَتًى يَجُرُّ إزارَه، فوَكَزَه بحديدةٍ كانت معه، ثم قال: ألم يَبْلُغْكَ ما قال أبو القاسم ﷺ: «لا يَنْظُرُ الله إلى الذي يَجُرُّ إزارَهُ بَطَراً»؟

* **قوله: «فوكزه بجريدة»**: أي: ضربه بها، والجريدة ـ بجيم وراء مهملة ـ: غصن من نخل.

* * *

٤٤٨٣ـ (٩١٥٦) ـ (٣٩٧/٢) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني أُحَدِّثُ نفسي بالحديثِ، لأَنْ أَخِرَّ من السَّماءِ أَحَبُّ إليَّ من أن أَتكلَّمَ به. قال: «ذلك صَرِيحُ الإِيمانِ».

* **قوله: «لأَنْ أَخِرَّ»** ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبرُه «أحبُّ».

* **«ذلك»**: أي: تعاظمه عليك، والحاصل: أن الوسوسة لا تخل بالإيمان.

* * *

٤٤٨٤ـ (٩١٥٧) ـ (٣٩٧/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خَبَّبَ خادِماً على أهلِها، فليسَ مِنَّا، ومن أَفْسَدَ امرأَةً على زوجِها، فليسَ مِنَّا».

* **قوله: «من خَبَّب خادماً»**: خَبَّب ـ بخاء معجمة وموحدتين أولهما مشددة ـ؛ أي: أفسدَ وخدعَ، وقال الحافظ السيوطي في «حاشية أبي داود»: ورأيته في النسخة التي عندي بمثلثة آخره.

قلت: معناه قريب، لكن استعمال هذه المادة قد جاء النهي عنه، فاللفظ لا يخلو عن بعد، والمراد بالخادم: الجارية، ولذلك قال: «على أهلها»، واسم الخادم يطلق على الذكر والأنثى، والمراد بأهلها: أصحابها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٨٥ـ (٩١٥٨) ـ (٢/٣٩٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثَلاثٌ في المُنافِقِ، وإن صلَّى وإن صامَ وزَعَمَ أنَّه مُسلِمٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ».

* **قوله: «ثلاث في المنافق»**: أي: ثلاث خصال أو علامات توجد وتكون على وجه الاجتماع في المنافق.

* **«إذا حَدَّثَ»**: على بناء الفاعل.

* **«كذب»**: بالتخفيف، والمراد: أي: غالباً، وجعل حُدِّثَ على بناء المفعول «وكَذَّبَ» ـ بالتشديد ـ غير مشهور رواية، وإن كان معناه صحيحاً؛ أي: إنه يجترىء على تكذيب الناس، ويبادر إليه بلا علامة[1] ظاهرة، بل بمجرد أن سمع الحديث يكذِّبُ قائله؛ فإن من اعتاد الكذب في الحديث، لا يثق بكلام غيره أيضاً، بل يقيس غيره على نفسه في هذه الخصلة، فيراه أنه كاذب في الحديث؛ كما كان هو يكذب، وعلى هذا المعنى وجه ذكر قوله: «وإذا وعد أخلف» ظاهر، وأما على الأول، فذكره للاهتمام بأمر خلف الوعد، وإلا فهو مندرج في الأول، والله تعالى أعلم.

والمراد: أخلف غالباً، وكذا خان، فلعل هذه الخصال مجتمعة على وجه الاعتياد لا توجد في غير المنافق، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «عامة».

وقد سبق تحقيق هذا الحديث في مسند عبد الله بن عمرو.

* * *

٤٤٨٦ـ (٩١٦٠) ـ (٢/ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَن دَعا إلى هُدًى، كان له من الأَجْرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تَبِعَه، لا يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهم شيئاً، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كان عليهِ من الإِثمِ مِثلُ آثامِ مَن تَبِعَه، لا يَنْقُصُ ذلك من آثامِهم شيئاً».

* **قوله: «لا ينقص ذلك»**: أي: إعطاء الأجر للداعي.

* **«من أجورهم»**: من أجور العاملين.

* * *

٤٤٨٧ـ (٩١٦٤) ـ (٢/ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لو يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عندَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ من العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ بجَنَّتِهِ أَحدٌ، ولو يَعْلَمُ الكافِرُ ما عندَ اللهِ مِن الرَّحْمَةِ، ما قَنِطَ من رَحْمَتِهِ أَحَدٌ».

* **قوله: «لو يعلم المؤمن»**: لعل المراد: لو يعلم كل مؤمن، وحينئذ لا يطمع أحد؛ إذ الكافر لا يطمع من الأصل، والمؤمن ينقطع طمعه.

ويحتمل أن المراد: ما طمع أحد ممن علم، وكذا الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٨٨ـ (٩١٦٥) ـ (٢/ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا عَدْوَى، ولا صَفرَ، ولا هامَةَ، ولا نَوْءَ».

* **قوله: «ولا هامة»**: ـ بتخفيف الميم، وجُوز تشديدها ـ.

* * *

٤٤٨٩ـ (٩١٨٤) ـ (٣٩٩/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكم على أَخيهِ المُسلمِ، فأَطْعَمَه طَعاماً، فليَأْكُلْ مِن طَعامِه، ولا يَسأَلْهُ عنه، وإنْ سَقاهُ شَراباً مِن شَرابِه، فَلْيَشرَبْ مِن شَرابِه، ولا يَسأَلْهُ عنه».

* **قوله: «فليأكل من طعامه، ولا يسأل عنه»**: يريد أن الاعتماد على ظاهر الحل يكفي، ولا حاجة إلى البحث عن حقيقة الأمر، وظاهر أن الظاهر في مال المسلم هو الحل، نعم إذا ظهرت علامة الحرمة، فذاك أمر آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩٠ـ (٩١٨٦) ـ (٣٩٩/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْتَمِعانِ في النارِ أَبداً اجْتِماعاً يَضُرُّ أَحَدَهُما»، قالوا: مَن يا رسولَ الله؟ قال: «مُؤمِنٌ يَقْتُلُهُ كافِرٌ، ثُمَّ يُسَدِّدُ بَعْدُ».

* **قوله: «يقتله كافر»**: هكذا في النسخ، والصواب: «يقتل كافراً»؛ كما في الروايات السابقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩١ـ (٩١٨٧) ـ (٣٩٩/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُه إلاَّ إيماناً بي، وتَصديقاً بِرُسُلي، أَنْ أُدْخِلَه الجَنَّةَ، أَو أَرْجِعَه إلى مَسْكَنِهِ الذي خَرَجَ منه، نائلاً ما نالَ؛ مِن أَجْرٍ أو غَنيمَةٍ».

* **قوله: «لا يُخرجه إلا إيماناً بي»**: هكذا في النسخ، والظاهر أن «لا يخرجه» من الإخراج، لكن نصب «إيماناً» يأبى ذلك، ويقتضي أنه من الخروج، فيمكن أن يجعل من الخروج على أن الضمير المنصوب في «لا يخرجه» للخروج

في سبيل الله، ونصبه على المصدر؛ أي: لا يخرج ذلك الخروج إلا للإيمان بي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩٢ـ (٩١٩٠) ـ (٢/٣٩٩) عن أبي هريرةَ، قال: كان يُعرَضُ على النبيِّ ﷺ القرآنُ في كلِّ سنةٍ مرةً، فلما كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، عُرِضَ عليه مَرَّتينِ.

* قوله: «كان يُعْرَض»: على بناء المفعول، والظاهر أن المراد: أن الصحابة كانوا يعرضون عليه ﷺ القرآن؛ كما كان هو يعرض على جبريل؛ ليظهر المنسوخ والباقي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩٣ـ (٩١٩٣) ـ (٢/ ٤٠٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُكْلَمُ عبدٌ في سَبيلِ الله، والله أعلمُ بمَنْ يُكْلَمُ في سَبيلِهِ، يَجِيءُ جُرحُه يومَ القِيامَةِ، لَوْنهُ لَوْنُ دَمٍ، ورِيحُه رِيحُ مِسْكٍ».

* قوله: «لا يكلم عبد إلى قوله: يجيء جرحه. . .إلخ»: هكذا في النسخ بدون «إلا»، والظاهر أنها سقطت من بعض الرواة؛ كما يدل عليه سائر الروايات، وإلا فحذف أداة الاستثناء معهود في الكلام، وقد يجاب في مثله بأنه محمول على المعنى؛ إذ المراد: كل من يكلم يجيء يوم القيامة. . .إلخ، ومرجع هذا إلى أن أداة النفي زائدة للتعميم.

* * *

٤٤٩٤ـ (٩١٩٤) ـ (٢/ ٤٠٠) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ إن كانَ قاله ـ: «لولا أَن أَشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهم بالسِّواكِ مع الوُضُوءِ».

وقال أبو هريرة: لقد كنتُ أَسْتَنُّ قبلَ أن أنامَ، وبعدَما أَستَيقِظُ، وقبلَ أنْ

آكُلَ، وبعدَما آكُلُ، حين سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ما قال.

* قوله: «قال: إن كان قاله لولا أن أشق»: الظاهر أن قوله: «إن كان قاله» لتحقيق أنه قاله: وتقريره، وتأكيد على أنّ «إنْ» مخففة من الثقيلة، وحذف اللام بعدها جائز وارد في كلام العرب؛ كما صرح به بعض أهل التحقيق، وإن كان ظاهر كلام النحاة خلافه.

* * *

٤٤٩٥ـ (٩١٩٨) ـ (٢/ ٤٠٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ».

* قوله: «المؤمن مألف»: هكذا بالميم في النسخ؛ أي: هو محلٌّ ومَظِنَّةٌ للإلف، ومن شأنه ذلك؛ لحسن خلقه، وكرم طبعه، ومحبته لغيره مثل ما يحب لنفسه.

* «ولا خير فيمن لا يألَف»: ضبط ـ بفتح اللام ـ على بناء الفاعل، والثاني على بناء المفعول، والمراد: من لا يألف؛ لنفرة طبعه، وشدة خلقه، ووحشة نفسه، وأما قلة المخالطة والاعتزال لمصالح الدين، فذاك شيء آخر، والله تعالى أعلم.

وقد ذكر هذا الحديث في «المجمع» بلفظ: «المؤمن يألف» ـ بالياء ـ من حديث أبي هريرة، وسهل بن سعد، وابن مسعود، وجابر، وقال في حديث أبي هريرة: رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٧).

٤٤٩٦ـ (٩٢٠٠) ـ (٢/ ٤٠٠) عن عبيد الله بن زحر: أن أبا هريرةَ قال: أيُّها الناسُ! إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فَرَضَ لكم على لسانِ نبيِّكم الصلاةَ في الحَضَرِ أربعاً، وفي السَّفَرِ رَكْعتينِ.

* **قوله: «أيها الناس! إن الله ـ عز وجل ـ فرض لكم على لسان نبيكم الصلاة في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين»**: أي: ما عدا المغربَ والصبحَ، وذلك لأن الكلام في المختلفة حضراً وسفراً، والحديث من أدلة الحنفية القائلين بذلك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن زحر عن أبي هريرة، ولم أجد من ترجمه، وهكذا ضبطته من «المسند» بعد المراجعة، وبقية رجاله رجال الصحيح[١]، انتهى.

وفي «التعجيل» للحافظ ابن حجر: في عبد الله ـ المكبر ـ، وليس هو عبيد الله بن زحر ـ بالتصغير ـ، كذا قال شيخنا الهيتمي، وتبعه ابن شيخنا، وزاد: لا يعرف.

قلت: لم يذكره الحسيني، والذي في النسخ المعتمدة من «المسند»: عبيد الله ـ بالتصغير ـ، ثم قال في عبيد الله ـ بالتصغير[٢] ـ: قال الحسيني: لا أعرفه.

قلت: هو المترجَم له في «التهذيب»، قال أحمد: حدثنا يحيى بن غيلان، ثنا المفضل بن فضالة، حدثني عبيد الله بن زحر: أن أبا هريرة قال: يا أيها الناس! فذكر الحديث.

قلت: وعبيد الله عن أبي هريرة مرسل، وقد قال ابن يونس: إنه ضمري من بني كنانة، ولد بإفريقيا، وكان رجلاً صالحاً، رحل إلى الكوفة والبصرة، وسمع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٤).
(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٢١).

من الأعمش وعلي بن مزيد الألهاني، فأكثر عنه، وروى عنه من أهل مصر: يحيى بن أيوب، والمفضل بن فضالة، انتهى[1].

* * *

٤٤٩٧ـ (٩٢٠١) ـ (٢/ ٤٠٠) عن صالح بن أبي صالح مولى التوأمة، أخبرني أبو هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليتحمدَنَّ اللهُ يومَ القِيامَةِ على أُناسٍ، ما عَمِلُوا مِن خَيرٍ قَطُّ، فيُخرِجُهُم مِن النارِ بعدَما احْتَرَقُوا، فيُدْخِلُهم الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، بعدَ شَفاعَةِ مَنْ يُشَفَّعُ».

* **قوله: «ليتحمدَنَّ»**: أي: ليمتنَنَّ، يقال: تحمَّدَ علي؛ أي: امتنَّ عليّ؛ كأنه بالامتنان يظهر عليهم استحقاق أن يحمدوه.

* * *

٤٤٩٨ـ (٩٢٠٥) ـ (٢/ ٤٠١) عن أبي هريرةَ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا خَرج سَفَراً، فرَكِبَ راحِلتَه، قال: «اللَّهمَّ أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفَةُ في الأَهْلِ ـ قال: وأُراه، يعني قال: والحامِلُ على الظَّهْر ـ، اللَّهمَّ أَصْحِبْنا بنُصْحٍ، واقْلِبْنا بِذِمَّةٍ، نَعُوذُ بكَ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المُنْقَلَبِ».

* **قوله: «إذا خرج سفراً»**: أي: لسفر، أو في سفر، أو مسافراً.

* **«الصاحب»**: المعين.

* **«والخليفة»**: القاضي للحاجة وراء الإنسان.

* **«والحامل»**: أي: أنت الحامل.

* **«على الظهر»**: أي: المركب؛ بإعطائه وتسخيره.

* **«واقلبنا»**: أي: أرجعنا.

---

(١) المرجع السابق، (ص: ٢٧٠).

* «بذمة»: أي: بأمان.

* «وكآبة المنقلب»: الكآبة: كالكراهة.

* * *

٤٤٩٩ـ (٩٢١٣) ـ (٢/٤٠١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ على لسانِ عُمَرَ وقَلبِهِ».

* قوله: «**جعل الحق على لسان عمر**»: قيل: تعديته بعلى لتضمينه معنى الإجراء، وفيه معنى الظهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٠٠ـ (٩٢١٦) ـ (٢/٤٠٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُوشِكُ أَن يَرْجِعَ الناسُ إلى المَدينَةِ، حتَّى تَصِيرَ مَسالِحُهُم بِسَلاَحٍ».

* قوله: «**أن يرجع الناس**»: لغلبة العدو عليهم.

* «**مسالحهم**»: هي العسكر الحافظة للثغر، والمراد هاهنا: الثغور؛ أي: أبعد ثغورهم هذا الموضع القريب من خيبر.

قيل: لعل هذا من الدجال، أو يكون في وقت.

«**وسَلاح**»: ـ بفتح السين ـ، وذكر السيوطي في «حاشية أبي داود» ضمَّها: موضع قريب بخيبر.

* * *

٤٥٠١ـ (٩٢١٩) ـ (٢/٤٠٢) عن عبد الله بن موهب، سمعت أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُؤْمنٍ يُشَاكُ شَوْكةً في الدُّنيا، يَحْتَسِبُها، إلاَّ قُصَّ بها من خَطايَاهُ يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «**إلا قُصَّ بها [من] خطاياه**»: على بناء المفعول وتشديد الصاد؛ أي: نُقِّص.

* «وأُخِذَ بها»: أي: بسببها، أو في مقابلتها.

* * *

٤٥٠٢ـ (٩٢٢٦) ـ (٢/ ٤٠٢) عن يزيد: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ في الأرضِ، خيرٌ لأَهلِ الأرضِ من أن يُمْطَروا ثلاثينَ صباحاً».

* قوله: «حد يعمل»: أي: يُجرى، والمراد: أن إجراء حد من حدود الله أكثرُ بركة للناس من هذا المطر العظيم؛ ففيه ترغيب لإقامتها.

* * *

٤٥٠٣ـ (٩٢٢٧) ـ (٢/ ٤٠٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الجَذَعُ مِن الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ من المَعْزِ».

قال داود: السيدُ: الجليلُ.

* قوله: «الجَذَع من الضأن»: «الجَذَع» ـ بفتحتين ـ «من الضأن»: ما تم له سنة، وقيل: أقل منها.

* «من السيد»: قيل: السيد من المعز هو المسن، وقيل: الجليل، وإن لم يكن مسناً.

* * *

٤٥٠٤ـ (٩٢٢٨) ـ (٢/ ٤٠٢) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه نَهَى عن الرَّمِيَّةِ: أن تُرْمى الدابَّةُ، ثم تُؤْكَلَ، ولكن تُذْبَحَ، ثم يَرْمُوا إنْ شَاؤُوا.

* قوله: «عن الرَّمِيَّة»: ـ بفتح راء مهملة وتشديد ياء ـ فعيلة[١] بمعنى المفعولة؛ أي: عن اتخاذ البهيمةِ رميةً.

* * *

---

(١) في الأصل: «فعلية».

٤٥٠٥ـ (٩٢٣٠) ـ (٢/٤٠٣) قال أبو هريرةَ لرجلٍ: أُوَدِّعُكَ كما وَدَّعَني رسولُ اللهِ ﷺ: «أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الذي لا يُضِيعُ وَدائِعَهُ».

* قوله: «أودِّعُك»: من التوديع، وقد سبق في التوديع في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب أكثر من هذا، فكأنه كان يقتصر على هذا القدر أحياناً.

* * *

٤٥٠٦ـ (٩٢٣١) ـ (٢/٤٠٣) عن مجاهد والمغيرة بن حكيم، عن أبي هريرةَ، قالا: سمعناه يقولُ: ما كان أحدٌ أعلمَ بحديثِ رسولِ الله ﷺ منِّي، إلا ما كان مِن عبدِ الله بن عَمْرٍو؛ فإنه كان يكتبُ بيدِه، ويَعِيه بقَلْبِه، وكنتُ أَعِيهِ بقلبي، ولا أكتبُ بيدي، واستأْذَنَ رسولَ الله ﷺ في الكتابِ عنه، فأَذِنَ له.

* قوله: «إلا ما كان من عبد الله»: المراد بـ «ما»: الكتابة، والاستثناء منقطع بتقدير الخبر، والتقدير: إلا الذي كان من عبد الله، وهو الكتابة، لم يكن مني، ويحتمل أن المراد بـ «ما»: الأحاديث، والاستثناء متصل نظراً إلى المعنى؛ أي: ما كان أحاديث أحد أكثر إلا أحاديث كان جمعُها من عبد الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٠٧ـ (٩٢٤١) ـ (٢/٤٠٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إبراهيمُ إلا ثلاثَ كِذْباتٍ: قولَه حينَ دُعِيَ إلى آلِهتِهِم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وقولَه: ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقولَه لِسارَةَ: إنَّها أُختي».

قال: «وَدَخَلَ إبراهيمُ قَريةً، فيها مَلِكٌ من المُلوكِ ـ أو جَبَّارٌ من الجَبابرةِ ـ فقيل: دخلَ إبراهيمُ الليلةَ بامرأةٍ من أحسنِ الناسِ، قال: فأَرسَلَ إليه المَلِكُ ـ أو الجبارُ ـ: مَن هذه معك؟ قال: أُختي، قال: أَرسِلْ بها، قال: فأَرسَلَ بها إليه،

وقال لها: لا تُكَذِّبي قولي، فإني قد أَخبرتُه أنكِ أُختي، إنْ على الأَرض مُؤمِنٌ غَيري وغَيرُك، قال: فلما دَخَلَتْ إليه، قامَ إليها، قال: فأَقبلَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّي، وتقول: اللَّهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أني آمنتُ بك وبرسولِكَ، وأَحْصَنْتُ فَرْجي إلا على زَوجي، فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافرَ. قال: فَغُطَّ حتى رَكَضَ برِجْلِه ـ قال أبو الزِّناد: قال أبو سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة: إنها قالت: اللهمَّ إنه إنْ يَمُتْ، يُقَلْ: هي قَتَلَتْه ـ، قال: فأُرْسِلَ، ثم قامَ إليها، فقامت تَوَضَّأُ وتُصَلِّي، وتقول: اللهمَّ إن كنتَ تَعْلَم أَني آمنتُ بكَ وبرسولكَ، وأَحْصَنْتُ فَرْجي إلا على زَوْجي، فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافرَ. قال: فغُطَّ حتى رَكَضَ برِجْلِه ـ قال أبو الزِّناد، قال أبو سَلَمة، عن أبي هريرة: إنها قالت: اللهمَّ إنه إنْ يَمُتْ، يُقَلْ: هي قَتَلَتْه ـ، قال: فأُرْسِلَ، فقال في الثالثةِ، أو الرابعةِ: ما أَرسَلْتُم إليَّ إلا شَيطاناً، ارْجِعوها إلى إبراهيمَ، وأَعْطُوها هَاجَرَ. قال: فرَجَعَتْ، فقالت لإِبراهيمَ: أَشَعَرْتَ أن الله تعالى رَدَّ كيدَ الكافرِ، وأخدَم وليدةً؟!».

* **قوله: «إلا ثلاث كذَبات»**: ـ بفتح الذال، هو الجيد، وجُوز سكونه ـ، والمراد: أنها كذبات ظاهراً، وإن كانت في الحقيقة معاريض، وهي من قبيل التورية لا الكذب.

* **«قولَه»** ـ بالنصب ـ بدل، أو ـ بالرفع ـ خبر لمقدر.

* **«إني سقيم»**: أي: مريض القلب من كفركم، أو سأمرض، والإنسان لا يخلو عن ذلك، ولخفاء هذا المعنى وظهور معنى لا تحقق له، عُدَّ كذباً.

* **«فعله كبيرهم»**: أي: ينبغي على زعمهم الفاسد أنهم آلهة أن يكون كبيرهم هو الفاعل المتولي لأمر كسر الصغار، ولكن لما كان هذا المعنى خفياً، والمعنى الظاهر غير واقع، عد كذباً.

* **«لسارة»**: أي: في شأنها.

* «إنها أختي»: أي: في الدين، لكن لكون الظاهر أن المراد: أنها أختي في النسب، عد كذباً.

* «فقيل: »: أي: لذلك الجبار.

* «قال: أختي[1] »: قيل: لم يقل: زوجتي؛ لئلا يلزم بالطلاق، أو لئلا تحمله الغيرة على القتل.

* «لا تكذِّبي»: من التكذيب.

* «أن على الأرض»: أي: ما عليها، ولعل المراد: ذاك المحل، ولم يكن معهما لوط ثَمَّ.

* «مؤمن غيري وغيرك»: أي: فأنت أختي ديناً، فهذا يدل على أنه قصد التورية لا الكذب.

* «فأقبلت»: أي: سارة حين رأته مقبلاً إليها.

* «وأحصنتُ»: أي: حفظت.

* «إلا على زوجي»: فيه استثناء مفرغ في الإثبات.

* «فغُطّ»: ـ بضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ـ؛ أي: أُخذ بمجاري نفسه حتى سُمع له غطيط.

* «ركض برجله»: أي: ضرب بها الأرض.

* «إن يمت»: أي: هذا الجبار، يقل.

* «فأُرسِل»: على بناء المفعول: أطلق الجبار مما عرض له.

* «إلا شيطاناً»: أي: إلا شخصاً شديداً من الجن.

---

(١) في الأصل: «أخشى».

* «وأخدَمَ»: أي: أعطى للخدمة.

* «وليدة»: أي: جارية.

* * *

٤٥٠٨ـ (٩٢٤٢) ـ (٢/ ٤٠٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، عن الله ـ عز وجل ـ أنه قال: «مَرِضْتُ، فلَم يَعُدْني ابنُ آدمَ، وظَمِئْتُ، فلَم يَسْقِني ابنُ آدمَ، فقلتُ: أَتَمْرَضُ يا رَبِّ؟ قال: يَمْرَضُ العبدُ مِن عبادي مِمَّن في الأرضِ، فلا يُعادُ، فلَوْ عادَهُ، كان ما يَعُودُه لي، ويَظْمَأُ في الأَرضِ، فلا يُسْقَى، فلَوْ سُقِيَ، كان ما سَقَاه لي».

* قوله: «فلم يَعُدْني»: من العيادة.

* «كان ما يعوده[1] لي»: أي: كان عيادته لله.

وبالجملة: فقد نزل الله تعالى ما يفعل بالعبد المؤمن من الخير منزلة مافعل به؛ تشريفاً له، وتعظيماً للخيرية، وعلى هذا فلينظر ما يفعل به من الشر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٠٩ـ (٩٢٤٣) ـ (٢/ ٤٠٤) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوادَ في ظِلِّها مِئَةَ سَنَةٍ، وإِنَّ وَرَقَها لَيُخَمِّرُ الجَنَّةَ».

* قوله: «الراكب الجواد»: أي: السريع في المشي.

* «لَيخمِّرُ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يغطي، فلعله المراد بالظل الممدود، وأما تصوير الظل في الجنة مع أنه لا شمس ثمة ولا قمر، فقد تقدم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعاده»، والتصحيح من المطبوع.

٤٥١٠ـ (٩٢٤٤) ـ (٢/٤٠٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ماتَ مُرابطاً، وُقِيَ فِتنَةَ القَبْرِ، وأُومِنَ من الفَزَعِ الأكبَرِ، وغُدِيَ عليهِ، ورِيحَ برِزْقِه مِن الجَنَّةِ، وكُتِبَ له أَجْرُ المُرابِطِ إلى يومِ القِيامةِ».

* **قوله: «مُرابِطاً»**: أي: ملازماً للثغر للجهاد.

* **«فتنة القبر»**: أي: سؤال الملَكين؛ أي: إنهما لا يجيئان إليه للسؤال، بل يكفي موته مرابطاً في سبيل الله شاهداً على صحة إيمانه، أو أنهما لا يضرانه ولا يزعجانه.

* **«من الفزع الأكبر»**: أي: هول القيامة.

* **«وغُدِيَ»**: على بناء المفعول؛ من الغدوة، وهو المجيء أول النهار.

* **«وريح»**: من الروحة، وهو المجيء آخر النهار.

* **«إلى يوم القيامة»**: متعلق «بالمرابط»، كتب كأنه كان مرابطاً إلى القيامة، فأجره يكون بحسابه.

***

٤٥١١ـ (٩٢٤٥) ـ (٢/٤٠٤) عن القاسم بن محمد، سمعت أبا هريرةَ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، ولا يَقْبَلُ منها إلاَّ الطَّيِّبَ، يَقْبِضُها بيَمِينِه ـ تَبارك وتَعالى ـ، يُربِّيها لِعَبدِه المُسلِمِ كما يُرَبِّي أَحَدُكُم مُهْرَه أَو فَصِيلَه، حتَّى يُوافِيَ بها يومَ القِيامَةِ مِثلَ أُحُدٍ».

* **قوله: «مُهره»**: ـ بضم الميم ـ: ولد الفرس، «والفصيل»: ولد الناقة، وتحقيق الحديث تقدم.

***

٤٥١٢ـ (٩٢٤٩) ـ (٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، قال: كان يَمُرُّ بآلِ الرسولِ ﷺ هلالٌ، ثم هِلالٌ، لا يُوقَدُ في شيءٍ من بُيوتِهم النارُ، لا لخُبْزٍ، ولا لِطَبيخٍ، فقالوا: بأيِّ شيءٍ كانوا يعيشونَ يا أبا هريرة؟ قال: الأَسودانِ: التمرُ والماءُ، وكان لهم جِيرانٌ من الأنصارِ، جَزاهُم الله خيراً، لهم مَنائحُ، يُرسِلونَ إليهم شيئاً من لَبَنٍ.

* : «**قال: الأسودان**»: إن فيه تغليب التمر على الماء.

* «**لهم منائح**»: أي: بهائم ذات اللبن.

* * *

٤٥١٣ـ (٩٢٥٠) ـ (٢/٤٠٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَهادَوْا؛ فإنَّ الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ».

* **قوله**: «**تَهادَوا**»: ـ بفتح التاء ـ من التهادي؛ أي: ليهدِ كلٌّ منكم إلى صاحبه.

* «**تُذْهِب**»: من الإذهاب.

* «**وَغْر الصَّدْر**»: ـ بفتح فسكون، وقد تفتح ـ: الحقد والضغن والعداوة والتوقُّد من الغيظ؛ أي: إنها تزيل العداوة، وتزيد المحبة.

* * *

٤٥١٤ـ (٩٢٥١) ـ (٢/٤٠٥) عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ: «مَن عُمِّرَ سِتِّينَ سَنةً، أو سَبعينَ سَنةً، فقَدْ عُذِرَ إليه في العُمُرِ».

* **قوله**: «**عُمِّر**»: على بناء المفعول؛ من التعمير.

* «**عُذِر**»: على بناء المفعول؛ من العذر.

* * *

٤٥١٥ـ (٩٢٥٢) ـ (٢/٤٠٥) عن أبي هريرة، قال: كُنا في سفرٍ مع رسولِ الله ﷺ، فأَرْمَلْنا، وأَنْفَضْنا، فأَتينا على إبلٍ مَصْرُورَة بِلِحاءِ الشجرِ، وابْتَدَرَها القومُ لِيَحْتَلِبُوها، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنَّ هذهِ عسى أن يَكُونَ فيها قُوتُ أهل بَيْتٍ من المُسْلِمينَ، أَتُحِبُّونَ لو أَنَّهم أَتَوْا على ما في أَزْوادِكُم فأَخَذوهُ؟»، ثم قال: «إنْ كُنتم لا بُدَّ فاعِلينَ، فاشْرَبُوا ولا تَحْمِلُوا».

* **قوله: «عن الطَّهَوي»**: ضبطه في «التقريب»: ـ بفتحتين ـ في ترجمة سليط[١]، وـ بضم المهملة وفتح الهاء ـ في ترجمة ذهيل[٢]، وفي «اللباب»: ـ بضم ففتح ـ، وقيل: ـ بفتحتين ـ، وقيل: ـ بفتح فسكون ـ.

* **قوله: «فأرملنا»**: أي: افتقرنا واحتجنا.

* **«وأنفضنا»**: أي: فني زادنا؛ كأنهم نفضوا ما فيه زادهم.

* **«مصرورة»**: مربوطة الضروع، وكانت عادة العرب أنهم إذا أرسلوا الحلوبات إلى المرعى، ربطوا ضروعها، وأرسلوها، ويسمون ذلك الرباط: صِراراً.

* **«بلِحاء الشجر»**: في «القاموس»: «لحاء»؛ ككساء: قشر الشجر[٣].

واللحاء متعلقة بمربوطة.

* **«أن يكون فيها»**: أي: في الضروع.

* **«فاشربوا»**: لعله جوز لهم الشرب لمكان الحاجة والجوع.

وفي إسناده من تكلم فيه بجهالة أو ضعف.

* * *

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٤٩)، (تر: ٢٥٢١).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٠٣)، (تر: ١٨٤٣).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧١٤).

٤٥١٦ـ (٩٢٥٣) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَدَعُوا رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، وإِنْ طَرَدَتْكُمُ الخَيْلُ».

* **قوله: «وإن طردتكم الخيل»**: يدل على تأكد أمر سنة الفجر، وأنه لا ينبغي تركها مهما أمكن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥١٧ـ (٩٢٥٥) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما يَنْبَغِي لِعَبدٍ أَنْ يقولَ: أنا خيرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى».

* **قوله: «أن يقول: أنا»**: أراد بـ «أنا»: نفسَه الكريمة، أو نفس القائل؛ أي: ليس لأحد أن يفضلني على يونس، أو ليس له أن يفضل نفسه على نفسه.

* * *

٤٥١٨ـ (٩٢٥٧) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان زَكَرِيَّا نَجَّاراً».

* **قوله: «كان زكريا نجاراً»**: لعله أراد الترغيب في الكسب بأنه من عادات الخيار.

* * *

٤٥١٩ـ (٩٢٦٠) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذي يَسْمَعُ الحِكَم، ويَتَّبِعُ شَرَّ ما يَسْمَعُ، كمَثَلِ رجلٍ أَتى راعِياً، فقالَ له: أَجْزِرْني شاةً مِنْ غَنَمِكَ، فقالَ: اذهَبْ فخُذْ بأُذُنِ خَيْرِها شاةً، فذَهَبَ فأَخَذَ بأُذُنِ كَلْبِ الغَنَمِ».

* **قوله: «يسمع الحِكَم»**: ـ بكسر ففتح ـ جمع حكمة.

* * *

٤٥٢٠ـ (٩٢٦٣) ـ (٢/٤٠٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُورِدْ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ»

* **قوله: «لا يُورِدْ مُمْرِضٌ»**: الممرض: الذي له إبل مرضى، و«المصح»: صاحب الصحاح، وهو نهي للممرض أن يسقي أو يرعى إبله مع إبل المصح؛ لئلا يقع في اعتقاد العدوى، أو لأن ذلك من الأسباب العائدة للمرض، فلا بد من النهي عنه.

***

٤٥٢١ـ (٩٢٧٠) ـ (٢/٤٠٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «الأَنْبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهاتُهم شَتَّى، ودِينُهم واحِدٌ، وإِنِّي أَوْلَى الناس بِعِيسى بنِ مريمَ؛ لأنَّه لم يَكُنْ بَيْنِي وبَيْنَه نَبِيٌّ، وإنَّه نازِلٌ، فإذا رَأَيْتُمُوهُ، فاعْرِفُوهُ: رجُلٌ مَرْبُوعٌ إلى الحُمْرَةِ والبياضِ، عليه ثَوْبانِ مُمَصَّرانِ، كأَنَّ رَأْسَه يَقْطُرُ، وإنْ لم يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ، ويَدْعُو النَّاسَ إلى الإِسْلامِ، فيُهْلِكُ اللهُ في زَمَانِه المِلَلَ كُلَّها إلاَّ الإسلامَ، ويُهْلِكُ اللهُ في زَمَانِه المَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثمَّ تَقَعُ الأَمَنَةُ على الأَرضِ، حتَّى تَرْتَعَ الأُسودُ معَ الإِبلِ، والنِّمارُ معَ البقَرِ، والذِّئابُ معَ الغَنَمِ، ويَلْعَبَ الصِّبيانُ بالحَيَّاتِ، لا تَضُرُّهم، فيَمْكُثُ أَرْبَعينَ سَنةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، ويُصَلِّي عليه المُسلِمونَ».

* **قوله: «عليه ثوبان مُمَصَّران»**: الممصَّر من الثياب: ما يكون فيه صفرة خفيفة.

***

٤٥٢٢ـ (٩٢٨٢) ـ (٢/٤٠٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ فيما يَحسِبُ حمَّادٌ ـ: أنَّ رجلاً كان يبيعُ الخمرَ في سفينةٍ، ومعه في السفينةِ قردٌ، فكان يَشُوبُ الخمرَ

بالماءِ، قال: فأَخَذَ القِردُ الكِيسَ، ثم صَعِدَ به فوق الذُّرْوِ، وفَتَحَ الكيسَ، فجَعَلَ يأْخُذُ دِيناراً فيُلقِيه في السَّفينةِ، وديناراً في البحرِ، حتى جعله نِصْفَينِ.

* قوله: «فوق الذِّرو»: هكذا في النسخ، وقد سبق بلفظ: «فوق الدقل»، وهو الذي في «نهاية الغريب»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٢٣ـ (٩٢٨٦) ـ (٢/٤٠٨) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «الإِيمانُ يَمَانٍ، والكُفْرُ قِبَلَ المَشْرِقِ، والسَّكينةُ في أهلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والرِّياءُ في الفَدَّادِينِ، يأْتِي المَسِيحُ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ وهِمَّتُه المَدِينةُ، حتَّى إذا جاءَ دُبُرَ أُحدٍ، ضَرَبتِ الملائِكةُ وَجْهَه قِبَلَ الشَّامِ، وهُنالكَ يَهْلِكُ». وقال مرةً: «صَرَفَتِ المَلائِكةُ وَجهَهُ».

* قوله: «ضربت الملائكة وجهه»: من ضرب بمعنى: جعل، قال ـ تعالى ـ: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [طه: ٧٧]؛ أي: اجعل.

* * *

٤٥٢٤ـ (٩٢٨٧) ـ (٢/٤٠٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا بينَ يَدَيْ رَمَضانَ بِصَوْمِ يومٍ ولا يَوْمَينِ، إلا رجلٌ كانَ صِيامَهُ، فَلْيَصُمْه».

* قوله: «كان صيامَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: كان الصومُ المتقدم عادةً له.

* * *

٤٥٢٥ـ (٩٢٩٠) ـ (٢/٤٠٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَتَى حائِضاً، أو امرأَةً في دُبُرِها، أو كاهِناً فصَدَّقَه، فقد بَرِىءَ مِمَّا أُنْزِلَ على مُحَمَّدٍ».

* قوله: «من أتى حائضاً»: المراد بالإتيان هاهنا: المجامعة؛ أي: دخل بها في قُبلها.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٢٧).

* «أو امرأة»: حائضاً كانت أو غيرها.

* «في دبرها، أو كاهناً»: لا يصح عطفه على حائضاً، فلا بد من تقدير «أتى» بمعنى: جاء، وجعل الجملة عطفاً على الجملة، ومن جوَّز استعمال المشترك في معنييه، يجوز عنده عطف المفرد على المفرد، على أن المراد بالإتيان بالنسبة إلى المعطوف عليه معنى، وبالنسبة إلى المعطوف معنى آخر.

* «فقد بريء»: وفي رواية: «فقد كفر».

قيل: هذا إذا كان مستحلاً لذلك، وقيل: بل هو تغليظ وتشديد؛ أي: عامِلٌ معاملةَ من كفر.

قال الترمذي: لا نعرف هذا الحديثَ إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهُجيمي، عن أبي هريرة، وإنما معنى هذا الحديث عند أهل العلم: على التغليظ، وقد روي عن النبي ﷺ قال: «من أتى حائضاً، فليتصدق بدينار»، فلو كان إتيان الحائض كفراً، لم يؤمر به بالكفارة، وضعف محمد هذا الحديث من قبل إسناده، انتهى[1].

* * *

٤٥٢٦ـ (٩٢٩٨) ـ (٢/٤٠٩) عن أبي هريرةَ: أنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: : يا رسولَ الله! إنَّ امرأتي وَلَدَتْ غلاماً أَسودَ، فقال: «هَلْ لكَ مِن إبلٍ؟»، قال: نعم، قال: «فما أَلْوانُها»، قال: رُمْكٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «أليسَ رُبَّما جاءَتْ بالبَعيرِ الأَوْرَقِ؟»، قال: يا رسولَ الله! نعم، قال: «فأَنَّى تَرَى ذلكَ؟»، قال: أُراه نَزَعَه عِرْقٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «وهذا نَزَعَهُ عِرْقٌ».

* قوله: «قال رُمْكٌ»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أرمك، وهو ما في لونه كُدْرة.

* * *

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٢٤٣).

٤٥٢٧ـ (٩٢٩٩) ـ (٢/٤٠٩) عن أبي هريرةَ، قال: كنَّا مع عمرَ بنِ الخطابِ بطريقِ مكةَ إذْ هاجَتْ رِيحٌ، فقال لمن حَوْلَه: الرِّيحُ، قال: فلم يَرُدُّوا إليه شيئاً، قال: فبَلَغَني الذي سَأَلَ عنه من ذلك، فاستَحْثَثْتُ راحلتي حتى أدركتُه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! بلغني أنك سألتَ عن الرِّيح، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الرِّيحُ من رَوْحِ اللهِ، فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا الله خَيْرَها، واسْتَعِيذُوا به من شَرِّها».

* قوله: «فقال لمن حوله: الريح»: أي: اذكروا «الريح»؛ أي: ما فيها، أو هو ـ بالرفع ـ بتقدير: هل سمعتم فيها؟

* * *

٤٥٢٨ـ (٩٣٢٧) ـ (٢/٤١١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «البَهِيمَةُ عَقْلُها جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ، وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

* قوله: «عقلها»: أي: الدية التي يوجبها الجرح ظاهراً إذا جرحت.

* «جُبار»: أي: غير واجب.

* * *

٤٥٢٩ـ (٩٣٣٢) ـ (٢/٤١١) عن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يسيرُ في طريق مكةَ، فأَتَى على جُمْدانَ فقال: «هذا جُمْدانُ، سِيرُوا، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ»، قالوا: وما المُفرِّدونَ؟ قال: «الذَّاكرونَ اللهَ كثيراً». ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قالوا: والمُقَصِّرِينَ؟ قال: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قالوا: والمُقَصِّرِينَ؟ قال: «والمُقَصِّرِينَ».

* قوله: «على جُمْدان»: ـ بضم الجيم وسكون الميم ـ: جبل على ليلة من المدينة.

* «والمفردون»: من الإفراد، أو التفريد، وتفسيره في الحديث، وقد سبق الحديث أيضاً.

* * *

٤٥٣٠ـ (٩٣٣٩) ـ (٢/ ٤١٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يقولُ العَبْدُ: مالِي، وإنَّما له من مالِه ثلاثٌ: ما أَكَلَ فأَفْنَى، أو لَبِسَ فأَبْلَى، أو أَعْطَى فأَقْنَى، ما سِوَى ذلكَ ذاهِبٌ وتارِكُه للنَّاسِ».

* قوله: «يقول العبد: مالي»: أي: افتخاراً به، مع أن الذي له أقل قليل، وغالبه مال الغير، ثم غالبُ ماله فانٍ وذاهب، وإنما الذي بقي منه أقل من القليل، وهو ما أعطى، فينبغي له الحرص على ذلك، لا على جميع المال والافتخار.

* «فأقنى»: أي: فأبقى لنفسه.

* «وتاركه»: أي: وهو تاركه، ويمكن أن يكون عطفاً على «ذاهب» بلا تقدير، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣١ـ (٩٣٤٤) ـ (٢/ ٤١٢) عن أبي هريرةَ، قال: لمَّا نَزَلَ على رسولِ الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: ٢٨٤]، **فاشتدَّ ذلك على صَحابةِ رسولِ الله ﷺ، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، ثم جَثَوْا على الرُّكَبِ، فقالوا: يا رسولَ الله! كُلِّفْنا من الأعمالِ ما نُطِيقُ: الصَّلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدقةَ، وقد أُنزِلَ عليك هذه الآيةُ، ولا نُطِيقُها. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَتُرِيدُون أَنْ تَقُولُوا كما قالَ أهلُ الكِتابَيْنِ مِن قَبْلِكم: سَمِعْنا**

وعَصَيْنا، بل قُولُوا: سَمِعْنا وأَطَعْنَا، غُفْرَانَكَ رَبَّنا وإليكَ المَصِيرُ»، فقالوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا، غُفرانَكَ ربَّنا وإليكَ المصيرُ.

فلمَّا أَقرَّ بها القومُ، وذَلَّتْ بها أَلسِنَتُهم، أَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في أثرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فلمَّا فعلوا ذلك، نَسَخَها الله عزَّ وجلَّ قال عفانُ: قرأها سلاَّم أبو المنذر: يُفرِّقُ فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فصار له ما كَسَبَ من خيرٍ، وعليه ما اكتَسَبَ من شرٍّ، فسَّر العلاءُ هذا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ قال: نَعَم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ قال: نَعَم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ قال: نَعَمْ، ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٧].

* قوله: «**فاشتد ذلك**»: أي: ثَقُل عليهم؛ لأن ظاهره المؤاخذة بخطرات النفس التي ليست بيد الإنسان.

* «**ثم جَثَوا**»: بَرَكوا؛ إظهاراً لشدة الأمر عليهم.

* «**وذلت بها أنفسُهم**»: أي: بالقراءة بها لما ألقى الله في قلوبهم من الطمأنينة والتسليم والرضا، وأزال عنهم ما كانوا يجدونه من الكراهية الطبعية.

* «**أنزل الله ـ عز وجل ـ**: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].. **إلخ**»: مدحاً على حسن صنيعهم، أو أمراً لهم بذلك، ويؤيد الثاني قوله: «**فلما فعلوا ذلك**»، وعلى الأول، فمعنى فعلوا: استمروا على فعلهم ذلك.

* «**نسخها**»: أي: نسخ قوله: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾... إلخ [البقرة: ٢٨٤]، والمراد أنه نسخ ما كان يظهر لهم ببيان أن المراد ما كان في طاقة الإنسان، لا ما لا طاقة له به، وحمل بعضهم النسخ على حقيقته، وفي تحقيقه كلام ذكره

النووي في «شرح مسلم» في كتاب: الإيمان[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٢ـ (٩٣٤٥) ـ (٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ وهو يصلِّي، فقال: «يا أُبَيُّ!»، فالْتَفَتَ فلم يُجِبْه، ثم صلَّى أُبيٌّ فخَفَّفَ، ثم انصرفَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: السلامُ عليكَ أيْ رسولَ الله. قال: «وَعَلَيكَ» قال: «ما مَنَعَكَ أَيْ أُبَيُّ إذْ دَعَوْتُكَ أنْ تُجِيبَني؟». قال: أيْ رسولَ الله! كنتُ في الصلاةِ. قال: «أفَلَسْتَ تَجِدُ فِيما أَوْحَى الله إليَّ أنْ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤]، قال: قال: بلى أيْ رسولَ الله، لا أَعودُ. قال: «أتُحِبُّ أنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لم يَنْزِلْ في التَّوراةِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الإنْجِيلِ ولا في الفُرْقانِ مِثْلُها؟» قال: قلتُ: نَعَم أيْ رسولَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «إنِّي لأَرْجُو ألاَّ تَخْرُجَ مِنْ هذا البابِ حَتَّى تَعَلَّمَها»، قال: فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي يُحدِّثُني وأنا أَتَباطأُ مَخافةَ أن يَبْلُغَ قبل أن يَقضِيَ الحديث، فلمَّا أنْ دَنَوْنَا من الباب، قلتُ: أيْ رسولَ الله! ما السُّورةُ التي وَعَدْتَني؟ قال: «ما تَقْرَأُ في الصَّلاةِ؟»، قال: فقرأتُ عليه أُمَّ القرآنِ. قال: قال رسول الله ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيَدِه! ما أَنْزَلَ الله في التَّوْراةِ ولا في الإِنْجِيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الفُرْقانِ مِثْلَها، وإنَّها لَلسَّبْعُ مِنَ المَثَانِي».

* **قوله: «قال: وعليك»**: أي: وعليك السلام، وهذا يدل على جواز الرد بذلك.

* **«وأنا أتباطأ»**: أي: في المشي.

* **«مخافة أن يبلغ»**: أي: الباب، فيخرج.

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» (٢/ ١٤٩).

٤٥٣٣ـ (٩٣٤٦) ـ (٢/٤١٣) أنَّ فتًى من قريشٍ أتى أبا هريرةَ يَتبَخْتَرُ في حُلَّةٍ له، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكم كانَ يَتبَخْتَرُ في حُلَّةٍ له، قد أَعْجَبَتْه جُمَّتُه وبُرْدَاهُ، إذْ خُسِفَ بهِ الأَرضُ، فهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيها حتَّى تَقومَ السَّاعةُ».

* قوله: «**قد أعجبته جُمَّتُهُ**»: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ: ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

* * *

٤٥٣٤ـ (٩٣٥٣) ـ (٢/٤١٣ ـ ٤١٤) عن أبي هريرةَ، قال: ما احْتَذَى النِّعالَ ولا انتَعَلَ، ولا رَكِبَ المَطَايا، ولا لَبِسَ الكُورَ مِن رَجُلٍ بعدَ رسولِ الله ﷺ، أفضلُ من جَعفرِ بنِ أبي طالبٍ؛ يعني: في الجُودِ والكَرَمِ.

* قوله: «**ما احتذى النعال**»: في «المجمع»: «ما احتذى النعال»: من الاحتذاء، وهو لبس الحذاء، وهو النعل، انتهى.

قلت: وهذا المعنى هاهنا يؤدي إلى التكرار.

وفي «القاموس»: حذا النعلَ حذواً: قدرها وقطعها[١].

فالأقرب أنه هنا بهذا المعنى.

* «**لبس الكُور**»: «الكور» ـ بضم الكاف ـ: رَحْل الناقة، ومن فتح الكاف، أخطأ، كذا في «المجمع»، وقال في موضع آخر: هو سرج البعير، فمعنى «لبس»: أنه فرش تحته.

ورواية الترمذي: «ولا ركب الكور»[٢] أظهر، والعرب تسمي الفراش لباساً،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٤٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٤)، كتاب: المناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

ففي حديث أنس في الحصير: قد اسودَّ من طول ما لُبِس[1]، والله تعالى أعلم.

* «**بعد رسول الله ﷺ**»: ليس المراد البعدية زماناً؛ فإن جعفراً قد قُتل في حياته ﷺ، بل البعدية رتبة، وكأن لفظة «بعد» بمنزلة حرف الاستثناء؛ أي: سواه، ولا يرد أنه يلزم حينئذ تفضيله على سائر الأنبياء؛ لظهور أن الكلام في هذه الأمة.

* «**أفضل من جعفر**»: لعله أراد فضلاً في وصف خاص.

وعن أبي هريرة في «البخاري»: كان جعفر خير الناس للمساكين[2]، وهو يدل على ما ذكرنا.

والحديث رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب[3]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٥ـ (٩٣٥٤) ـ (٢/ ٤١٤) عن ابن سيرين، حدثني أبو هريرةَ، وعبدُ الله بنُ عُمَرَ، أما أحدُهما، فألجَأَه إلى النبيِّ ﷺ، وأما الآخرُ، فألجَأَه إلى عمرَ، قال أحدُهما: نَهَى عن الزِّقَاق والمُزَفَّت، وعن الدُّبَّاء والحَنْتَم، وقال الآخرُ: نَهى عن الزِّقَاقِ والمزَفَّتِ، وعن الدُّبَّاء والجَرِّ أو الفَخَّار. شكَّ محمدٌ.

* **قوله**: «**فألجأه**»: أي: رفعه.

* * *

(١) رواه البخاري (٣٧٣)، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على الحصير، ومسلم (٦٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: جواز الجماعة في النافلة.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه قريباً.

٤٥٣٦ـ (٩٣٥٥) ـ (٢/ ٤١٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وَجَدَ أَحَدُكم في صَلاتِه حَرَكَةً في دُبُرِه، فأَشْكَلَ عليهِ أَحْدَثَ أمْ لم يُحْدِثْ، فلا يَنْصَرِفْ حتَّى يَسْمَعَ صَوتاً أَو يَجِدَ رِيحاً».

* قوله: «**حتى يسمع صوتاً . . . إلخ**»: أي حين يتيقن بخروج شيء منه، والمراد: أنه لا يعمل بوسوسة الشيطان، ولا يلتفت إليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٧ـ (٩٣٥٨) ـ (٢/ ٤١٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «المُخْتَلِعَاتُ والمُنْتَزِعاتُ هُنَّ المُنافِقاتُ».

* قوله: «**المختلعات والمنتزعات**»: في «النهاية»: يعني: اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بغير عذر[1].

* «**هن**[2] **المنافقات**»: أي: عملاً لا اعتقاداً؛ أي: مثل هذا الفعل ينبغي ألاَّ يتحقق من المؤمنة، وإنما يتحقق من المنافقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٨ـ (٩٣٨٣) ـ (٢/ ٤١٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَّرَ العِشاءَ الآخرةَ ذاتَ ليلةٍ، حتَّى كادَ يذهبُ ثلثُ اللَّيلِ أو قِرابُه، قال: ثم جاءَ وفي الناسِ رِقَّةٌ، وهم عِزُونَ، فغَضِبَ غضباً شديداً، ثم قال: «لو أنَّ رجلاً نَدَبَ النَّاسَ إلى عَرْقٍ أو مَرْماتَيْنِ، لأَجابُوا له، وهُم يَتَخَلَّفُونَ عن هذهِ الصَّلاةِ، لقد هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رجلاً، فيَتَخَلَّفَ على أهلِ هذهِ الدُّورِ الَّذينَ يَتَخَلَّفُونَ عن هذِهِ الصَّلاةِ، فأُحَرِّقَها عليهم بالنِّيرانِ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٦٥).
(٢) في الأصل: «من».

* قوله: «كاد يذهب ثلث الليل أو قِرابه»: ـ بكسر قاف ـ؛ أي: ما يقارب ثلث الليل، وهو في الأصل مصدر قارب.

* «رِقَّة»: كقلة وزناً ومعنًى.

* «عِزون»: متفرقون.

* «أبدى الناس»: أي: أخرجهم إلى البادية، ودعاهم إليها.

* «عَرْق»: ـ بفتح عين وسكون راء ـ: العظم الذي أُخذ منه معظم اللحم، وبقي عليه قليل.

* * *

٤٥٣٩ـ (٩٣٨٨) ـ (٢/ ٤١٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِن أَحْبارِ اليهودِ، لآمَنَ بي كُلُّ يَهُودِيٍّ على وَجْهِ الأَرضِ».

قال كعب: اثنا عَشَرَ، مِصْداقُهم في سورةِ المائدةِ!

* قوله: «قال كعب: اثنا عشر، مصداقهم في سورة المائدة»: لعل المراد بذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[المائدة: ١٢]، فيعلم منه أنهم كانوا يعتمدون على شهادة هذا العدد، فلو شهد هذا العدد بحقية دينه، لاعتمدوا عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٠ـ (٩٤٠٣) ـ (٢/ ٤١٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّه قال: شَكَا النَّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ فَتْحَ ما بينَ المِرْفَقين، فأمَرَهم رسولُ الله ﷺ أن يَستَعِينوا بالرُّكَبِ.

* قوله: «فتح ما بين المرفقين»: أي: الجنبين؛ أي: ما يلحقهم من المشقة بفتح المرفقين عن الجنبين، وتبعيدهما عنهما، وقد تقدم الحديث.

* * *

٤٥٤١ـ (٩٤٠٤) ـ (٢/٤١٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَمُ عَفْراءَ أَحبُّ إليَّ مِنْ دَم سَوْداوَيْنِ».

* قوله: «دم عفراء»: هو ـ بمهملة وفاء وراء ومد ـ؛ أي: الشاة البيضاء المائلة إلى حمرة، والمراد: أن التضحية بعفراء خير من التضحية بالسوداء.

والحديث رواه في «المجمع» في باب: ما يستحب من الألوان في الأضحية، وقال: رواه أحمد، وفيه أبو ثفال، قال البخاري: فيه نظر(١).

* * *

٤٥٤٢ـ (٩٤٠٦)ـ(٢/٤١٧)عن أبي هريرةَ: أنه قال: كُنَّا جُلوساً عند النبيِّ ﷺ إذْ نَزَلَتْ عليه سورةُ الجُمُعَةِ، فلمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، قال [رجلٌ]: مَنْ هؤلاءِ يا رسولَ الله؟ فلم يُراجِعْهُ النبيُّ ﷺ حتى سأله مرةً أو مرتينِ أو ثلاثاً، وفينا سَلْمانُ الفارسيُّ، قال: فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يدَه على سلمانَ، وقال: «لَوْ كانَ الإيمانُ عندَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجالٌ مِنْ هؤلاءِ».

* قوله: «قال: مَنْ هؤلاء؟»: أي: قال قائل، أو رجل من الجالسين.

* * *

٤٥٤٣ـ (٩٤١٨) ـ (٢/٤١٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لَه، ولا وُضوءَ لِمَنْ لم يَذْكُرِ اسمَ اللهِ عليهِ».

* قوله: «لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له»: محمول على ظاهره، وهو أن الصلاة لا تصح بلا وضوء، لكن قوله: «ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» محمولٌ على نفي الكمال، على معنى: لا وضوء كاملاً، ويُبعِّده القِران بما قبله، ووضع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٨).

الكلام على هيئة البرهان؛ فإن الوسط في هيئة البرهان لا بد من تكراره معنى، ولا يكفيه التكرار لفظاً، إلا أن يقال: لم يقصد هاهنا البرهان، وإنما المقصود بيان الأحكام، لكن حمله على البرهان أوجهُ وأوكد، وقد عُدَّ من المحسنات البديعة، وقد جاء في فصيح الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء: ٢٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٤ـ (٩٤١٩) ـ (٤١٨/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن جاءَ مَسْجِدي هذا، لم يَأْتِ إلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُه أو يُعَلِّمُه، فهُوَ بِمَنْزِلَةِ المُجاهِدِ في سَبيلِ الله، ومَنْ جاءَه لِغَيرِ ذلك، فهُوَ بِمَنْزِلَةِ رجلٍ ينظُرُ إلى مَتاعِ غَيرِه».

* **قوله: «ومن جاء لغير ذلك»**: هذا إذا لم يجيء للصلاة فيه، وإلا فمعلوم أنه المقصد الأصلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٥ـ (٩٤٢٠) ـ (٤١٨/٢) عن عائشة: أنها قالت: ما رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَه إلى السماءِ إلا قال: «يا مُصَرِّفَ القُلُوبِ! ثَبِّتْ قَلْبِي على طاعَتِكَ»[1].

* **قوله: «إلا قال: يا مصرف القلوب. . . إلخ»**: أي: تعليماً للأمة، وإظهاراً لحاجة العبد إلى ربه في كل حين، وأنه لا ينبغي له الاعتماد على حسن حاله، ولا يستغني به عن الدعاء والتضرع، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٦ـ (٩٤٢١) ـ (٤١٨/٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَفْتَحُ الإِنسانُ على نَفْسِه بابَ مَسْأَلَةٍ، إلاَّ فَتَحَ الله عليهِ بابَ فَقْرٍ، يَأْخُذُ الرَّجُلُ حَبْلَه

---

(١) كذا جاء هذا الحديث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ في مسند أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

فيَعْمَدُ إلى الجَبَلِ، فيَحْتَطِبُ على ظَهْرِهِ، فيأكُلُ به، خَيْرٌ له مِن أنْ يَسأَلَ الناسَ مُعْطًى أو مَمْنوعاً».

* قوله: «باب مسألة»: أي: باب سؤال من غيره تعالى.

* * *

٤٥٤٧ـ (٩٤٢٤) ـ (٢/٤١٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لِلمَساجِدِ أَوْتاداً، الملائِكَةُ جُلَساؤُهُم، إنْ غابُوا يَفْتَقِدوهم، وإنْ مَرِضُوا عادُوهُم، وإنْ كانُوا في حاجَةٍ أَعانُوهُم».

* قوله: «إن للمساجد أوتاداً»: أي: رجالاً يلازمونها لزوم الأوتاد لمحالِّها.

* «الملائكة جلساؤهم»: الجملة صفة الأوتاد، وفيه ترغيب في طول الجلوس في المساجد، وتعميرها بالعبادة.

* * *

٤٥٤٨ـ (٩٤٢٥) ـ (٢/٤١٨) وقال: «جَلِيسُ المَسجِدِ على ثَلاثِ خِصالٍ: أخٍ مُسْتَفَادٍ، أو كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ، أو رَحْمَةٍ مُنْتَظَرَةٍ».

* قوله: «على ثلاث خصال»: أي: لا يخلو عن ثلاثة أمور مطلوبة للإنسان.

* «أخٍ مستفادٍ»: ـ بالجر ـ بدل من «ثلاثِ خصالٍ» بمعنى: ثلاثة أمور كما سبق، والمراد: أنه لا يخلو من أن يستفيد أخاً، ويسمع كلاماً نافعاً، أو ينتظر رحمة، وذلك لأن المسجد محل لمرور الإخوان في الله، وذكر العلوم، ونزول الرحمة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٢).

٤٥٤٩ـ (٩٤٢٨) ـ (٢/ ٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإِمامُ ضامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فأرْشَدَ اللهُ الأَئِمَّةَ، وغَفَرَ لِلمُؤذِّنينَ».

* قوله: «وغفر للمؤذنين[1] »: هكذا في النسخ، والمشهور: «واغفر» بإثبات همزة وصل، والظاهر أن يقرأ كذلك.

* * *

٤٥٥٠ـ (٩٤٣٠) ـ (٢/ ٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان على حِراءٍ هو وأبو بكرٍ وعُمَر وعُثمانُ وعليٌّ وطَلْحةُ والزُّبَيْرُ، فتَحرَّكَتِ الصَّخرةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اهْدَأْ، فما عليكَ إلاَّ نَبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ».

* قوله: «اهدأ»: من هدأ؛ كمنع، بهمزة في آخره.

* «إلا نبي»: أي: مَنْ عليك لا يخلو عن واحد من هذه الأوصاف، فلا يفيد الكلام منع اجتماع الوصفين في واحد، ولا أن الشهيد واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٥١ـ (٩٤٣٢) ـ (٢/ ٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان داودُ النبيُّ فيهِ غَيْرةٌ شَدِيدةٌ، وكانَ إذا خَرَجَ، أُغْلِقَتِ الأَبوابُ، فلم يدخُلْ على أهلِهِ أحدٌ حتى يرجِعَ، قال: فخرجَ ذاتَ يومٍ، وأُغلقتِ الدَّارُ، فأَقْبَلتِ امْرَأَتُه تطَّلِعُ إلى الدَّارِ، فإذا رجلٌ قائِمٌ وَسَطَ الدَّارِ، فقالَتْ لِمَنْ في البيتِ: مِنْ أينَ دَخَلَ هذا الرَّجلُ الدَّارَ، والدَّارُ مُغْلَقَةٌ؟ واللهِ لَتُفْتَضَحَنَّ بداودَ. فجاءَ داودُ، فإذا الرَّجلُ قائمٌ وَسطَ الدَّارِ، فقال له داودُ: مَنْ أَنتَ؟ قال: أنا الَّذي لا أَهابُ المُلوكَ، ولا يَمْتَنعُ مِنِّي الحُجَّابُ. فقال داودُ: أنتَ واللهِ إذن مَلَكُ الموتِ، مَرحَباً بأَمْرِ الله. فرَمَلَ داودُ مَكانَه حيثُ قُبِضَتْ رُوحُه حتَّى فُرِغَ مِنْ شَأْنِهِ، وطَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ، فقال

---

(١) في الأصل: «للمؤمنين».

سليمانُ للطير: أَظِلِّي على داودَ، فأظَلَّتْ عليهِ الطيرُ حتى أَظْلَمَتْ عليهمُ الأَرضُ، فقال لها سُليمانُ: اقْبِضِي جَناحاً جَناحاً».

قال أبو هريرة: يُرِينا رسولُ الله ﷺ كيف فعلتِ الطيرُ، وقَبَضَ رسولُ الله ﷺ يدَه، وغَلَبَتْ عليه يومئذٍ المُصَرِّحِيَّةُ.

* قوله: «أنا الذي لا أهاب الملوك»: من قبيل: أنا الذي سمتني أمي.

* «فرَمَلَ داود»: ـ براء مهملة وتخفيف ـ؛ أي: أسرع في المشي إلى الموضع الذي أراد أن يقبض روحه فيه، وفي بعض النسخ: ـ بزاي معجمة وتشديد ـ؛ أي: غطّى نفسه في ذلك المكان.

* «وغلبت عليه يومئذ المُصَرِّحِيَّةُ»: الظاهر أنه اسم فاعل من التصريح، لحقته الياء والتاء المصدريتان[1]؛ أي: غلبت عليه صفةُ التصريح والإيضاح في البيان؛ حتى يوضحَ المرامَ بالكلام، ويستعين عليه بضم الإشارة باليد إليه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب، وثقه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله ثقات[2].

* * *

٤٥٥٢ـ (٩٤٣٤) ـ (٢/ ٤١٩) وأنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يُبْغِضُ الأَنصارَ رجلٌ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، ولولا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ رجلاً مِنَ الأنصارِ، ولو سَلَكَتِ الأَنصارُ وادِياً أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ وادِيَهم أو شِعْبَهم. الأَنصارُ شِعارِي، والنَّاسُ دِثَارِي».

* قوله: «الأنصار شعاري»: ككتاب ما يلي الجسدَ من الثوب؛ أي: إنهم

(١) في الأصل: «المصدريتين».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٠٧).

بمنزلة ذلك الثوب، وإنهم الخاصة والبطانة وألصَقُ الناس بي.

* «**والناس**»: أي: المراد بهم: غير المهاجرين، أو الغالب دون الكل.

* «**دِثاري**»: وهو الثوب الذي فوق الشعار؛ أي: إنهم الخاصة، والناس العامة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٥٣ـ (٩٤٣٦) ـ (٢/ ٤١٩) وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى السَّماءِ كُلَّ لَيْلةٍ حينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيلِ الأولُ، فيَقولُ: أنا المَلِكُ ـ مَرَّتَين ـ مَنْ ذا الَّذِي يَدْعُوني فأَسْتَجِيبَ له؟ مَنِ الَّذي يَسأَلُني فأُعْطِيَه؟ مَن ذا الذي يَسْتَغْفِرُني فأَغفِرَ له؟ فلا يَزَالُ كذلكَ حتى يُضِيءَ الفَجْرُ»

* **قوله**: «**ينزل الله**»: قد سبق تحقيقه.

* «**حتى يمضي**»: الصواب: «حين يمضي»، وقد سبق اختلاف الرواة في قوله: «يمضي الثلث الأول»، أو «يبقى الثلث الآخر»، وما يتعلق به في المسانيد المتقدمة.

* * *

٤٥٥٤ـ (٩٤٣٧) ـ (٢/ ٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ امرأةً أَتَتِ النَّبيَّ بصبيٍّ لها، فقالَتْ: يا رسولَ الله! ادْعُ الله له، فقد دَفَنْتُ ثلاثةً. فقال: «لقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ».

قال حفصٌ: سمعتُ هذا الحديث من ستينَ سنةً، ولم أَبْلُغْ عشرَ سنينَ، وسمعتُ حفصاً يَذْكُرُ هذا الكلام سنةَ سبعٍ وثمانينَ ومئةٍ.

* **قوله**: «**ادع الله**»: أي: بالحياة.

* «**احتظرت**»: افتعال من الحَظْر، وهو المنع؛ أي: امتنعت.

* «**بحِظار**»: ـ بفتح أو كسر ـ: هو حائط البستان، وما يجعل حوله من القضبان؛ أي: احتميت بحمى عظيم من النار تقيك حرها.

* * *

٤٥٥٥ـ (٩٤٣٩) ـ (٢/ ٤٢٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بسعدٍ وهو يدعو، فقال: «أَحِّدْ أَحِّدْ».

* **قوله: «فقال: أَحِّد أَحِّد»**: أراد: وَحِّدْ؛ من التوحيد، فقلبت الواو همزة، والمعنى أي: أشر بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعوه واحد، وهو الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

* * *

٤٥٥٦ـ (٩٤٥٥) ـ (٢/ ٤٢٠) عن عِرَاك بن مالكٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «ليسَ في العَبْدِ صَدَقَةٌ، إلاَّ صَدَقَةَ الفِطْرِ».

* **قوله: «ليس في العبد صدقة»**: أي: ليس على الإنسان لأجل العبد صدقة.

* * *

٤٥٥٧ـ (٩٤٥٧) ـ (٢/ ٤٢٠) عن أبي عبد الله ـ مولى شداد ـ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَمعَ رَجُلاً يَنْشُدُ في المَسجِدِ ضالَّةً، فَلْيَقُلْ: لا أَدَّاها الله إليكَ؛ فإنَّ المساجِدَ لم تُبْنَ لِذلكَ».

* **قوله: «ينشد في المسجد»**: من نشدتُها: إذا طلبتها؛ من باب نصر.

* «**لا أَدَّاها الله**»: يحتمل الدعاء عليه، وله، على أن «لا» ناهية؛ أي: لا تفعل ذلك، وقد تقدم.

* * *

٤٥٥٨ـ (٩٤٥٨) ـ (٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَمْنَعُوا فَضْلَ الماءِ، ولا تَمْنَعُوا الكَلأَ فَيَهْزُلَ المالُ، ويَجُوعَ العِيالُ».

* قوله: «فيهزل المال»: من هزل؛ كنصر؛ أي: يضعف المواشي، فيقل لبنها، فيجوع لذلك العيال.

* * *

٤٥٥٩ـ (٩٤٥٩) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال ـ إن كانَ قاله ـ: «جِهادُ الكَبِيرِ والضَّعِيفِ والمَرأَةِ الحجُّ والعُمْرةُ».

* قوله: «جهاد الكبير. . .إلخ»: أي: جهاد من لا يجيء منه الجهاد مع الكفرة: أن يحجَّ، أو يعتمر؛ فإن فيهما خروجاً في سبيل الله، وتركاً للوطن؛ كما في الجهاد، فينوبان في حق هؤلاء عن الجهاد.

* * *

٤٥٦٠ـ (٩٤٦٠) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا «هامَ، لا هامَ».

* قوله: «لا هام»: بالتخفيف، وقد سبق.

* * *

٤٥٦١ـ (٩٤٦١) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَقْرَبُ ما يكونُ العَبْدُ من رَبِّهِ وهو ساجِدٌ، فأَكْثِرُوا الدُّعاءَ».

* قوله: «أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربه ـ عز وجل ـ»: الظاهر أن «ما» مصدرية، و«كان» تامة، والجار متعلقة بالقرب، وليست «من» تفضيلية،

والمعنى شاهد لذلك، فلا يرد أن اسم التفضيل لا يستعمل إلا بأحد أمور ثلاثة، لا بأمرين؛ كالإضافة، ومن، فكيف استعمل هذا بأمرين؟ فافهم، وخبر «أقرب» محذوف؛ أي: حاصل له، وجملة «وهو ساجد» حال من ضمير حاصل، أو من ضمير «له»، والمعنى: أقرب أكوان العبد من ربه ـ تبارك وتعالى ـ حاصلٌ له حين كونهِ ساجداً، ولا يرد على الأول أن الحال لا بد أن يرتبط بصاحبه، ولا ارتباط هاهنا؛ لأن ضمير «وهو ساجد» للعبد، لا لأقرب؛ لأنا نقول: يكفي في الارتباط وجود الواو من غير حاجة إلى الضمير؛ مثل: جاء زيد والشمس طالعة.

* «**فأكثروا الدعاء**»: أي: في السجود، قيل: وجه الأقربية أن العبد في السجود داعٍ؛ لأنه أمر به، والله تعالى قريب من السائلين؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾ . . . إلخ [البقرة: ١٨٦]، ولأن السجود غاية في الذل والانكسار وتعفير الوجه، وهذه الحالة أحب أحوال العبد؛ كما رواه الطبراني في «الكبير» بسند حسن عن ابن مسعود[١]، ولأن السجود أول عبادة أمر الله تعالى بها بعد خلق آدم، فالمتقرب بها أقرب، ولأن فيه مخالفة لإبليس في أول ذنب عصى الله تعالى به.

قال القرطبي[٢]: هذا أقرب بالرتبة والكرامة، لا بالمسافة والمساحة؛ لأنه تعالى منزه عن المكان والزمان.

وقال البدر بن الصاحب في «تذكرته»: في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى، وأن العبد في انخفاضه غاية الانخفاض يكون أقرب ما يكون إلى الله.

قلت: كأنه بنى ذلك على أن الجهة المتوهم ثبوتها له ـ تعالى جل وعلا ـ جهة

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٣٣١).
(٢) انظر: «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٢/ ٩١).

العلو، والحديث يدل على نفيها، وإلا فالجهة السفلى لا ينفيها هذا الحديث، بل يوهم ثبوتها، بل قد يبحث في نفي الجهة العليا بأن القرب إلى العالي يمكن حالة الانخفاض بنزول العالي إلى المنخفض؛ كما جاء نزوله تعالى كل ليلة إلى السماء، على أن المراد: القربُ مكانةً ورتبة وكرامة، لا مكاناً، فلا يتم الدلالة أصلاً.

ثم الكلام في دلالة الحديث على نفي الجهة، وإلا فكونه تعالى منزهاً عن الجهة معلوم بأدلته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٦٢ـ (٩٤٦٤) ـ (٢/ ٤٢١) قال أبو هريرةَ: بينما رجلٌ وامرأةٌ له في السَّلَفِ الخالي لا يَقدِرانِ على شيءٍ، فجاءَ الرَّجلُ من سفرِه، فدَخَلَ على امرأتِهِ جائعاً، قد أصابَتْه مَسْغَبَةٌ شديدةٌ، فقال لامرأتِه: أعندَكِ شيءٌ؟ قالت: نعم، أبشِرْ أتاكَ رِزْقُ الله. فاستَحَثَّها فقال: وَيْحَكِ، ابْتَغِي إنْ كان عندَكِ شيءٌ. قالت: نعم، هُنَيَّةً، نرجو رحمةَ الله. حتَّى إذا طالَ عليه الطَّوْلُ قال: وَيْحكِ، قُومِي فابتغي إنْ كان عندَكِ خبزٌ، فأْتيني به، فإني قد بُلِغْتُ وجَهِدْتُ. فقالَتْ: نعم، الآنَ يَنْضَجُ التَّنُّور فلا تَعْجَلْ. فلمَّا أن سَكَتَ عنها ساعةً، وتَحيَّنَتْ أيضاً أن يقولَ لها، قالَتْ هي من عندِ نَفْسِها: لو قُمْتُ فنَظَرْتُ إلى تَنُّوري. فقامَتْ فوجَدَتْ تَنُّورَها مَلآنَ جُنُوبَ الغَنَم، ورَحَيَيْها تَطْحنانِ، فقامَتْ إلى الرَّحى، فنَفَضَتْها، واستَخرجَتْ ما في تَنُّورِها من جُنُوبِ الغَنَمِ.

قال أبو هريرة: فوالَّذي نفسُ أبي القاسم بيدِه! عن قولِ محمدٍ ﷺ: لو أَخَذَتْ ما في رَحَيَيْها ولم تَنْفُضْها لَطَحَنَتْها إلى يوم القيامةِ.

* قوله: «**في السلف الخالي**»: أي: في أهل الزمن الماضي.

* «**لا يقدران على شيء**»: أي: لفقرهما.

* «مَسْغَبَة»: أي: جوع.

* «أبشرْ أتى رزقُ الله»: قالته اعتماداً على كرم الله، وحسناً للظن به، فوجدت الأمر كما ظنت، قال تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي».

* «فاستحثها»: طلب منها بسرعة.

* «هُنَيَّة»: بالتصغير؛ أي: اصبر قليلاً.

* «الطَّوَى»: ضبط ـ بفتحتين ـ؛ أي: الجوع وخلاء البطن.

* «وجهدت»: في «المجمع»: يقال: جهد، فهو مجهود: إذا وجد مشقة، وهو يقتضي أنه على بناء المفعول، والمضبوط على بناء الفاعل.

* «وتحينت»: أي: وجدت حين أن يقول لها.

* «جُنوب الغنم»: أي: المشوية؛ أي: وجدت في التنور جُنوباً كثيرة مشوية.

* «ورَحَيَيْها»: تثنية الرحى، والمراد الطرفان.

* * *

٤٥٦٣ـ (٩٤٦٥) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على أصحابه وهم يَتنازَعُونَ في الشجرةِ التي اجتُثَّتْ من فوقِ الأرضِ ما لها مِن قَرارٍ، فقال بعضُهم: أحسِبُها الكَمْأَةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَيْنِ، والعَجْوَةُ مِنَ الجَنَّةِ، وهي شِفاءٌ لِلسُّمِّ».

* قوله: «اجْتُثَّت»: أي: قُطعت.

* * *

٤٥٦٤ـ (٩٤٦٦) ـ (٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في غَزوةٍ غزاها، فأَرْمَلَ فيها المسلمونَ، واحتاجوا إلى الطعامِ، فاستأْذَنوا

رسولَ الله ﷺ في نَحْرِ الإبلِ، فأَذِنَ لهم، فبَلَغَ ذلك عمرَ بنَ الخطَّاب، قال: فجاءَ، فقال: يا رسولَ الله! إبلُهم تَحْمِلُهم وتُبَلِّغُهم عدوَّهم، يَنحَرونها؟ بل ادْعُ يا رسولَ الله بغُبَّرَاتِ الزادِ، فادعُ الله ـ عز وجل ـ فيها بالبَرَكةِ. قال: «أَجَلْ». فدعا بغُبَّراتِ الزادِ، فجاء الناسُ بما بَقِيَ معهم، فجَمَعَه، ثم دعا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيها بالبَرَكَةِ، ودعاهم بأَوعيتهم فمَلأَها، وفَضَلَ فَضْلٌ كثيرٌ، فقال رسولُ الله ﷺ عند ذلك: «أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ الله ورسولُه، ومَنْ لَقِيَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بِهِما غَيْرَ شاكٍّ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* قوله: «فأرمل»: أي: افتقر.

* «ينحرونها»: أي: كيف ينحرونها؟ يريد أن يمنعهم من النحر.

* «بغُبَّرات الزاد»: ـ بضم غين وفتح موحدة مشددة ـ؛ أي: بقاياه، جمع غُبَّر، جمع غابر.

* «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله»: إشارة على ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة.

* * *

٤٥٦٥ـ (٩٤٦٨) ـ (٤٢٢/٢) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا صَلَّى أَحَدُكم ثمَّ جَلَسَ، لَمْ تَزَلِ الملائِكَةُ تقولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، ما لم يُحْدِثْ أو يَقُومَ».

* قوله: «ما لم يحدثْ أو يقومَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: إلى أن يقوم، ولو كان عطفاً، لسقط الواو.

* * *

٤٥٦٦ـ (٩٤٧٤) ـ (٢/ ٤٢٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، وعن يونُسَ، عن الحسنِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا سَمعَ أَحدُكُم الأَذانَ والإِناءُ على يَدِهِ، فلا يَدَعْهُ حتى يَقْضِيَ منه».

* **قوله: «إذا سمع أحدكم الأذان»**: قال الخطابي[1]؛ أي: أذان بلال؛ لأنه كان يؤذن بليل، فقيل لهم: كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم؛ فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر، وكذا ظاهر قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[البقرة: ١٨٧]، يرى أن مدار الأمر على تبين الفجر، وهو يتأخر عن أوائل الفجر، فيجوز الشرب حينئذ إلى أن يتبين، لكن هذا خلاف المشهور بين العلماء، فلا اعتماد عليه عندهم، وكذا القول بأن طلوع الفجر لما كان من الأمور الخفية جداً، وهو مما يقع فيه الاشتباه والالتباس والخطأ كثيراً، فقول المؤمن في مثله لا يفيد الظن، بل الحاصل به الشك، والليل كان ثابتاً بيقين، فحكمه لا يزول بالشك، فالحديث مبني على هذا؛ فإن هذا مخالفٌ لما عليه العلماء في هذا الباب، والله تعالى أعلم بالصّواب.

* * *

٤٥٦٧ـ (٩٤٨٣) ـ (٢/ ٤٢٤) عن أبي هريرةَ، قال: رَأَيتُهُ يَضرِبُ جَبْهَتَه بيدِه ويقولُ: يا أهلَ العِراقِ! تَزْعُمونَ أَنِّي أَكذِبُ على رسولِ الله ﷺ، لِيَكُنْ لكمُ المَهْنَأُ، وعَلَيَّ الإِثمُ، أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكم، فلا يَمْشِ في الأُخرى حتَّى يُصْلِحَها، وإذا وَلَغَ الكلبُ في إناءِ أَحَدِكم، فلا يَتوضَّأْ حتَّى يَغْسِلَها سبعَ مَرَّاتٍ».

* **قوله: «ليكون لكم المَهْنَأ»**: ـ بفتح ميم وسكون هاء وفتح نون، آخره همزة، وقد تخفف ـ: هو ما أتاك بلا مشقة.

---

(١) انظر: «معالم السنن» له (٢/ ١٠٦).

والحاصل: أنكم إذا أخذتم بالحديث الذي رويت لكم، وعملتم به، فلكم الأجر بلا ريب؛ لأنكم عملتم به على أنه حديث رسول الله ﷺ، فإن كنت أنا كاذباً في الرواية، يكون الإثم عليَّ، والأجر لكم، وأي عاقل يرضى بذلك؟ فترون أني أفعل.

* * *

٤٥٦٨ـ (٩٤٩٠) ـ (٢/ ٤٢٥) عن أبي هريرةَ، قال: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ الكلبُ والحِمارُ والمَرأَةُ».

قال هشامٌ: ولا أَعلَمُه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «يقطع الصلاة»**: ظاهر الحديث أن مرور هذه الأشياء يُبطل الصلاة، وبه قال قوم، والجمهور على خلافه، فلذلك أوله النووي وغيره بأن المراد بالقطع: نقص الصلاة؛ لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها، ثم رد النووي دعوى نسخ الحديث[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٦٩ـ (٩٤٩٦) ـ (٢/ ٤٢٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكم إذا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ، أو عن يَمِينِه، أَو عن شِمالِه».

* **قوله: «أيعجز أحدكم إذا صلى»**: أي: فرغ من صلاة الفرض.

* **«أن يتقدم»**: أي: للسنن والنوافل؛ أي: ينتقل عن محل الفرض، أو المعنى: أيعجز أحدكم إذا صلى؛ أي: أراد أن يصلي السنن بعد أن فرغ من الفرض أن يتقدم لها.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢٢٧).

٤٥٧٠ـ (٩٥٠١) ـ (٢/٤٢٦) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يوماً بارِزاً للناس، فأَتاهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! ما الإيمانُ؟ قال: «الإيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكِتابِهِ ولِقَائِهِ ورُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ».

قال: يا رسولَ الله! ما الإسلامُ؟ قال: «الإسلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ لا تُشْرِكَ به شيئاً، وتُقِيمَ الصَّلاةَ المَكْتُوبةَ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ».

قال: يا رسولَ الله! ما الإحسانُ؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ، فإِنَّكَ إنْ لا تَرَاهُ، فإِنَّهُ يَرَاكَ».

فقال: يا رسولَ الله! متى الساعةُ؟ قال: «ما المَسْؤُولُ عنها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، ولكِنْ سأُحَدِّثُكَ عن أَشْرَاطِها: إذا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها، فذَاكَ مِن أَشْراطِها، وإذا كانتِ العُرَاةُ الحُفَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فذَاكَ مِنْ أَشْراطِها، وإذا تَطَاوَلَ رِعاءُ البُهْمِ في البُنْيانِ، فذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِها في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ الله»، ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤].

ثم أَدْبَرَ الرجلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ»، فأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: «هذا جِبْرِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ الناسَ دِينَهُمْ».

* **قوله: «بارزاً للناس»**: أي: ظاهراً؛ لأجل تعليمهم، وجواب سائلهم، وقد تقدم تحقيق هذا الحديث في مسند عمر، إلا قوله: «ولقائه»، فقيل: هو الموت.

قلت: موت كل أحد بخصوصه أمر معلوم، لا يمكن أن ينكره أحد، فلا يحسن التكليف بالإيمان إلا به، فالمراد ـ والله تعالى أعلم ـ موتُ العالم وفناؤه كلية، وقيل: هو الجزاء والحساب، وعلى التقديرين هو غير البعث.

وقال النووي: وليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى؛ فإن أحداً لا يقطع لنفسه رؤية الله تعالى؛ لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين، ولا يدري بماذا يختم له[1]، انتهى.

قلت: وهذا لا ينافي الإيمان بتحقيق الرؤية لمن أراد الله تعالى من غير أن يخصه بأحد بعينه، ومثله الإيمان بالجنة والنار، وليس في الحديث ما يقتضي إيمان كل شخص برؤية الله تعالى كما لا يخفى، ثم رأيت قد اعترض شراح البخاري بهذا، فلله الحمد على التوافق.

* **«أن تعبدَ الله»**: أي: توحده[2] على وجه يُعتد به، وهو أن تأتي بالشهادتين، فوافق حديث: «أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»[3].

* **«وتصوم رمضان»**: قد سقط الحج من بعض الرواة، وإلا فقد جاء ذكره في هذا الحديث.

* **«العُراة الحُفاة الجُفاة[4]»**: ضُبِطت الثلاثة ـ بضم الأول ـ.

* **«رِعاءَ البُهْم»**: الرعاء ـ بكسر ومد ـ، والبهم ـ بضم فسكون ـ؛ أي: الإبل السود، أو ـ بفتح فسكون ـ: الصغار من أولاد المعز والضأن، والمراد: الأعراب وسكان البوادي.

* **«في خمس»**: أي: علم الساعة في جملة خمس.

***

٤٥٧١ـ (٩٥٠٣) ـ (٢/ ٤٢٦) عن أبي هريرةَ، قال: قامَ فِينا رسولُ الله ﷺ يوماً، فذَكَرَ الغُلولَ، فعَظَّمَه، وعَظَّمَ أمرَه، ثم قال: «لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكم يومَ القِيامةِ

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٦٢).
(٢) في الأصل: «توحدوه».
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) في الأصل: «الجفا».

على رَقَبَتِه بَعِيرٌ له رُغَاءٌ، فيقولُ: يا رسولَ الله! أَغِثْنِي، فأقولُ: لا أَملِكُ لكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه شاةٌ لها ثُغَاءٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجيءُ يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه نَفْسٌ لها صِياحٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أَلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه صامِتٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ».

* قوله: «لا أُلفِينَّ»: ـ بضم الهمزة وكسر الفاء بنون ثقيلة ـ؛ أي: لا أجدَنَّ، والمقصود: نهي الناس عن الخيانة، وقتل النفس؛ فإنه إذا فعل ذلك، يجيء يوم القيامة كذلك، فيجده النبي ﷺ على تلك الحالة.

* «رُغاء»: ـ بضم مهملة وبغين معجمة ـ: صوت الإبل، والصوت يكون لفضيحته على رؤوس الأشهاد.

* «ثُغاء»: ـ بمثلثة مضمومة فمعجمة ـ: صياح الغنم.

* «حَمْحَمَة»: ـ بفتح مهملة ـ: صوت الفرس دون الصهيل.

* «على رقبته نفس»: أي: عبد، سرقها من الغنيمة، وهذا هو المناسب بالمقام، ويحتمل أن المراد: قتلَها.

* «رِقاع»: ضبط ـ بكسر الراء ـ: جمع رقعة، وهي الخرقة، أراد بها: ثياباً غلَّها من الغنيمة.

* «تَخْفِق»: ضبط ـ بكسر الفاء ـ: تضطرب الراية، وقيل: ليس المقصود

الخرقة بعينها، بل تعميم الأجناس؛ من الحيوان والنقود والثياب، وقيل: أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، وخفوقُها: حركتها.

* «**صامت**»: أي: الذي لا يتكلم من الذهب والفضة.

* * *

٤٥٧٢ـ (٩٥٢١) ـ (٢/٤٢٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «تُنْكَحُ النِّساءُ لأَربعٍ: لِمالِها، وجَمَالِها، وحَسَبِها، ودِينِها، فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

* **قوله**: «**لأربع**»: أي: الناس يراعون هذه الخصال في المرأة، ويرغبون فيها لأجلها، ولم يرد الأمر بمراعاتها، «والحسب»: شرف الآباء، أو حسن الأفعال.

* «**فاظفرْ**»: أي: فاطلب أيها المسترشد ذاتَ الدين حتى تفوزَ بها، وتكون محصِّلاً بها غايةَ المطلوب.

* «**تَرِبَتْ**»: ـ بكسر الراء ـ؛ من ترب: إذا افتقر فلصق بالتراب، وهذه كلمة تجري على لسان العرب مقامَ المدح والذم، ولا يُراد بها الدعاء على المخاطب دائماً، وقد يراد الدعاء أيضاً، والمراد هاهنا: إما المدح؛ أي: اطلبْ ذات الدين أيها العاقل الذي يحسد عليك لكمال عقلك، فيقول الحاسد حسداً: تربت يداك، أو الذم، أو الدعاء عليه بتقدير: إن خالفت هذا الأمر.

* * *

٤٥٧٣ـ (٩٥٢٢) ـ (٢/٤٢٨) عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ ﷺ في سفرٍ يَسيرٍ، فلَعَنَ رجلٌ ناقةً، فقال: «أينَ صاحِبُ النَّاقَةِ؟» فقال الرجل: أَنا، قال: «أَخِّرْها، فقَدْ أُجِبْتَ فيها».

* **قوله**: «**قال أَخِّرْها**»: من التأخير؛ أي: بَعِّدْها عنك.

* «**فقد أُجبت**»: على بناء المفعول؛ من الإجابة؛ أي: إن الله تعالى أجاب دعاءك فيها، والظاهر أن الدعاء قد يستجاب لمصادفة الوقت، وإن كان المدعو عليه لا يستحق ذلك، وحقيقة أن الناقة كيف صارت ملعونة؟ مفوضة.

***

٤٥٧٤ـ (٩٥٣٤) ـ (٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: عَرَّسْنا معَ نبيِّ الله ﷺ، فلم نَستيقِظْ حتَّى طَلَعَتِ الشمسُ، فقال رسول الله ﷺ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رجلٍ بِرَأسِ راحِلَتِهِ؛ فإنَّ هذا مَنزِلٌ حَضَرَنا فيه الشَّيطانُ»، قال: فَفَعَلْنا، قال: فدعا بالماءِ فَتوضَّأَ، ثمَّ صَلَّى ركعتينِ قبلَ صلاةِ الغَداةِ، ثم أُقيمتِ الصَّلاةُ، فصلَّى الغَدَاةَ.

* **قوله**: «**ليأخذ كل رجل برأس راحلته**»: أي: ليجرَّ كل أحد راحلته، أراد: الانتقالَ من ذلك المنزل بسرعة.

* «**ثم صلى ركعتين**»: أي: قضى أولاً سنة الفجر، والله تعالى أعلم.

***

٤٥٧٥ـ (٩٥٣٥) ـ (٢/٤٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْشُدُوا؛ فإنِّي سأَقْرأُ عليكم ثُلُثَ القُرآنِ». قال: فحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثم خَرَجَ فقرأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم دخل فقال بعضُنا لِبعضٍ: هذا خبرٌ جاءَه من السَّماءِ، فذاك الذي أَدخَلَه. ثم خرجَ فقال: «إنِّي قد قلتُ لَكُم: إنِّي سَأَقْرَأُ عليكم ثُلُثَ القُرآنِ، وإنَّها تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

* **قوله**: «**احْشُدوا**»: من حشد؛ كضرب ونصر: إذا اجتمع.

* «**فقرأ: الله أحد**»: أي: أراد: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١].

* «هذا خبر»: أي: الذي دخل لأجله، وإلا فما ثم ثلث القرآن، فلا بد أن يخرج حتى يقرأ الثلث بتمامه.

* «وإنها»: أي: سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وفيه: أنه يجوز إطلاق ثلث الشيء على ما يَعْدِلُه.

* * *

٤٥٧٦ـ (٩٥٣٦) ـ (٢/ ٤٢٩) عن أبي هريرةَ والحسنُ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَتَى كاهِناً أو عَرَّافاً، فصَدَّقَهُ بما يقولُ، فقد كَفَرَ بما أُنْزِلَ على مُحمَّدٍ».

* **قوله**: «من أتى كاهناً»: هو من يخبر عن كوائن في المستقبل.

* «أو عَرَّافاً»: قيل: هو المنجم، أو الذي يدعي علم الغيب.

* «فقد كفر بما أنزل»: مثل قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل: ٦٥].

* * *

٤٥٧٧ـ (٩٥٤٠) ـ (٢/ ٤٢٩) سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنه إِرْباً مِن النَّارِ».

* **قوله**: «أعتق الله بكل إربٍ منه»: تذكير الضمير باعتبار أن المراد بالرقبة: الإنسان، وأما التأنيث، فلمراعاة اللفظ.

* * *

٤٥٧٨ـ (٩٥٤٢) ـ (٢/ ٤٢٩) سمعتُ أبا هريرةَ: أنه سَمِعَه من فمِ رسول الله ﷺ يقول: «المؤذِّنُ يُغْفَرُ له مَدَّ صَوْتِه، ويَشْهَدُ له كُلُّ رَطْبٍ ويابِسٍ، وشاهِدُ الصَّلاةِ يُكتَبُ له خَمسٌ وعِشرونَ حَسَنةً، ويُكَفَّرُ عنه ما بيْنَهما».

* قوله: «ويكفر عنه ما بينهما»: أي: ما بين الصلاتين.

***

٤٥٧٩ـ (٩٥٥٠) ـ (٢/ ٤٣٠) كان مروانُ يَستخلِفُ أبا هريرة على المدينةِ، فاستَخْلَفَه مرةً، فصلَّى الجُمُعَةَ، فقرأَ سُورةَ الجُمُعَةِ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فلمَّا انصرفَ، مَشيْتُ إلى جنبه، فقلتُ: يا أبا هريرة! قَرَأْتَ بِسُورَتينِ قَرَأَ بهما عليٌّ، قال: قَرَأَ بهما حِبِّي أبو القاسم ﷺ.

* قوله: «**فصلى الجمعة**»: أي: صلاة الجمعة.

* «**فقرأ**»: أي: فيها.

* «**قرأهما حِبِّي**»: ـ بكسر حاء مهملة وتشديد باء ـ؛ أي: حبيبي، يريد: أنه قرأهما اقتداء به ﷺ، كما أن علياً قرأهما كذلك، لا أنهما توافقا اتفاقاً.

***

٤٥٨٠ـ (٩٥٥١) ـ (٢/ ٤٣٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسلِمٍ إيماناً واحْتِساباً، فصَلَّى عليها، وأَقامَ حتَّى تُدْفَنَ، رجعَ بِقِيراطَيْنِ من الأَجْرِ، كلُّ قِيراطٍ مِثلُ أُحدٍ، ومَنْ صَلَّى عليها ورَجَعَ قبلَ أَنْ تُدْفَنَ، فإنَّه يَرْجِعُ بِقيراطٍ».

* قوله: «**فأقام**»: أي: بقي معهم، وثبت إلى أن يدفن.

***

٤٥٨١ـ (٩٥٦١) ـ (٢/ ٤٣٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ في صلاةِ الصُّبحِ يومَ الجُمُعَةِ: ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾.

* قوله: «**كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة. . . إلخ**»: قال علماؤنا:

لا دلالة فيه على المداومة عليهما، نعم قد ثبت قراءتهما، فينبغي للأئمة قراءتهما، ولا يحسن المداومة على تركهما بالمرة.

وقد قال بعض الشافعية: قد جاء في بعض الروايات ما يدل على المداومة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٨٢ـ (٩٥٦٦) ـ (٢/ ٤٣١) عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزَالُ الناسُ يَسْأَلونَ، حتَّى يقولوا: كان اللهُ قَبْلَ كلِّ شيءٍ، فما كانَ قَبْلَه؟».

* **قوله: «كان الله قبل كل شيء»**: أي: من الموجودات في زماننا هذا، بمعنى: أنه الموجِد لها؛ أي: فكل موجِد يحتاج في وجوده إلى علة موجدها له تكون قبله؛ كما هو ثابت في هذه الموجودات بالنسبة إلى الله تعالى، ولا شك في أنه تعالى موجود، فينبغي على وفق ما سبق أن يكون له موجِد قبلَه؛ فأيُّ شيء ذلك؟ نعوذ بالله من مثل هذا السؤال الفاسد.

* * *

٤٥٨٣ـ (٩٥٦٧) ـ (٢/ ٤٣١) عن ابن أبي نعم، حدثني أبو هريرةَ، قال: حدثنا أبو القاسم نبيُّ التَّوْبة ﷺ، قال: «مَن قَذَفَ مَمْلوكَه بَرِيئاً مِمَّا قالَ له، إلاَّ أَقامَ عليهِ ـ يعني ـ: الحدَّ يومَ القِيامَةِ، إلاَّ أَن يكونَ كَما قالَ»

* **«بريئاً مما قال»**: حال من المملوك.

* **«إلا أقام»**: هكذا في نسخ «المسند» مع زيادة «إلا»، وفي رواية الترمذي بدون «إلا»[1]، وهو الأظهر، وتوجيهها: أن «من» استفهامية للإنكار، فصار

---

(١) رواه الترمذي (١٩٤٧)، كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الخدم وشتمهم، وقال: حسن صحيح.

بمنزلة ما قذف أحد، فصح الاستثناء.

* «**إلا أن يكون**»: استثناء منقطع؛ أي: لكن وقت كون العبد كما قال لا يقام عليه الحد، والله تعالى أعلم.

***

٤٥٨٤ـ (٩٥٩٤) ـ (٢/٤٣٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «ثَلاثةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إليهم يومَ القِيامَةِ: الإِمامُ الكَذَّابُ، والشَّيخُ الزَّاني، والعائِلُ المَزْهُوُّ».

* **قوله**: «**الإمام الكذاب**»: يريد أن هذه الأفعال قبيحة في نفسها، فإذا صدرت ممن يقتضي حاله البعد عنها، كانت في غاية القبح، فالكذب قد يرتكبه الإنسان لحاجة وخوف ونحو ذلك، ومثل هذا الداعي لا يتحقق في الإمام، فالكذب عنه بعيد، فيكون في غاية القبح، وكذا الزنى قد يرتكبه الإنسان لحرارة الشباب، وغفلته، والشيخ مع قلة الحرارة قريب إلى الموت، فاللائق به التوبة عن الرذائل، فكيف منه هذه الرذيلة، مع انتفاء الداعي، بل مع وجود الداعي إلى تركها؟! وكذا الزهو، وهو التكبر بعيدٌ عن العامل الذي هو أجير الناس كالعبد لهم، والله تعالى أعلم.

* «**والمزهوّ**»: ـ بتشديد الواو ـ كالمدعوّ؛ من زهاه الكبر؛ أي: أوقعه في الفخر.

***

٤٥٨٥ـ (٩٦٠٢) ـ (٢/٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: كان جُرَيجٌ يتعبَّدُ في صَوْمَعَتِه، قال: فأَتَتْه أُمُّه، فقالت: يا جُرَيجُ! أنا أُمُّكَ، فكلِّمْني. قال: وكان أبو هريرةَ يَصِفُ كما كان رسول الله ﷺ يَصِفُها، وَضَعَ يدَه على حاجِبِه الأَيمنِ، قال: فصادَفَتْه يُصلِّي، فقال: يا ربِّ! أُمِّي وصَلاتِي! فاختارَ صَلاتَه، فرَجَعَتْ، ثم أَتَتْه، فصادَفَتْه يُصلِّي، فقالت: يا جُرَيجُ! أَنا أُمُّكَ، فكلِّمني. قال: يا ربِّ! أُمِّي

وصَلاتِي! فاختارَ صَلاتَه، ثم أَتَتْه، فصادَفَتْه يُصلِّي، فقالت: يا جُرَيجُ! أنا أُمُّكَ، فكلِّمني. قال: يا ربِّ! أُمِّي وصَلاتِي! فاختارَ صَلاتَه، فقالت: اللهمَّ هذا جُرَيجٌ، وإنه ابني، وإني كلَّمتُه، فأَبى أَن يُكَلِّمَني، اللَّهُمَّ فلا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ المُومِساتِ. ولو دَعَتْ عليه أن يُفْتَتَنَ لافْتُتِنَ.

قال: وكان راعٍ يَأْوي إلى دَيْرِهِ، قال: فخَرَجَت امرأةٌ، فوَقَعَ عليها الراعي، فوَلَدَتْ غُلاماً، فقيل: مِمَّن هذا؟ فقالت: هو من صاحبِ الدَّيْرِ. فأَقبَلُوا بفُؤوسِهم ومَساحِيهم، وأَقبَلُوا إلى الدَّيْرِ فنادَوْهُ، فلم يُكَلِّمْهُم، فأَخَذوا يَهْدِمون دَيْرَه، فنَزَلَ إليهم، فقالوا: سَلْ هذه المرأةَ. قال: أُراه تَبَسَّمَ. قال: ثم مَسَحَ رأْسَ الصبيِّ، فقال: مَنْ أَبوكَ؟ قال: راعي الضَّأْنِ. فقالوا: يا جُرَيْجُ! نَبْني ما هَدَمْنا مِن دَيْرِك بالذَّهبِ والفِضَّةِ. قال: لا، ولكن أَعِيدُوه تُراباً كما كان. ففَعَلُوا.

* قوله: «يأوي إلى دَيْره»: ضبط ـ بفتح دال وسكون مثناة من تحت ـ: صومعة الرهبان.

وفي «المجمع»: هو كنيسة منقطعة عن العمارة، ينقطع فيها رهبان النصارى للتعبد.

* * *

٤٥٨٦ـ (٩٦٠٦) ـ (٢/ ٤٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثَلاثُ دَعَواتٍ لا شَكَّ فيهِنَّ: دَعْوَةُ المُسافِرِ، والمَظْلُومِ، ودَعْوَةُ الوالِدِ على وَلَدِه».

* قوله: «لا شكَّ فيهن»: أي: في استجابتهن.

* * *

٤٥٨٧ـ (٩٦١٠) ـ (٢/ ٤٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعمِّه: «قُلْ: لا إله إلاَّ اللهُ، أَشْهَدُ لكَ بها يومَ القِيامَةِ»، قال: لولا أن تُعَيِّرَني قريشٌ،

يقولون: إنما حَمَلَه على ذلك الجَزَعُ، لأَقْررتُ بها عَيْنَكَ. فأنزلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

* قوله: «أشهد لك بها يوم القيامة»: تشريفاً وتكريماً، أو لأن النبي يشهد لمن آمن من أمته لحكمة، وإن لم يكن الأمر محتاجاً إلى شهادته؛ لعلم الله تعالى بذلك، وكتابة الكرام الكاتبين، قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[النساء: ٤١]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٨٨ـ (٩٦١١) ـ (٢/٤٣٤) عن أبي حازم، رأيتُ أبا هريرةَ يُشِيرُ بإِصْبَعَيهِ مِراراً: والذي نفسُ أبي هريرةَ بيَدِه! ما شَبِعَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأهلُه ثلاثةَ أيَّامٍ تِباعاً مِن خُبزِ حِنْطَةٍ حتَّى فارَقَ الدُّنيا.

* قوله: «تِباعاً»: متتابعة متصلة.

* * *

٤٥٨٩ـ (٩٦١٢) ـ (٢/٤٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يُورِدُ المُمْرِضُ على المُصِحِّ». وقال: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرَةَ، ولا هَامَةَ، فمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟!».

* قوله: «لا يورد المُمْرِض»: اسم فاعلِ من أمرض، والمُصِحُّ: اسم فاعل من أَصَحَّ؛ أي: صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل الصحيحة؛ لئلا يقع في توهم صحة القول بالعدوى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩٠ـ (٩٦١٨) ـ (٢/٤٣٥) عن أبي هريرَةَ، عن النبيِّ ﷺ: «الذي يَطْعُنُ نَفْسَهُ، إنما يَطْعُنُها في النّارِ، والَّذِي يَتَقَحَّمُ فيها، يَتَقَحَّمُ في النَّارِ، والَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَه، يَخْنُقُها في النّارِ».

* قوله: «الذي يطعن نفسه»: أي: في الدنيا؛ أي: فيقتلها بالطعنة.

* «إنما يطعنها في النار»: أي: في نار جهنم، بالنظر إلى المآل؛ أي: إن جزاء تلك الطعنة في الدنيا هو الطعن في الآخرة حتى كان فاعل هذا فاعل ذاك.

* «يتقَحَّم»: أي: يوقع نفسه في المهالك؛ بأن يتردَّى من جبل، أو يفعل نحوه.

* «فيها»: أي: في الدنيا، أو المراد: الذي يرمي نفسه في نار الدنيا.

* «يتقحَّم في النار»: أي: يرميها في نار الآخرة، جزاؤه أن يقال له: ارمها في نار الآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩١ـ (٩٦٢٠) ـ (٢/ ٤٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَيَأْتِينَّ على النّاسِ زَمانٌ لا يُبالِي المَرْءُ بما أَخَذَ المالَ، بحلالٍ أو بِحَرَامٍ».

* قوله: «أخذ المال»: أي: بأي وجه أخذ.

* «بحلال»: أي: بوجه يحل له به الأخذ.

* * *

٤٥٩٢ـ (٩٦٢٣) ـ (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بلحمٍ، فدُفِعَ إليه الذِّراعُ، وكانَتْ تُعْجِبُهُ، فنَهَسَ منها نَهْسَةً، ثم قال: «أَنا سَيِّدُ الناسِ يومَ القِيامَةِ، وهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذلكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، يُسْمِعُهُم الداعِي، ويَنْفُذُهُم البَصَرُ، وتَدْنُو الشمسُ، فيَبْلُغُ الناسَ مِن الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطِيقُونَ ولا يَحْتَمِلُونَ، فيقولُ بعضُ الناسِ لِبَعْضٍ: أَلاَ تَرَوْنَ إلى ما أَنتُم فيه ما قَدْ بَلَغَكُم؟ أَلا تَنْظُرونَ مَن يَشْفَعُ لَكم إلى رَبِّكُم ـ عزَّ وجلَّ ـ؟ فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ: أَبُوكم آدَمُ.

فيأْتُونَ آدمَ، فيقولونَ: يا آدمُ! أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِه، ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه، وأَمَرَ المَلائِكة فسَجَدُوا لَكَ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى ما نحنُ فيه؟ أَلا تَرَى ما قَدْ بَلَغَنَا؟ فيقول ـ آدمُ عليه السلام ـ: إنَّ رَبِّي ـ عز وجل ـ قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولن يَغْضَبَ بَعدَه مِثْلَه، وإنَّه نَهَانِي عن الشَّجَرةِ فَعَصَيْتُه، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيري، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ.

فيأْتُونَ نُوحاً، فيقولونَ: يا نوحُ! أنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأَرضِ، وسَمَّاكَ الله عَبْداً شَكُوراً، فاشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى ما نحنُ فيهِ؟ ألاَ تَرَى ما قد بَلَغَنا؟ فيقول نوحٌ: إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه، وإنَّه كانت لِي دَعْوةٌ على قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى إبراهيمَ.

فيَأْتُونَ إبراهيمَ، فيقولونَ: يا إبراهيمُ! أنتَ نبيُّ اللهِ وخَلِيلُه مِن أهلِ الأَرضِ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى ما نَحْنُ فيهِ؟ ألا تَرَى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فيقولُ لهم إبراهيمُ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه ـ فذكر كَذِباتِهِ ـ نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى مُوسى.

فيأْتُونَ مُوسى، فيقولونَ: يا موسى! أنتَ رسولُ اللهِ، اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالاتِهِ وبتَكْلِيمِه على النَّاسِ، اشفَعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرَى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فيقولُ لهم مُوسى: إنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه، وإنِّي قَتَلْتُ نَفْساً لم أُؤْمَرْ بِقَتْلِها، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى عِيسى.

فيأْتُونَ عِيسى، فيقولون: يا عيسى! أنتَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلى مريمَ ورُوحٌ مِنه ـ قال: هكذا هُوَ ـ وكَلَّمْتَ الناسَ في المَهْدِ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا ترى ما قد بَلَغَنا؟ فيقولُ لهم عِيسى: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ

اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه ـ ولم يَذْكُرْ له ذَنْباً ـ، اذهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى محمدٍ.

فيَأْتوني فيَقُولُونَ: يا محمدُ! أنتَ رسولُ اللهِ وخَاتَمُ الأَنبياءِ، غَفَرَ الله لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ أَلا تَرى ما قد بَلَغَنا؟ فأَقُومُ، فآتي تحتَ العَرْشِ، فأَقَعُ ساجِداً لِربِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ، ثمَّ يَفْتَحُ الله عليَّ، ويُلْهِمُني مِن مَحامِدِه وحُسْنِ الثَّناءِ عليهِ شيئاً لم يَفْتَحْهُ على أَحَدٍ قَبْلي، فيُقالُ: يا محمدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأَقول: يا ربِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي، يا ربِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، يا رَبِّ! فيقولُ: يا محمدُ! أَدْخِلْ مِن أُمَّتِكَ مَن لا حِسابَ عليهِ مِن البابِ الأَيمَنِ مِن أَبوابِ الجَنَّةِ، وهُم شُرَكاءُ الناسِ فيما سِواهُ من الأَبواب»، ثم قال: «والَّذي نفسُ محمدٍ بيَدِهِ! لَمَا بينَ مِصْراعَيْنِ مِن مَصارِيعِ الجَنَّةِ، كما بينَ مكةَ وهَجَرٍ، أو كما بينَ مكةَ وبُصْرَى».

* قوله: «أنت أول الرسل»: أي: المبعوثون لرفع الشرك عن الأرض، ومن سبق فما بعثوا لرفع الشرك؛ إذ لم يكن ثمة شرك.

***

٤٥٩٣ـ (٩٦٢٤) ـ (٢/ ٤٣٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً شَتَمَ أبا بكرٍ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَعجَبُ ويَتَبَسَّمُ، فلما أَكْثَرَ، رَدَّ عليهِ بعضَ قولِهِ، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ، وقامَ، فلَحِقَه أبو بكرٍ، فقال: يا رسولَ الله! كانَ يَشْتِمُني وأنتَ جالسٌ، فلما رَدَدْتُ عليه بَعضَ قوله، غَضِبْتَ وقُمتَ! قال: «إنَّه كانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عنكَ، فلما رَدَدْتَ عليهِ بعضَ قَوله، وَقَعَ الشَّيطانُ، فلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ معَ الشَّيطانِ».

ثم قالَ: «يا أبا بَكْرٍ! ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: ما مِن عَبْدٍ ظُلِمَ بمَظْلِمَةٍ فيُغْضي عنها للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، إلاَّ أَعَزَّ الله بِها نَصْرَهُ، وما فَتَحَ رجلٌ بابَ عَطِيَّةٍ يُريدُ بها

صِلَةً، إلاَّ زادَهُ الله بها كَثْرةً، وما فَتَحَ رجلٌ بابَ مَسأَلَةٍ يُريدُ بها كَثْرةً، إلاَّ زادَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها قِلَّةً».

* قوله: «يعجب ويَتَبَسَّم»: أي: من رد الملَك لأبي بكر.

* * *

٤٥٩٤ـ (٩٦٢٥) ـ (٢/٤٣٦) عن يحيىٰ، حدثنا ابنُ عَجْلانَ، حدثني وَهْبُ بنُ كَيْسانَ، قال: مَرَّ أَبِي على أبي هريرةَ، فقال: أينَ تُرِيدُ؟ قال: غُنيمَةً لي. قال: نعم، امسَحْ رُعَامَها، وأَطِبْ مُرَاحَها؛ وصَلِّ في جانبِ مُراحِها، فإنها من دَوَابِّ الجَنَّةِ، وأَنْسأ بها؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّها أَرضٌ قَلِيلةُ المَطَرِ». قال: يعني: المدينةَ.

* قوله: «امسح رُعامها»: ـ بالضم ـ: هو ما يسيل من أنوفها، والمراد: حسنُ تعهُّدِها.

* «وصَلِّ»: الأمر للإباحة، والمراد: بيان طهارة أبوالها وأرواثها.

* قوله: «فإنها من دواب[1] الجنة»: تعليل لذلك؛ أي: والجنة لا تصلح للنجاسة، وهو تعليل لحسن التعهد.

* «وانسأ بها»: قيل: لعله من النَّساء بمعنى التأخير؛ أي: بَعِّدْها عن المدينة.

* * *

٤٥٩٥ـ (٩٦٢٦) ـ (٢/٤٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَكْرَهُ الشِّكَالَ مِن الخَيلِ.

* قوله: «يكره الشِّكال»: ـ بكسر الشين ـ، قيل: هو أن يكون ثلاث قوائم

---

(١) في الأصل: «داوب».

منه محجَّلة، وواحدها مطلقة، وقيل: هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجَّلين.

* * *

٤٥٩٦ـ (٩٦٣١) ـ (٢/ ٤٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثَلاثةٌ كُلُّهُم حَقٌّ على الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عَوْنُه: المُجاهِدُ في سَبيلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، والنَّاكِحُ لِيَسْتَعْفِفَ، والمُكاتَبُ يُرِيدُ الأَداءَ».

* قوله: «ليستعفف»: هكذا بفك الإدغام في النسخ، والظاهر: «ليستعفَّ»؛ إذ اللام الداخلة عليه لام تعليل بمعنى كي، وليست لام الأمر، وفك الإدغام إنما يحسن مع لام الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩٧ـ (٩٦٣٢) ـ (٢/ ٤٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الأَنبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، دِينُهُم واحِدٌ، وأُمَّهاتُهُم شَتَّى، وأَنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بن مَريمَ؛ لأَنَّهُ لم يَكُنْ بيني وبينَه نَبِيٌّ، وإِنَّه نازِلٌ، فإذا رَأَيتُمُوهُ فاعْرِفُوهُ؛ فإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إلى الحُمْرَةِ والبَياضِ، سَبِطٌ، كأَنَّ رأْسَه يَقْطُرُ وإنْ لم يُصِبْه بَلَلٌ، بينَ مُمَصَّرَتَيْنِ، فيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ، ويُعَطِّلُ المِلَلَ، حتَّى تَهلِكَ في زَمانِهِ المِلَلُ كُلُّها غيرَ الإِسلامِ، ويُهْلِكُ اللهُ في زَمانِهِ المَسِيحَ الدَّجَّال الكَذَّابَ، وتَقَعُ الأَمَنَةُ في الأَرضِ حتَّى تَرْتَعَ الإِبلُ معَ الأُسْدِ جَميعاً، والنُّمورُ مَعَ البقَرِ، والذِّئابُ معَ الغَنَم، ويَلْعَبَ الصِّبيانُ والغِلْمانُ بالحَيَّاتِ لا يَضُرُّ بَعْضُهم بَعْضاً، فَيَمْكُثُ ما شاءَ الله أن يَمْكُثَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، فيُصَلِّي عليهِ المُسلِمونَ ويَدْفِنُونَهُ».

* قوله: «بين مُمَصَّرتين»: الممصرة من الثياب: ما يكون فيه صفرة خفية.

* * *

٤٥٩٨ـ (٩٦٣٥) ـ (٢/٤٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: دَخَلَ رجلٌ المسجدَ، فصلَّى، والنبيُّ ﷺ في المسجدِ، ثم جاء إلى النبيِّ ﷺ، فسلم، فرد عليه السلام، وقال: «ارْجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فرجع، ففَعَلَ ذلك ثلاثَ مَرّاتٍ، قال: فقال: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما أُحْسِنُ غيرَ هذا، فعلِّمْني. قال: «إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ، فكَبِّرْ، ثم اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ مَعَكَ مِن القُرآنِ، ثم اركَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً، ثم ارْفَعْ حتَّى تَعْتَدِلَ قائِماً، ثم اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً، ثم ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جالِساً، ثم افْعَلْ ذلكَ في صَلاتِكَ كُلِّها».

* **قوله: «ففعل ذلك ثلاث»**: كأنه أخر تعليمه إلى أن يطلب هو بنفسه؛ ليكون أخذه بالتوجه التام؛ بخلاف ما لو بدأ له بالتعليم، ففيه: أن تأخير التعليم لمصلحة جائز.

* **«ما تيسر معك»**: لم يكلفه بشيء معين؛ لأنه أعرابي، والغالب عليه الجهل، فيكتفى من مثله بما تيسر.

* **«ثم افعل ذلك»**: أُخذ منه وجوب القراءة في الصلاة كلها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩٩ـ (٩٦٣٨) ـ (٢/٤٣٧) عن أبي هريرةَ، وأبي سعيدٍ، وجابرٍ، اثنينِ من هؤلاءِ الثَّلاثةِ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن الصَّرْفِ.

* **قوله: «نهى عن الصرف»**: أي: بالنسيئة أو بالزيادة مع اتحاد الجنس.

* * *

٤٦٠٠ـ (٩٦٤٥) ـ (٢/٤٣٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ مَساجِدَ اللهِ، ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاَتٍ».

* قوله: «ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ»: جمع تَفِلَة ـ بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء ـ؛ أي: غير مستعملات للطيب، وأصل التفل: الرائحة الكريهة، ويؤخذ من حرمة الطيب عند الخروج حرمة الزينة وغيرهما مما يثير الشهوات، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٠١ـ (٩٦٥٦) ـ (٤٣٨/٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَراها المسلمُ، أو تُرَى له، جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ».

* **قوله: «يَراها المسلم»**: على بناء الفاعل؛ أي: لنفسه.

* **«أو تُرى له»**: على بناء المفعول؛ أي: يرى غيره له.

* * *

٤٦٠٢ـ (٩٦٦٢) ـ (٤٣٩/٢) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا عَطَسَ، وَضَعَ يَدَه، أو ثَوْبَه على جَبْهَتِه، وخَفَضَ ـ أو غَضَّ ـ من صَوْتِه.

* **قوله: «وضع يده»**: كراهة أن يظهر الهيئة المستنكرة التي تكون عند العطاس.

* * *

٤٦٠٣ـ (٩٦٦٥) ـ (٤٣٩/٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وشابٌّ نَشَأَ بعِبادَةِ الله، ورجلٌ قَلْبُه مُتَعَلِّقٌ بالمَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، اجْتَمَعا عليهِ، وتَفَرَّقا عليهِ، ورجلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ أَخْفَاها، لا تَعْلَمُ شِمالُه ما تُنْفِقُ يَمينُه، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً، ففاضَتْ عَيْناهُ، ورجلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ إلى نَفْسِها، قال: أَنا أَخافُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «سبعة»**: قال السيوطي في «حاشية النسائي»: لا مفهوم لهذا العدد؛

فقد جاءت أحاديث في هذا المعنى إذا اجتمعت تفيد أنهم سبعون، والمراد: سبعة أنواع، لا سبعة أشخاص(١).

* «**إلا ظله**(٢)»: أي: ظل يتبع إِذْنه، لا يكون لأحد بلا إذنه، أو ظل عرشه على حذف المضاف، وقيل: المراد بالظل: الكرامة، أو نعيم الجنة، قال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[النساء: ٥٧].

* «**الإمام العادل**»: قال القاضي: هو كل من إليه نظرٌ في شيء من أمور المسلمين، بدأ به؛ لكثرة منافعه(٣).

* «**بعبادة الله**»: أي: في عبادته.

* «**متعلِّق بالمساجد**»: أي: شديد الحب لها، أو هو الملازم للجماعة فيها، وليس المراد دوام القعود(٤) فيها.

* «**تحابَّا في الله**»: أي: له.

* «**وتفرقا عليه**»: أي: هما على الحب في الحضور والغيبة، أو كانا على الحب في الدنيا، وماتا عليه.

* «**لا تعلم شِمالُه**»: هو مبالغة في الإخفاء.

* «**خالياً**»: أي: في المكان الخالي.

* «**مَنْصِب**»: أي: ذات الحسب والنسب الشريف.

* «**إلى نفسها**»: قال النووي؛ أي: دعته إلى الزنى بها، هذا هو الصواب في معناه، وقيل: دعته لنكاحها، فخاف العجز عن القيام بحقها، أو أن الخوف

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على النسائي» (٨/ ٢٢٢).
(٢) في الأصل: «طله».
(٣) انظر: «حاشية السيوطي على النسائي» (٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).
(٤) في الأصل: «الغقود».

من[1] الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواته.

* «**أنا أخاف الله**»: يحتمل أنه قال ذلك باللسان، أو بالقلب؛ ليزجر نفسه.

* * *

٤٦٠٤ـ (٩٦٦٦) ـ (٢/ ٤٣٩) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اللَّهمَّ إنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَينِ: اليَتِيمِ والمَرْأَةِ».

* **قوله**: «**أُحَرِّج حقَّ الضعيفين**»: من التحريج، بمعنى التضييق؛ أي: أُضيقه وأُحرمه على من ظلمهما، ولعل المراد: بيان التشديد في حقهما، والتغليظ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٠٥ـ (٩٦٦٨) ـ (٢/ ٤٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ، ويَحضُرُ بها الشَّيطانُ وحَسَدُ ابنِ آدَمَ»

* **قوله**: «**يحضر بها**»: أي: معها؛ أي: عندها الشيطانُ وحسدُ ابن آدم.

وفي لفظ «الجامع الصغير»: «يحضرها الشيطان»، وكذا هو في «المجمع»، يريد: أن العين سبب عادي لما يحدث في المَعين، وإن كان المؤثر الحقيقي في كل شيء هو الله تعالى، وأن تأثير العين الظاهري يكون بمداخلة الشيطان والحسد، وأنهما يعينان العين على تأثيرها ذلك الأثر، ولولا حسد العائن، وطاعته الشيطان، لم يكن لعينه ذاك التأثير ظاهراً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: في الصحيح منه: «العين حق» رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٠٧).

٤٦٠٦ـ (٩٦٧٠) ـ (٢/٤٣٩) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رِجالاً يَسْتَنْفِرُون عَشائِرَهُم، يقولونَ: الخَيْرَ الخَيْرَ، والمَدينةُ خَيْرٌ لَهم لو كانُوا يَعْلَمونَ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لا يَصْبِرُ على لأَوائِها وشِدَّتِها أَحَدٌ إلاَّ كنتُ له شَهيداً ـ أو شَفيعاً ـ يومَ القِيامَةِ، والَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيَدِه! إنَّها لتَنْفي أَهْلَها، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لا يَخْرُجُ منها أَحَدٌ راغِباً عنها، إلاَّ أَبْدَلَها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ خَيراً مِنْه».

* **قوله: «يستنفرون»**: أي: يطلبون خروجهم من المدينة.

* **«الخيرَ الخيرَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: اطلبوا الخير بالخروج من المدينة إلى بلاد السَّعة.

* **«لتنفي أهلها»**: أي: الخبيثَ من أهلها.

***

٤٦٠٧ـ (٩٦٧٢) ـ (٢/٤٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بِلالُ! حَدِّثْني بأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسلامِ عندَكَ مَنْفَعَةً؛ فإِنِّي سَمِعتُ اللَّيلةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بينَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ»، فقال بلالٌ: ما عَمِلتُ عَمَلاً في الإِسلامِ أَرجَى عندي مَنْفَعَةً، إلاَّ أَنِّي لم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً تامّاً في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ، إلاَّ صَلَّيتُ بذلك الطُّهورِ ما كَتَبَ الله لي أَنْ أُصَلِّيَ.

* **قوله: «عندك»**: متعلق بأرجى.

* **«منفعة»**: بالنصب على التمييز.

* و**«خَشْف نعليك»**: ـ بفتح خاء معجمة وسكون شين معجمة، وجوز فتحها ـ بمعنى: الصوت.

* **«بين يدي»**: أي: قدامي، ولا إشكال في التقدم؛ لكونه من تقدُّم الخادم

على المخدوم، على أنه رؤيا لا ندري تأويلها، نعم سَوْق الكلام يدل على أنها بشارة في حق بلال، والله تعالى أعلم.

* «**في ساعة**»: ظاهره يشمل أوقات الكراهة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٠٨ـ (٩٦٧٣) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، ومعه حَسَنٌ وحُسَينٌ، هذا على عاتِقِه، وهذا على عاتِقِه، وهو يَلْثَمُ هذا مَرَّةً، وهذا مَرَّةً، حتَّى انْتَهى إلينا، فقال له رجلٌ: يا رسولَ الله! إنَّك تُحِبُّهما، فقال: «مَن أَحَبَّهُما، فَقَدْ أَحَبَّني، ومَن أَبْغَضَهُما، فقد أَبْغَضَني».

* **قوله**: «**وهو يَلْثِمُ**»: ـ بلام ومثلثة ـ.

في «القاموس»: لثم فاه؛ كسمع وضرب: قَبَّلَه[1].

* «**فقال: مَنْ أَحَبَّهما**»: أي: هما مني بمنزلة النفس من الإنسان، فكيف لا أحبهما؟ وبهذا ظهر الجواب.

* * *

٤٦٠٩ـ (٩٦٧٤) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَيْحانُ وجَيْحانُ، والنِّيلُ والفُرَاتُ، وكُلٌّ من أَنهارِ الجَنَّةِ».

وقال أبو أُسامةَ: «كُلٌّ مِن أَنهارِ الجَنَّةِ».

* **قوله**: «**وكل من أنهار الجنة**»: هكذا بالواو في هذه الرواية، وفي الرواية الثانية بلا واو، والظاهر أنها الصواب، وزيادة الواو من جهة الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٣).

٤٦١٠ـ (٩٦٧٥) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! إن فُلانَةَ يُذكَرُ من كثْرةِ صَلاتِها وصِيامِها وصَدَقَتِها، غيرَ أنَّها تُؤْذِي جِيرانَها بِلِسانِها! قال: «هِيَ في النَّارِ». قال: يا رسولَ الله! فإنَّ فُلانةَ يُذكَرُ من قِلَّةِ صِيامِها وصَدَقَتِها وصَلاتِها، وإنَّها تَصَدَّقُ بالأَثْوارِ مِن الأَقِطِ، ولا تُؤْذِي جيرانَها بِلِسانِها! قال: «هيَ في الجَنَّةِ».

* قوله: «وإنها تَصَدَّقُ»: أي: تتصدق.

* «بالأثوار»: أي: بالقطعات.

* «من الأَقِط»: ـ بفتح فكسر ـ.

* * *

٤٦١١ـ (٩٦٧٦) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه عادَ مريضاً ومعه أبو هريرةَ من وَعْكٍ كانَ به، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَبْشِرْ، إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: نارِي أُسَلِّطُها على عَبْدي المُؤْمِن في الدُّنْيا، لِتكُونَ حَظَّهُ مِن النَّارِ في الآخِرَةِ»

* قوله: «ناري»: أي: الحُمَّى ناري.

* «حَظَّه»: أي: نصيبه.

* * *

٤٦١٢ـ (٩٦٧٧) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: كنتُ قاعداً عند النبيِّ ﷺ، فجاءَتْه امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله! طَوْقٌ من ذَهَبٍ؟ قال: «طَوْقٌ مِن نارٍ». قالت: يا رسولَ الله! سوارانِ مِن ذَهَبٍ؟ قال: «سِواران من نارٍ». قالت: قُرْطانِ من ذَهَبٍ؟ قال: «قُرْطانِ مِن نارٍ». قال: وكان عليها سِوَارانِ مِن ذَهَبٍ، فرَمَتْ بهما، ثم قالت: يا رسولَ الله! إنَّ إحدانا إذا لم تَزَيَّنْ لِزَوجِها، صَلِفَتْ عندَه.

قال: فقال: «ما يَمْنَعُ إحداكُنَّ تَصْنَعُ قُرْطَينِ مِن فِضَّةٍ، ثم تُصَفِّرُهُما بالزَّعْفَرانِ؟».

* قوله: «طوق من ذهب»: أي: عندي طوق من ذهب؛ أي: ما جزاؤه؟ والحديث يدل على تحريم الذهب للنساء، وقال أهل العلم: إنه منسوخ، والله تعالى أعلم.

* قوله: «صلِفت عنده»: ضبط ـ بكسر اللام ـ؛ أي: صارت قليلة الحظ عنده، ثقيلة عليه، بغيضة لديه.

* «تصفِّرهما»: من التصفير؛ أي: فيكون لونهما كلون الذهب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦١٣ـ (٩٦٧٨) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَنْزَلَ القُرآنَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: عَلِيمٌ حَكِيمٌ، غَفُورٌ رَحِيمٌ».

* قوله: «عليم حكيم. . . إلخ»: يريد: أن من الأحرف السبعة جوازَ هذه الأسماء في رؤوس الآي بعضها موضع بعض، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦١٤ـ (٩٦٧٩) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقةٌ ما كانَ عليهِ دَيْنٌ».

* قوله: «معلقة»: أي: محبوسة عن دخول الجنة، وإن استحقها.

* * *

٤٦١٥ـ (٩٦٨٠) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صِنْفانِ مِن أُمَّتي مِن أَهلِ النَّارِ، لم أَرَهم بَعْدُ، نِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ، مائِلاتٌ مُمِيلاتٌ،

على رُؤوسِهنَّ أَمثالُ أَسْنِمَةِ الإبلِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، ورجالٌ مَعَهُم أَسْياطٌ كأَذْنابِ البَقَرِ، يَضْرِبُونَ بها النّاسَ».

* **قوله: «كاسيات»**: ظاهراً.

* **«عاريات»**: بالنظر إلى ظهور أبدانهن من الثياب؛ لرقتها، لا يحترزْن[1] عن كشفها عند من لا يحل له النظر إليها، أوكاسيات في الدنيا، عاريات يوم القيامة، أوكاسيات بالثياب، عاريات عن الخير.

* **«مائلات»**: وبين أن يرتكب الفجر.

* * *

٤٦١٦ـ (٩٧٦٧) ـ (٢/ ٤٤٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَأْتِي على النّاسِ زمانٌ يُخَيَّرُ الرجلُ فيهِ بينَ العَجْزِ والفُجُورِ، فَلْيَخْتَرِ العَجْزَ على الفُجُورِ».

* **قوله: «فليختر»**: أي: مَنْ خُيِّرَ بينهما، وجاء في بعض الروايات: «فمن أدرك ذلك الزمان، فليختر العجز على الفجور»، وقد تقدمت تلك الرواية[2].

* * *

٤٦١٧ـ (٩٧٧١) ـ (٢/ ٤٤٧) عن أبي هريرةَ: جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ قد طَلَّقَها زوجُها، فأَرادت أن تَأْخُذَ وَلَدَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَهِما فيهِ»، فقال الرجلُ: من يَحُولُ بيني وبينَ ابْنِي؟ فقال رسولُ الله ﷺ للابن: «اخْتَرْ أَيَّهُما شِئْتَ»، فاخْتارَ أُمَّه، فذَهَبَتْ به.

* **قوله: «استهما فيه»**: من الاستهام، وهو الاقتراع.

---

(١) في الأصل: «لا يحترن».

(٢) برقم (٢/ ٢٧٨) في «مسند الإمام أحمد» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

* «وبين ابني»: أي: من يمنعه مني؟ يريد: أنه أحق به.

* «اختر. . .إلخ»: لعل محمل الحديث بعد مدة الحضانة، مع ظهور حاجة الأم إلى الولد، واستغناء الأب عنه، مع عدم إرادته صلاح الولد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦١٨ـ (٩٧٧٣) ـ (٢/ ٤٤٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَعتَقَ رَقَبَةً، كان له بِعِتْقِ كُلِّ عُضْوٍ مِنه عِتْقُ عُضْوٍ مِن النَّارِ»، حتَّى ذَكَرَ الفَرْجَ.

قال: فدعا عليُّ بنُ حُسينٍ غلاماً له فأَعْتَقَه.

* قوله: «كان له بعتق كل عضو منه عضو من النار»: أي: كان يعتق له بعتق كل عضو منه عضو من النار، ولظهور هذا المعنى ترك ذكر يعتق في اللفظ.

* * *

٤٦١٩ـ (٩٧٧٨) ـ (٢/ ٤٤٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ فُلاناً يُصَلِّي بالليلِ، فإذا أَصْبَحَ سَرَقَ! قال: «إِنَّه سَيَنْهاهُ ما تَقولُ».

* قوله: «إنه سينهاه ما تقول»: أي: سينهاه الذي تقول؛ أي: تذكُرُه من صلاته بالليل؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[العنكبوت: ٤٥].

* * *

٤٦٢٠ـ (٩٧٨٥) ـ (٢/ ٤٤٨) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ في مَسْأَلَةٍ، إلاَّ أَعْطاها إِيَّاهُ، إمَّا أَن يُعَجِّلَها له، وإمَّا أَنْ يَدَّخِرَها له».

* **قوله: «إما أن يعجلها»**: أي: المسألة؛ أي: مقتضاها.

* **«وإما أن يدخرها»**: أي: جزاءها.

***

٤٦٢١ـ (٩٧٨٧) ـ (٢/٤٤٨) عن صالح مولى التوأمة، سمعتُ أبا هريرةَ يَنعَتُ النبيَّ ﷺ، فقال: كان شَبْحَ الذِّراعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفارِ العَيْنَينِ، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَينِ، يُقْبِلُ إذا أَقْبَلَ جميعاً، ويُدْبِرُ إذا أَدْبَرَ جميعاً. قال روحٌ في حديثه: بِأَبي وأُمِّي! لم يَكُن فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا سَخَّاباً بالأَسواقِ.

* **قوله: «شَبْحَ الذراعين»**: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: طويلَهما، وقيل: عريضَهما.

***

٤٦٢٢ـ (٩٧٩١) ـ (٢/٤٤٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّكُم سَتَحْرِصونَ على الإمارةِ، وسَتَصِيرُ نَدَامَةً وحَسْرَةً يومَ القِيامَةِ، فنِعْمَتِ المُرْضِعَةُ، وبِئْسَتِ الفاطِمَةُ».

* **قوله: «على الإمارة»**: ـ بكسر الهمزة ـ.

* **قوله: «فبئستِ المرضعةُ ونعمتِ الفاطمةُ»**: المشهور في هذا الحديث: «فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»، والمعنى: فنعمت الحالة الموصلة إلى الإمارة، وهي الحياة، وبئست الحالة القاطعة عن الإمارة، وهي الموت؛ أي: نعمت الحياة حياتهم، وبئس الموت موتهم، فالظاهر أن في هذا اللفظ المذكور في الكتاب قلباً من بعض الرواة، ويحتمل أن المراد: ذم الأسباب الموصلة، ومدح القاطعة؛ نظراً إلى العاقبة، والله تعالى أعلم.

***

٤٦٢٣ـ (٩٨٠٠) ـ (٢/ ٤٤٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ أَهلِ عَمَلٍ بابٌ مِن أَبوابِ الجنةِ، يُدْعَوْنَ مِنه بذلكَ العَمَلِ، ولأَهلِ الصِّيامِ بابٌ يُدْعَونَ مِنهُ، يُقالُ له: الرَّيَّانُ»، فقال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله! هل أحدٌ يُدْعَى من تلكَ الأَبوابِ كُلِّها؟ قال: «نَعَم، وأَنا أَرْجُو أَن تكونَ مِنهُم يا أَبا بَكرٍ».

* **قوله: «لكل أهل عمل»**: أي: من صالحات الأعمال، والمراد بأهل العمل: من غلب عليه ذلك العمل، وأكثرَ منه.

* **«يُدْعَون»**: على بناء المفعول.

* * *

٤٦٢٤ـ (٩٨١٠) ـ (٢/ ٤٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزالُ الدِّينُ ظاهِراً ما عَجَّلَ الناسُ الفِطْرَ، إنَّ اليهودَ والنَّصارى يُؤَخِّرونَ».

* **قوله: «لا يزال الدين ظاهراً»**: أي: غالباً قوياً.

* **«إنَّ اليهود[1] والنصارى. . . إلخ»**: أي: فما دام المؤمنون لم يتشبهوا بأعداء الله، وخالفوهم، يكون دينهم قوياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٢٥ـ (٩٨١٥) ـ (٢/ ٤٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنى أهلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً: رجلٌ يَتَمَنَّى على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فيُقالُ: لكَ ذلكَ، ومِثْلُه مَعَه، إلاَّ أنَّه يُلَقَّى، فيُقالُ له: كذا وكذا، فيُقالُ: لكَ ذلكَ، ومِثْلُه مَعَه». فقال أبو سعيدٍ الخُدْري: قال رسول الله ﷺ: «فيُقالُ: ذلكَ لكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِهِ».

* **قوله: «إلا أنه يُلَقَّى»**: ـ بتشديد القاف ـ على بناء المفعول؛ أي: يُذَكَّر

---

(١) في الأصل: «اليهودي».

ما لا يجيء في باله، فيقال له: اذكر كذا، اذكر كذا؛ ليتمنى ذلك.

***

٤٦٢٦ـ (٩٨١٧) ـ (٢/ ٤٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أُحِبُّ أَنَّ لي أُحُداً ذَهَباً، يَمُرُّ عليَّ ثالثةٌ وعِندِي مِنه، فأَجِدُ مَن يَتَقَبَّلُهُ مِنِّي، إلاَّ أَن أُرْصِدَهُ في دَيْنٍ يكونُ عليَّ».

* **قوله: «وعندي منه»**: أي: شيء.

* **«فأجد من يتقبله[١] »**: الظاهر أنه عطف على قوله: «أن لي أُحداً ذهباً»، ولعل تأخيره من تصرفات الرواة، والله تعالى أعلم.

***

٤٦٢٧ـ (٩٨٢١) ـ (٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) عن أبي هريرةَ، قال: قال يهوديٌّ بِسُوقِ المدينةِ: والَّذي اصْطَفى موسى على البَشَرِ! قال: فلَطَمَه رجلٌ من الأنصارِ، فقال: أتقولُ هذا ورسولُ الله ﷺ فِينا؟! قال: فأَتى اليهوديُّ رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، قال: «فأَكونُ أَوَّلَ مَن يَرْفَعُ رأسَهُ، فإذا موسى آخِذٌ بقائِمَةٍ مِن قَوَائِمِ العَرْشِ، فلا أَدْرِي أَرَفَعَ رأسَه قَبْلِي، أَم كان مِمَّن اسْتَثْنَى اللهُ، ومَن قال: إنِّي خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى، فقَدْ كَذَبَ».

* **قوله: «قال: فلطمه رجل من الأنصار»**: قد جاء أن الذي لطمه أبو بكر، فيحمل على تعدد الواقعة.

* **«ومن قال: إني خير»**: أي: من قال: إني خير؛ أي: من قال لنفسه: إني خير؛ أي: افتخاراً وتنقيصاً ليونس ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وفيه: أن الاشتغال

---

(١) في الأصل: «يقيله».

بالتفاضل بين الأنبياء أو الأكابر ليس من الأمور المتعلقة بالدين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٢٨ـ (٩٨٢٦) - (٢/ ٤٥١) عن أبي هريرةَ، قال: بينما نحنُ في المسجِدِ، خَرَجَ إلينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «انْطَلِقوا إلى يَهُودَ»، فخَرَجْنا معه حتى جِئْنا بيتَ المِدْراسِ، فقام رسولُ الله ﷺ فناداهم: «يا مَعْشَرَ يَهُودَ! أَسلِمُوا تَسْلَموا»، فقالوا: قد بَلَّغْتَ يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ذاك أُريدُ، أَسلِمُوا تَسْلَمُوا» فقالوا: قد بَلَّغْتَ يا أبا القاسم، قال: «ذاكَ أُريدُ»، ثم قالَها الثالثةَ، فقال: «اعْلَمُوا أنَّما الأَرضُ للهِ ورَسُولِهِ، وإنِّي أُرِيدُ أَن أُجْلِيَكُم مِن هذه الأَرضِ، فمَنْ وَجَدَ مِنكُم بِمالِه شيئاً، فلْيَبِعْهُ، وإلاَّ، فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرضَ للهِ ورَسُولِه».

* قوله: «**حتى جئنا بيت المِدراس**[1]»: ضبط ـ بكسر الميم ـ على أنه صيغة مبالغة من الدراسة؛ كالمِكْثار، والمراد: العالم الذي له دراسة كتبهم، وقيل: الموضع الذي يقرأ فيه الكتاب، والإضافة كمسجد الجامع، وقيل: هو ـ بضم الميم ـ بمعنى: العالم التالي للكتاب.

* «**تَسْلَموا**»: أي: من الجلاء.

* «**قد بلغت**»: أي: ما عليك إلا البلاغ، وقد حصل، فانصرف عنا، ولا تكلفنا بأمر آخر.

* «**إنما الأرض لله**»: أي: تعلقت مشيئته بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين، ففارقوها.

قيل: وهذا كان بعد قتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير.

---

(١) في الأصل: «المدارس».

* «أَن أُجليكم»: من الإجلاء بمعنى: الإخراج.

* «بماله شيئاً»: أي: بالأرض والأشجار مما لا يقبل النقل[1].

* «شيئاً»: منقولاً.

* * *

٤٦٢٩- (٩٨٢٧) - (٢/ ٤٥١) عن أبي هريرةَ، قال: لما فُتِحَتْ خَيبرُ، أُهْدِيَت لرسولِ الله ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْمَعُوا لي مَن كان هاهنا من اليَهودِ»، فجُمِعُوا له، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إنِّي سائِلُكم عن شيءٍ، فهَلْ أَنتُم صَادِقيَّ عَنهُ؟»، قالوا: نَعَم يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَن أَبوكُم؟»، قالوا: أَبُونا فُلانٌ، قال رسولُ الله ﷺ: «بل كَذَبْتُم، أَبوكُم فُلانٌ»، قالوا: صَدَقْتَ وبَرِرْتَ. قال لهم: «هَلْ أَنتُم صادِقيَّ عن شيءٍ سَأَلْتُكم عَنهُ؟»، قالوا: نَعَمْ يا أبا القاسم، وإن كَذَبْناكَ عَرَفْتَ كَذِبَنا كما عرفتَه في أَبينا، فقال رسولُ الله ﷺ لهم: «مَن أَهلُ النارِ؟»، قالوا: نكونُ فيها يَسيراً، ثم تَخْلُفونَنا فيها، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «لا نَخْلُفُكم فيها أَبَداً».

ثم قالَ لهم: «هَل أَنتُم صَادِقيَّ عن شيءٍ سَأَلْتُكم عَنه؟»، فقالوا: نَعَم يا أبا القاسم، فقال لهم: «هَل جَعَلْتم في هذِه الشاةِ سُمّاً؟»، قالوا: نَعَم، قال: «ما حَمَلَكم على ذلك؟»، قالوا: أَرَدْنا إن كنتَ كاذباً أَن نَستَرِيحَ مِنك، وإنْ كُنتَ نَبياً لم تَضُرَّك.

* قوله: «فجُمعوا له»: على بناء المفعول.

* «فهل أنتم صادقيَّ»: - بتشديد الياء -؛ فإنه صيغة جمع مضافة إلى ياء المتكلم.

---

(١) في الأصل: «النفل».

* «وبرِزْت»: ـ بكسر الراء ـ؛ من باب علم.

* «نكون فيها يسيراً»: أي: زمناً قليلاً.

* «ثم تخلفوننا»: أي: تدخلون فيها وراءنا.

* «لم تضرك»: أي: أصلاً، وهذا كذب؛ إذ ليس من لوازم النبوة ألاَّ يتضرر بالسم، أو لم يضرك بأن يؤدي إلى القتل في الحال، وهذا بالنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧] صدق، فيحتمل أنهم بنوا قولهم هذا على هذه الآية؛ أي: إن كنت نبياً، تكون صادقاً في نسبة هذه الآية إلى الله تعالى، وحينئذ لا يضرك السم بأن يؤدي إلى القتل في الحال، والله تعالى [أعلم].

* * *

٤٦٣٠ـ (٩٨٣٦) ـ (٢/ ٤٥٢) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «مَن قال لِصَبِيٍّ: تَعالَ هاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ، فهي كِذْبَةٌ».

* قوله: «تعال هاك»: أي: خذ مني ما أعطيك، فهذا يتضمن الوعد بالإعطاء، ولذلك إذا لم يعطه، يعدّ كاذباً، وإلا، فالإنشاء لا يوصف بالكذب.

* «فهي»: أي: مقالته.

* «كذبة»: أي: باعتبار ما يتضمنه من الوعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣١ـ (٩٨٣٩) ـ (٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ والجَهْلَ، فليسَ للهِ حاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ».

* قوله: «من لم يَدَعْ»: أي: لم يترك.

* «قولَ الزور»: أي: الكذب.

* «**والعملَ به**»: أي: بقول الزور؛ أي: العمل بوسوسة الشيطان وتحسينه وتزيينه، وهو من باب قول الزور، فصار العمل به شاملاً لجميع المعاصي، فذكر ما ذكر صريحاً للاهتمام به.

* «**فليس لله حاجة**»: كناية عن عدم القبول، وإلا فهو تعالى لا يحتاج إلى شيء أصلاً.

* * *

٤٦٣٢ـ (٩٨٤٠) ـ (٢/ ٤٥٣) **عن سعيد المقبري، عن أبيه: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: لولا أَمرانِ، لأَحببتُ أن أكونَ عبداً مملوكاً، وذلك أنَّ المَمْلوكَ لا يَستطِيعُ أن يَصنَعَ في مالِه شيئاً، وذلك أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما خَلَقَ الله عَبْداً يُؤَدِّي حَقَّ الله وحَقَّ سَيِّدِه، إلا وَفَّاهُ الله أَجْرَهُ مَرَّتَينِ».**

* **قوله**: «**لولا أمران**»: أي: الحج وبر الوالدة؛ كما جاء صريحاً.

* «**وذلك أن المملوك لا يستطيع أن يصنع شيئاً في ماله**»: تعليل لما يفهم من أن العبد لا يقدر على هذين الأمرين.

* «**وذلك أني سمعت... إلخ**»: تعليل المحبة أن يكون عبداً لولا الأمران.

* * *

٤٦٣٣ـ (٩٨٤٥) ـ (٢/ ٤٥٣) **عن أبي هريرةَ: أنه قال: أَتَى رجلٌ من المُسلِمِينَ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجدِ، فناداهُ، فقال: يا رسولَ الله! إني زَنَيْتُ، فأَعرَضَ عنه، فتنَحَّى تِلْقاءَ وَجْهِه، فقال له: يا رسولَ الله! إني زَنَيْتُ، فأَعرَضَ عنه حتَّى ثنَّى ذلك عليه أربعَ مراتٍ، فلمَّا شَهِدَ على نفِسه أربعَ مراتٍ، دعاه رسولُ الله ﷺ فقال: «أَبِكَ جُنُونٌ؟»، قال: لا. قال: «فهَلْ أَحْصَنْتَ؟»، قال: نَعَم، فقال رسولُ الله ﷺ: «اذْهَبُوا فارْجُمُوهُ».**

قال ابنُ شِهاب: فأخبرني مَن سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: كنتُ فيمن رَجَمَهُ، فرَجَمْناه في المُصَلَّى، فلما أَذْلَقَتْه الحِجارةُ، هَرَبَ، فأَدْرَكْناه بالحَرَّةِ، فرَجَمْناهُ.

* قوله: «حتى ثَنَّى ذلك عليه أربع مرات»: من التثنية؛ أي: كرر وأعاد، وقوله: «أربع مرات» متعلق بالذكر: بيان لكيفية الإعادة والتكرار؛ أي: فذكر ذلك أربع مرات، وليس المراد أن التكرار كان أربع مرات، وإلا لكان الذكر خمس مرات، والله تعالى أعلم.

* «فلما أَذْلَقَتْه الحجارة»: أي: أتعبته.

* * *

٤٦٣٤/ م/ـ (٩٨٤٦) ـ (٢/ ٤٥٣) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قضى فيمن زَنَى ولم يُحْصَنْ أن ينفى عاماً مع الحد عليه».

* قوله: «أن ينفى عاماً مع الحد عليه»: يدل على أن النفي زائد على الحد[1]، وأن الحد في حقه الجلد فقط، ثم النفي مع الجلد مما قال به الجمهور، ومن لا يقول به، يرى أنه منسوخ، وأن قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾[النور: ٢] يدل على أن تمام العقوبة الجلد، فالحديث معارض لما هو أقوى منه، وقول الجمهور أقوى، وما ذكره هذا القائل في رده لا يخلو عن ضعف، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣٤ـ (٩٨٥٢) ـ (٢/ ٤٥٤) عن ابن دارة مولى عثمان قال: إنا لَبِالبَقِيع مع أبي هريرةَ إذْ سَمِعْناه يقول: أنا أعلمُ الناسِ بِشَفَاعَةِ مُحمَّد ﷺ يومَ القِيامَةِ. قال:

---

(١) في الأصل: «الحسد».

فتَدَاكَّ الناسُ عليه، فقالوا: إيهٍ يَرحَمُكَ الله! قال: يقول: «اللهمَّ اغْفِرْ لِكلِّ عبدٍ مُسلمٍ لَقِيَكَ يُؤمِنُ بي، لا يُشرِكُ بكَ».

* قوله: «فتداكَّ الناسُ»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ من الدك ـ بالتشديد ـ، وهو الكسر؛ أي: ازدحموا عليه حتى أدى شدة الزحام إلى دفع البعض بعضاً.

* «فقالوا: إيه رحمك الله»: في «القاموس»: «إِيهِ» ـ بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة ـ: كلمة استزادة واستنطاق[1].

والحديث يدل على جواز الدعاء بالمغفرة للمؤمنين عموماً، مع العلم بأن الله تعالى يعذب بعض العصاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣٥ـ (٩٨٥٣) ـ (٢/ ٤٥٤) عن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ أو قال أبو القاسم ﷺ ـ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإِنْ غَبِيَ عليكُم، فَعُدُّوا ثَلاثِينَ».

* قوله: «فإن غَبي عليكم»: ـ بفتح الغين المعجمة وتخفيف الموحدة المكسورة ـ؛ أي: خفي، والغباوة: الجهالة والغفلة، كذا في «المشارق»[2].

وفي «المجمع»: روي ـ بضم غين وتشديد موحدة ـ.

* * *

٤٦٣٦ـ (٩٨٨٦) ـ (٢/ ٤٥٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ قال حجَّاجٌ في حديثه: قال: سمعتُ أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، أو قال أبو القاسم ـ: أنه قال: «بَيْنَما رجلٌ يَمْشِي وعليهِ حُلَّةٌ، مُرَجِّلاً جُمَّتَه، تُعْجِبُه نَفْسُه، إِذْ خُسِفَ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٠٤).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٢٨).

بِه، فهُوَ يَتَجَلْجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القِيامَةِ». وقال حَجَّاج: «إذْ خَسَفَ الله بِه».

* قوله: «مرجِّلاً»: اسم فاعل من الترجيل.

* «جمته[1]»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول «مرجلاً».

* * *

٤٦٣٧ـ (٩٨٨٨) ـ (٢/ ٤٥٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ يَرْوِيه عن ربِّكم ـ عزَّ وجلَّ ـ: «كُلُّ العَمَلِ كفَّارَةٌ، والصَّومُ لي، وأَنا أَجْزِي بِه، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

* **قوله: «كل العمل»**: الظاهر أن المراد: كل عمل من الأعمال الصالحة كفارة للمعاصي؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]؛ أي: إن المقدار من الخير مشترك بين جميع الأعمال، لا يختص به عمل دون عمل، إلا الصوم؛ فإنه مخصوص من جملتها بما هو مخصوص به، لكن لا يخفى أن الظاهر على هذا كل عمل ـ بالتنكير دون التعريف ـ، وهذا ظاهر؛ لأن دخول الكل على المعرف باللام يفيد استغراق الجزئيات، والمراد هو الثاني دون الأول، فلعل التعريف وقع من تصرفات الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣٨ـ (٩٨٩٦) ـ (٢/ ٤٥٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «ما تَطْلُعُ الشمسُ بيومٍ، ولا تَغْرُبُ بأفْضَلَ ـ أَو أعظمَ ـ من يومِ الجُمُعةِ، وما مِن دابَّةٍ إلاَّ تَفْزَعُ ليوم الجُمُعةِ إلاَّ هذانِ الثَّقَلانِ مِنَ الجنِّ والإنس، وعلى كلِّ بابٍ مَلَكانِ يَكتُبانِ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ: كرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً، وكرَجُلٍ قَدَّمَ بقَرةً، وكرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً، وكَرَجُلٍ قَدَّمَ طَيراً، وكرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً، فإذا قَعَدَ الإمامُ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ».

---

(١) في الأصل: «جهة».

* قوله: «إلا تفزع ليوم الجمعة»: أي: خوفاً من أن تقوم فيه القيامة.

* * *

٤٦٣٩ـ (٩٩١٣) ـ (٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) عن الجُلاسِ، قال: سمعتُ عثمانَ بنَ شَمَّاسٍ، قال: كان مروانُ يَمُرُّ على المدينةِ، قال: فيَمُرُّ بأبي هريرة وهو يُحدِّثُ، فقال: بعضَ حَديثِكَ يا أبا هريرة. قال: ثم مَضَى، قال: ثم رَجَعَ، فقال: يا أبا هريرةَ! كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي على الجِنَازةِ؟ قال: قال: «خَلَقْتَها ـ أو أنتَ خَلَقْتَها، شُعْبَةُ الذي شَكَّ ـ، وهَدَيْتَها إلى الإسلامِ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَها، تَعْلَمُ سِرَّها وعَلانِيَتَها، جِئْنا شُفَعاءَ، فَاغْفِرْ لها».

* قوله: **«فقال: بعضَ حديثك»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: دع بعض حديثك.

* * *

٤٦٤٠ـ (٩٩٣٦) ـ (٢/ ٤٦١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا إغْرارَ في صَلاةٍ ولا تَسليمٍ».

* قوله: **«لا إغرارَ في صلاة ولا تسليم»**: قيل: في أبي داود: «لاغِرار» بدون الألف[1]، والمراد بغرار الصلاة: النقصان في هيئاتها وأركانها، وسيأتي تفسير للإمام غير هذا التفسير.

قلت: الغِرار ـ بكسر الغين المعجمة وراءين ـ: النقصان، وهو على ما فسره أحمد: أنه إذا شك في صلاته بين ثلاث ركعات وأربع مثلاً، فليس له أن يبني على الأكثر، فينصرف وهو شاكٌّ.

* وقوله: **«ولا تسليم»**: قيل: هو مجرور معطوف على «صلاة»، فيكون

(١) رواه أبو داود (٩٢٨، ٩٢٩)، كتاب: الصلاة، باب: رد السلام في الصلاة.

معناه: أنه ليس لمن يرد السلام أن يقتصر على قوله: «وعليك»، ولا يقول: السلام.

وعن أحمد في معناه: أنه لا يسلم على من في الصلاة، فهو على هذا معطوف على قوله: «لا غرار»، فيكون من قبيل: لا حول ولا قوة إلا بالله في وجوهه، والله تعالى.

* * *

٤٦٤١ـ (٩٩٦٥) ـ (٢/ ٤٦٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما قَعَدَ قومٌ مَقْعَداً لا يَذكُرونَ فيهِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ، ويُصَلُّونَ على النبيِّ ﷺ، إلاَّ كان عليهم حَسْرَةً يومَ القِيامَةِ، وإنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ، لِلثَّوابِ».

* قوله: «وإن دخلوا الجنة للثواب»: أي: يكون حسرة؛ لما فاتهم من الثواب.

* * *

٤٦٤٢ـ (٩٩٨٩) ـ (٢/ ٤٦٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَقِيَ آدمُ موسى، فقالَ: أنتَ آدمُ الَّذي خَلَقَكَ الله بيَدِهِ، وأَسْجَدَ لكَ مَلائِكَتَه، وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، ثُمَّ فَعَلْتَ؟! فقال: أنتَ موسى الذي كَلَّمَكَ الله، واصْطَفَاكَ بِرِسالَتِه، وأَنزَلَ عليكَ التَّوراةَ؟! ثمَّ أَنا أَقْدَمُ أَمِ الذِّكْرُ؟ قال: لا، بَلِ الذِّكْرُ، فحَجَّ آدمُ موسى، فحَجَّ آدمُ موسى».

* قوله: «أنا أقدم أم الذكر»: أي: أم ذكر المعصية التي صدرت مني في التوراة.

* * *

٤٦٤٣ـ (٩٩٩١) ـ (٢/ ٤٦٤) عن أبي هريرةَ، قال: قِيلَ: يا رسولَ الله! فالمولودُ؟ قال: «الله أَعْلَمُ بما كانوا عامِلينَ».

* **قوله: «فالمولود»**: أي: ما حالُ من مات مولوداً حالَ ولادته من أولاد الكفرة؟

وتحقيق الجواب قد تقدم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٤٤ـ (١٠٠١٢) ـ (٢/٤٦٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اجْعَلُوا الطَّرِيقَ سبعَ أَذْرُعٍ».

* **قوله: «اجعلوا الطريق سبع أذرع»**: أي: إذا اختلفتم فيها؛ كما جاء في الروايات، وإلا، فعند اتفاقهم على شيء يجعل ما اتفقوا عليه طريقاً، قليلاً كان أو كثيراً.

* * *

٤٦٤٥ـ (١٠٠١٧) ـ (٢/٤٦٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «قالَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: أَعْدَدْتُ لِعبادِيَ الصَّالِحِينَ مالا عَينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بشَرٍ، ذُخْراً مِن بَلْهِ ما أُطْلِعُكُم عليهِ».

* **قوله: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت... إلى قوله: ذخراً»**: ـ بالنصب ـ متعلق «بأعددت»؛ أي: جعلت ذخراً لهم ما لا عين رأت.

* **وقوله: «بَلْهَ ما أطلعكم عليه»**: قيل: هو ـ بموحدة مفتوحة وسكون لام وفتح هاء ـ بمعنى: دَعْ؛ أي: دعْ ما أطلعكم عليه من نعيم الجنة، وبين لكم، فعرفتموها من لذاتها، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وعلى هذا المعنى لا وجه لكلمة «من» في قوله: «من بله» كما جاء في بعض الأصول، وقد وقعت في بعض نسخ الكتاب، ولذلك قال الخطابي: اتفق النسخ على رواية: «من بله»، والصواب إسقاط كلمة «من»، وقيل: بمعنى غير أو سوى، والمعنى: أن ذلك

المذكور ليس مما ذكر في القرآن، بل من سوى ما ذكر فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٤٦ـ (١٠٠٣١) ـ (٢/٤٦٧) عن محمد بن زيادٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «ما يَسُرُّني أنَّ لي أُحُداً ذَهَباً، يَأْتِي عليَّ ثلاثٌ وعِنْدِي مِنه دِينارٌ، ليسَ شيئاً أُرْصِدُه لِدَيْنٍ».

* قوله: «ليس شيئاً أرصده لدين»: لفظة «ليس» للاستثناء؛ أي: إلا شيئاً أرصده لدين.

* * *

٤٦٤٧ـ (١٠٠٣٢) ـ (٢/٤٦٧) عن محمدِ بنِ زيادٍ، قال: سمعت أبا هريرةَ يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «نَارُ بَنِي آدمَ التي يُوقِدُونَ، جُزءٌ مِن سَبعِينَ جُزْءاً مِن نارِ جَهَنَّمَ»، فقال رجلٌ: إنْ كانتْ لَكافِيةً، فقال: «لَقَدْ فُضِّلَتْ عليها بتسعةٍ وسِتِّينَ جُزْءاً حَرّاً فَحَرّاً».

* قوله: «لقد فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً حَرّاً فَحَرّاً»: نصب «حراً» على التمييز؛ أي: فضل حرها، وقوله: «فحراً» بالفاء؛ للترقي؛ أي: زادت من جهة الحر، بل من جهة الحر الزائد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٤٨ـ (١٠٠٤٩) ـ (٢/٤٦٨) عن قتادة قال: سمعتُ هلالَ بنَ يزيدَ من بني مازنِ بنِ شيبانَ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ هذه الحَبَّةَ السَّوداءَ شِفاءٌ مِن كلِّ شيءٍ، ليسَ السَّامَ».

وقال قتادةُ: السَّامُ: الموتُ.

* قوله: «ليس السَّامَ»: ـ بالنصب ـ على أن «ليس» للاستثناء.

* * *

٤٦٤٩ـ (١٠٠٩٣) ـ (٢/ ٤٧١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا وُضُوءَ إلا مِن صَوْتٍ أو رِيحٍ».

* **قوله «لا وضوء إلا من صوت أو ريح»**: لا يخفى أن الأسباب الموجبة لوجوب الوضوء كثيرة، فينبغي أن يُجعل القصر إضافياً لا حقيقياً على معنى: أنه لا يجب الوضوء إلا من جهة التيقن بسببه؛ كالصوت والريح، لا بمجرد الشك، ويحتمل أن المراد: إلا من مثل «صوت أو ريح»؛ أي: مما جعله الشارع سبباً له، فالمقصود: بيان أنه لا بد في معرفة نقض الوضوء إلى الشارع، وتحقيق النواقض من جهته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥٠ـ (١٠١٠٧) ـ (٢/ ٤٧٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصاً له في مَمْلُوكٍ، فعَلَيهِ خَلاصُه كُله في مالِه، فإنْ لم يَكُنْ له مالٌ، استُسْعِيَ العَبدُ غيرَ مَشْقُوقٍ عليهِ».

* **قوله: «من أعتق شقيصاً في مملوك، فعليه خلاصه كلِّه»**: ـ بالجر ـ على أنه تأكيد لضمير «خلاصه» المجرور العائد على العبد؛ أي: عليه خلاصُ كلِّ العبدِ، وـ الرفع ـ على أنه تأكيد للخلاص لا يخلو عن بعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥١ـ (١٠١٢٢) ـ (٢/ ٤٧٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «نَحنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يومَ القِيامَةِ، فأَوَّلُ زُمْرَةٍ من أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجنَّةَ، صُورَةُ كُلِّ رجلٍ منهم على صُورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، كأَشَدِّ ضَوْءِ نَجْمٍ في السَّماءِ، ثُمَّ هم مَنازِلُ بعدَ ذلكَ».

* **قوله: «ثم هم منازلُ»**: أي: ذوو منازل.

٤٦٥٢ـ (١٠١٤٠) ـ (٢/٤٧٤) عن الأوزاعيِّ، قال: حدثنا أبو كَثيرٍ، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «الخَمْرُ في هاتَيْنِ الشَّجَرَتَين: النَّخلةِ، والعِنَبَةِ».

«الخمر في هاتين الشجرتين»: أي: من هاتين؛ كما في رواية، والمراد: أنها تكون منهما جميعاً، ولا تكون من العنب فقط، لا أنها لا تكون من[1] غيرهما، فقد جاء أنها تكون من[2] غيرهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥٣ـ (١٠١٥٠) ـ (٢/٤٧٥) عن إسماعيلَ ـ يعني: ابنَ أبي خالدٍ ـ، قال: حدثني قيسُ بنُ أبي حازمٍ، قال: أَتَيْنا أبا هريرةَ نُسلِّمُ عليه، قال: قلنا: حدِّثنا، فقال: صَحِبْتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سنينَ ما كنتُ سنواتٍ قطُّ أَعقَلَ منِّي فيهنَّ، ولا أَحبَّ إليَّ أن أَعِيَ ما يَقولُ رسولُ الله ﷺ منهنَّ، وإنِّي رأيتُه يقولُ بيَدِه: «قَرِيبٌ بينَ يَدَيِ السَّاعةِ تُقاتِلُونَ قَوْماً نِعالُهم الشَّعْرُ، وتُقاتِلُون قَوْماً صِغارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، كأنَّ وُجوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* قوله: «قريب بين يدي الساعة تقاتلون قوماً. . . إلخ»: الظاهر أن «قريب» خبر مقدم، وقوله: «تقاتلون» بتأويل المصدر مبتدأ؛ أي: إن قتالكم مع هؤلاء الأقوام قريب.

* * *

٤٦٥٤ـ (١٠١٥٦)ـ(٢/٤٧٥)عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَةَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ ما كَانَ عليهِ دَيْنٌ».

---

(١) في الأصل: «عن».
(٢) في الاصل: «عن».

* قوله: «نفس المؤمن معلقة»: أي: محبوسة ممنوعة من دخول الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥٥ـ (١٠١٩٣) ـ (٢/ ٤٧٨) عن أَبي هريرةَ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أتيتُك البارِحَةَ فما منعني من الدخول عليكَ إلا كلبٌ كانَ في البيتِ، وتمثالُ صورةٍ في سِترٍ كانَ على البابِ، قال: فنَظَرُوا، فإذا جَرْوٌ للحَسنِ، أو الحُسين، كان تحت نَضَدٍ لهم، فأَمَرَ بالكَلْبِ فأُخْرِجَ، وأَن يُقطَعَ رأسُ الصُّورة حتى تكونَ مِثْلَ الشَّجرةِ، ويُجْعَلَ السِّتْرُ مُنْتَبَذَتَيْنِ.

* قوله: «ويجعل الستر مُنْتبَذَتين»: أي: وسادتين منبوذتين.

* * *

٤٦٥٦ـ (١٠٢٦١) ـ (٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَنْزِلُ ابن مَريمَ إماماً عادِلاً، وحَكَماً مُقْسِطاً، فيَكْسِرُ الصَّليبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويُرْجِعُ السِّلْمَ، ويَتَّخِذُ السُّيُوفَ مَناجِلَ، وتَذْهَبُ حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَةٍ، وتُنْزِلُ السَّماءُ رِزْقَها، وتُخْرِجُ الأَرضُ بَرَكَتَها، حتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بالثُّعْبانِ فلا يَضُرُّه، ويُرَاعِيَ الغَنَمَ الذِّئبُ فلا يَضُرُّها، ويُراعِيَ الأَسَدُ البَقَرَ فلا يَضُرُّها».

* قوله: «ويرجع السِلْم»: ـ بفتح السين أو كسرها وسكون اللام ـ: الصلح؛ أي: يرجع إلى الناس الصلح آخراً كما كان فيهم الصلح أولاً.

* «ويتخذ السيوف مناجل»: هي آلات يقطع بها الحشيش، أراد: أن الناس يتركون الجهاد، ويشتغلون بالحرث والزراعة.

* «وتَذْهب حُمَة»: ـ بضم ففتح، مخفف ـ: السم.

* * *

٤٦٥٧ـ (١٠٢٦٣) ـ (٢/٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ إذا سَمعَ النِّداءَ، وَلَّى وله حُصَاصٌ، فإذا سَكتَ المُؤَذِّنُ، أَقْبَلَ حتَّى يَخْطِرَ بَينَ المَرْءِ وقَلْبِه؛ لِيُنْسِيَه صَلاتَه، فإذا شَكَّ أَحَدُكم في صَلاتِه، فَلْيُسَلِّم، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَينِ وهو جالِسٌ».

* قوله: «إذا سمع النداء، وَلَّى»: أي: أدبر.

* «وله حُصاص»: ـ بضم حاء وصادين مهملات ـ: شدة العدو وحِدَّتُه، وقيل: هو الضراط، وهو يحتمل الحقيقة؛ لأنه جسم يصح خروج الريح عنه، وقيل: كناية عن شدة الغيظ، وإنما هرب؛ لئلا يسمع، فيضطر إلى الشهادة؛ لحديث: «لا يسمع صوتَ المؤذن جِنٌّ ولا إنس إلا شهد له»، وقيل: لعظم أمر الأذان؛ لاشتماله على قواعد التوحيد، وإظهار شعائر الإسلام.

فإن قلت: كيف يقع العصيان من المؤذن أو السامع حينئذ؟

قلت: لعله[1] من سابقه: وسوسته، أو من وسوسة النفس، كذا في «المجمع».

* * *

٤٦٥٨ـ (١٠٢٦٩) ـ (٢/٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَعْرِفَنَّ أحداً مِنْكُم أَتاهُ عَنِّي حَدِيثٌ وهو مُتَّكِئٌ في أَرِيكَتِه فيقولُ: اتْلُوا به عليَّ قُرآناً. ما جاءَكُم عَنِّي مِن خَيْرٍ قُلْتُه أَو لَمْ أَقُلْه، فأَنا أَقولُه، وما أَتاكُم مِن شَرٍّ، فإنِّي لا أَقولُ الشَّرَّ».

* قوله: «لأعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث. . . إلخ»: قد سبق تحقيق هذا الحديث.

* * *

(١) في الأصل: «لعلم».

٤٦٥٩ـ (١٠٢٧٢) ـ (٢/ ٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ أَعمالَ بَنِي آدمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلةَ الجُمُعةِ، فلا يُقْبَلُ عَمَلُ قاطِعِ رَحِمٍ».

* **قوله: «إن أعمال بني آدم تُعرَض كلَّ خميسٍ ليلةِ جمعة»**: لفظة: «ليلةِ جمعةٍ» ـ بالجر ـ على أنه بدل من «خميس»؛ لبيان أن العرض في آخر يوم الخميس، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٦٠ـ (١٠٢٨٢) ـ (٢/ ٤٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما من داءٍ إلا في الحَبَّةِ السَّوداءِ مِنْه شِفاءٌ، إلاَّ السَّامَ».

* **قوله: «ما من داء إلا في الحبَّة السوداء فيه شفاء»**: كلمة «في» بمعنى «من»؛ أي: منه شفاء، وفي بعض النسخ: «منه شفاءٌ»، وهو أوضح.

* * *

٤٦٦١ـ (١٠٣٣١) ـ (٢/ ٤٨٨) عن أبي حَسَّانَ، قال: تُوُفِّيَ ابنانِ لي، فقلتُ لأبي هريرةَ: سمعتَ من رسولِ الله ﷺ حديثاً تُحَدِّثُناهُ يُطَيِّبُ بأَنفُسِنا عن مَوْتانا؟ قال: نعم: «صِغارُهم دَعامِيصُ الجَنَّةِ، يَلْقَى أَحَدُهم أَباهُ ـ أو قال: أَبَوَيْهِ ـ، فيَأْخُذُ بناحِيَةِ ثَوْبِه ـ أو يَدِه ـ كما آخُذُ بِصَنِفَةِ ثَوبِكَ هذا، فلا يُفارِقُه حتَّى يُدْخِلَه اللهُ وأَباهُ الجَنَّةَ».

* **قوله: «صغارهم دَعاميصُ الجنة»**: جمع دُعموص، وهي دويبة تكون في مستنقع الماء، وأيضاً: الدخَّال في الأمور؛ أي: سياحون في الجنة، دخالون في منازلها، لا يُمنعون من موضع؛ كما أن الصبيان في الدنيا لا يُمنعون من الدخول على الحرم.

* «**كما آخُذُ**»: على صيغة الماضي، أو على صيغة اسم الفاعل؛ أي: كما هو آخذ؛ أي: كما هو؛ أي: ولدك في الدنيا آخذ.

* «**بصَنِفة ثوبك**»: قيل: صنفة الإزار ـ بفتح الصاد وكسر النون ـ: طرفه.

* * *

٤٦٦٢ـ (١٠٣٤٧) ـ (٢/ ٤٨٩) عن أبي هريرةَ: أن رَجُلينِ تَدَارَا في دابَّةٍ، ليسَ لواحدٍ منهما بيِّنَةٌ، فأَمَرَهما رسولُ اللهِ ﷺ أن يَسْتَهِما على اليمينِ، أَحَبَّا أو كَرِها.

* قوله: «**أن رجلين تدارأا**»: أي: تدافعا؛ من تدارأ ـ بهمزة ـ: تفاعَل؛ من الدرء، وهو الدفع.

* * *

٤٦٦٣ـ (١٠٣٥٠) ـ (٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠) عن أبي عُمَر الغُدَانِيِّ، قال: كنتُ عند أبي هريرةَ جالساً، قال: فمَرَّ رجلٌ من بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ، فقيل له: هذا أكثرُ عامريٍّ نادَى مالاً، فقال أبو هريرة: رُدُّوه إليَّ، فرَدُّوه عليه، فقال: نُبِّئْتُ أَنك ذو مالٍ كَثيرٍ، فقال العامِريُّ: إي واللهِ! إنَّ لي لَمِئةً حَمْراءَ، ومِئةً أَدْماءَ، حتى عَدَّ مِن أَلوانِ الإبلِ، وأَفْنانِ الرَّقيقِ، ورِباطِ الخَيلِ، فقال أبو هريرة: إيَّاك وأَخفافَ الإبلِ، وأَظْلافَ الغَنَمِ ـ يُرَدِّدُ ذلك عليه ـ، حتى جَعَلَ لونُ العامريِّ يتغيَّرُ أو يَتَلَوَّنُ، فقال: ما ذلك يا أبا هريرة؟ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كانت له إبلٌ لا يُعْطِي حَقَّها في نَجْدَتِها ورِسْلِها ـ قلنا: يا رسولَ الله! ما نَجْدَتُها ورِسْلُها؟ قال: «في عُسْرِها ويُسْرِها ـ فإنَّها تَأْتي يومَ القيامة كأَغَذِّ ما كانت، وأَكْبَرِه وأَسْمَنِه وآشَره، ثُمَّ يُبْطَحُ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتَطَؤُه بأَخْفافِها، إذا جاوَزَتْه أُخْراها، أُعِيدَت عليه أُولاها، في يومٍ كان مِقْدارُه خمسين أَلفَ سنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ، فيَرَى سَبيلَه.

وإذا كانت له بقَرٌ لا يُعْطِي حَقَّها في نَجْدَتِها ورِسْلِها، فإنَّها تَأْتي يومَ القِيامَةِ

كأَغَذِّ ما كانت وأَكْبَرِه وأَسْمَنِهِ وآشَرِه، ثم يُبْطَحُ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ فَتَطَؤُه كلُّ ذاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِها، وتَنْطَحُه كلُّ ذاتِ قَرْنٍ بِقَرْنِها، إذا جاوَزَتْه أُخْراها أُعِيدَت عليه أُولاها، في يومٍ كان مِقْدارُه خمسينَ أَلفَ سنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ حتَّى يَرَى سَبِيلَه.

وإذا كانت له غَنَمٌ لا يُعْطِي حَقَّها في نَجْدَتِها ورِسْلَها، فإنَّها تَأْتِي يومَ القِيامَةِ كأَغَذِّ ما كانت وأَكْبَرِه وأَسْمَنِهِ وآشَرِه، ثم يُبْطَحُ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتَطَؤُه كلُّ ذاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِها، وتَنْطَحُه كلُّ ذاتِ قَرْنٍ بِقَرْنِها - يَعْني: ليسَ فيها عَقْصاءُ، ولا عَضْباءُ -، إذا جاوَزَتْه أُخْراها، أُعِيدَت أُولاها، في يومٍ كان مِقْدارُه خمسين أَلفَ سنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ فيَرَى سَبِيلَه».

فقال العامريُّ: وما حقُّ الإبلِ يا أبا هريرةَ؟ قال: أن تُعْطِيَ الكَرِيمةَ، وتَمْنَحَ الغَزِيرةَ، وتُفْقِرَ الظَّهْرَ، وتَسْقِيَ اللَّبَنَ، وتُطْرِقَ الفَحْلَ.

* قوله: «هذا أكثر عامرينادى مالاً»: قد جاء في بعض النسخ: «نادى» بلفظ الماضي؛ من النداء، وفي بعضها: «نادٍ»؛ كداعٍ، و«بادٍ» - بموحدة موضع النون -، فالثالث واضح؛ أي: ساكن في البدو، أما الأولان، فلعلهما بمعنى[1] الجمع، ويكون «مالاً» مفعولاً به، والله تعالى أعلم.

* قوله: «إياك وأخفافَ الإبل وأظلافَ الغنم»: أي: إياك وأن تمنع زكاة الإبل والغنم؛ فتطأك الإبلُ بأخفافها، والغنمُ بأظلافها.

* «كأغذّ ما كانت»: من الإغذاذ - بغين معجمة وذالين معجمتين -؛ أي: أسرع وأنشط، يقال، أغذَّ يُغِذُّ إغذاذاً: إذا أسرع في السير.

* «وأشره»: من الشر، والمشهور في تفضيله: شر؛ كما أن المشهور في مقابله: خير، لكن قد جاء على الأصل كما هاهنا؛ أي: وأكثره شراً.

---

(١) في الأصل: «بمنع».

* قوله: «أن تعطي الكريمة»: أي: تعطي الكريمة عليك؛ بأن تهبها لأحد، أو تَصَدَّق بها عليه.

* «وتُفْقِر»: من الإفقار ـ بتقديم الفاء على القاف ـ؛ أي: تعطي ظهره عارية؛ أي: تُركب عليه أحداً.

* «وتطرق الفحل»: من أطرق الفحل: إذا أعاره[1] للضراب.

* * *

٤٦٦٤ـ (١٠٣٧٣) ـ (٢/ ٤٩١) عن أبي هريرةَ: أن وَفْدَ عبدِ القَيْسِ حيثُ قَدِمُوا على النبيِّ ﷺ نَهاهُم عن الحَنْتَم والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ والمَزَادةِ المَجْبُوبةِ، وقال: «انتَبِذْ في سِقائِكَ، وأَوْكِه، واشْرَبْه حُلْواً طَيِّباً»، فقال رجل: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي في مثلِ هذه، قال: «إذَنْ تَجْعَلَها مِثْلَ هذه». قال يزيدُ: وفَتَحَ هشامٌ يَدَه قليلاً، فقال: «إذَنْ تَجْعَلَها مثلَ هذه»، وفَتَحَ يدَه شيئاً أَرْفَعَ من ذلك.

* قوله: «والمزادة المجبوبة»: ـ بجيم وموحدة مكررة ـ، وهي التي يخاط بعضُها إلى بعض، فقد يتغير في هذه الظروف النبيذ، ولا يدري صاحبها؛ بخلاف السقاء المتعارف، فإنه يظهر فيه ما اشتد من غيره؛ لأنها تنشق بالاشتداد القوي غالباً.

* «ائذن لي في مثل هذه، قال... إلخ»: الظاهر أنه طلب الرخصة في بعض الأقسام الممنوعة، فبين له ﷺ بالإشارة: أنك إذا رخصتُ لك في بعض هذه الأقسام، فلعلك تشربه وقد فار، فتقع في المسكر الحرام، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أعارها».

٤٦٦٥ـ (١٠٣٧٨) ـ (٢/ ٤٩٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ ـ قال عفانُ: يومَ القِيامَةِ ـ: يا بنَ آدمَ! حَمَلْتُكَ على الخَيْلِ والإِبلِ، وزَوَّجْتُكَ النِّساءَ، وجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ، وتَرْأَسُ، فأَينَ شُكْرُ ذلك؟».

* قوله: «حملتك على الخيل»: يذكره النعم ويعددها؛ ليطالبه بشكرها.

* «تربع»: أي: تأخذ ربع الغنيمة؛ من ربعت القوم: إذا أخذت ربع أموالهم.

* «ترأس»: من رأس القوم يرأسهم رئاسة: إذا صار رئيسهم ومقدَّمهم، والمراد: ألم أجعلْك رئيساً مطاعاً؟ لأن المِلَك كان يأخذ ربع الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه.

* * *

٤٦٦٦ـ (١٠٣٧٩) ـ (٢/ ٤٩٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يحكي عن ربِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: «أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فقال: يا رَبِّ! اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فقال ـ عز وجل ـ: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فعَلِمَ أَنَّ له رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، ويَأْخُذُ بالذّنْبِ»، ثلاثَ مِرارٍ، قال: فيَقُولُ: «اعْمَلْ ما شِئْتَ، قد غَفَرْتُ لَكَ».

* قوله: «اعمل ما شئت؛ فقد غفرت لك»: ليس المقصود به الإذن في المعصية، بل المقصود به: الترغيب في الاستغفار، وتعظيم شأنه إذا اتفق وقوع المعصية؛ أي: ما دمتَ تستغفرني أغفر لك أي ذنب كان، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٦٧ـ (١٠٣٩٦) ـ (٢/ ٤٩٣) عن الحَسَنِ[1]، قال: بَلَغَني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تُقاتِلُوا قوماً يَنْتَعِلونَ الشَّعرَ، وحتَّى تُقاتِلُوا قوماً عِراضَ الوُجُوهِ، خُنْسَ الأُنُوفِ، صِغارَ الأَعْيُنِ، كأَنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

---

(١) كذا رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٩٣)، عن الحسن، مرسلاً، ثم أتبع هذا الحديث بإسناد آخر متصل إلى أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، فليتنبه لذلك.

* قوله: «خُنْس الأنوف»: ـ بضم خاء معجمة فسكون نون ـ: جمع أخنس.

وفي «المجمع»: الخَنَس ـ بالتحريك ـ: انقباضُ قصبة الأنف، وعرض الأرنبة، والرجل أخنس، والجمع خُنْس، وأراد بهم التُّرْكَ؛ لأنه الغالب على أنوفهم، وهو شبيه بالفطس.

* * *

٤٦٦٨ـ (١٠٤٠٤) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ: أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لَينْزِلَنَّ ابنُ مَريَمَ حَكَماً عادلاً، فيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وليَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضعَنَّ الجِزْيةَ، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُدُ، ولَيُدْعَوُنَّ إلى المالِ فلا يَقْبَلُه أَحَدٌ».

* قوله: **«ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ»**: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: النوق القوية على الأسفار لشبابها.

* **«فلا يُسعى عليها»**: في الغزوات؛ لوضعِ الحرب أوزارها.

* * *

٤٦٦٩ـ (١٠٤٠٦) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «لا إلهَ إلا الله وَحْدَه، عزَّ جُنْدَه، ونَصرَ عَبْدَه، وغَلَبَ الأَحْزابَ وَحْدَه، فلا شيءَ بَعْدَه». قال هاشمٌ: «أَعَزَّ».

* قوله: **«وغَلَبَ الأحزاب»**: «غلب» بالتخفيف، والمراد: أحزاب العدو؛ أي: قهرهم، أو بالتخفيف، والمراد: أحزاب المسلمين؛ أي: هو الذي جعل المسلمين غالبين على الكفرة، لا ما يتوهم من الأسباب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٧٠ـ (١٠٤٠٧) ـ (٢/ ٤٩٤) عن عطاءِ بنِ مِيناءٍ مولى ابنِ أبي ذُبَابٍ، أنه سمع أبا هريرةَ يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «انْتَدَبَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لِمَن يَخرُجُ

في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلا الإيمانُ بي، والجِهادُ في سَبِيلي أَنَّه عليَّ ضامِنٌ حتَّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ بأَيِّهما كان: إمَّا بِقَتْلٍ، وإمَّا بِوَفاةٍ، أَو أَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِه الذي خَرَجَ مِنه، نالَ ما نالَ مِن أَجْرٍ أو غَنِيمةٍ».

* قوله: «ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ»: أي: أيَّ شيء نال.

* * *

٤٦٧١ـ (١٠٤١٠) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَأْتي على النّاسِ زَمانٌ يَأْكُلُونَ فيه الرِّبا» قال: قيل له: الناسُ كلُّهم؟ قال: «مَن لَم يَأْكُلْهُ مِنهم، نالَه مِن غُبارِه».

* قوله: «يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا»: أي: تكون المعاملة بينهم بالربا، ولا يبالون بها.

قلت: هو زماننا هذا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وفيه معجزة بينة له ﷺ.

* «ناله من غباره»: كأنه كناية عما يصيبه من غير قصد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٧٢ـ (١٠٤١١) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حَرِيمُ البئرِ أَرْبَعونَ ذِراعاً مِن حَوَالَيْها كُلِّها، لِأَعطانِ الإبلِ والغَنَمِ، وابنُ السَّبيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ، ولا يُمْنَعُ فَضْلُ ماءٍ لِيُمْنَعَ به الكَلأُ»

* قوله: «حريم البئر أربعون ذراعاً»: أي: من حفر بئراً في أرض موات، فله حريمها أربعون ذراعاً من الجوانب كلها، فيكون من كل جانب عشرة أذرع، لا ينبغي لغيره أن يزاحمه في ذلك، وقيل: له أربعون من كل جانب، وظاهر الحديث يرده.

* «وابن السبيل أول شارب»: جملةٌ من مبتدأ وخبره؛ أي: إن ابن السبيل

أقدم على الكل وأحق بالشرب من غيره، فليس لصاحب البئر أن يمنعه من الشرب، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٤٦٧٣ـ (١٠٤١٥) ـ (٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ كَثُرَ فيه لَغَطُهُ، فقال قَبْلَ أنْ يقومَ: سُبْحانَكَ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، لا إلهَ إلا أنتَ، أَسْتَغْفِرُكَ ثم أَتُوبُ إليكَ، إلاَّ غُفِرَ له ما كانَ في مَجْلِسِهِ ذلك».

* قوله: «**كثر فيه لَغَطه**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: كلامه فيما لا يعني.

* «**أستغفرك**»: أي: أطلب المغفرة منك باللسان.

* «**ثم أتوب إليك**»: أي: بالجَنَان، فكلمة «ثم» للترقِّي، وينبغي له الندامةُ على ما فعل، والعزمُ على عدم العود، وألا يصير كالكاذب في قوله ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٧٤ـ (١٠٤٢٢) ـ (٢/ ٤٩٥) عن ابن جريج قال: أخبرني زيادُ بنُ سَعْدٍ: أَنَّ صالحاً مولى التَّوْأَمَةِ أخبره: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قَعَدَ القَوْمُ في الْمَجْلِسِ، ثم قامُوا ولم يَذْكُرُوا اللهَ فيه، كانت عَلَيهم فيهِ حَسْرَةٌ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «إذا قعد القوم في المجلس، ثم قاموا ولم يذكروا الله، إلا كانت. . . إلخ»**: لفظة «كانت» يحتمل أنها تامة، «وحسرة» ـ بالرفع ـ اسمها، ويحتمل أنها ناقصة، «وحسرة» ـ بالنصب ـ خبرها، واسمها ضمير المجلس أوالجلوس، والتأنيث لتأنيث الخبر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٢٥).

٤٦٧٥ـ (١٠٤٢٣) ـ (٢/٤٩٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقولُ الله تعالى: أَعْدَدْتُ لِعبادِي الصالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْراً مِن بَلْهِ ما أُطْلِعُكُم عليه»، ثمَّ قرأَ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

* قوله: «من بَلْهِ ما أطلعكم. . . إلخ»: قد تقدم تحقيقه قريباً.

* * *

٤٦٧٦ـ (١٠٤٣٠) ـ (٢/ ٤٩٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رُؤْيا المُسلِمِ، أو تُرَى له، جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَربَعِينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ».

* قوله: «رؤيا المسلم، أو رُئي له»: على بناء المفعول عطفٌ على مقدر مفهوم مما[1] سبق؛ أي: يراها[2] لنفسه، أو ترى له.

* * *

٤٦٧٧ـ (١٠٤٣٣) ـ (٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: نَهَى عن الوِصَال، قالوا: إنَّكَ تُواصِلُ، قال: «إنِّي لَستُ مِثْلَكم، إنِّي أَظَلُّ عندَ رَبِّي، يُطْعِمُني ويَسْقِيني، اكْلَفُوا مِن الأَعْمالِ ما تُطِيقُونَ».

* قوله: «قال: إني ليس مثلكم»: الظاهر: «لست مثلكم»؛ كما جاء به الرواية، والظاهر أن هذه الرواية من تصرفات الرواة، ولعل وجهها اعتبار اسم ليس ضمير الشأن، وتقدير المبتدأ لقوله «مثلكم»؛ أي: ليس الشأن أنا مثلكم.

* * *

---

(١) في الأصل: «من».
(٢) في الأصل: «يرها».

٤٦٧٨ـ (١٠٤٥٣) ـ (٢/ ٤٩٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على ابنِ آدمَ ثَلاثُ عُقَدٍ بجَرِيرٍ إذا باتَ مِن الليلِ، فإنْ هو تَعَارَّ مِن الليلِ، فذَكَرَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإن تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإن قامَ فعَزَمَ فصلَّى، انْحَلَّتْ العُقَدُ جَميعاً، وإنْ هو باتَ، ولم يَذْكُرِ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، ولم يَتَوَضَّأْ، ولم يُصَلِّ حتَّى يُصْبِحَ، أَصْبَحَ وعليهِ العُقَدُ جَميعاً».

* **قوله: «على ابن آدم ثلاث عقد بجرير»**: ـ بجيم وراء مهملة مكررة ـ: الحبل؛ أي: ثلاث عقد في حبل.

وفي «النهاية»: «الجرير»: حبل من أدم نحو الزمام، ويطلق على غيره من الحبال المضفورة، ومنه الحديث: «ما من عبد ينام بالليل، إلا على رأسه جرير معقود»، انتهى[(١)].

* **«فإن هو تَعارّ من الليل»**: ـ بفتح التاء وراء مشددة بعد ألف ـ؛ أي: استيقظ.

* * *

٤٦٧٩ـ (١٠٤٥٥) ـ (٢/ ٤٩٧) عن الحسنِ، قال: بَيْنَا أبو هريرةَ يُحدِّثُ أَصْحابَه، إذْ أَقْبَلَ رجلٌ إلى أبي هريرةَ، وهو في المَجْلِسِ، فأَقْبَلَ وعليه حُلَّةٌ له، فجَعلَ يَمِيسُ فيها حتَّى قام على أبي هريرةَ، فقال: يا أبا هريرةَ! هل عِنْدَكَ في حُلَّتِي هذهِ مِن فُتْيا؟ فرَفَعَ رأْسَه إليه، وقال: حدَّثني الصَّادِقُ المَصْدوقُ خَلِيلي أبو القاسم ﷺ، قال: «بَيْنا رَجُلٌ مِمَّن كان قَبْلَكم، يَتَبَخْتَرُ بينَ بُرْدَينِ، فغَضِبَ الله

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٥٩). والحديث رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (١١٣٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٢٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٥٤)، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

عليه، فأَمَرَ الأَرضَ فبَلَعَتْه، فوالذي نَفْسِي بِيَدِه! إنَّه لَيَتَجَلْجَلُ إلى يومِ القِيامَةِ».
اذْهَبْ أيها الرجلُ إلى يوم القيامةِ.

* قوله: «فجعل يميس»: من ماس يميس: إذا تبختر في مشيته، كذا في «المجمع».

* * *

٤٦٨٠- (١٠٤٦٣) - (٢/٤٩٨) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَرَعُه القَيْءُ، فليسَ عليه قَضَاءٌ، ومَن اسْتَقاءَ، فلْيَقْضِ».

* قوله: «من ذرعه القيء»: أي: غلبه، وخرج منه من غير اختياره.
* «فليس عليه قضاء»: أي: قضاء الصوم إن كان صائماً.

* * *

٤٦٨١- (١٠٤٩٤) - (٢/ ٥٠٠) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكم: اللهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسأَلَةَ، فإنَّه لا مُكْرِهَ له»

* قوله: «فإنه لا مكره، كذا كان في كتاب أبي مبيض»: أي: كان بعد قوله: «لا مكره» قطعة بياض، ثم كان «ولا يمنع فضل الماء... إلخ»، وكأنه لأجل أنه شك في وجود لفظه له، ورأى أنه كان في الأصل لا مكره له، فترك قطعة بياضاً لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٨٢- (١٠٥١٢) - (٢/٥٠١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَيَاءُ مِن الإيمانِ، والإِيمانُ في الجَنَّةِ، والبَذَاءُ مِن الجَفَاءِ، والجَفاءُ في النَّارِ».

* قوله: «الحياء من الإيمان»: أي: من أخلاقه وأعماله وشعبه.

* «والإيمان في الجنة»: أي: أهله في الجنة.

* «والبَذاء»: أي: تطاولُ اللسان على الناس.

* «من الجفاء»: أي: من أقسامه وأنواعه.

* «والجفاء»: أي: أهلُه «في النار».

* * *

٤٦٨٣ـ (١٠٥١٣) ـ (٢/ ٥٠١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* **قوله:** «من يقول عليَّ»: هكذا في النسخ، وهو مبني على أن «من» موصولة، ولو كانت شرطية، لكان «من يقلْ عليَّ» بالجزم، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا فالفاء في قوله: «فليتبوأ» ليضمن المبتدأ معنى الشرط، لا فاء الجزاء كما لا يخفى.

* * *

٤٦٨٤ـ (١٠٥١٧) ـ (٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُوتيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسجِداً وطَهُوراً، وبَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرضِ، فَتُلَّتْ في يَدِي».

* **قوله:** «فَتُلَّت في يدي»: ـ بتشديد اللام ـ على بناء المفعول؛ أي: وُضعت.

* * *

٤٦٨٥ـ (١٠٥٣٠) ـ (٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يومَ القِيامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُم أُوتُوا الكتابَ مِن قَبْلِنا، وأُوتيناهُ

مِن بَعْدِهِم، وهذا يَوْمُهم الذي فُرِضَ عَليهِم، فاخْتَلَفُوا فيهِ، فهَدَانا اللهُ له، فالنَّاسُ لنا فيهِ تَبَعٌ، اليومَ لنا، ولِليَهودِ غداً، ولِلنَّصارَى بعدَ غَدٍ».

* قوله: «اليوم لنا»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اليوم لنا عيد، «ولليهود» العيد «غداً».

* * *

٤٦٨٦ـ (١٠٥٣٣) ـ (٢/ ٥٠٣) عن أبي هريرةَ: دَخَلَ أَعرابيٌّ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ، فقال: اللهُمَّ اغْفِرْ لي ولمحمدٍ، ولا تَغْفِرْ لأَحدٍ معنا، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «لقد احْتَظَرْتَ واسِعاً». ثم وَلَّى، حتَّى إذا كان في ناحيةِ المسجدِ، فَشَجَ يَبُولُ، فقامَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّما بُنِيَ هذا البيتُ لِذِكْرِ الله والصَّلاةِ، وإنَّه لا يُبَالُ فيهِ». ثم دَعَا بسَجْلٍ من ماءٍ، فأَفْرَغَه عليه، قال: يقول الأعرابيُّ بعد أن فَقِهَ: فقامَ النبيُّ ﷺ إليَّ، بأَبِي هو وأُمِّي! فلم يَسُبَّ، ولم يُؤَنِّبْ، ولم يَضْرِبْ.

* قوله: «حتى إذا كان في ناحية المسجد، فَشَجَ»: ـ بفتح فاء وشين وجيم مخففة والفاء أصلية ـ، ومعناه: فرق ما بين رجليه ليبول.

* «ولم يؤنِّب»: ـ بهمزة ـ؛ من التأنيب، وهو اللوم والتوبيخ.

* * *

٤٦٨٧ـ (١٠٥٥١) ـ (٢/ ٥٠٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُم يومٌ، لأَنْ يَرانِي، ثم لأَنْ يَرانِي أَحَبُّ إليهِ مِن أَنْ يَكُونَ له مِثْلُ أَهْلِهِ ومالِهِ».

* قوله: «لَيأتينَّ على أحدكم يوم لأَنْ يراني، ثم لأن يراني[1] أحبُّ إليه من أن

(١) في الأصل في الموضعين: «يوافي».

يكون له مثل أهله وماله»: هكذا في النسخ، الظاهر أنه تصحيف من بعض الرواة، والصواب «لأن يراني، ثم لأن يراني أحبُّ إليه»؛ من الرؤية، لا من الموافاة، وقد سبق على الوجه الصحيح مفسراً، والمقصود: الإخبار بموته ﷺ، وبقاء أمته على حب مشاهدة طلعته ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٨٨ـ (١٠٥٥٧) ـ (٢/ ٥٠٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من أَدْخَلَ فَرَساً بينَ فَرَسَيْنِ، وهُوَ لا يَأْمَنُ أَنْ يُسْبَقَ، فلا بَأْسَ به، ومَن أَدْخَلَ فَرَساً بينَ فَرَسَيْنِ، وقَدْ أَمِنَ أَنْ يَسْبِقَ، فهُوَ قِمارٌ».

* **قوله: «وهو لا يأمن أن يُسْبَق»**: على بناء المفعول؛ أي: إذا تعين أنه السابق، فلا فائدة في إدخال فرسه، ولا يصير محلاً للسبق، وإلا، يكن محلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٨٩ـ (١٠٥٥٨) ـ (٢/ ٥٠٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الملائِكَةُ تَلْعَنُ أَحَدَكُم إذا أَشارَ بِحَديدَةٍ، وإِنْ كانَ أَخاهُ لأَبيهِ وأُمِّهِ».

* **قوله: «وإن كان أخاه»**: أي: وإن كان الذي أشار إليه أخاه؛ أي: متعيناً للمزاح، لا لقصد الإيذاء؛ كأخيه من أبيه وأمه.

* * *

٤٦٩٠ـ (١٠٥٦٣) ـ (٢/ ٥٠٥) عن أبي هريرةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ على النَّاسِ زَمانٌ لا يُبَالِي المرءُ أَبِحَلالٍ أَخَذَ المالَ أَمْ بِحَرامٍ».

* **قوله: «أبِحلالٍ أخذ المال أم بحرام»**: أي: أبوجه حلال ومكسب طيب أخذ

المال، أم بوجه حرام ومكسب خبيث؛ أي: يصير المال هو المقصد الأصلي، فلا ينظر أحد من أين جاء.

* * *

٤٦٩١ـ (١٠٥٦٧) ـ (٢/٥٠٥) عن أبي هريرةَ، أَن النبيَّ ﷺ قال في المَمْلُوكِ: «يَصْنَعُ طَعامَكَ، ويُعنَى بِهِ، فَادْعُهُ، فإِنْ أَبَىٰ فَأَطْعِمْهُ في يَدِه، وإِذَا ضَرَبْتُمُوهُم، فلا تَضْرِبُوهُم على وُجَوهِهِم».

* قوله: «ويُعنى به»: من المعاناة؛ أي: يتحمل تعبه ومشقته.

* «فادعُه»: أي: نادِه يأكل معك.

* «فإن أبى»: أي: من أن يأكل معك، وتأدَّبَ من ذلك.

* * *

٤٦٩٢ـ (١٠٥٦٩) ـ (٢/٥٠٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ليسَ المِسْكِينُ بالطَّوَّافِ عليكم أَنْ تُطْعِمُوهُ لُقْمَةً لُقْمَةً، إِنَّما المِسْكِينُ المُتَعَفِّفُ الذي لا يَسأَلُ النَّاسَ إِلْحافاً».

* قوله: «أن تطعموه»: أي: لأجل أن تطعموه.

* * *

٤٦٩٢/ م/ـ (١٠٥٧٦) ـ (٢/٥٠٦) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الصلاة إلى الصلاة التي قبلها كفارةٌ، والجمعة إلى الجمعة التي قبلها كفارةٌ، والشهر إلى الشهر الذي قبله كفارة إلا من ثلاثة قال: فعرفنا أنه أمر حدث ـ: إلا من الشركِ بالله، نكث الصفقة، وترك السُّنَّة»، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا الشرك بالله قد عرفناه، فما نَكْثُ الصَّفْقَةِ، وتَرْكُ السُّنَّةِ؟ قال: «أما نكث الصفقة: فأن تعطي رجلاً بيعتك، ثم تقاتله بسيفك، وأما ترك السنة: فالخروج من الجماعة».

* وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة؛ أي: أن تخالف المسلمين، وتنفرد بمذهب دونهم، وبالجملة: فمرجعه مخالفة إجماع المسلمين، والانفراد عنهم في الدين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٩٣ـ (١٠٥٨٧) ـ (٢/٥٠٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «البَهِيمَةُ عَقْلُها جُبَارٌ، والمَعْدِنُ عَقْلُه جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ».

* **قوله: «البهيمة عقلُها جبار»**: أي: عقل جنايتها غير واجب على أحد.

* * *

٤٦٩٤ـ (١٠٥٩٠) ـ (٢/٥٠٧) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة بشرىٰ من الله عز وجل، والرؤيا تحزيناً من الشيطان، والرؤيا من الشيء يحدث به الإنسان نفسه، فإذا رأىٰ أحدكم ما يكره، فلا يحدثه أحداً، وليقم فليصل».

* **قوله: «والرؤيا تحزيناً من الشيطان»**: أي: تكون «تحزيناً من الشيطان»، وبهذا التقدير ظهر وجه نصب «تحزيناً» كما في النسخ.

* * *

٤٦٩٥ـ (١٠٥٩٣) ـ (٢/٥٠٧) عن أبي هريرةَ، قال: كُنَّا عندَه، فإمَّا تَفاخَرُوا، وإما تكاثَروا، فقالوا: الرِّجالُ في الجنَّة أكثرُ من النِّساءِ، فقال أبو هريرةَ: أَوَلَمْ يَقُلْ أبو القاسم ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ مِن أُمَّتي تَدْخُلُ الجَنَّةَ، وُجُوهُهُم على صُورةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ، والزُّمْرَةُ الثانيةُ على أَضْوإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لِكُلِّ رجلٍ منهم زَوْجَتانِ مِن الحُورِ العِينِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِن وَراءِ الحُلَلِ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ! ما فيها مِن أَعْزَبَ».

* **قوله: «فقالوا: الرجال في الجنة أكثر»**: أي: فقال القائل من القوم، فرد عليه أبو هريرةَ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٩٦ـ (١٠٥٩٨) ـ (٢/٥٠٨) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُنبِّئُكم بأَهلِ الجَنَّةِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «الضُّعفاءُ المَظْلومُونَ. ألا أُنبِّئُكم بأَهلِ النَّارِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «كُلُّ شَدِيدٍ جَعْظَرِيٍّ، هُمُ الَّذينَ لا يَأْلَمونَ رُؤُوسَهم».**

* **قوله: «هم لا يألمون رؤوسهم»**: الظاهر أنه من الإيلام؛ أي: لا يتعبون نفوسهم في طاعة الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٩٧ـ (١٠٦١٧) ـ (٢/٥٠٩) **عن خِدَاشِ بنِ عَيَّاشٍ، قال: كنتُ في حَلْقةٍ بالكوفةِ، فإذا رجلٌ يُحدِّثُ، قال: كُنَّا جلوساً مع أبي هريرةَ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن شَهِدَ على مُسلِمٍ شَهادَةً ليسَ لها بأَهلٍ، فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ».**

* **قوله: «من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل»**: أي: بأن يشهد بأنه فاسق أو نحوه، وهو عن ذاك بريء.

* * *

٤٦٩٨ـ (١٠٦٣٢) ـ (٢/٥١٠ ـ ٥١١) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن يَأْجُوجَ ومَأْجُوج لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يوم، حتَّى إذا كادُوا يَرَوْنَ شُعاعَ الشَّمسِ، قال الذي عَليهِم: ارْجِعُوا فسَتَحْفِرُونَهُ غَداً، فيَعُودُونَ إليهِ كأَشَدِّ ما كانَ، حتَّى إذا بَلَغَتْ مُدَّتُهُم، وأرادَ الله ـ عز وجل ـ أنْ يَبْعَثَهُم على النّاسِ، حَفَرُوا، حتَّى إذا**

كادُوا يَرَوْنَ شُعاعَ الشَّمسِ، قالَ الَّذِي عَليهِم: ارْجِعُوا فسَتَحْفِرُونَه غداً إنْ شاءَ الله، ويَسْتَثْنِي، فيَعُودُونَ إليهِ وهو كهَيْئَتِهِ حينَ تَرَكُوهُ، فيَحْفِرُونَهُ، ويَخْرُجُونَ على النَّاسِ، فيَنْشُفُونَ المِياهَ، ويَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنهم في حُصُونِهم، فَيَرْمُونَ بِسِهامِهِم إلى السَّماءِ، فتَرْجِعُ وعليها كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فيقولون: قَهَرْنا أهلَ الأرضِ، وعَلَوْنا أَهلَ السَّماءِ، فيَبْعَثُ الله عَليهِم نَغَفاً في أَقْفائِهِم، فيَقْتُلُهم بها». فقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسُ مُحمدٍ بيَدِه! إنَّ دَوَابَّ الأَرضِ لَتَسْمَنُ وتَشْكَرُ شَكَراً مِن لُحُومِهِم ودِمائِهِم».

* قوله: «حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس»: أي: عند غروبها؛ أي: حتى إذا قاربت الشمس الغروب.

* «قال الذي عليهم»: أي: قال أميرُهم.

* «كأشد ما كان»: حال من ضمير «إليه»؛ أي: حال كونه شبيهاً بأشد أكوانه.

* «بلغت مدتهم»: أي: وصلت مدة منع الله تعالى إياهم آخرها، وانتهت.

* «فيرمون بسهامهم إلى السماء»: زعماً منهم أنهم غلبوا أهل الأرض، فليغلبوا أهل السماء أيضاً كما غلبوا أهل الأرض.

* «كهيئة الدم»: دليل على كمال غناه عن الخلق، وأنه لا يحتاج إلى هدايتهم، ولا يبالي بضلالتهم.

* «نَغَفاً»: ـ بنون وغين معجمة مفتوحتين ـ، وهو دودٌ يكون في أنوف الإبل والغنم.

* «تشكَرُ»: ـ بشين معجمة ـ؛ أي: تسمن وتملتىءُ[1] شحماً؛ من شكرت الشاة ـ بالكسر ـ شَكَراً ـ بفتحتين ـ؛ أي: سمنت، وامتلأ ضرعها لبناً.

---

(١) في الأصل: «تمليء».

ثم إن هذا الحديث لا ينافي حديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج قدرُ هذا»[1]، أو كما قال ﷺ، إذ يجوز أن يكون ذاك محمولاً على ما لا يعود، والله تعالى أعلم.

***

٤٦٩٩ـ (١٠٦٤٢) ـ (٢/ ٥١١ ـ ٥١٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال يوماً وهو يُحَدِّثُ، وعنده رجلٌ من أهل الباديةِ: «إنَّ رجلاً من أهلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ في الزَّرْعِ، فقالَ له رَبُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: أَلستَ فيما شِئْتَ؟ قال: بَلَى، ولكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ. قال: فبَذَرَ فبَادَرَ الطَّرْفَ نَباتُه واسْتِواؤُه واسْتِحْصادُه، فكانَ أمثالَ الجِبالِ، قال: فيقولُ له رَبُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: دُونَكَ يا بنَ آدمَ، فإنَّه لا يُشْبِعُكَ شيءٌ»، قال: فقالَ الأعرابيُّ: واللهِ! لا تَجِدُه إلاَّ قُرَشياً أو أنصاريّاً؛ فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ، وأما نَحنُ، فَلَسْنا بأصحابِهِ. قال: فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «إن رجلاً من أهل الجنة»**: ـ بكسر ـ «إن» على أنه مقول القول، لا ـ بفتحها ـ على أنه مفعول «يحدث»، وهو ظاهر، ولفظ البخاري: «أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث، وعنده رجل من أهل البادية: أن رجلاً من أهل الجنة» الحديث[2]، وهو محتمل فتح «أن» على أنه مفعول يحدث، ويحتمل كسرها على حكاية لفظ النبي ﷺ، أو على إعطاء «يحدث» حكم يقول، فلا وجه لجزم القسطلاني بالفتح فحسب.

* **«استأذن»**: أي: يستأذن، عبر بالماضي لتحققه.

---

(١) رواه البخاري (٣١٦٨)، كتاب: الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج، ومسلم (٢٨٨٠)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، عن زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ.

(٢) رواه البخاري (٢٢٢١)، كتاب: المزارعة، باب: كراء الأرض بالذهب والفضة.

* «**قال: فبذر**»: عطف على مقدر؛ أي: فأذن له، «فبذر» ـ بذال معجمة ـ؛ أي: ألقى البذر للزرع.

* «**فبادر**»: ـ بإهمال الدال والراء ـ.

* «**الطَّرْفَ**»: ـ بفتح فسكون ـ: منصوب على المفعولية.

* «**نباته... إلخ**»: ـ بالرفع ـ فاعل «بَادر»؛ أي: هذه الأشياء سبقت العين؛ بمعنى: أنها حصلت قبل أن ينظر.

* «**فكان**»: أي: الحاصل بالزرع.

* «**أمثالَ الجبالِ**»: ـ بالنصب، ويحتمل الرفع ـ على أن «كان» تامة، ولا ضمير فيها.

* «**دونَكَ**»: أي: خُذْه.

* «**فإنه**»: أي: الشأن.

* «**لا تجده**»: أي: هذا الحريص على الزرع.

* «**وأما نحن**»: أي: أهل البادية.

* «**فضحك**»: لعله ضحك تحسيناً لاستنباطه، وأنه دقيق، أو تصويباً له كما جاء: «كما تعيشون تموتون، وكما تموتون تبعثون»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٠ـ (١٠٦٤٣) ـ (٢/ ٥١٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كَتَبَ الجُمُعَةَ على مَن كانَ قَبْلَنا، فاخْتَلَفَ النَّاسُ فيها، وهَدَانا اللهُ لها، فالنَّاسُ لنا فيها تَبَعٌ، فاليوم لنا، ولِليَهُودِ غَداً، ولِلنَّصارَى بعدَ غَدٍ، لِليَهُودِ يومُ السَّبتِ، ولِلنَّصارَى يومُ الأَحدِ».

* **قوله: «فالناس لنا فيها تبعاً»**: أن يكونون تبعاً.

* * *

٤٧٠١ـ (١٠٦٤٧) ـ (٢/٥١٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيلَةَ أُسرِيَ بي، أُتِيتُ بِقَدَحَيْنِ: قَدَح لَبَنٍ، وقَدَح خَمْرٍ، فنَظَرْتُ إليهما، فأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فقالَ جبريلُ: الحمدُ لله الذي هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ، لو أَخَذْتَ الخَمْرَ، غَوَتْ أُمَّتُكَ».

* **قوله: «الذي هداك للفطرة»**: أي: لمقتضى الجِبِلَّة السليمة، الذي هو اختيار ما هو أصل غذاء الإنسان الذي غُذي به طفلاً، ويستلذه شاباً أو شيخاً، ومن خواص اللبن أن تعبيره العلم.

* **«غوت أمتك»**: لدلالته على أنهم يشربون خمور الدنيا التي هي أم الخبائث؛ لأن الأتباع يتبعون الأصل بقدر ما يمكن، ففعل الأصل دليل على اتباعهم به في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٢ـ (١٠٦٥٨) ـ (٢/٥١٣) شَهِدتُ النبيَّ ﷺ وهو يقول: «وَاللهِ! لأَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكم صَبيراً، ثم يَحْمِلَه يَبِيعُه، فَيَسْتَعِفَّ مِنهُ، خَيْرٌ له مِن أَنْ يَأْتِيَ رجلاً يَسأَلُهُ».

* **قوله: «لأن يأتي أحدكم صِبيراً»**: ضبط ـ بكسر صاد وسكون ياء ـ.

وفي «المجمع»: هي أغصان الشجر.

* * *

٤٧٠٣ـ (١٠٦٥٩) ـ (٢/٥١٣) عن أبي هريرةَ، قال: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رسول الله ﷺ العِشاءَ، فإذا سَجَدَ، وَثَبَ الحَسَنُ والحُسينُ على ظَهْرِه، فإذا رَفَعَ رأْسَه، أَخَذَهما بيدِه من خَلفِه أَخْذاً رَفِيقاً، فيَضَعُهما على الأرضِ، فإذا عادَ، عادا، حتَّى قَضَى صلاتَه، أَقْعَدَهُما على فَخِذَيه، قال: فقمتُ إليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَرُدُّهُما، فبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فقال لهما: «الْحَقا بِأُمِّكُما»، قال: فمَكَثَ ضَوْءُها حتَّى دَخَلا.

* قوله: «فبرقت برقة»: أي: ظهرت لهما فاطمة ظهوراً.

* «ضوءُها»: أي: ظهورها، ويحتمل أن المراد: أنه كانت ظلمة، فظهر برق، فدخلا في البيت بضوئه.

* * *

٤٧٠٤ـ (١٠٦٧٧) ـ (٢/ ٥١٤) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُنْجي أَحَدَكُم عَمَلُه»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أنا، إلاَّ أَنْ يَتغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنهُ بِرَحْمَةٍ، فسَدِّدُوا، وقارِبُوا، واغْدُوا، ورُوحُوا، وشيءٌ من الدُّلْجةِ، والقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

* قوله: «وشيء من الدلجة»: أي: من الليل؛ أي: عمروه واعبدوا الله تعالى فيه.

* «والقصد»: ـ بالنصب ـ؛ أي: عليكم القصدَ والتوسطَ في العبادة دون الإفراط فيها.

* «تبلغوا»: الجنة.

* * *

٤٧٠٥ـ (١٠٦٧٩) ـ (٢/ ٥١٥) عن مجاهدٍ: أنَّ أبا هريرةَ كان يقولُ: واللهِ! إنْ كنتُ لأَعتمِدُ بِكَبِدي على الأرض من الجُوعِ، وإنْ كنتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ على بَطْني مِنَ الجُوعِ، ولقد قَعدتُ يوماً على طَريقِهم الذي يَخرجونَ منه، فمَرَّ أبو بكرٍ، فسأَلتُه عن آيةٍ من كتابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ما سألتُه إلا لِيَسْتَتْبِعَني، فلم يَفْعَلْ، فمَرَّ عمرُ، فسألتُه عن آيةٍ من كتابِ الله، ما سألتُه إلا لِيَسْتَتْبِعَني، فلم يَفْعَلْ، فمَرَّ أبو القاسم ﷺ، فعَرَفَ ما في وجهي، وما في نفسي، فقال: «أبا هِرٍّ!»، فقلتُ له: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، فقال: «الْحَقْ».

واستأْذنتُ فأَذِنَ لي، فوَجَدْتُ لَبَناً في قَدَحٍ، فقال: «مِنْ أينَ لَكُم هذا اللَّبَنُ؟»، فقالوا: أَهْداهُ لنا فلانٌ، أو آلُ فلانٍ. قال: «أبا هِرٍّ!» قلتُ: لبَّيْكَ يا رسولَ الله، قال: «انْطَلِقْ إلى أهلِ الصُّفَّةِ، فادْعُهُمْ لي». قال: وأهلُ الصُّفَّةِ أضيافُ الإِسلام لم يَأْوُوا إلى أهلٍ، ولا مالٍ، إذا جاءتْ رسولَ الله ﷺ هديةٌ، أصابَ منها، وبَعَثَ إليهم منها، وإذا جاءتْه الصَّدقةُ، أَرسَل إليهم، ولم يُصِبْ منها.

أَحْزَنَنِي ذلك، وكنتُ أَرجو أَن أُصيبَ من اللَّبَن شَرْبةً أَتقَوَّى بها بقيةَ يومي وليلتي، فقلتُ: أنا الرسولُ، فإذا جاءَ القومُ كنتُ أنا الذي أُعطِيهم، فقلتُ: ما يَبْقَى لي مِن هذا اللبن؟! ولم يَكُنْ من طاعةِ الله وطاعةِ رسولِه بُدٌّ، فانطلقتُ فدَعَوْتُهم، فأَقبَلُوا، فاستأْذَنُوا، فأَذِنَ لهم، فاَخَذُوا مجالسَهم من البيت، ثم قال: «أبا هِرٍّ! خُذْ فأَعْطِهِم»، فأَخذتُ القَدَحَ، فجَعَلْتُ أُعطِيهم، فيَأْخُذُ الرجلُ القَدَحَ، فيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى، ثم يَرُدُّ القَدَحَ، وأُعطِيه الآخَرَ، فيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى، ثم يَرُدُّ القَدَحَ، حتَّى أَتيتُ على آخِرِهم، ودَفَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَخَذَ القَدَحَ، فوَضَعه في يدِه، وبَقِيَ فيه فَضْلَةٌ، ثم رَفَعَ رأْسَه، فنَظَرَ إليَّ وتَبَسَّم، فقال: «أبا هِرٍّ!»، قلتُ: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، قال: «بَقِيتُ أنا وأنتَ»، فقلتُ: صدقتَ يا رسولَ الله، قال: «فاقْعُدْ فاشْرَبْ»، قال: فقعدتُ فشربتُ، ثم قال لي: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، ثم قال لي: «اشْرَبْ»، فشرِبْتُ، فما زال يقولُ لي: «اشْرَبْ» فأَشرَبُ، حتَّى قلتُ: لا، والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ! ما أَجِدُ لها فِيَّ مَسْلَكاً. قال: «ناوِلْني القَدَحَ»، فرَدَدْتُ إليهِ القَدَحَ، فشَرِبَ من الفَضْلَةِ.

* قوله: «والله إن كنت»: هي مخففة من الثقيلة.

* «لأعتمد بكبدي»: أي: لاصق بطني بالأرض.

* «من الجوع»: أي: لأجله.

* «لأشدّ الحجرَ»: أي: أربطه؛ لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر، أو ليعين

على الاعتدال والانتصاب؛ فإن خلو المعدة يمنع الانتصاب، إلا إذا ربط عليها شيء بعصابة مثلاً.

* «**على طريقهم**»: أي: طريق الناس.

* «**يخرجون منه**»: أي: إلى المساجد.

* «**إلا ليستتبعني**»: أي: ليطلب مني أن أتبعه إلى بيته لعله يطعمني شيئاً، وقد جاء في بعض روايات البخاري: «ليشبعني»؛ من الإشباع.

* «**أبا هر!**»: بحذف أداة النداء، وفي «هر» رد للمؤنث إلى المذكر، وللمصغر إلى المكبر.

* «**الحَق**»: ـ بفتح الحاء ـ؛ أي: اتبع.

* «**أضياف الإسلام**»: أي: أضياف أهل الإسلام.

* «**لا يأوون**»: أي: لا يرجعون.

* «**إلى أهل**»: أي: ليس لهم أهل يرجعون من المسجد إليهم يأكلون من عندهم، وكذا ليس لهم مال يرجعون إليه.

* «**وأحزنني**»: أي: أوقعني ذلك في الحزن.

* «**فقلت**»: أي: في نفسي.

* «**فأخذوا مجالسهم**»: أي: جلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به.

* «**حتى يروَى**»: ـ بفتح الواو ـ.

* «**ما أجد لها**»: أي: للفضلة أو البقية أو الشربة.

* «**فشرب من الفضلة**»: في رواية البخاري: «وشرب الفضلة»[1]، وقال

---

(١) رواه البخاري (٦٠٨٧)، كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم عن الدنيا.

القسطلاني: وفي رواية روح: «فشرب من الفضلة»، وفيها كما قال في «الفتح» إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء، فإن كانت محفوظة، فلعله أعدها لمن بقي بالبيت من أهله ﷺ[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٦ـ (١٠٦٨١) ـ (٢/ ٥١٥) عن عمرو بن عاصم، سمعتُ أبا هريرةَ يقول: إنَّ أَوْفَقَ الدُّعاءِ أنْ يقولَ الرجلُ: اللَّهُمَّ أنتَ رَبِّي، وأنا عبدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي، واعترَفْتُ بِذَنْبِي، يا ربِّ! فاغْفِرْ لي ذَنْبِي، إنَّكَ أنتَ ربِّي، إنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أَنتَ.

* **قوله: «إن أوفق الدعاء»**: أي: لطلب المغفرة، أو لحال الإنسان.

* * *

٤٧٠٧ـ (١٠٧٠٦) ـ (٢/ ٥١٧) عن أبي هريرةَ: أنَّ شاةً طُبِخَتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَعْطِني الذِّرَاعَ»، فناوَلَها إياهُ، فقال: «أَعْطِني الذِّراعَ»، فناوَلَها إيَّاهُ، ثم قال: «أَعْطِني الذِّراعَ»، فقال: يا رسولَ الله! إنَّما لِلشَّاةِ ذِراعانِ! قال: «أَما إنَّكَ لو الْتَمَسْتَها لَوَجَدْتَها».

* **قوله: «أن شاة طُبخت»**: على بناء المفعول.

* **«أعطني»**: أي: قاله للذي طبخ، وقد جاء في «الشمائل»: أنه أبو عبيد، وهو صحابي من مواليه ﷺ[2].

وفي «المشكاة»: ذكر معناه عن أبي رافع، وقال: رواه أحمد، ورواه الدارمي عن أبي عبيد[3]، وقد سبق معنى هذا المتن في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٢٨٨).
(٢) وقد تقدم عند الترمذي في «الشمائل».
(٣) تقدم ذكره وتخريجه.

* «**الذراع**»: وكان أحب اللحم إليه لحم الذراع.

* «**فناولها**»: أي: ذاك الذي طبخ ناول الذراع؛ أي: أعطاها[1] إياه؛ أي: النبي ﷺ.

* «**لو التمستها**»: أي: طلبتها في القِدْر بلا كلام.

* «**لوجدتها**»: قيل: لعل سبب قطع الكلام هذا الأمر العظيم: أنه قطع التوجه الذي كان له حال سكوته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٨ـ (١٠٧٠٧) ـ (٢/٥١٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، ويَكْرَهُ التَّثاؤُبَ، فإذا تَثاءَبَ أَحَدُكُم، فقال: هاه، فإنَّ ذلكَ شيطانٌ يَضْحَكُ مِن جَوْفِه».

* قوله: «**فإن ذلك شيطان**»: أي: صوت شيطان.

* * *

٤٧٠٩ـ (١٠٧٢٤) ـ (٢/٥١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تَظْهَرَ الفِتَنُ، ويَكْثُرَ الكَذِبُ، وتَتَقارَبَ الأَسواقُ، ويَتَقارَبَ الزَّمانُ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ»، قيل: وما الهَرْجُ؟ قال: «القتلُ».

* قوله: «**وتتقارب الأسواق**»: أي: في كثرة الكذب، وقلة الأمانة، وكثرة الربا والخداع، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أعطيها».

٤٧١٠ـ (١٠٧٥٤) ـ (٢/ ٥٢١) **عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قالَ: سمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه في الرَّكْعةِ الآخِرَةِ من العِشاء الآخرةِ، قَنَتَ، وقال: «اللهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوليدِ، اللهُمَّ أَنْجِ سَلَمةَ بنَ هِشام، اللهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بنَ أبي رَبِيعةَ، اللهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، اللهُمَّ اجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِينِ يُوسُفَ»، وقال عبدُ الوهاب: «كِسِنِي يُوسُفَ»، وقال فيها كلِّها: «نَجِّ نَجِّ»، وقال أبو عامرٍ كُلَّها: «اللهُمَّ نَجِّ نَجِّ».**

* **قوله: «اللهم اجعلها سنين كسنين يوسف»**: هذا على لغة من يجعل إعراب نحو «سنين» مما حذف لام مفرده في النون، ولا يسقط نونه، ثم منهم من ينون النون حينئذ عند عدم الإضافة، ومنهم من لا ينون، والظاهر أن الحديث على لغة من لا ينون.

قيل: وهم بنو تميم، حكاه عنهم الفراء، ويحتمل أن يكون الحديث على لغة من ينون، فيقرأ: «اللهم اجعلْها سنيناً كسنينِ يوسف»، ويعتذر بأن أهل الحديث كثيراً ما يكتبون المنصوب بلا ألف، والله تعالى أعلم.

وعلى اللغتين، فقوله: «كسنينِ يوسف» ـ بكسر النون الثاني للجر، لا بفتحها ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١١ـ (١٠٧٦٦) ـ (٢/ ٥٢٢) **عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أفضل الناس رجلين: رجل غزا في سبيل الله حتى يهبطَ موضعاً يسوء العدو، ورجل بناحية البادية يقيم الصلوات الخمس، ويؤدي حقَ ماله ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين».**

* **قوله: «أفضل الناس رجلين»**: لعله بتقدير: أحد رجلين، ثم حذف المضاف، وترك المضاف إليه مجروراً، وهو جائز وَرَدَ على قلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٢ـ (١٠٧٦٧) ـ (٢/ ٥٢٢) عن أبي هريرةَ، قال: انطلقتُ أنا وعبدُ الله بنُ عُمَرَ وسَمُرةُ بنُ جُندبٍ، فأَتينا النبيَّ ﷺ، فقالوا لنا: انْطَلقوا نحوَ مسجدِ التَّقْوى، فانْطَلَقْنا نحوَه، فاستَقْبَلْناه يَدَاه على كاهلِ أبي بكرٍ وعمرَ ـ رضي الله عنهما ـ، فثُرْنا في وَجْهِه، فقال: «مَن هؤُلاءِ يا أبا بكرٍ؟» قال: عبدُ الله بنُ عُمَر، وأبو هريرةَ، وسَمُرَةُ.

* قوله: **«فأتينا النبي ﷺ»**: أي: إلى بيته.

* **«انطلقوا»**: بصيغة الأمر؛ أي: أنتم، أو بصيغة الخبر؛ أي: هو وأصحابه.

* **«إلى مسجد التقوى»**: أي: مسجد قباء.

* **«يديه»**: أي: جاعلاً يديه.

* **«فثرنا في وجهه»**: هكذا ـ بالمثلثة ـ في نسختنا، ولعله من الثور: بمعنى السطوع والظهور؛ أي: فظهرنا له في مقابلة وجهه، وفي بعض النسخ «فترنا» ـ بالمثناة ـ، وهو يحتمل أن يكون من الواوي أو اليائي، بمعنى: جرينا، وأسرعنا؛ أي: يوم قابلناه أسرعنا في المشي، فسأل عنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٣ـ (١٠٧٧٥) ـ (٢/ ٥٢٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ خامَةِ الزَّرْعِ مِن حَيثُ أَتَتْها الرِّيحُ كَفَتْها، فإذا سَكَنَتِ، اعْتَدَلَتْ، وكذلك مَثَلُ المُؤْمِنِ يَتكَفَّأُ بالبَلاءِ. ومَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ، صَمَّاءُ مُعْتَدِلةٌ، يَقْصِمُها الله إذا شاءَ».

* قوله: **«وكذلك مثل المؤمن يتلقى»**: أي: يتلقى المؤمن من البلايا والمصائب ما يتلقى، وفي بعض: «يتكفأ بالبلاء».

* * *

٤٧١٤ـ (١٠٧٨١) ـ (٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَيَدَعَنَّ رِجالٌ فَخْرَهُم بأَقْوام إِنَّما هُمْ فَحْمٌ مِن فَحْم جَهَنَّمَ، أو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ على الله من الجُعْلانِ التي تَدْفَعُ بِأَنْفِها النَّتَنَ»، وقال: «إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أَذْهَبَ عَنْكُم عُبِّيَّةَ الجاهِلِيَّةِ وفَخْرَها بِالآباءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدمَ، وآدمُ مِن تُرابٍ».

* قوله: «قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية»: ـ بضم عين مهملة أو كسرها، وتشديد ياء موحدة، ثم تشديد ياء مثناة ـ؛ أي: تكبرها وتكلفها، والحديث قد سبق تحقيقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٥ـ (١٠٨٠٠) ـ (٢/ ٥٢٥) عن سَلْمانَ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيُبَيِّتُ القَوْمَ بالنِّعْمَةِ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ، وأَكْثَرُهُم كافِرُونَ، يَقُولُونَ: مُطِرْنا بنَجْمِ كذا وكذا».

قال: فحدَّثتُ بهذا الحديثِ سعيدَ بنَ المُسيّبِ، فقال: ونحنُ قد سَمِعْنا ذلك من أبي هريرةَ.

* قوله: «إن الله ـ عز وجل ـ ليبيِّتُ»: من بَيَّت المشدَّد؛ أي: ينزل عليهم المطر بالليل.

* * *

٤٧١٦ـ (١٠٨٠١) ـ (٢/ ٥٢٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما امْرِئٍ مُسلِمٍ أَعْتَقَ امرأً مُسلِماً، اسْتَنْقَذَه اللهُ مِن النَّار، كُلَّ عُضْوٍ مِنْه عُضْواً مِنْه».

* قوله: «استنقذه الله من النار، كلَّ عضو منه عضواً منه»: الظاهر أن نصب «كل عضو» بنزع الخافض؛ أي: بكل عضو من العبد، وأما نصب «عضواً منه»، فعلى أنه بدل من «استنقذه الله»، والله تعالى أعلم.

٤٧١٧ـ (١٠٨٠٥) ـ (٢/٥٢٦) عن زيادٍ الحارِثيِّ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ وقال له رجلٌ: أنتَ الذي تَنْهَى الناسَ عن صومِ يومِ الجُمُعَةِ؟ قال: فقال: ها وربِّ هذه الكَعْبةِ! ها وربِّ هذه الكعبةِ! ـ ثلاثاً ـ لقد سمعتُ محمداً ﷺ يقول: «لا يَصُومُ أَحَدُكم يومَ الجُمُعةِ وَحْدَه إلا في أيامٍ مَعَه».

ولَقَدْ رأَيتُ محمداً ﷺ يصلي وعليه نَعْلاَهُ، ثم يَنصرِفُ وهما عليهِ.

* قوله: «يصلي بنعلاه»: وبعض النسخ «وعليه نعلاه»، وهو الظاهر، وأما لفظ «بنعلاه»، فمبني على لغة من يجعل المثنى بالألف في الحالات الثلاث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٨ـ (١٠٨٠٨) ـ (٢/٥٢٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن صامَ يوماً ابتغَاءَ وَجْهِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، بَعَّدَهُ الله مِن جَهَنَّمَ كَبُعْدِ غُرابٍ طارَ وهو فَرْخٌ حتَّى ماتَ هَرِماً».

* قوله: «بَعَّدَه الله ـ عز وجل ـ من جهنم كبعد غرابٍ طار... إلخ»: في «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفيه رجل لم يسم[1].

* * *

٤٧١٩ـ (١٠٨١١) ـ (٢/٥٢٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، وإسْرافِي، وما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ».

* قوله: «وما أسررتُ وما أعلنت سِعْراً... إلخ»: هكذا في نسختنا،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٨١).

وكذلك في بعض النسخ، وفي بعضها تُرك في موضع «سعراً» بياضاً، والظاهر أن معناه صحيح، وإن كان غير مشهور رواية.

ففي «القاموس»: «السُّعر» ـ بالضم والكسر ـ: الجنون[1]، فهو علة للإعلان؛ أي: أعلنت جهلاً وجنوناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٠ـ (١٠٨١٥) ـ (٢/ ٥٢٧) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «ما مِن أَحَدٍ يُسَلِّمُ عليَّ، إلاَّ رَدَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليَّ رُوحِي حتَّى أَرُدَّ عليه السَّلامَ».

* **قوله: «ما من أحد يسلِّم عليَّ، إلا ردَّ الله إليَّ روحي... إلخ»**: معناه: إلا أردُّ عليه سلامه؛ لأن الله رد علي روحي، حتى أنا أقدر على رد سلامه عليه لذلك، ففيه حذف المعلل، وهو قوله: «أرد عليه سلامه» بإقامة علته مقامه، والحذف بإقامة العلة مقام المحذوف كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[فاطر: ٤]؛ أي: فلا تحزن، فقد كُذبت رسل من قبلك، وفي تحقيق الحديث نوع بسط ذكرته في «حاشية أبي داود»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢١ـ (١٠٨١٦) ـ (٢/ ٥٢٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى بالمُؤْمنِ مِن نَفْسِه، مَن تَرَكَ دَيْناً أَو ضَيَاعاً، فإِليَّ، ولا ضَياعَ عليهِ، فَلْيُدْعَ له، وأَنا وَلِيُّهُ، ومَن تَرَكَ مالاً، فَلِلْعَصَبَةِ مَن كانَ».

* **قوله: «ولا ضياع عليه»**: أي: لا ضياع على متروكه، بل هو محفوظ بولايتي عليه.

* **«فليدعُ له»**: أي: ليدعُ للميت؛ أي: ينبغي للناس الاشتغال بالدعاء

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥١٨).

للميت، لا بمتروكه؛ فإن متروكه إلي، وأنا وليه، ويحتمل أن المراد: «فليُدْعُ له»؛ أي: ليؤتَ به إلي، على أن اللام زائدة؛ أي: كأنه مدعو إليه ﷺ؛ حيث يؤتى به عنده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٢ـ (١٠٨١٨) ـ (٢/ ٥٢٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ مِنها عن ظَهْرِ غِنًى، واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»، فقيل: مَن أَعُولُ يا رسولَ الله؟ قال: «امْرَأَتُكَ مِمَّنْ تَعُولُ، تَقُولُ: أَطْعِمْني وإلاَّ فارِقْني، وجارِيَتُكَ تَقُولُ: أَطْعِمْني واسْتَعْمِلْني، ووَلَدُكَ يقولُ: إلى مَن تَتْرُكُنِي؟».

* قوله: «**فقيل: من أعول يا رسول الله... إلخ**»: هذه الرواية ظاهرة في رفع هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ، وقد جاء ما يدل على أنه موقوف على أبي هريرةَ، وكان يقول: إنه من كيس أبي هريرةَ[(١)]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٣ـ (١٠٨٢٧) ـ (٢/ ٥٢٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، الشِّبْرَ بالشِّبْرِ، والذِّراعَ بالذِّراعِ، والباعَ بالباعِ، حتَّى لو أَنَّ أَحَدَهُم دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ، لَدَخَلْتُموه»، قالوا: يا رسولَ الله! أَمِنَ اليهودِ والنَّصارى؟ قال: «مَن إذاً».

* قوله: «**أمن اليهود والنصارى؟**»: «من» جاره: ؛ أي: أولئك السائقون كائنون من اليهود والنصارى.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٥٠٤٠)، كتاب: النفقات، باب: وجوب النفقة على الأهل والعيال.

٤٧٢٤ـ (١٠٨٤٨) ـ (٢/ ٥٢٩) عن يحيى، حدثني عبدُ الرحمن بنُ عَمْرٍو: أنه سَمعَ المُطَّلِبَ بنَ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ المَخْزُوميَّ يقول: قال ابنُ عبَّاسٍ: أَتوضَّأُ من طعامٍ أَجِدُه حَلالاً في كتابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لأنَّه مَحَشَتْه النارُ!! قال: فجَمَعَ أبو هريرةَ حَصًى بينَ يديه، فقال: أَشْهَدُ عدَدَ هذا الحصى لَقالَ رسولُ الله ﷺ: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

* **قوله: «أتوضأ من طعام أجده حلالاً في كتاب الله ـ عز وجل ـ لينة مجسته»:** في «القاموس»: الجسّ؛ أي: ـ بجيم وسين مهملة مشددة ـ: المسُّ باليد؛ كالإجساس، وموضعه المجسة[1]، فالمعنى: أنه لين منه ما ينال إليه اليد؛ أي: إنه لا يجرح اليد، ويخرج منه الدم حتى يتوضأ لذلك، فلا وجه للوضوء منه.

وقيل: لفظ النسائي: أجده حلالاً في كتاب الله، إلا أن النار مسته، فجمع أبو هريرةَ... إلخ[2].

* * *

٤٧٢٥ـ (١٠٨٥٠) ـ (٢/ ٥٢٩) عن العلاءُ وسُهَيلٌ، عن أبيهما، عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَخْطُبُ الرَّجلُ على خِطْبَةِ أخِيهِ، ولا يَسْتامُ على سِيمَةِ أخِيهِ».

* **قوله: «عن العلاء وسهيل، عن أبيهما»:** قيل: الصواب: عن أبويهما؛ لأن العلاء وسهيلاً ليسا بأخوين، وهو في مسلم كما في «المسند»، ونبه شراحه على ما نبهنا عليه.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٩٠).

(٢) رواه النسائي (١٧٤)، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء مما غيرت النار.

٤٧٢٦ـ (١٠٨٧٥) ـ (٢/ ٥٣١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن تَبعَ جِنازَةً، يحَمَلَ مِن عُلْوِها، وحَثَا في قَبْرِها، وقَعَدَ حتَّى يُؤْذَنَ له، آبَ بِقِيراطَيْنِ من الأَجْرِ، كُلُّ قِيراطٍ مثلُ أُحُدٍ».

* **قوله: «يحمل من علوها حتى**[1] **في قبرها»**: هكذا في نسختنا؛ أي: إلى فم قبرها، وفي بعض النسخ تُرك بياض بين «حتى» وبين «في قبرها»، وكأنه على توهم أن لفظه «في» جارة، فلا بد أن يكون بينهما لفظ ساقط، مثل: حتى أدخل في قبرها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٧ـ (١٠٨٨٩) ـ (٢/ ٥٣٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ بَزَقَ في المَسْجِدِ، فلْيَحْفِرْ فَلْيُبْعِدْ، وإلاَّ بَزَقَ في ثَوْبِه».

* **قوله: «فليحفر فليعبد»**: هكذا في نسختنا، وفي بعض النسخ: «وليبعد»، وهو الوجه؛ أي: وليعمِّق، أو: ليبعد التفل عن وجوه الناس، وبعضهم جعل بدله: «وليدفن»، وكتب فوقه: «لعله»، وهذا يدل على أن صاحبه كتب كذلك بالتخمين، وقد سبق ما يدل على أن اللفظ: «وليعمق»؛ أي: في الحُفر، ولكن إن صح «وليعبد»، فلعله معناه: وليطع الله في ذلك الحفر؛ كأنه قاله تسهيلاً لأمر الحفر على النفس ببيان أنه من طاعة الله تعالى وعبادته، فلا يتركه بعذر الاشتغال بالصلاة ونحوها، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) كذا قال المصنف رحمه الله، وصواب العبارة: «وحثا في قبرها»، وبها يصح المعنى، ولا حاجة للتكلف.

٤٧٢٨ـ (١٠٨٩٤) ـ (٢/ ٥٣٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا دُعِيَ أَحَدُكم، فجاءَ معَ الرَّسولِ، فذَاكَ له إذْنٌ».

* قوله: «فذاك له إذن»: أي: فلا يحتاج إلى استئذان في الدخول في البيت، بل يكفيه دخوله مع الرسول، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٩ـ (١٠٩١٤) ـ (٢/ ٥٣٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بَنِي إسرائيلَ كانوا يَغْتَسِلونَ عُرَاةً، وكانَ نَبِيُّ الله موسى فيه الحَياءُ والخَفَرُ، فكان يَسْتَتِرُ إذا اغْتَسَلَ، فطَعَنُوا فيهِ بعَوْرةٍ. قال: فبَيْنَما نبيُّ الله يَغْتَسِلُ يوماً، إذْ وَضَعَ ثِيابَهُ على صَخْرةٍ، فانْطَلَقَتِ الصَّخْرةُ، فاتَّبَعَها نبيُّ الله ضَرْباً بالعَصَا: ثَوْبي يا حَجَرُ! ثَوْبي يا حَجَرُ! حتَّى انْتَهَتْ به إلى مَلإٍ مِن بَنِي إسرائِيلَ، أو تَوَسَّطَتْهُم، فقامَتْ، فأَخَذَ نَبِيُّ الله ثِيابَهُ، فنَظَرُوا إلى أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقاً، وأَعْدَلِه صُورَةً، فقالَ المَلأُ: قاتَلَ اللهُ أَفَّاكِي بني إسْرائيلَ فكانَتْ، بَرَاءَتُه التي بَرَّأَهُ الله بها».

* قوله: «فيه الحياء والخفر»: ـ بخاء معجمة وفاء ـ؛ أي: كثرة الحياء.

* * *

٤٧٣٠ـ (١٠٩١٨) ـ (٢/ ٥٣٥) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجْتُ مع النبيِّ ﷺ في حائطٍ، فقال: «يا أبا هُريرةَ! هَلَكَ الأَكْثَرونَ، إلاَّ مَن قالَ هكذا وهكذا، وقَليلٌ ما هم»، فمَشَيْتُ معه، ثم قال: «ألا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ». قال: ثم قال: «يا أبا هُريرةَ! تَدْري ما حَقُّ اللهِ على العِبَادِ؟»، قلتُ: الله ورسولُه أَعلمُ، قال: «حَقُّهُ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا به شيئاً»، ثم قال: «تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ؟ فإنَّ حَقَّهُم على الله إذا فَعَلُوا ذلك، أَلاَّ يُعذِّبَهُم»، قلتُ: أفلا أُخبِرُهم؟ قال: «دَعْهُم فَلْيَعْمَلُوا».

* **قوله: «قال: دعهم فليعملوا[1] »**: أي: لا تخبرهم؛ فإنك إذا أخبرتهم، لعلهم يتكلوا على ذلك، فيؤديهم ذلك إلى ترك الأعمال، والنقصان في الدرجات.

فإن قلت: فكيف أخبرهم؟

قلت: لعله اطلع على عمومات تدل على وجوب التبليغ بعد هذا، فاعتمد عليه، ورأى أن تلك العمومات نواسخ لهذا الخاص، أو اطلع على خصوص رخصة في التبليغ في شأن هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣١ـ (١٠٩٢١) ـ (٢/٥٣٦) عن ابن المسيب، سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبلَ، نساءُ قُريشٍ، أَحْناهُ على ولدٍ في صِغَرِه، وأَرفَقُه بزوجٍ على قِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ». ثم قال أبو هريرة: وقد عَلِمَ رسولُ الله ﷺ أَنَّ ابنةَ الخَطَّابِ لم تركبِ الإِبلَ.

* **قوله: «أن ابنة الخطاب لم تركب الإبل»**: هكذا في النسخ، والذي يظهر أنه تحريف من بعض، والصواب ابنة عمران؛ يعني: مريم بنت عمران، وهذا قطعة من حديث: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش»، أو كما قال، ولعل سبب التحريف أنه سقط من بعد الألف والنون من عمران، فجعله عمر، فزعم بعض أنه عمر بن الخطاب، فجعله بعض بنت الخطاب بالنسبة إلى الجد، والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

---

(١) في الأصل: «فليعلموا».

٤٧٣٢ـ (١٠٩٢٣) ـ (٢/٥٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ بولدٍ لها مريضٍ يَدْعُو له بالشِّفاءِ والعافيةِ، فقالتْ: يا رسولَ الله! قد ماتَ لي ثلاثةٌ! قال: «في الإِسلام؟»، قالت: في الإِسلام، فقال: «ما مِن مُسلِمٍ يُقَدِّمُ ثلاثةً في الإِسلامِ، لَمْ يَبْلُغوا الحِنْثَ يَحْتَسِبُهم، إلاَّ احْتَظَرَ بحَظِرٍ مِن النَّارِ».

* قوله: «قالت في الإسلام لم يبلغوا الحنث يحتسبهم إلا احتظر... إلخ»: هكذا في النسخ، والظاهر أن فيه سقطاً، والأصل: «ما من مسلم مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث» الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٣ـ (١٠٩٣٢) ـ (٢/٥٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْزِلةً، إنَّ له لَسَبْعَ دَرَجاتٍ، وهو على السَّادِسَةِ، وفَوْقَه السَّابعَةُ، وإنَّ له لَثَلاثَ مِئَةِ خادِمٍ، ويُغْدَى عليه ويُرَاحُ كلَّ يوم بثَلاثِ مئةِ صَحْفَةٍ ـ ولا أَعْلَمُه إلا قالَ: مِنْ ذَهَبٍ ـ، في كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيسَ في الأُخْرَى، وإنَّه لَيَلَذُّ أَوَّلَه كما يَلَذُّ آخِرَه، ومِن الأَشربةِ مئةِ إناءٍ، في كلِّ إناءٍ لَوْنٌ ليس في الآخرِ، وإنَّه ليَلَذُّ أَوَّله كما يَلَذُّ آخِرَه، وإنَّه لَيَقُولُ: يا رَبِّ! لو أَذِنْتَ لِي لأَطْعَمْتُ أَهلَ الجَنَّةِ وسَقَيْتُهم، لم يَنْقُصْ مِمّا عِنْدِي شيءٌ، وإنَّ له مِن الحُورِ العِينِ لاثْنَيْن وسَبْعِينَ زَوْجةً، سِوَى أَزْواجِهِ مِن الدُّنْيا، وإنَّ الواحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدُها قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الأَرضِ».

* قوله: «لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء»: الظاهر أن جملة النفي حال، ويحتمل أنه بدل من قوله: لأطعمت؛ أي: لو أذنت لي في الإطعام، لما نقص مما عندي شيء بالإطعام.

* * *

٤٧٣٤ـ (١٠٩٣٥) ـ (٢/ ٥٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: أَخَّرَ رسولُ الله ﷺ صلاةَ العِشاءِ حتى تَهَوَّرَ الليلُ، فذهب ثُلُثه أو قُرابَتُه، ثم خَرَجَ إلى المَسجِدِ، فإذا الناسُ عِزُونَ، وإذا هم قَليلٌ، قال: فغَضِبَ غَضَباً ما أعلمُ أني رَأَيتهُ غَضِبَ غَضَباً قَطُّ أَشَدَّ منه، ثم قال: «لو أَنَّ رَجُلاً دَعا النَّاسَ إلى عَرْقٍ أو مِرْماتَيْنِ، أَتَوْهُ لذلك، ولم يَتَخَلَّفُوا، وهم يَتَخَلَّفُونَ عن هذه الصَّلاةِ! لقد هَمَمْتُ أَن آمُرَ رجلاً يُصَلِّي بالنَّاسِ، وأَتتبَّعَ هَذه الدُّورَ التي تَخَلَّفَ أَهْلُوها عن هذه الصَّلاةِ فأُضْرِمَها عليهم بالنِّيرانِ»

* قوله: «حتى تهور الليل»: قيل: هو من تهوّر البناء ـ بتشديد الواو ـ: إذا سقط، والمعنى: أي: ذهب أكثره كما يتهور البناء إذا انهدم.

قلت: والمعنى هاهنا: حتى ذهب كثير من الليل، وهو ما فسره بقوله: «فذهب ثلثه أو قرابه»، والقِراب ـ بالكسر ـ؛ أي: ما يقارب الثلث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٥ـ (١٠٩٣٩) ـ (٢/ ٥٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أَنا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ الله مِنه بِرَحْمَةٍ، فسَدِّدُوا وقارِبُوا، واغْدُوا ورُوحُوا، وشيءٌ من الدُّلْجَةِ، والقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

* قوله: «وشيء من الدُّلْجَة»: أي: ليكن شيء من الدلجة مضموماً إلى الغدو[1] والرواح، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الغداء».

٤٧٣٦ـ (١٠٩٤٣) ـ (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَتَقارَبَ الزَّمانُ، فتكُونَ السَّنَةُ كالشَّهْرِ، ويكونَ الشَّهْرُ كالجُمُعَةِ، وتكونَ الجُمُعَةُ كاليومِ، ويكونَ اليومُ كالسَّاعَةِ، وتكونَ السَّاعةُ كاحْتِراقِ السَّعَفَةِ» الخُوصَة، زَعَمَ سُهَيلٌ.

* قوله: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان»: قيل: أي: يطيب الزمان حتى لا يستطال، وأيام السرور قصيرة.

وقيل: هو كناية عن قصر الأعمار، وقلة البركة.

وقيل: أراد مقاربة أهل الزمان بعضهم بعضاً في الشر، وأراد مقاربة الزمان نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره، أو مسارعة الدول إلى الانقضاء، والقرون إلى الانقراض، فيتقارب زمانهم، وتتدانى أيامهم.

وقيل: لكثرة اهتمام الناس بالنوائب والشدائد، وشغل قلبهم بالفتن، لا يدرون[١] كيف تنقضي أيامهم، والحمل على أيام المهدي وطيب العيش لا يناسب سوق تمام الحديث؛ فإن المذكور فيه الفتن، وهذا المذكور هاهنا مختصر من ذلك الحديث الطويل.

وقيل: إنما أولوا؛ لأنه لم يقع نقص في زمنهم، وإلا فقد وجدنا في زماننا هذا من سرعة الأيام ما لم نكن نجده قبل، وإن لم يكن هناك عيش مستلذ، والحق أن المراد: نزع البركة من كل شيء من الزمان، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٧ـ (١٠٩٤٨) ـ (٢/ ٥٣٨) عن ثابتٍ ـ قال هاشمٌ: قال: حدثني ثابتٌ البُنَاني ـ، حدثنا عبدُ الله بنُ رَبَاحٍ، قال: وَفَدَتْ وُفودٌ إلى مُعاويةَ ـ أنا فيهم وأبو هريرةَ ـ

(١) في الأصل: «بدون».

في رمضانَ، فجَعل بعضُنا يَصْنَعُ لبَعضٍ الطعامَ، قال: وكان أبو هريرةَ يُكثِرُ ما يَدْعُونا ـ قال هاشم: يُكثِرُ أَن يَدْعُوَنا إلى رَحْلِهِ ـ، قال: فقلتُ: أَلا أَصنَعُ طعاماً فأَدعُقهم إلى رَحْلي؟ قال: فأَمَرْتُ بطعامٍ يُصنَعُ، ولَقِيتُ أبا هريرةَ من العِشاء، قال: قلت: يا أبا هريرةَ! الدَّعْوَةُ عندي الليلةَ، قال: أَسَبَقْتَنِي؟ قال هاشمٌ: قلت: نعم. قال: فدَعَوتُهم، فَهُم عِندي، قال أبو هريرةَ: ألا أَعْلِمُكُم بحديثٍ من حَديثِكم يا معاشرَ الأنصار؟ قال: فذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ.

قال: أَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ، فدَخَلَ مكَّةَ، قال: فبَعَثَ الزُّبيرَ على إحدى المُجَنِّبَتَينِ، وبَعَثَ خالداً على المُجَنِّبَةِ الأُخرى، وبَعَثَ أبا عُبيدةَ على الحُسَّرِ، فأَخَذُوا بطنَ الوادي، ورسولُ الله ﷺ في كَتِيبَتِه. قال: وقد وَبَّشَتْ قُرَيشٌ أَوبَاشَها، قال: فقالوا: نُقَدِّمُ هؤلاءِ، فإن كان لهم شيءٌ كنا مَعَهم، وإن أُصيبوا، أُعطينا الذي سُئِلْنا.

قال: فقال أبو هريرةَ: فنَظَرَ فرآني، فقال: «يا أَبا هُريرةَ!» فقلتُ: لبَّيكَ رسولَ الله، قال: فقال: «اهْتِفْ لي بالأَنصارِ، ولا يَأْتِيني إلا أَنْصارِيٌّ»، فهَتَفْتُ بهم، فجاؤُوا، فأَطافُوا برسول الله ﷺ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تَرَوْنَ إلى أَوْباشِ قُرَيشٍ وأَتْباعِهم ـ ثم قال بيَدَيه إحداهُما على الأُخرى ـ احْصُدُوهم حَصْداً، حتَّى تُوافُوني بالصَّفَا».

قال: فقال أبو هريرةَ: فانْطَلَقْنا، فما يَشاءُ أَحَدٌ منا اَنْ يَقْتُلَ مِنهم ما شاءَ، وما أَحَدٌ يُوَجِّه إلينا مِنْهم شيئاً. قال: فقال أبو سُفْيانَ: يا رسولَ الله! أُبيحَتْ خَضْراءُ قُرَيشٍ، لا قُرَيشَ بعدَ اليوم. قال: فقال رسول الله ﷺ: «مَن أَغْلَقَ بابَه فهُوَ آمِنٌ، ومَن دَخَلَ دارَ أَبي سُفْيانَ فهو آمِنٌ»، قال: فغَلَّقَ الناسُ أَبْوابَهم.

قال: فأَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ إلى الحَجَرِ فاسْتَلَمه، ثم طافَ بالبيتِ، قال: وفي يده قَوسٌ، آخِذٌ بِسِيَةِ القَوسِ، قال: فأَتَى في طَوافِهِ على صَنَمٍ إلى جَنْبِ البَيتِ يَعْبُدونَه، قال: فجَعَلَ يَطْعُنُ بها في عَيْنِه، ويقول: «جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ».

قال: ثم أَتَى الصَّفا، فعَلاهُ حيثُ يَنظُرُ إلى البيتِ، فرَفَعَ يَدَيْه، فجَعَلَ يَذْكُرُ اللهَ بما شاءَ أَن يَذْكُرَه ويَدْعُوه، قال: والأَنصارُ تَحْتَه، قال: يقول بَعْضُهم لبَعْضٍ: أَمَّا الرجلُ، فأَدْرَكَتْه رَغْبَةٌ في قَرْيَتِه، ورَأْفَةٌ بِعَشيرَته. قال أبو هريرةَ: وجاءَ الوحيُ، وكان إذا جاءَ لم يَخْفَ علينا، فليسَ أَحدٌ من الناس يَرْفَعُ طَرْفَه إلى رسولِ الله ﷺ حتى يَقْضِيَ، قال هاشم: فلما قَضَى الوَحْيُ، رَفَعَ رَأْسَه، ثم قال: «يا مَعْشَرَ الأَنصارِ! أَقُلْتُم: أَمَّا الرجلُ فأَدْرَكَتْه رَغْبَةٌ في قَرْيَتِه، ورَأْفَةٌ بِعَشِيرَته؟»، قالوا: قُلنا ذلك يا رسولَ الله. قال: «فما اسْمِي إذاً؟ كلاَّ إِنِّي عَبْدُ الله ورَسُولُه، هاجَرْتُ إلى اللهِ وإليكُم، فالمَحْيَا مَحْيَاكُم، والمَماتُ مَماتُكم»، قال: فأَقْبَلُوا إليه يَبْكُونَ ويقولونَ: واللهِ! ما قُلْنا الذي قُلْنا إلا الضَّنَّ باللهِ ورَسولِه. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنَّ اللهَ ورَسُولَه يُصَدِّقانِكم ويَعْذِرانِكُم».

* قوله: «**وفدت وفود**»: من وَفَد يَفِد؛ كوعد يعد: إذا قدم، وهو بالتأنيث، والفاعل وفود؛ أي: جماعات ينزلون على الأمراء، ويقدمون عليهم.

* «**فجعل بعضنا**»: قال النووي: فيه استحباب اشتراك المسافرين في الأكل، واستعمالهم مكارم الأخلاق، وليس هذا من باب معاوضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام أو الأكل، بل هو من باب الإباحة، فيجوز أن يتفاضل طعام بعض بالكثرة، واختلاف الألوان، وأن يأكل بعض أكثر، لكن يستحب أن يكون شأنهم إيثار بعضهم بعضاً[(١)].

* «**فقلت**»: أي: في نفسي.

* «**ألا أصنع طعاماً؟**»: «ألا» بالتخفيف: حرف عرض وتحضيض كما في قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

* «**فأدعوَهم**»: بالنصب على جواب العرض.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٣١).

* «**يُصْنَع**»: على بناء المفعول.

* «**من العشاء**»: هكذا في نسخ «المسند»، وفي «مسلم»: «من العشي»، وهو الظاهر؛ أي: من آخر النهار، اللهم إلا أن يكون المرادمن الليلة ليلة اليوم الآتي.

* «**على إحدى المُجَنِّبتين**»: هي ـ بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة بعدها موحدة ـ، قال النووي: هما الميمنة والميسرة، ويكون القلب بينهما[1].

* «**على الحُسّر**»: ـ بضم حاء وتشديد سين مهملتين ـ؛ أي: الذين لا دروع عليهم.

* «**فأخذوا بطن الوادي**»: أي: جعلوا طريقهم في الوادي.

* «**كتيبة**»: أي: جماعة.

* «**وَبَّشَتْ**»: ـ بموحدة وشين معجمة مشددة ـ؛ أي: جمعت جموعاً من قبائل شتى.

* «**فقالوا**»: أي: قريش في أنفسهم.

* «**نقدِّم**»: من التقديم.

* «**أعطينا الذي قال**»: أي: نفعل ما طلب منا، ونطيع له.

* «**اهتف لي بالأنصار**»: أي: ادُعهم لي.

* «**ولا يأتيني إلا أنصاري**»: خصهم؛ لثقته بهم، ورفعاً لمرتبتهم[2]، وإظهاراً لخصوصيتهم.

* «**ترون**»: في «مسلم»: فقال رسول الله ﷺ: ترون إلى أوباش قريش»، وهو الظاهر، فيقدر هاهنا: قال، أو قائلاً.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٢٦).

(٢) في الأصل: «لمراتبتهم».

* «**ثم قال بيديه**»: أي: أشار بهما.

* «**إحداهما**»: الظاهر أنه من الأخذ؛ أي: أخذ اليدين حصداً؛ أي: أخذَ حصدٍ؛ أي: مشيراً به إلى الحصد، وفي بعض روايات مسلم: «احصدوهم حصداً»[1].

* «**وما أحد يوجه... إلخ**»: أي: لا يدفع أحد منهم عن نفسه.

* «**خضراء قريش**»: أي: جماعتهم وسوادهم، ومعنى «أبيحت»؛ أي: أبيح دماؤهم.

* «**لا قريش**» لفظة قريش علَم لقبيلة، و«لا» النافية للجنس لا تدخل العلم بلا تكرار، لكن لم يرد هاهنا القبيلة، وإنما أريد هاهنا القرشي، فلذلك دخلت «لا» النافية للجنس عليه بلا تكرار، والظاهر أنه من باب حذف ياء النسبة، لكن ماجوز المحققون حذف ياء النسبة، ولذلك قيل: هذا من باب تنكير العلم باستعمال اسم القبيلة في آحادها، ومثله يسمى تنكيراً تقديراً، ذكره الدماميني في «شرح التسهيل»، والله تعالى أعلم.

* «**أخذ بسِيَة القوس**»: يحتمل أنه صيغة ماضٍ، أو اسم فاعل؛ أي: هو آخذ؛ كما في «مسلم»، و«السِّيَة» ـ بكسر سين مهملة وتخفيف ياء مفتوحة ـ: المنعطف من طرفي القوس.

* «**إلى جنب**»: أي: إلى طرف من أطرف البيت، وفي «مسلم»: «إلى جنب البيت» بالإضافة.

* «**يَطْعُن**»: ـ بضم العين ـ على المشهور، ويجوز في لغة ـ فتحها ـ، فعله إذلالاً للصنم وعابديه، وإظهاراً لكونه لا يضر ولا ينفع، بل ولا يدفع عن نفسه، فضلاً عن غيره.

---

(١) رواه مسلم (١٧٨٠)، كتاب: الجهاد والسير، باب: فتح مكة.

* «**قال بعضهم لبعض: أما الرجل . . . إلخ**»: لعلمهم حين رأوا رأفة النبي ﷺ بأهل مكة، وكف القتل عنهم، ظنوا أنه يرجع إلى سكنى مكة، ويترك المدينة، فشق ذلك عليهم، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ ذلك؛ ليسليهم بأنه لا يفارقهم.

* «**ما اسمي إذاً؟**»: أي: إني نبي الله، فكيف أنقض العهد، وأرجع عن الهجرة؟! وهل يليق بمثلي ذلك؟ ولو فعلت، صرت مستحقاً لاسم آخر.

* «**إلى الله**»: أي: له تعالى.

* «**وإليكم**»: أي: وإلى بلادكم؛ للاستيطان بها، فما لي أن أترك الهجرة التي كانت لله، بل ملازم لبلادكم حياً وميتاً ﷺ.

* «**يبكون**»: فرحاً بما قال، وحياء مما قالوا.

* «**الضِّنَّ**»: ـ بكسر الضاد وتشديد النون ـ بمعنى: البخل، ونصبه على العلة.

* * *

٤٧٣٨ـ (١٠٩٥٨) ـ (٢/٥٣٩) عن جعفر قال: سمعتُ يزيدَ بنَ الأَصمِّ قال: قيل لأبي هريرةَ: أَكْثَرْتَ أَكْثَرْتَ، قال: فلو حَدَّثْتُكُم بِكُلِّ ما سمعتُ من النبيِّ ﷺ، لَرَمَيْتُموني بالقِشَعِ، وما ناظَرْتُمُوني.

* قوله: «**لرميتموني بالقَشْع**»: قيل: «القَشْع» ـ بفتح قاف وتكسر وسكون معجمة ـ بمعنى: النطع، فالمراد هاهنا: الجلد اليابس، وضبطه بعضهم ـ بكسر ففتح ـ على أنه جمع «قشع» بمعنى الجلود اليابسة، وقيل: هو ما تقشع عن وجه الأرض من المدر والحجر، وقيل: الحمق؛ أي: لجعلتموني أحمق.

* «**وما ناظرتموني**»: أي: ماجادلتموني على الإكثار كما فعلتم الآن؛ حيث اكتفيتم بالجدال، ولعل ذلك لأن من العلم ما يصوب فهمه، فينسب صاحبه إلى

الجهل والخطأ، ولو أصر على ذلك، لضرب عليه، ورمي بكل شر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٩ـ (١٠٩٥٩) ـ (٢/ ٥٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَخْشَى عَليكُم الفقْرَ، ولكني أَخْشَى عليكُم التَّكاثُرَ، وما أَخشى عليكُم الخَطَأَ، ولكنْ أَخْشَى عليكُم العَمْدَ».

* **قوله: «ولكن أخشى عليكم العَمْد»**: كأنه حذف مقابله لدلالة هذا عليه؛ أي: ما أخشى عليكم الخطأ؛ أي: لأنه مرفوع عن هذه الأمة، ولكن أخشى العمد؛ أي: أن ترتكبوا المعاصي عمداً.

* * *

٤٧٤٠ـ (١٠٩٦٠) ـ (٢/ ٥٣٩) عن أبي هريرةَ: أَن النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُم وأَموالِكُم، ولكن إنما يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكم وأَعْمالِكُم».

* **قوله: «وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»**: أي: فينبغي للعبد الاهتمام بأمرهما، والاشتغال بإصلاحهما، والاجتهاد في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٤١ـ (١٠٩٦٣) ـ (٢/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلي ومَثَلُكم ـ أَيَّتُها الأُمَّةُ ـ كمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً بلَيلٍ، فأَقْبَلَتْ إليها هذه الفَرَاشُ والدَّوابُّ التي تَغْشى النَّارَ، فجَعَلَ يَذُبُّها، وتَغْلِبُه إلا تَقَحُّماً في النَّارِ، وأَنا آخِذٌ بحُجَزِكُمْ، أَدْعُوكُمْ إلى الجَنَّةِ، وتَغْلِبُوني إلا تَقَحُّماً في النَّارِ».

* **قوله: «وتبلغه إلا تقحماً»**: أي: يمتنع كل شيء بالغلبة «إلا تقحماً».

* * *

٤٧٤٢ـ (١٠٩٦٧) ـ (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المَسجِدَ والحَبَشَةُ يَلعَبونَ، فزَجَرَهُم عمرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهم يا عُمَرُ، فإنَّهم بنو أَرْفِدَةَ»

* قوله: «فإنهم بنو أَرْفِدَة»: ـ بفتح همزة وسكون راء وكسر فاء وقد تفتح ـ: جد الحبشة الأكبر، ولعل معنى التعليل: أنهم كانوا بهذا اللقب مشتهرين بالصلاح، والثبات على الخير؛ إذا آمنوا؛ أي: إنهم أولئك، فلا يشتغلون بهذا الفعل لمجرد اللعب، بل بنية الإعداد للحرب، والله تعالى أعلم.

والمشهور في الرواية[١]: «إنها بني أرفدة»، وتلك الرواية أظهر معنى من هذه الرواية.

* * *

٤٧٤٣ـ (١٠٩٦٨) ـ (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: أنا مع عَبدي إذا هو ذَكَرَني، وتَحَرَّكَتْ بي شَفَتاهُ».

* قوله: «وتحركت شفتاه»: أي: بذكري.

* * *

٤٧٤٤ـ (١٠٩٦٩) ـ (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حينَ أرادَ أن يَنفِرَ من مِنى قال: «نحنُ نازِلُونَ غَداً إنْ شاءَ الله تعالى بالمُحَصَّبِ، بِخَيْفِ بني كِنانَةَ، حيثُ تَقاسَمُوا على الكُفْرِ». وذاكَ أن قُريشاً تَقاسَموا على بني هاشمٍ، وعلى بني المُطَّلِب، أَلاَّ يُناكِحُوهم ولا يُخالِطُوهم، حتى يُسْلِموا إليهم رسولَ الله ﷺ».

---

(١) في الأصل: «أمنا».

* قوله: «حتى يسلموا»: من أسلم إلى عدوه.

***

٤٧٤٥- (١٠٩٧١) - (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن نَبيذِ الجَرِّ، والدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ، وعن الظُّروفِ كُلِّها.

* **قوله: «وعن الظروف كلها»**: المراد بها: غير الأسقية.

***

٤٧٤٦- (١٠٩٧٧) - (٢/ ٥٤٠ - ٥٤١) عن أبي نَضْرَةَ، عن رجلٍ من الطُّفَاوةِ، قال: نَزَلْتُ على أبي هريرةَ، قال: ولم أُدرِكْ مِن صحابةِ رسول الله ﷺ رجلاً أَشدَّ تَشْمِيراً، ولا أقومَ على ضَيْفٍ منه، فبينما أنا عندَه، وهو على سَريرٍ له، وأسفلَ منه جاريةٌ له سوداءُ، ومعه كيسٌ فيه حَصًى ونَوًى، يقول: سبحانَ اللهِ سبحانَ اللهِ، حتى إذا أَنْفَدَ ما في الكِيسِ، أَلْقاهُ إليها، فجمعتْه، فجَعَلَتْه في الكِيسِ، ثم دَفَعَتْه إليه، فقال لي: أَلا أَحدِّثُك عنِّي وعن رسولِ الله ﷺ؟ قلتُ: بلى.

قال: فإني بينما أنا أُوعَكُ في مَسجدِ المَدينةِ، إذْ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، فقال: «مَن أَحَسَّ الفتَى الدَّوْسِيَّ، مَن أَحَسَّ الفتَى الدَّوْسِيَّ؟»، فقال له قائلٌ: هو ذاك يُوعَكُ في جانب المسجد، حيثُ تَرَى يا رسولَ الله. فجاءَ فوَضَعَ يَدَه عليَّ، وقال لي معروفاً، فقمتُ.

فانطَلَق حتَّى قامَ في مَقامِه الذي يُصَلِّي فيه، ومَعَه يومئذٍ صَفَّانِ من رجالٍ، وصَفٌّ من نساءٍ، أو صَفَّانِ من نساءٍ، وصفٌّ من رجالٍ، فأَقْبَلَ عليهم، فقال: «إنْ نَسَّاني الشَّيطانُ شيئاً من صَلاتي، فلْيُسَبِّحِ القَوْمُ، ولْيُصَفِّقِ النِّساءُ».

فصَلَّى رسولُ الله ﷺ، ولم يَنْسَ من صلاتِه شيئاً، فلمَّا سَلَّمَ، أقبل عليهم

بوجْهِهِ، فقال: «مَجالِسَكم، هل فيكُم رجلٌ إذا أتى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بابَهُ، وأَرْخَى سِتْرَه، ثم يَخْرُجُ فيُحَدِّثُ، فيقولُ: فَعَلْتُ بأَهْلِي كذا، وفَعَلْتُ بأَهْلِي كذا؟»، فسَكَتُوا، فأَقْبَلَ على النِّساءِ، فقال: «هل مِنكُنَّ من تُحَدِّثُ»، فجَثَتْ فتاةٌ كَعَابٌ على إحْدى رُكْبَتَيْها، وتَطالَتْ لِيَراها رسولُ الله ﷺ، ويسمعَ كلامَها، فقالت: إي واللهِ! إنهم لَيُحَدِّثُونَ، وإنَّهُنَّ لَيُحَدِّثْنَ، قال: «فهَلْ تَدْرونَ ما مَثَلُ مَنْ فَعَلَ ذلك؟ إنَّ مَثَلَ مَنْ فَعَلَ ذلك، مَثَلُ شيطانٍ وشَيطَانَةٍ، لَقِيَ أَحَدُهما صاحِبَهُ بالسِّكَّةِ، فقَضَى حاجَتَه منها، والنَّاسُ يَنظُرُونَ إليه». ثم قال: «أَلاَ لا يُفْضِيَنَّ رجلٌ إلى رجلٍ، ولا امْرأَةٌ إلى امْرأةٍ، إلاَّ إلى وَلَدٍ أو والِدٍ». قال: وذَكَرَ ثالثةً فنسيتُها. «ألا إنَّ طِيبَ الرِّجالِ ما وُجِدَ رِيحُه ولم يَظْهَرْ لَوْنُه، أَلاَ إنَّ طِيبَ النِّساءِ ما ظَهَرَ لَوْنُه ولم يُوجَدْ رِيحُه».

* **قوله: «أشد تشميراً»**: أي: أكثر اجتهاداً في العبادة.

* **«ومعه كيس فيه حصا ونوى»**: هذا يصلح أصلاً لاتخاذ السبحة في اليد، بل له ولكون السبحة تتخذ من النوى كما اعتاده أهل زماننا، والله تعالى أعلم.

* **«أُوعَك»**: على بناء المفعول، والمراد: بَيْنا أنا محموم في المسجد.

* **«من أَحَسَّ»**: من الإحساس؛ أي: أبصر.

* **«إنْ نَسَّاني»**: ـ بتشديد السين ـ.

* **«فليسبحِ القوم»**: أي: الرجال.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هو خاص بالرجال، وقال زهير: أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ، انتهى.

قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[الحجرات: ١١] إلى قوله: ﴿وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾[الحجرات: ١١]، قيل: وسبب ذلك أنه من القيام، والرجال هم أهل القيام على النساء، وقد قال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: ٣٤]، حتى

قيل: إنه جمع قائم؛ كركب جمع راكب، وسَفْر جمع سافر، والله تعالى أعلم.

* **«فتاة كَعاب»**: في «المجمع»: هو ـ بالفتح ـ: المرأة حين يبدو ثديها للنهوض، وهي الكاعب أيضاً، وجمعها كواعب.

* **«والناس ينظرون إليه»**: أي: إظهار ما جرى سراً كإعلانه.

* **«ألا لا يفضين»**: من الإفضاء بمعنى: الوصول، قالوا: هو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل؛ بأن يكونا متجردين، وإن كان بينهما حائل، فتنزيه.

* **«ألا إن طيب الرجل . . . إلخ»**: أي: ينبغي للرجال الاحتراز عن الزينة، وينبغي للنساء الاحتراز عن الرائحة؛ لئلا تثير شهوة الرجال، لكن هذا مخصوص بما إذا كانت خارجة من البيت، وإلا فعند الزوج لها أن تستعمل ما شاءت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٤٧ـ (١٠٩٧٨) ـ (٢/ ٥٤٠) **عن شَبيبٍ أبي روحٍ: أَن أَعرابياً أَتىٰ أبا هريرة، فقال: يا أبا هريرة! حدِّثْنا عن النبيِّ ﷺ، فذكر الحديثَ، فقال: قال النبي ﷺ: «أَلاَ إِنَّ الإيمانَ يَمانٍ، والحِكْمَةَ يَمَانِيَةٌ، وأَجِدُ نَفَسَ رَبِّكُم مِن قِبَلِ اليَمَنِ ـ وقال أبو المُغِيرَة: من قِبَلِ المَغْرِبِ ـ، أَلا إِنَّ الكُفْرَ والفُسُوقَ وقَسْوَةَ القَلْبْ في الفَدَّادِينَ، أَصْحَابِ الشَّعْرِ والوَبَرِ، الَّذينَ يَغْتالُهُمْ الشَّيَاطِينُ على أَعْجازِ الإِبلِ»**.

* **قوله: «وأجد نَفَس ربكم من قبل اليمن»**: هو ـ بفتحتين ـ، قيل: عنى به الأنصار؛ لأن الله تعالى نَفَّس بهم الكربَ عن المؤمنين، وهم يمانيون؛ لأنهم من الأزد، وهو مستعار من نفس الهواء الذي يرده التنفس إلى الجوف، فيبرد من حرارته، ويعدِّلها؛ من التعديل، أو من نفس الريح الذي ينسمه فيستروح إليه، أو من نفس الروضة، وهو طيب روائحها، فينفرج به عنه، يقال: أنت في نفس من

أمرك، واعمل وأنت في نفس من عمرك؛ أي: في سَعَة وفُسحة، قيل: المرض والهرم ونحوهما.

انتهى إلى هنا مسند أبي هريرةَ، وبتمامه، تم قريب من ثلث الكتاب، ونسأل الله الإعانة لإتمام البقية؛ إنه قريب مجيب.

* * *

مسند أبي سعيد الخدري

ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ

هو سعدُ بنُ مالكِ بنِ سنانٍ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو سعيد الخدريُّ، مشهور بكنيته.

روى عن النبي ﷺ الكثير، وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم، وروى عنه من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وغيرهم.

استُصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، غزا هو ما بعدها، وهو مكثر من الحديث.

قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: كان من أفقه أحداث الصحابة.

وقال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثاً كثيراً، وجاء أنه من الذين بايعوا النبي ﷺ على ألاَّ تأخذهم في الله لومة لائم.

وقال شعبة عن أبي سلمة: سمعت أبا نصرة عن أبي سعيد، رفعه: «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه»، قال أبو سعيد: فحملني ذلك على أن ركبت إلى معاوية، فملأت أذنيه، ثم رجعت[1].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٨٤)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٨٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٩٩)، وغيرهم.

وقال له قائل: هنيئاً لك برؤية رسول الله ﷺ، قال: يا أخي! إنك لا تدري ما أحدثناه بعده[1].

قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين، وقيل: أربع وستين، وقيل: ثلاث وستين، وقيل: سنة خمس وستين[2].

* * *

٤٧٤٨ـ (١٠٩٨٥) ـ (٣/ ٢) عن أبي سعيد الخُدْريِّ: أَنَّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمَرُّوا بحيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبَوا أن يُضَيِّفوهم، فعُرِض لإنسانٍ منهم في عقله ـ أو لُدغَ ـ، قال: فقالوا لأصحاب رسولِ الله ﷺ: هل فيكُم من راقٍ؟ فقال رجلٌ منهم: نعم، فأتى صاحِبَهم، فرقاه بفاتحة الكتاب، فبَرَأَ، فأُعطي قطيعاً من غنم، فأبى أن يَقْبَلَ حتى أتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله! والذي بَعَثَك بالحقِّ! ما رَقَيْتُه إلاَّ بفاتحة الكتاب. قال: فضَحِكَ، وقال: «ما يُدْرِيك أَنَّها رُقْيَةٌ؟»، قال: ثم قال: «خُذُوا، واضْرِبُوا لي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ».

* **قوله: «بحيٍّ من أحياء العرب»**: أي: بقبيلة من قبائلهم.

* **«فاستضافوهم»**: أي طلبوا منهم الضيافة على عادة ذلك الوقت.

* **«فأبوا أن يُضَيِّفوهم»**: ـ بتشديد الياء أو تخفيفها ـ؛ من ضَيَّفه وأَضافه؛ أي: أنزله وجعله ضيفاً.

* **«فعُرِض لإنسان»**: على بناء المفعول؛ أي: عرض له عارض.

* **«أو لدغ»**: شك من الراوي، والمشهور هو الثاني.

---

(١) رواه سعيد بن منصور، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٧٩).

(٢) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٧٨)، وما بعدها.

* **«من راقٍ»**: يعرف[1] الرقية.

* **«فبرَأ»**: في «المشارق»: ـ بفتح الراء ـ؛ أي: صحَّ، مهموز، وقال ابن دريد: يهمز ولا يهمز، وهذا على لغة أهل الحجاز، وأما تميم فيقولون: ـ بكسر الراء ـ، وحكي ـ بالضم ـ، ويروى غير مهموز، وأما من الدَّين وغيره، ـ فبالكسر ـ لا غير[2].

* **«فأعطي»**: على بناء المفعول، ونائبُ الفاعل ضمير «الراقي».

* **«قطيع»**: ـ بالنصب ـ، وكتابته على صورة غير المنصوب على عادة أهل الحديث، ويحتمل أن يكون بالرفع على أنه نائب الفاعل، والمفعول الأول ضمير منصوب محذوف راجع إلى «الراقي».

والقطيع: طائفة من الغنم من عشرة إلى أربعين، والمراد: ثلاثون.

* **«واضربوا لي بسهم معكم»**: قاله تطيباً لقلوبهم، ولبيان أنه حلال طيب، وأُخذ منه حِلُّ أجرة تعليم القرآن، وضُعِّفَ بأنه لا يدل إلا على حل أجرة الطب بالقرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٤٩ـ (١٠٩٨٦) ـ (٣/ ٢) **عن أبي سعيد الخُدرِيِّ، قال: كنا نَحْزِرُ قيامَ رسول الله ﷺ في الظهر والعصر. قال: فحَزَرْنا قيامَ رسول الله ﷺ في الظهر في الركعتين الأُولَيَيْن قَدْرَ قراءةِ ثلاثين آية، قَدْرَ قراءة سورة تنزيل السجدة. قال: وحَزَرْنا قيامه في الأُخْرَيَيْن على النصفِ من ذلك، وَحَزْرنا قيامه في العصر في الركعتين الأُولَيَيْن على النصفِ من ذلك. قال: وَحَزْرنا قيامه في الأُخريين على النصف من الأُولَيَيْن.**

---

(١) في الأصل: «يعرض».

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٨٢).

* **قوله: «كنا نحزُر»**: ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ؛ من باب: نصر، أو ضرب؛ أي: نقدِّر ونخمِّن، ويمكن أن يكون بتقديم المهملة على المعجمة؛ أي: نحفظ، والأول أشهر روايةً، وأقرب معنى، ولا يخفى ما في الحديث من الدلالة على أنه ﷺ كان يزيد في الأخريين على الفاتحة أحياناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٥٠ـ (١٠٩٨٧) ـ (٣/٢) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخْر، وأنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْر، وأنا أَوَّلُ شَافعٍ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْر».

* **قوله: «أنا سيد ولد آدم»**: قيل: السيد: هو الذي يفوق قومه في الخير، وقيل: هو الذي يُفزع إليه في النوائب والشدائد، فيقوم بأمورهم، ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم.

وفي «المجمع»: السيد يطلق على: الرب، والمالك، والشريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومتحمل أذى قومه، والزوج، والرئيس، والمقدم، و«الوَلَد» ـ بفتحتين ـ يطلق على الواحد والجمع، والثاني هو المراد، وجاء في «المجمع»: «وُلْد» ـ بضم فسكون ـ؛ كأُسْد في جمع أَسَد، والمشهور في الحديث ـ بفتحتين ـ، ويحتمل أن يكون ـ بضم فسكون ـ، والمراد: نوع الإنسان؛ ليشمل آدم، أو بنو آدم، ولا نشك أن فيهم من هو أفضل من آدم، فيلزم من كونه سيد ولد آدم أنه أفضل من آدم أيضاً، والتقييد بيوم القيامة؛ لظهور سيادته هناك بلا منازع، وأما هاهنا، فقد نازعه ملوك الكفار، فهو مثل قوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

والحديث يدل على أنه ﷺ أفضل الآدميين كما سبق بيانه، والآدمي أفضل من الملَك عند أهل السنة، فيلزم عندهم أنه ﷺ أفضل الخلق، ولعله ﷺ قال

ذلك إما لأنه أوحي إليه أن يقول؛ ليعرف الأمة قدره ﷺ، ليكون إيمانهم به على حسبه، أو لأنه قصد به التحديث بالنعمة، فلا ينافي حديث: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير»؛ لأن المراد هناك ليس له أن يقول افتخاراً ونحوه، ولهذا أتبعه بقوله: «ولا فخر»؛ أي: إن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسي، ولا بلغتها بقوتي، فليس لي أن أفتخر بها، وعلى هذا فمعنى «لا فخر»؛ أي: لا يليق بي ذلك، أو ما قلت ذلك افتخاراً، فالجملة لدفع توهم أنه قاله افتخاراً، وقيل: هي حال بتقدير: أقول هذا ولا فخر، والفخر دعاء العظم والمباهاة بالأشياء.

* **«أول من تنشق عنه الأرض»**: كناية عن كونه أول من يبعث.

* * *

٤٧٥١ـ (١٠٩٨٨) ـ (٣/ ٢) عن أبي سعيدٍ، قال: جاء ماعزُ بنُ مالكٍ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره أنه أتى فاحشةً، فرَدَّدَه مراراً. قال: ثم أَمَرَ به، فرُجِمَ. قال: فانطلقنا، فرَجَمْناه. قال: فانطلقنا إلى الحَرَّة، فرجمناه، ثم وَلَّينا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه. فلما كان من العَشِيِّ، قام فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ أقْوامٍ» سقطت على أبي كلمة.

* **قوله: «فردَّدَه»**: أي: كرر ذلك الإقرار.

* **«مراراً»**: أي: أربع مرات.

* **«ثم ولَّينا»**: من التولية؛ أي: انصرفنا عنه مدبرين إليه ﷺ.

* * *

٤٧٥٢ـ (١٠٩٨٩) ـ (٣/ ٣) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ رجلاً من الأنصار كانت به حاجةٌ، فقال له أهله: ائت النبيَّ ﷺ فاسألْه، فأَتاه وهو يخطُب، وهو يقولُ: «من اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ الله، ومَن اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ الله، ومَنْ سَأَلَنَا فَوَجَدْنَا لَهُ أَعْطيناهُ»، قال: فذهب، ولم يسأل.

* **قوله: «من استعفَّ»**: «من» شرطية؛ أي: من طلب العفاف؛ أي: الكفَّ عن السؤال، أعطاه الله تعالى، ومن طلب الغنى من الله تعالى، أعطاه ذلك.

وقيل: من طلب من نفسه العفة عن السؤال، ولم يطلب الاستغناء، صيره الله عفيفاً، ومن ترقى من هذه المرتبة إلى ما هو أعلى، وهو إظهار الاستغناء عن الخلق، يملأ الله قلبه، لكن إن أعطي شيئاً، لم يرده.

* **«ومن سألَنا»**: ـ بفتح اللام ـ.

* * *

٤٧٥٣ ـ (١٠٩٩٠) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ: ما يقتلُ المحرمُ؟ قال: «الحيَّةُ، والعَقْرَبُ، والفُوَيْسِقَةُ، ويَرْمي الْغُرَابَ ولا يَقْتُلُهُ، والكَلْبُ العَقُورُ، والحدأَةُ، والسَّبُعُ العادِي».

* **قوله: «والفُويسقة»**: تصغير الفاسقة، والمراد: الفأرة.

* **«ويرمي الغراب»**: عطف على مقدر؛ أي: يقتل الحية، ويرمي الغراب.

* **«ولا يقتله»**: قد جاء القتل ـ أيضاً ـ، والكلب عطف على الحية.

* **«العقور»**: أي: العضوض الذي يجرح، قيل: المراد به كل سبع يجرح ويقتل ويفترس؛ كالأسد والنمر والذئب، سماها كلباً، لاشتراكها في السبعية، وقيل: المراد ظاهره، وألحق به كل سبع، ولا حاجة إليه؛ لقوله: «والسبع العادي».

* **«والحِدَأَة»**: بوزن العِنَبَة.

* **«العادي»**: أي: الظالم الذي يفترس الناس، والمراد: الذي يقصد الإنسان والمواشي بالقتل والجرح؛ كالأسد والذئب.

* * *

٤٧٥٤ـ (١٠٩٩١) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الجَرِّ أن يُنْبَذَ فيه، وعن التَّمْر والبُسْر، وعن التَّمْر والزَّبيب أَنْ يُخْلَطَ بينهما.

* **قوله: «أن ينبذ فيه»**: بدل من «الجر»، وهذا النهي عند الجمهور منسوخ، وقد صح ناسخه.

* **«أن يخلط بينهما»**: خوفاً من الوقوع في المسكر؛ لأن الخلط يسرع الإسكار، والجمهور قد أخذ بهذا النهي.

* * *

٤٧٥٥ـ (١٠٩٩٢) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ صاحبَ التمر أتى رسولَ الله ﷺ بتمرة، فأنكرها، قال: «أنَّى لَكَ هذا؟»، فقال: اشترينا بصاعين من تمرنا صاعاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَرْبَيْتُمْ».

* **قوله: «إن صاحب التمر»**: أي: الناظر على تمر خيبر، أو بلال، وكان عنده تمر، ففعل هذا كما فعل ناظر خيبر أيضاً.

* **«أربيتم»**: أي: أتيتم بالربا.

* * *

٤٧٥٦ـ (١٠٩٩٣) ـ (٣/٣) عن يحيى بنِ عُمارةَ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ قَوْلَ لا إلهَ إلاَّ الله».

* **قوله: «لَقِّنوا أمواتكم»**: والمراد: من حضره الموت، لا من مات، والتلقين بعد الموت قد جزم كثير أنه حادث، والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله، ولذلك قيل: إنه إذا قال مرة، فلا يعاد عليه، إلا إن تكلم بكلام آخر.

* * *

٤٧٥٧ـ (١٠٩٩٤) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألا أَدُلُّكُمْ على ما يُكَفِّرُ اللهُ بِهِ الخطايا، ويَزيدُ بِهِ في الحَسَناتِ»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ على المَكَارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى هذِهِ المَسَاجِدِ، وانتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، ما مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ من بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً، فَيُصَلِّي مع المُسْلِمينَ الصَّلاَةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ في المَجْلِسِ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ الأُخْرَى، إِنَّ المَلائِكَةَ تَقولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، فإذا قُمتم إلى الصَّلاةِ، فاعْدِلُوا صُفُوفَكُمْ، وأَقِيمُوها، وسُدُّوا الفُرَجَ، فإنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وراءِ ظَهْري، فإذا قال إِمَامُكُمْ: الله أَكْبَرُ، فَقُولُوا: الله أَكْبَرُ، وإذا رَكَعَ فارْكَعُوا، وإذا قال: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، فقولوا: اللهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، وإنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صُفُوفُ الرِّجَالِ المقدَّمُ، وشَرُّها المُؤَخَّرُ، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ المُؤَخَّرُ، وَشَرُّها المقدَّمُ. يا مَعْشَرَ النِّساءِ! إذا سَجَدَ الرِّجالُ، فَاغْضُضْنَ أَبْصَارَكُنَّ لا تَرَيْنَ عَوْراتِ الرِّجالِ مِنْ ضِيقِ الأُزُرِ».

* قوله: «ألا أدلكم»: ذكر ذلك ليلتفتوا إليه، فيأخذوا كلامه بأكمل اهتمام، وفيه تعظيم هذا الأمر، وإلا فإن لم يدل هو، فمن يدل؟

* «على ما يكفر الله به»: بالمغفرة، أو بالمحو من كتب الحفظة.

* «ويزيد به الحسنات»: فيترتب عليه رفع الدرجات في الجنة، وبه ظهر التوفيق بينه وبين حديث: «ويرفع به الدرجات».

* «إسباغ الوضوء»: إتمامه؛ بتطويل الغرة، والتثليث، والدلك.

* «على المكاره»: جمع مكره ـ بفتح الميم ـ؛ من الكره بمعنى المشقة؛ كبرد الماء، وألم الجسم، والاشتغال بالوضوء مع ترك أمور الدنيا، وقيل: ومنها الجد في طلب الماء، وشراؤه بالثمن الغالي.

* «وكثرة الخطا»: ببعد الدار.

* «**إلى هذه المساجد**»: أي: المبنية للاجتماع في الصلاة بالأذان والإقامة، لا مسجد الدار ونحوه.

* «**وانتظار الصلاة**»: بالجلوس لها في المسجد، أو تعلق القلب بها والتأهب لها.

* «**إن الملائكة تقول**»: هذا بيان لصلاة الملائكة؛ فإن التقدير: إلا أن الملائكة تصلي عليه، وتقدير الاستثناء إما من أصل الحديث للاختصار، وظهور الأمر، أو من جهة بعض الرواة للنسيان، ومقتضى أحاديث الباب هو الاحتمال الأخير.

* «**فإني أراكم**»: تعليل لأمره بذلك؛ أي: إني أراكم، فأعرف تقصيركم في هذا الأمر، فلذلك أمرتكم به.

* «**صفوف الرجال**»: بدل من الصفوف.

* «**المقدم**»: ـ بالرفع ـ خبر أن؛ أي: خير صفوف الرجال الصف المقدم.

* «**وشرها**»: ـ بالنصب، أو الرفع ـ؛ لكون العطف بعد مضي الخبر.

* «**من ضيق الإزار**»: أي: قاله من جهة ضيق إزار الرجال، أو هو علة للمنفي في قوله: «لا ترين»، لا للنفي، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٥٨ـ(١٠٩٩٥)ـ(٣/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: إنكم لَتَعْمَلُونَ أعمالاً لهي أدقُّ في أَعْيُنِكم من الشَّعر، كنّا نَعُدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموُبِقات.

* **قوله**: «**إنكم لتعملون أعمالاً**»: بيان لتفاوت الأزمنة والأوقات، وعدم مبالاة الناس بالمعاصي.

* «**من الموبِقات**»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: من الذنوب المهلكات للدين، أو النفس؛ باستحقاق النار.

٤٧٥٩ـ (١٠٩٩٦) ـ (٣/٣) حدثني رُبَيْحُ بنُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن أبيه، قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله! هل من شيء نقوله؛ فقد بلغت القُلُوبُ الحَنَاجر؟ قال: «نَعَمْ، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنَا، وآمِنْ رَوْعَاتِنَا». قال: فضرب اللهُ ـ عزَّ وجل ـ وجوه أعدائِه بالريح، فهزمهم اللهُ ـ عز وجل ـ بالريح.

* **قوله: «فقد بلغت القلوب الحناجر»**: أي: كادت تخرج من البدن، وتنشق من شدة الخوف.

* **«عوراتِنا»**: أي: عيوبنا وحرماتنا الظاهرة والباطنة.

* **«وآمِنْ روعاتِنا»**: أي: أَمِّنَّا منها، وأزلها عنا، قال تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، وفيه: أنه ينبغي الاشتغال بهذا الدعاء عند اشتداد الخوف.

وذكره في «المجمع»: في باب: ما يقول إذا حضر العدو، وقال: رواه أحمد، والبزار، وإسناد البزار متصل، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحمد، إلا أنه في نسختي من «المسند»: عن ربيح بن أبي سعيد، عن أبيه، وهو في البزار: عن أبيه عن جده[١].

* * *

٤٧٦٠ـ (١٠٩٩٧) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ المَيْتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ، ومَنْ يَغْسِلُهُ، ومَنْ يُدَلِّيهِ في قَبْرِهِ»، فقال ابنُ عمرَ وهو في المجلس: مِمَّن سَمِعْتَ هذا؟ قال: من أبي سعيد. فانطلق ابنُ عمر إلى أبي سعيد، فقال: يا أبا سعيد! ممن سمعتَ هذا؟ قال: من النبي ﷺ.

* **قوله: «ومن يُدَلِّيه»**: من التدلية، أو الإدلاء؛ أي: ممن يُدخله في قبره،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٣٦).

وهذه المعرفة إما لأن المعرفة لا تتوقف على تعلق الروح بالجسد، أو لأن بينهما تعلقاً لا نطلع عليه.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه رجل لم أجد من ترجمه[1].

قلت: لكن له شاهد في «الصحيح» من رواية أبي سعيد: «إذا وضعت الجنازة، فاحتملها الرجال، فإن كانت صالحة، قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة، قالت لأهلها: يا ويلَها! أين تذهبون بها[2]؟»، ومثله جاء عن أبي هريرةَ، والله تعالى أعلم.

***

٤٧٦١ـ (١٠٩٩٨) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ: قال: أَمَرَنا نبيُّنا ﷺ أَنْ نَقْرَأَ بفاتحةِ الكتاب وما تَيَسَّر.

* **قوله: «أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر»**: ظاهره أنه لابد من الزيادة على الفاتحة بما تيسر، والله تعالى أعلم.

***

٤٧٦٢ـ (١٠٩٩٩) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «سيدا شباب أهل الجنة»**: الشباب ـ بفتح الشين ـ: جمع شاب، ويطلق على خلاف المشيب، والمراد: الأول، وتخصيص الشباب مع فضلهما على كثير ممن مات شيخاً؛ لبيان موتهما شابين، أي: إنهما فيمن مات شاباً من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢١).

(٢) رواه البخاري (١٢٥١)، كتاب: الجنائز، باب: حمل الرجال الجنازة دون النساء.

أهل الجنة؛ أي: في نوعهما سيدان، والمراد بمن مات شاباً: من مات قبل أن يطعن في سن الشيوخة، فشمل من مات كهلاً، فلا إشكال بما قيل: إنهما ماتا كهلين، وقيل: المراد بقوله: «سيدا شباب أهل الجنة»: أنهما سيدا أهل الجنة؛ لأن أهل الجنة كلهم في سن الشباب، ولا بد حينئذ من التخصيص بما عدا الأنبياء والخلفاء.

قلت: لا يبقى حينئذ فائدة في ذكر الشباب، بل الظاهر حينئذ سيدا أهل الجنة.

وقيل: يمكن أن يراد: هما الآن سيدا شبابٍ هم من أهل الجنة من شباب هذا الزمان.

قلت: لعل أباهما حينئذ كان شاباً، وهما كانا صغيرين، فليتأمل.

* * *

٤٧٦٣ـ (١١٠٠٠) ـ (٣/٤) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ جَنازةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ هذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلى في قُبُورِها، فإذا الإنْسانُ دُفِنَ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحابُهُ، جاءَهُ مَلَكٌ في يَدِهِ مِطْرَاقٌ، فأَقْعَدَهُ، قال: ما تقولُ في هذا الرَّجُل؟ فإنْ كانَ مُؤْمِناً، قال: أشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله وأَنَّ محمّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، فيقولُ: صَدَقْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى النَّارِ، فيقولُ: هذا كانَ مَنْزِلَكَ لَوْ كفَرْتَ بِربِّكَ، فأَمَّا إذْ آمَنْتَ، فهذا مَنزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى الجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إلَيهِ، فيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ، ويُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ. وإنْ كانَ كَافِراً أَوْ مُنَافِقاً، يقولُ لَهُ: مَا تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فيقولُ: لا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقولُونَ شَيْئاً، فيقولُ: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجَنَّةِ، فيقولُ: هذا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بربِّكَ، فأَمَّا إذْ كفَرْتَ بهِ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَبْدَلَكَ بهِ هذا، ويُفْتَحُ له بابٌ إلى النَّارِ، ثم يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بالمِطْرَاقِ يَسْمَعُها خَلْقُ الله كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ». فقال بعضُ القوم: يا رسول الله! ما أحدٌ يقومُ عليه مَلَكٌ في

يده مطراقٌ إلا هِيْلَ عند ذلك. فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

* **قوله**: «**إن هذه الأمة**»: أي: نوع الإنسان، أو نوع المكلف، قاله احترازاً عن أنواع البهائم، أو المراد: أمته، وتخصيصهم بالذكر؛ لأن المقصود بيان حالهم، ويحتمل أن يكون لاختصاص سؤال الملكين بهم، ولا يضره ما جاء من عذاب اليهود في القبور؛ لأنه يمكن أن يكون بلا سبق سؤال، والله تعالى أعلم.

* «**تُبتلى**»: على بناء المفعول؛ أي: بسؤال الملَكين.

* «**فإذا الإنسان دُفن**»: يؤيد بالوجه الأول، وهو أن المراد بالأمة: نوع الإنسان، لكن السؤال والجواب يؤيدان الاختصاص، وحينئذ فالمراد بقوله: «فإذا الإنسان ـ أي: منهم ـ. دفن».

* «**ملك**»: أي: هذا النوع، وإلا فقد ثبت أنهما ملكان.

* «**مِطْراق**»: ـ بكسر الميم ـ: آلة يُضرب بها.

* «**في هذا الرجل**»: المشتهر بينكم بدعوى الرسالة.

* «**فأما إذ آمنت، فهذا منزلك**»: أي: فهذا الذي يظهر بفتح باب إلى الجنة منزلُك.

* «**فيريد أن ينتهض**»: يقوم.

* «**اسكن**»: محلَّك حتى يجيء وقتُ دخولك في ذاك المنزل.

* «**سمعت الناس يقولون شيئاً**»: أي: فتبعتهم، يريد: أنه مقلد، فلا يسأل عن حقيقة الأمر، ثم إنه قلد غالب الناس، أو كلهم، ولا يظن الخطأ بهم كلهم.

* «**ولا تليت**»: أي: لا قرأت، أصله تلوت، قلبت الواو ياء للازدواج، أو: ولا تبعت أهل الحق؛ أي: ما كنت محققاً للأمر، ولا مقلداً لأهله، ولا مهتدياً إلى معرفتهم، فضلاً عن تقليدهم.

* «ثم يقمعه»: قمعه؛ كمنعه: ضربه بالمِقْمَعة؛ كمكنسة: محجن من حديد يُضرب به رأس الفيل، وخشبة يُضرب بها الإنسان على رأسه، جمعه مقامع.

* «يسمعها»: أي: يسمع صوتها.

* «إلا هيل عند ذلك»: أي: أوقع في الهول والفزع، على بناء المفعول؛ من هاله هولاً: إذا أفزعه، رواه أحمد، والبزار، وزاد: ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[1] [إبراهيم: ٢٧].

* * *

٤٧٦٤ ـ (١١٠٠١) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الوِتْرُ بِلَيْلٍ».

* **قوله: «الوتر بليل»**: أي: وقته الليل، فبعد طلوع الفجر يكون قضاء، أو المراد: أنه لا يختص بآخر الليل، بل يكون في الليل أوله وآخره.

* * *

٤٧٦٥ ـ (١١٠٠٢) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيد الخُدْريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سأل ابنَ صائد عن تُرْبَةِ الجَنَّةِ، فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاءُ، مِسْكٌ خالِص، فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ».

* **قوله: «دَرْمَكَة بيضاء»**: هو الدقيق الحواريُّ.

وفي «النهاية»[2]: يريد أنها في البياض والنعومة درمكة، وفي الطيب مسك، وابن الصائد يحتمل أنه علم ذلك من جهة التورية، ولذلك صدق في الجواب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٤٧ ـ ٤٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١١٤).

٤٧٦٦ـ (١١٠٠٣) ـ (٣/ ٤) عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي على حَوْضِي».

* **قوله: «ما بين بيتي»**: يريد: بيت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

* **«روضة»**: قيل: سبب لروضة؛ بمعنى: أن العبادة فيها تؤدي إلى روضة من رياض الجنة، وقيل: بل هي منقولة من الجنة إلى هذا المحل، وستنقل من هنا إلى الجنة.

* **«على حوضي»**: أي سينقل إلى ذلك المحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٦٧ـ (١١٠٠٤) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: قال عمرُ: يا رسولَ الله! لقد سَمِعْتُ فلاناً وفلاناً يُحْسِنان الثَّناء، يذكران أنك أَعْطَيْتَهُما دِينارين، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «لكنَّ والله فلاناً ما هو كذلك، لقد أَعْطَيْتُهُ مِنْ عشرةٍ إلى مئة، فما يقولُ ذاكَ، أما والله! إنَّ أَحَدَكُمْ لَيُخْرِجُ مَسأَلَتَهُ مِنْ عِنْدِي يَتَأَبَّطُها»؛ يعني: تكونُ تَحْتَ إِبْطِهِ، يعني: ناراً. قال: قال عمر: يا رسول اللهِ! لِمَ تعطيها إياهم؟ قال: «فما أَصْنَعُ؟ يَأْبَوْنَ إلا ذَاكَ، ويَأْبَى الله لِيَ البُخْلَ».

* **قوله: «يُحْسنان»**: من الإحسان.

* **«لكنّ»**: ـ بتشديد النون ـ.

* **«فلاناً»**: ـ بالنصب ـ: اسمها، والجملة القسمية معترضة في البين، والإبهام إما من النبي ﷺ للاحتراز عن الاغتياب، أو من الراوي، وكان الرجل ممن يجوز غيبته، إما لاشتهاره بهذا العيب، أو لأنه قصد ﷺ زجر عمر إياه، وأن ينصحه.

* **«فما يقول ذلك»**: لعل المراد: أنه ينكر النعمة، ولا يراها نعمة، بل يطمع في غيرها.

* «**لِيُخرج**»: من الإخراج.

* «**يتأبطها يعني. . . إلخ**»: هذا التفسير يدل على أن الضمير للنار باعتبار تلك المسألة ناراً.

* * *

٤٧٦٨- (١١٠٠٥) - (٣/٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من تَغَنَّى، أَغْنَاهُ الله، ومَنْ تعَفَّفَ، أَعَفَّهُ الله».

* **قوله**: «**من تغنى**»: أي: تكلَّفَ في إظهار الغنى بإخفاء الفاقة.

* * *

٤٧٦٩- (١١٠٠٦) - (٣/٤) عن نافعٍ قال: قال ابنُ عمر: لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ، والوَرِقَ بالوَرِقِ، إلاَّ مِثْلاً بمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا بَعْضَها على بعضٍ، ولا تَبِيعُوا شيئاً غائباً مِنْها بناجزٍ، فإنِّي أَخافُ عَلَيْكُم الرَّمَاء». والرَّماء: الرِّبا. قال: فحدَّث رجلٌ ابنَ عمرَ مثل هذا الحديث، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، يحدِّثه عن رسولِ الله ﷺ، فما تَمَّ مقالته حتى دَخَلَ به على أبي سعيد، وأنا معه، فقال: إن هذا حدثني عنك حديثاً يزعُمُ أنك تحدِّثه عن رسول الله ﷺ، أفسمعتَه؟ فقال: بَصُرَ عَيْني، وسَمِعَ أُذُني، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ، ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ، إلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا بَعْضَها على بَعْضٍ، ولا تَبِيعُوا شيئاً غائِباً منها بناجزٍ».

* **قوله**: «**ولا تُشِفُّوا**»: من الإشفاف؛ أي: لا تزيدوا.

* «**بعضها**»: إلى بعض الأموال الربوية.

* «**بناجز**»: بحاضر.

* «**فإني أخاف**»: تعليل للنهي؛ أي: نهيتكم عن ذلك خوفاً من الوقوع في الربا.

* «**والرماء**»: في «المجمع»: ـ بالفتح والمد ـ: الزيادة على ما يحل، والمراد: الربا.

في «القاموس»: الرَّماء؛ كالسماء: الربا[1].

***

٤٧٧٠ـ (١١٠٠٧) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُؤْمِنَ لا يُصِيبُهُ وَصَبٌ وَلا نَصَبٌ وَلا حَزَنٌ ولا سَقَمٌ ولا أذًى، حتى الهَمُّ يُهِمُّهُ، إلا يُكَفِّرُ اللهُ عَنه مِنْ سَيِّئاتِهِ».

* **قوله**: «**لا يُصيبه وَصَب**»: ـ بفتحتين ـ، وكذا نَصَب، والوصب: دوام الوجع ولزومُه، والنصب: التعب.

* «**ولا حزن**»: ـ بفتحتين ـ، أو ـ بضم فسكون ـ، والازدواج يقتضي الأول، وكذا «السقم»، والحزن: الغم الشديد، أو على ما فات، والهم على ما هو آت، والسقم: المرض.

* «**حتى الهمِ**»: يجوز رفعه على الابتداء، وما بعده خبره، أو على أن «حتى» عاطفة، والجر على أنها حرف جر بمعنى إلى.

* «**يُهِمُّه**»: أي: يوقع المؤمنَ في الغم.

***

٤٧٧١ـ (١١٠٠٨) ـ (٣/ ٤ ـ ٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: بَعَثَ عليٌّ من اليمن إلى رسولِ الله ﷺ بِذَهَبَةٍ في أديمٍ مقروظ، لم تُحَصَّل من ترابها، فقَسَمَها

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٥٩).

رسولُ الله ﷺ بين أربعةٍ: بين زَيْدِ الخيرِ، والأقرعِ بنِ حابسٍ، وعُيَينةَ بنِ حِصْنٍ، وعَلْقَمَةَ بنِ عُلاثة، أو عامرِ بنِ الطُّفيل ـ شَكَّ عُمارة ـ، فَوَجَدَ من ذلك بعضُ أصحابه، والأنصارُ، وغيرُهم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تَتَّمِنُوني وأنا أَمِينُ مَنْ في السَّماءِ، يأتيني خَبَرٌ مِنَ السَّماءِ صَباحاً ومساء؟!». ثم أتاه رجلٌ غائرُ العينين، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْن، ناشِزُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْية، مُشَمَّر الإزارِ، محلوقُ الرَّأْسِ، فقال: اتَّقِ الله يا رسولَ الله، قال: فرفع رأسَهُ إليه، فقال: «وَيْحَكَ! أَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِي الله أَنَا؟»، ثم أدْبَر، فقال خالد: يا رسولَ الله! ألا أَضْرِبُ عُنُقَه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فلَعلَّهُ يكون يُصَلِّي»، فقال: إنَّه رُبَّ مُصَلٍّ يقول بِلِسانه ما ليسَ في قَلْبه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عن قُلُوبِ النَّاسِ، ولا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ». ثم نظر إليه النبيُّ ﷺ وهو مُقَفٍّ، فقال: «ها إنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىءِ هذا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «بذهبة»: في «القاموس»: الذهب: التبر، ويؤنث، واحدته بهاء[1]، وكأنه كنى بالوحدة عن القلة.

* «في أديم»: أي: جلد أحمر أو مدبوغ.

* «مقروض»: هكذا في النسخ؛ أي: مقطوع، والمراد: في قطعة من جلد، ذكره للدلالة على قلة الذهب، وقيل: ولعله مقروظ؛ أي: مدبوغ بالقرظ، قلت: هو كذلك في مسلم[2].

* «لم تُحَصَّل»: على بناء المفعول؛ من التحصيل؛ أي: مخلوطة بترابها، غير مميزة منه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١١).
(٢) رواه مسلم (١٠٦٤)، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم.

* «**بن عُلاثة**»: ـ بضم العين المهملة وتخفيف اللام وثاء مثلثة ـ.

* «**فوجد**»: أي: غضبَ.

* «**ألا تَتَّمنوني**»: ضبط ـ بتشديد التاء الثانية، على أن أصله تأتمنوني ـ بهمزة ثم تاء ـ؛ من الائتمان: افتعال من الأمانة، قلبت الهمزة تاء، ثم أدغمت في تاء الافتعال كما في اتزر من الإزار، وقد أنكر مثل هذا أهل اللغة والصرف، وقالوا: الصواب إثبات الهمز.

قلت: والأقرب أنه تأمنوني كما في «مسلم»، إلا أنه كتب الهمزة بصورة الياء، فزعم زاعم أنه التاء المشددة، والله تعالى أعلم.

* «**غائر العينين**»: من الغور، وهو الذهاب إلى الباطن.

* «**مشرف الوجنتين**»: الوجنة ـ مثلثة الواو ـ: لحم الخد.

* «**ناشز الجبهة**»: أي: مرتفعها.

* «**كَثّ اللحية**»: ـ بفتح الكاف وتشديد المثلثة ـ؛ أي: كبيرها.

* **قوله: «أحق أهل الأرض»**: لأنه أعلمهم، والتقوى على قدر العلم، ثم أحق ـ بالرفع ـ مبتدأ، خبره «أنا»، والجملة خبر «ألست».

* «**فقال خالد**»: قد جاء أن عمر استأذن في قتله، ولا منافاة؛ لجواز استئذان كل منهما على حدة.

* «**يكون يصلي**»: أي: لعله يظهر الإسلامَ العاصمَ لدمه، ظاهره: أنه ما استحق القتل بهذا الفعل.

* «**أن أُنقّب**»: ـ بتشديد القاف ـ؛ أي: أُمرت بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر.

* «**وهو مُقَفٍّ**»: ـ بتشديد فاء مكسورة ـ؛ أي: مولٍّ؛ أي: أعطانا قفاه.

* «ها إنه»: «ها» حرف تنبيه.

* «من ضِئْضِئِ»: ـ بكسر ضادين معجمتين بينهما همزة ساكنة، وآخره همزة ـ، وهو أصل الشيء، وجَوز بعضهم إهمال الصادين، وهو صحيح لغة، والمعنى واحد، والمراد: قبيلته.

* «لا يجاوز حناجرهم»: أي: بالصعود إلى محل القبول، أو بالنزول إلى القلب؛ ليؤثر فيه.

* «يمرُقون»: يخرجون.

* «من الرَّمِيَّة»: ـ بفتح راء وتشديد ياء ـ؛ أي: البهيمة التي تُرمى؛ أي: الصيد.

* * *

٤٧٧٢ـ (١١٠٠٩) ـ (٣/٥) عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: إنَّ الصَّوْمَ لِي، وأَنَا أَجْزِي بِه، إنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْن، إذا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإذا لَقِيَ الله فَجَزَاهُ فَرِحَ، والذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

* قوله: «إن الصوم لي»: قد سبق هذا الحديث في مسند أبي هريرةَ مراراً.

* «لخُلوف»: ـ بضم الخاء؛ وحكي فتحها ـ.

* * *

٤٧٧٣ـ (١١٠١٠) ـ (٣/٥) عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبيه: أنه سَمِعَ أَبَا سعيدٍ سُئِلَ عن الإزار، فقال: على الخبير سَقَطْتَ، سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إلى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ، لا جُنَاحَ، ـ أو لا حَرَجَ ـ عَلَيْهِ فِيما بَيْنَهُ وبَيْنَ الكَعْبَيْن، ما كان أَسْفَلَ مِنْ ذلِكَ، فَهُوَ فِي النَّارِ، لا يَنْظُرُ الله إلى مَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطَراً».

* «**على الخبير سقطت**»: إما مدح لنفسه؛ ليثق السائل بكلامه، ويرجع إليه الجاهل في حل مرامه، أو للسائل بإصابة رأيه في إدراك المفتي.

* **قوله**: «**إزرة المؤمن**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: كيفية لبسه الإزار أن يكون الإزار إلى نصف الساق.

* «**فيما بينه**»: أي: بين نصف الساق.

* «**في النار**»: أي: موضعه في النار.

* * *

٤٧٧٤ـ (١١٠١١) ـ (٣/ ٥) **عن أبي سعيدٍ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لَبِنةً لَبِنةً، وكان عَمَّارٌ ينقلُ لبنتين لبنتين، فَتَتَرَّبُ رأسُه، قال: فحدَّثني أصحابي، ولم أسمعه من رسولِ الله ﷺ: أنه جعل يَنْفُضُ رأسَهُ، ويقول: «وَيْحَكَ يا بنَ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ»**.

* **قوله**: «**لَبِنَة**»: ككلمة.

* «**تقتلك الفئة الباغية**»: الخارجة على الإمام الحقِّ بالشبهة، والبغيُ لا ينافي الإيمان، فلا يلزم منه كفرُ أصحاب معاوية، وإنما يلزم منه أن يكون عليٌّ على الحق، وهم على خلافه، وهذا مما يكاد لا يختلف فيه مسلمان.

* * *

٤٧٧٥ـ (١١٠١٢) ـ (٣/ ٥) **عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي المالَ ولا يَعُدُّهُ عَدّاً»**.

* **قوله**: «**يعطي المال ولا يعده**»: مدح له بكمال الجود، أو بكثرة المال.

* * *

٤٧٧٦ـ (١١٠١٣) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! إنَّا بأَرْضٍ مَضَبَّةٍ، فما تأمرنا؟ أو: ما تفتينا؟ قال: «ذُكِرَ لي أَنَّ أُمَّةً من بني إسرائيل مُسِخَتْ»، فلم يَأْمُرْ، ولم يَنْهَ.

قال أبو سعيد: فلما كان بعد ذلك، قال عمر: إنَّ الله لَيَنْفَعُ به غيرَ واحدٍ، وإنَّه لطعامُ عامَّةِ الرِّعَاء، ولو كان عندي، لَطَعِمْتُهُ، وإنما عافَهُ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «مُضِبَّة»**: ـ بضم ميم وكسر ضاد ـ رواية، والمعروف ـ بفتحهما ـ، وهو على الأول: اسم فاعل من أَضَبَّت أرضُه: كثر ضِبابها.

* **«مُسخت»**: أي: فأخاف أنها مسخت ضِباباً، لعله قال ذلك قبل أن يعلم عدم بقاء الممسوخ وذريته، وإلا فقد صح أنه لا يبقى الممسوخ وذريته بعد ثلاث، وكأنه كره أولاً لهذا الاحتمال، ثم أذن لهم حين تبين له خلافه، وبهذا ظهر التوفيق بين أحاديث هذا الباب.

* **«فلم يأمر»**: أي: بالأكل.

* **«ولم ينه»**: أي: عنه، بل ظهر ما يدل على نوع من الكراهة.

* **«وإنما عافَه»**: أي: كرهه طبعاً لا ديناً؛ كأنه أراد كراهته آخر الأمر، وإلا فأول الحديث يقتضي الكراهة ديناً أيضاً، لكن كان أول الأمر، والله تعالى أعلم.

***

٤٧٧٧ـ (١١٠١٤) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيدٍ، قال: خَرَجْنا مع رَسُولِ الله ﷺ نَصْرُخُ بالحَجِّ صُرَاخاً، حتى إذا طُفْنا بالبيت، قال: «اجْعَلُوهَا عُمْرَةً إلاَّ مَنْ كانَ مَعَهُ الهَدْيُ»، قال: فجعلناها عمرة، فحللنا، فلما كان يَوْمُ التَّرْوِيَة، صَرَخْنا بالحَجِّ، وانطلقنا إلى مِنى.

* **قوله: «نصرخ بالحج»**: أي: نلبي به، ظاهره أنهم كانوا مُفْردين بالحج،

وكأنه باعتبار الغالب، وإلا فقد جاء من بعضهم خلافه.

* «**اجعلوها**»: أي: حجتكم.

* «**عمرة**»: بالفسخ، والجمهور على خصوص الفسخ بهم، ومنهم من جوز لغيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٧٨ـ (١١٠١٥) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيد قال: انتظرنا رسولَ اللهِ ﷺ ليلةً صلاةَ العِشاء، حتى ذَهَبَ نحوٌ من شَطْرِ اللَّيْلِ، قال: فجاءَ فَصَلَّى بنا، ثم قال: «خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ؛ فإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ، وإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في صَلاَةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا، ولَوْلاَ ضَعْفُ الضَّعِيفِ، وسُقْمُ السَّقِيمِ، وحَاجَةُ ذي الحَاجَةِ، لأَخَّرْتُ هذه الصَّلاةَ إلى شَطْرِ اللَّيْلِ».

* **قوله**: «**خذوا مقاعدكم**»: أي: اقعدوا مكانكم، ولا تتفرقوا؛ لأبشركم بثواب الانتظار.

وأُخذ منه جواز التكلم بعد العشاء بخير.

* «**أخذوا مضاجعهم**»: أي: رقدوا.

* «**ولولا ضعف الضعيف... إلخ**»: أي: لولا التعب على هؤلاء بما لهم من ضعف وسقم وحاجة.

* * *

٤٧٧٩ـ (١١٠١٦) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الذين هُمْ أَهْلُها، لاَ يَمُوتُونَ ولاَ يَحْيَوْنَ، وأَمَّا أناسٌ يُرِيدُ اللهُ بهم الرَّحْمَةَ، فَيُمِيتُهُمْ في النَّارِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشُّفَعَاءُ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الضِّبارة، فَيَبُثُّهُمْ ـ أو قَالَ: فَيَبُثُّونَ ـ على نَهْرِ الحَيَا ـ أَو قَالَ: الحَيَوَانِ، أَوْ قَالَ: الحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: نَهرِ

الجَنَّةِ ـ، فَيَنْبُتُونَ نبات الحِبَّةِ في حَمِيلِ السَّيْلِ». قال: فقالَ رسول الله ﷺ: «أَما تَرَوْنَ الشَّجَرَةَ تكُونُ خَضْراءَ، ثُمَّ تَكُونُ صَفْرَاءَ ـ أَو قَالَ: تكونُ صَفْرَاءَ، ثُمَّ تكُونُ خَضْرَاء». قال: فقال بعضُهم: كأَنَّ النبيَّ ﷺ كان بالبادية.

* **قوله: «أما أهل النار الذين هم أهلها»**: أي: الذين جاء القرآن بخلودهم فيها.

* **«ولا يحيون»**: أي: حياة ينتفع بها؛ أي: فهم يعذبون على الدوام.

* **«فيميتهم في النار»**: قد صح هذا، رواه مسلم في «صحيحه»، وابن ماجه[1]، وعلى هذا فمن يدخل النار من المؤمنين لا يعذب إلا لحظة، فلله الحمد على ذلك.

وقال النووي: يميتهم بعد أن يعذَّبوا المدة التي أراد الله تعالى، وقال: هذه الإماتة حقيقة يذهب معها الإحساس.

وقال القاضي: يحتمل أنه ليس بموت حقيقي، ولكن يغيب عنهم إحساسهم بالآلام، وقال: ويجوز أن يكون آلامهم أخف، والمختار ما قدمناه، والله تعالى أعلم[2].

* **«الضَّبارة»**: ـ بفتح الضاد وكسرها ـ لغتان، أشهرهما الكسر، حتى لم يذكر كثير إلا الكسر، ومعناه: الجماعة.

* **«فيبثهم»**: أي: ينشرهم.

* **«الحِبَّة»**: ـ بكسر الحاء ـ: بذور البقول وحَبُّ الرياحين.

* **«في حميل السيل»**: أي: فيما يحمله السيل ويجيء به من طين وغيره،

---

(١) رواه مسلم (١٨٤)، كتاب: الإيمان، باب: إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، وابن ماجه (٤٣٠٩)، كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة.

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٣٨).

فإذا اتفقت فيه حبة، واستقرت على وسط مجرى السيل، فإنها تنبت في يوم وليلة، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليه بعد إحراق النار لها.

* «**كان بالبادية**»: حيث يعرف أحوال السيول.

***

٤٧٨٠ـ (١١٠١٧) ـ (٣/ ٥)عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ في حَقٍّ إذا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ، أو سَمِعَهُ». قال: وقال أبو سعيد: وَدِدْتُ أني لم أَسْمَعْه.

* **قوله**: «**أن يقول في حق**»: أي: يتكلم فيه، ولا يسكت عنه.

* «**أني لم أسمعه**»: أي: هذا الحديث؛ لصعوبة العمل به على وجهه.

***

٤٧٨١ـ (١١٠١٨) ـ (٣/ ٥)عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْماً يكونونَ في أُمَّتِهِ، يَخْرُجون في فُرْقَةٍ من النَّاس، سِيْمَاهُمُ التحليقُ: «هُمْ شَرُّ الخَلْقِ ـ أَو مِنْ شَرِّ الخَلْقِ ـ يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الحَقِّ». قال: فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ لهم مَثَلاً ـ أو قال قولاً ـ«الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّة ـ أو قال: الغَرَضَ ـ فَيَنْظُرُ في النَّصْلِ فلا يَرَى بَصِيرَةً، ويَنْظُرُ في النَّضِيِّ فلا يَرَى بَصِيرةً، ويَنْظُرُ في الفُوْقِ فَلا يَرَى بَصِيرَةً». قال: قال أبو سعيد: وأنتم قَتَلْتُمُوهُمْ يا أهلَ العِرَاقِ.

* **قوله**: «**يخرجون في فُرقة**»: ـ بضم الفاء ـ؛ أي: في حال تفرق واختلاف بينهم.

* «**سيماهم**»: قَصْرُه أفصح من مَدِّه؛ أي: علامتهم.

* «**التحليق**»: أي: حلق الرأس، ولم يكن ذاك من عادة العرب.

* «**أدنى الطائفتين**»: أي: أقربهما.

* «**الغرض**»: ـ بفتحتين وإعجام الضاد والغين ـ.

* «**في النصل**»: هو حديدة السهم.

* «**بَصِيرة**»: ـ بفتح موحدة وكسر صاد ـ؛ أي: شيئاً من الدم يُستدل به على إصابة الرمية، وهي في الأصل: الدليل كان صاحبه يبصر به، وذلك لسرعة نفوذه وخروجه.

* «**النَّضِيّ**»: ـ بفتح نون وكسر ضاد معجمة وشدة تحتية ـ، قيل: هو نصل السهم، ورد بأنه ذكر مع النصل، وقيل: هو السهم قبل أن تنحت، وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل.

* «**في الفُوق**»: ـ بضم فاء ـ: مدخل الوتر.

* «**يا أهل العراق**»: يريد: أصحاب عليٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٤٧٨٢ـ (١١٠١٩) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بأصحابه، ثم جاء رجلٌ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ يَتَّجِرُ على هذا أَوْ يَتَصَدَّقُ على هذا فَيُصَلِّي مَعَهُ؟»، قال: فَصَلَّى معه رجل.

* **قوله**: «**من يتجر على هذا**»: في «المجمع»: في باب الهمزة: الرواية: إنما هي يأتجر، وإن صح يتَّجر، فهو من التجارة، وفي باب التاء: هو من التجارة؛ لأنه يشتري بعمله الثواب، لا من الأجر؛ لأن الهمزة لا تدغم؛ كأنه حين صلى معه، فقد تجر بتحصيل الثواب، وأما من الأجر، فيأتجر بمعنى: أيكم يحصل لنفسه أجراً بالصلاة معه، أو يعطيه الأجر بالصلاة معه؟

* «**أو يتصدق**»: كأنه بالصلاة معه يتصدق عليه بفضل الجماعة، وفيه دليل على فضيلة الجماعة الثانية، وعلى أن الفضل في جماعة الفرض لا يتوقف على كون المقتدي مفترضاً.

* * *

٤٧٨٣ـ (١١٠٢٠) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ المؤذِّنُ».**

* **قوله: «كما يقول المؤذن»**: أي: في غالب كلمات الأذان، وإلا ففي الحيعلتين يأتي بالحوقلتين.

* * *

٤٧٨٤ـ (١١٠٢٥) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخَامةً في قِبْلَةِ المَسْجِد، فحكَّها بحَصَاة، ثم نهى أن يَبْصُقَ الرَّجُلُ بين يديه وعن يمينه، وقال: «لِيَبْصُقْ عن يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى».**

* **قوله: «رأى نُخامة»**: ـ بضم نون ـ: هي بزقة تخرج من أقصى الحلق من مخرج الخاء المعجمة، وقيل: هي ما يخرج من الخيشوم، أو من الفم، أو من الصدر، أقوال.

* **«ليبصق»**: ظاهره الإذن في ذلك في المسجد، ومن لا يرى ذلك، يرى أنه محمول على خارج المسجد، وسَوق الحديث يرده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٨٥ـ (١١٠٢٦) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدِ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن اخْتِناثِ الأَسْقِيَة.**

* **قوله: «عن اخْتِناث الأَسْقِية»**: ـ بسكون الخاء المعجمة، وكسر التاء المثناة من فوق، ثم نون، وبعد الألف ثاء مثلثة ـ: مصدر اختنث السقاءَ؛ أي: طوى فمه ليشربَ منه.

قيل: وما جاء على خلافه، فمحمول على بيان الجواز، أو كان لضرورة.

وقيل: يحتمل أن يكون النهي في غير المعلقة، والرخصة في المعلقة أبعد من أن يدخل فيه هوام الأرض.

وقيل: النهي لخوف تغير الماء بما يصيبه من بخار المعدة ونحوه، وذاك المحذور مأمون في شربه ﷺ؛ فإن نكهته الشريفة ﷺ أطيب من كل طيب، فلا يخشى منه تغير السقاء ونتنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٨٦- (١١٠٢٧) - (٣/٦) عن أبي سعيدٍ روايةً، وقال مرة: يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ - قال -: هُوَ واجِبٌ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

* قوله: **«هو واجب على كل محتلم»**: أي: بالغٍ، قيل: كان كذلك، فنسخ، أو معنى واجب: أنه أمر مؤكد، والجمهور على أنه سنة.

* * *

٤٧٨٧- (١١٠٢٩) - (٣/٦) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: كنتُ في حَلْقة من حِلَقِ الأَنصار، فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور، فقال: إنَّ عمر أمرني أن آتيه، فأتيتُه، فاستأذنتُ ثلاثاً، فلم يُؤْذَن لي، فرجعتُ، وقد قال ذلك رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اسْتَأْذَنَ ثلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ له، فَلْيَرْجِعْ»، فقال: لتجيئَنَّ ببينةٍ على الذي تقولُ، وإلا أوجعتُك. قال أبو سعيد: فأتانا أبو موسى مذعوراً - أو قال: فزعاً -، فقال: أستشهدُكم، فقال أُبيُّ بنُ كعبٍ: لا يقومُ معكَ إلا أصغرُ القوم. قال أبو سعيد: وكنتُ أصغرَهم، فقمتُ معه، وشهدت أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اسْتَأْذَنَ ثلاثاً فلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ».

* قوله: **«كأنه مذعور»**: مدهوش[1] خائف من أمر.

---

(١) في الأصل: «مدحوش».

* «من استأذن»: تفسير للمشار إليه بذلك في قوله: قال ذلك.

* «وإلا أوجعتك»: أي: بالضرب؛ كأنه خاف عليه ذاك؛ حيث إنه روى الحديث موافقاً لغرضه، فهدده بذلك.

* «إلا أصغر القوم»: أي: ليعلم عمر أن أصغر الأنصار يعلم ما خفي على مثله من العلم، فيظهر به شرف الأنصار.

* * *

٤٧٨٨ـ (١١٠٣١) ـ (٦/٣) عن سفيان قال: حدثني ابنُ أبي صَعْصَعَةَ عبدُ الله بنُ عبد الرحمن عن أبيه، قال: قال لي أبو سعيد، وكان في حِجْره، فقال لي: يا بُنيَّ! إذا أذَّنت، فارفع صَوْتَك بالأَذَان؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيْسَ شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إلا شَهِدَ لَهُ جِنٌّ ولا إِنْسٌ، ولا حَجَرٌ».

وقال مَرَّة: يا بني! إذا كنتَ في البراري، فارْفَعْ صَوْتَك بالأَذان؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَسْمَعُهُ جِنٌّ ولا إِنْسٌ ولا حَجَرٌ ولا شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إلا شَهِدَ لَهُ».

قال أبي: وسُفْيان يخطىء في اسْمِهِ، والصَّوابُ: عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعْصَعَة.

* قوله: «وكان»: أي: عبد الرحمن.

* «في حَجْره»: ـ بفتح مهملة أو كسره ثم جيم ـ؛ أي: حجر أبي سعيد.

* «جن ولا إنس»: بدل من شيء مقدم بحسب المعنى على الاستثناء، فلذلك أظهر حرف النفي في قوله: ولا إنس.

* «في البراري»: ليس التقييد للاحتراز، بل لبيان أن رفع الصوت مطلوب في البراري التي لا يطلب فيها بالأذان حضور الناس، فكيف بالعمران؟

* «**يسمعه**»: أي: من شأنه أن يسمعه.

* * *

٤٧٨٩ـ (١١٠٣٢) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ، ومَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».**

* **قوله**: «**يوشِك**»: ـ بكسر معجمة، وفتحُها لغة ردية ـ؛ أي: يقرب أن تكون العزلة خيراً من الخلطة؛ لكثرة الفتن، وهذا حاصل الحديث.

* «**غنم**»: الظاهر نصبه كما هو رواية الجماعة في «البخاري»[1]، ولا عبرة بالخط كما تقدم مراراً، ورواية الأصيلي في «البخاري» بنصب «خير»، ورفع «غنم»؛ كما هو ظاهر خط الكتاب، وبه ضبط في النسخ، فقيل: لا يضر تنكير «غنم» في كونه اسم يكون؛ لأنه موصوف بجملة.

قلت: لكن قد أنكر تنكير الاسم مع تعريف الخبر؛ كما يلزم هاهنا في هذه الرواية، وجوز ابن مالك رفعهما على الابتداء والخبر، على اعتبار ضمير الشأن في «يكون»، ورده الحافظ بأنه ما جاءت به الرواية.

* «**يتَّبع**»: من الافتعال، أو من تبِع ـ بكسر موحدة ـ.

* «**شَعَف**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: رؤوس الجبال.

* «**القَطْر**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المطر؛ أي: مواضع يجتمع فيها ماؤه كالأودية.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٩)، كتاب: الإيمان، باب: من الدين الفرار من الفتن.

٤٧٩٠ـ (١١٠٣٤) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ: اعتكف العَشْرَ الوسط، واعتكفنا معه ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ، فلما كان صبيحةَ عشرين، مَرَّ بنا ونحن نَنْقُلُ مَتاعَنا، فقال: «مَنْ كَانَ مُعْتَكِفاً، فَلْيَكُنْ فِي مُعْتَكَفِهِ، إِنِّي رَأَيْتُ هذِهِ اللَّيْلَةَ فَنُسِّيتُها، ورَأَيْتُنِي أَسْجُدُ في ماءٍ وطِيْنٍ»، وعَرِيشُ المَسْجِدِ جَرِيدٌ، فهاجَت السَّماءُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وإنَّ على أَنْفِهِ وجَبْهَتِهِ أَثَرَ الماءِ والطِّيْنِ.

* قوله: «ونحن ننقل متاعنا»: أي: من المعتكف إلى البيت، والمراد: ما كان معهم في الاعتكاف من الحوائج.

* «هذه الليلة»: أي: ليلة القدر.

* «ورأيتني أسجد»: من صبيحتها.

* «وعريش المسجد»: أي: سطحه.

* «فهاجت السماء»: أي: تغيمت، وكثرت ريحها، يقال: هاج الشيء؛ أي: ثار، وهاجه غيرُه، كذا في «المجمع»، ويحتمل أن المراد بالسماء: السحاب.

* * *

٤٧٩١ـ (١١٠٣٥) ـ (٣/٧) عن عياضِ بنِ عبدِ الله بنِ سَعْدِ بنِ أبي سَرْحٍ، سَمِعَ أبا سعيدٍ، قال رسولُ الله ﷺ وهو على المِنْبر: «إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ ما يُخْرِجُ الله مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ، وزَهْرَةِ الدُّنْيا»، فقال رجل: أي رسول الله! أَوَ يأتي الخَيْرُ بالشَّر؟ فسكت حتى رأينا أنه يَنْزِلُ عليه، قال: وغَشِيهُ بُهْرٌ وعَرَق، فقال: «أَيْنَ السَّائِلِ؟»، فقال: ها أنا ذا، ولم أرد إلاَّ خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الخَيْرَ لا يأتِي الا بالخَيْرِ، إِنَّ الخَيْرَ لا يَأْتِي إلا بالخير، إِنَّ الخَيْرَ لا يأتي إلاَّ بالخَيرِ، ولكنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وكلُّ ما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ، إلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ؛ فإِنَّها أَكَلَتْ حَتَّى امْتَدَّتْ خاصِرَتَاها، واسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَثَلَطَتْ

وبالَتْ، ثم عادَتْ فَأَكَلَتْ، فَمَنْ أَخَذَها بِحَقِّها، بُورِكَ لَهُ فِيهِ، ومَنْ أَخَذَها بِغَيْرِ حَقِّها، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ، وكان كالذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ».

قال عبد الله: قال أبي: قال سُفْيان: وكان الأعمشُ يسألني عن هذا الحديث.

* قوله: «إن أخوف ما أخاف عليكم»: اسم التفضيل للمفعول كأشهر.

* «ما يُخرج الله»: أي: يفتح عليكم.

* «من نبات الأرض»: أي: مما يخرج منها من جواهرها.

* «وزَهْرة الدنيا»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: زينتها.

* «أو يأتي الخير»: أي: المال خير؛ لقوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[البقرة: ١٨٠]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[العاديات: ٨]، سيما إذا كان من جهة فتح البلاد على المسلمين، فكيف يترتب عليه الشر حتى يخاف منه؟

* «بُهْر»: ـ بضم فسكون ـ: ما يعتري الإنسانَ عند السعي الشديد والعدو من تتابع النفس.

* «إلا خيراً»: أي: تحقيق العلم.

* «إن الخير لا يأتي»: أي: الخير الصرف لا يأتي إلا بالخير، والمال ليس كذلك، بل هو مما يمازجه شر من جهة التحصيل والصرف، أو المراد: أن الخير لا يأتي إلا بالخير، والشر هاهنا ما جاء من قبل المال، وإنما جاء من جهة ما قارنه من جهة العبد في تحصيله وصرفه.

* «خضرة حلوة»: أي: مرغوبة؛ من جهة الزينة واللذة، فيقارنها الإفراط في تحصيلِها، وصرفِها، فيؤدي ذاك إلى الهلاك.

* «الربيع»: قيل: هو الفصل المشهور بالإنبات، وقيل: هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير.

* «**حَبَطاً**»: ـ بفتحتين مع إهمال الحاء ـ؛ أي: انتفاخاً.

* «**أو يُلِمُّ**»: ـ بضم ياء وكسر لام ـ؛ من الإلمام؛ أي: يقرب من القتل.

* «**إلا آكلةَ الخَضِر**»: كلمة «إلا» استثنائية، و«الآكلة» ـ بمد الهمزة ـ، و«الخَضِر» ـ بفتح خاء معجمة وكسر ضاد معجمة ـ، قيل: نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها، وقيل: هو كلأ الصيف اليابس، والاستثناء منقطع؛ أي: لكن آكلة الخضر تنفع بأكلها، فإنها تأخذ الكلأ على الوجه الذي ينبغي، وقيل: متصل مفرغ في الإثبات؛ أي: يقتل كل آكلة إلا آكلة الخضر.

والحاصل: أن ما ينبته الربيع خير، لكن مع ذلك يضر إذا لم تستعمله الآكلة على وجهه، وإذا استعمل على وجهه، لا يضر، فكذا المال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* «**حتى امتدت خاصرتاها**»: أي: شبعت.

* «**واستقبلت الشمس**»: تستمرىء بذلك.

* «**فثَلَطت**»: ـ بفتح مثلثة واللام ـ؛ أي: ألقت رَجيعَها سهلاً رقيقاً.

* * *

٤٧٩٢ـ (١١٠٣٦) ـ (٣/٧) **عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَتَوَضَّأ إذا جَامَعَ، وإذا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ». قال سفيان: أبو سعيد أدركَ الحَرَّة.**

* **قوله**: «**يتوضأ**»: أي: الوضوء الشرعي؛ إذ هو المتبادر في كلام الشارع، وقد جاء ما يقتضيه، ولعل وجهه أنه ينبغي ذكر الله قبيل الجماع؛ مثل: «اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ. . .إلخ»[1]، فينبغي الوضوء ليكون ذاك على أكمل الأحوال، فلا

---

(١) رواه البخاري (١٤١)، كتاب: الوضوء، باب: التسمية على كل حال وعند الوقاع، ومسلم (١٤٣٤)، كتاب: النكاح، باب: ما يستحب أن يقوله عند الجماع، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

وجه لقول من أنكر ذاك، وقال: الجماع حدث، فلا وجه للوضوء له.

* «أن يرجع»: أي: إلى الجماع.

* * *

٤٧٩٣ـ (١١٠٣٨) ـ (٣/٧) قال عبد الله: حدثني أبي قال: سمعتُ سُفْيان قال: «وإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، ألا وإنَّ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءً يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اسْتِهِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ»، وقُرِيء على سُفْيان: سَمِعْتُ عليَّ بن زَيْد، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد الخُدْرِي، عن النبيِّ ﷺ.

* قوله: «فينظر»: أي: فيظهر عند العباد لينظروه، أو النظر يتعلق بالعمل حالَ وجوده، والمتعلق به قبل ذلك العلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٩٤ـ (١١٠٣٩) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ القَرْنَ القَرْنَ، وحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ»، قال المسلمون: يا رسول الله! فما نقول؟ قال: «قولوا: حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، على الله تَوَكَّلْنا».

* قوله: «كيف أَنْعَم»: من النَّعْمَة ـ بالفتح ـ، وهي المسرة والفرح والترفُّه، والمعنى: كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصور؟ فكنى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه، وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه، ذكره الطيبي.

* * *

٤٧٩٥ـ (١١٠٤٠) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ روايةً يبلغُ به النبيَّ ﷺ: «لا تسافِرُ المرأَةُ ثلاثةَ أيام إلاَّ وَمَعَها ذُو مَحْرَمٍ»، ونهى عن صيامِ الفطر ويوم النَّحر، ونهى

عن صلاتين: صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصى.

* **قوله: «ذو محرم»**: أي: ذو حرمة، والكلام فيما إذا لم يكن زوج مثلاً.

* **«ولا تُشد الرحال»**: أي: من بين المساجد، فلا يلزم منه حرمة السفر لمقاصد أخر.

***

٤٧٩٦ـ (١١٠٤١) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَأتي على الناسِ زمانٌ، يَغزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟ فيقال: نَعم، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثم يغزُو فئامٌ من النّاسِ، فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟فيقولُون: نعم، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثم يغزُو فئامٌ من النّاسِ، فَيَقُولُون: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصحابَ رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

* **قوله: «يغزو فِئَام»**: ـ بكسر فاء وفتح همزة بعدها ألف ثم ميم ـ؛ أي: جماعة من الناس، والفئام لا واحد له من لفظه.

* **«مَنْ صاحبَ... إلخ»**: «من» موصولة، و«صاحب» فعل من المفاعلة، وفي رواية البخاري: «من صحب النبي ﷺ»[1]، وجَعْلُ «من» جارة، و«صاحب» اسم فاعل، لا يوافق ما بعده، وإن كان له وجه من جهة العربية؛ بأن يجعل «من» زائدة، وإضافة صاحب إلى ما بعده لفظية؛ ليكون نكرة، ورواية البخاري توافق كلاً من الوجهين من وجه، فليتأمل.

---

(١) رواه البخاري (٢٧٤٠)، كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب.

٤٧٩٧ـ (١١٠٤٢) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ وقال سفيان: لا أَدْرِي مَنْ عَتَّاب؟ـ: «لَوْ أَمْسَكَ اللهُ القَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ، ثم أَرْسَلَهُ، لأَصْبَحَتْ طائِفَةٌ بِهِ كَافِرِينَ، يقولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ المِجْدَحِ».

* قوله: «لأصبحت طائفة به»: أي: بالله؛ أي: مع أن النوء كان موجوداً في السنين السابقة مع عدم المطر فيها، وهو دليل على أنه لا أثر له فيها.

* «بنوء المِجْدح»: ضبط ـ بكسر ميم وسكون جيم ـ.

وفي «المجمع»: المجدح ـ بكسر ميم ـ: نجم، وقيل: هو الدبران، وقيل: ثلاث كواكب كالأَثافي، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر.

* * *

٤٧٩٨ـ (١١٠٤٤) ـ (٣/٧) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيمَةُ أُوقِيَّةٍ، فَقَدْ أَلْحَفَ».

* قوله: «قيمة أُوقيّة»: ـ بضم همزة وتشديد ياء ـ، وهي أربعون درهماً.

* «ألحفَ»: أي: بالغ في السؤال؛ حيث سأل مع الغنى عنه، يقال: ألحف في السؤال: إذا أَلحَّ فيه ولزمه.

* * *

٤٧٩٩ـ (١١٠٤٥) ـ (٣/٨) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَتَى أَحَدُكُمْ حائِطاً، فأَرادَ أَنْ يأْكُلَ، فَلْيُنَادِ: يا صاحِبَ الحائِطِ! ثلاثاً، فَإِنْ أَجَابَهُ، وإلاَّ فَلْيَأْكُلْ، وإذا مَرَّ أَحَدُكُم بإِبلٍ، فأَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا، فَلْيُنَادِ: يا صَاحبَ الإِبِلِ! أو يا رَاعِيَ الإِبلِ! فإن أَجَابَهُ، وَإلاَّ فَلْيَشْرَبْ، والضِّيَافَةُ ثلاثةُ أَيامٍ، فما زادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ».

* **قوله: «إذا أتى أحدكم حائطاً»**: أي: بستاناً لغيره.

* **«فإن أجابه»**: أي: فليأكل بإذنه.

* **«وإلا فليأكل»**: قالوا: هذا في المضطر الذي لا يجد طعاماً، وهو يخاف على نفسه التلف.

وفي «الفتح»: هذا الحديث أخرجه الطحاوي، وصححه ابن حبان، والحاكم، والحديث رواه ابن ماجه[1] أيضاً، وفي «زوائده»: في إسناده الجريري، واسمه سعيد بن إياس، وقد اختلط بأخرة، ويزيد بن هارون روى عنه بعد الاختلاط، لكن أخرج له مسلم في «صحيحه» من طريق يزيد بن هارون عن الجريري، والله تعالى أعلم، انتهى[2].

قلت: إسناد الإمام خالد بن يزيد بن هارون كما لا يخفى، وكذا إسناد الطحاوي، قال الطحاوي في كتاب: الكراهة: حدثنا علي بن شيبة، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: ثنا الجريري، إلخ، وبالجملة فالحديث قوي.

قال الطحاوي: قد روي عن أبي سعيد في غير هذا الحديث ما يدل على أن الإباحة المذكورة في هذا الحديث على الضرورة، ثم ذكر بإسناده عن أبي سعيد: «إذا أرمل القوم، فصبحوا الإبل، فلينادوا الراعي ثلاثاً» إلى آخر الحديث، وفي آخره: «فإن كان معهم دراهم، فهو عليهم حرام إلا بإذن أهلها»، قال: ففي هذا الحديث دليل على أن ما أبيح من ذلك إنما هو على الضرورة، ثم سرد أحاديث في هذا المعنى، ثم قال: ويحتمل أن يكون حديث: «إذا أتى أحدكم على حائط»

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٥/ ٨٩). وانظر: «سنن ابن ماجه» (٢٣٠٠)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٨١)، و«المستدرك» للحاكم (٧١٨٠).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٣٨).

كان في حال وجوب الضيافة، ثم نسخ الوجوب، واستدل على ذلك بأحاديث، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٤٨٠٠ـ (١١٠٤٦) ـ (٨/٣) عن ابن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أبيه: أنه قال: تمارَى رجلان في المَسْجِد الذي أُسِّسَ على التَّقْوى من أوَّلِ يومٍ، فقال رجلٌ: هو مَسْجدُ قُباء، وقال رجلٌ: هو مَسْجِدُ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هُو مَسْجِدِي».

* **قوله: «تمارى رجلان»**: أي: تجادلا واختصما واختلفا.

* **«هو مسجدي»**: وهذا نص صريح في الباب، ولا وجه للاختلاف بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٠١ـ (١١٠٤٧) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وجابرِ بنِ عبدِ الله، وأبي هُرَيرةَ: أنهم نَهَوْا عن الصَّرْف، ورفعه رجلان منهم إلى نبيِّ الله ﷺ.

* **قوله: «أنهم نهوا عن الصرف»**: أي: مع الزيادة عند الاتحاد، أو مع النسيئة.

* * *

٤٨٠٢ـ (١١٠٥٠) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المُؤْمِنُونَ في الدُّنْيا على ثلاثة أَجْزَاءٍ: الذين آمنوا بالله ورسُولِهِ، ثم لَمْ يَرْتَابُوا، وجَاهَدُوا بأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ في سَبِيلِ الله، والذي يَأْمَنُهُ النَّاسُ على أَمْوالِهِمْ

---

(١) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي (٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

وأَنْفُسِهِمْ، ثم الذي إذا أَشْرَفَ على طَمَعٍ، تَرَكَهُ للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

«على ثلاثة أجزاء»: أي: على ثلاثة أقسام، لكنْ في التعبير بالأجزاء تنبيه عل أنه ينبغي للمؤمنين أن يكونوا كنفس واحدة في التعاطف والتواد؛ إذ الأجزاء لا تقال إلا فيما يقبل التجزئة من الأعيان، كذا ذكره الطيبي.

* **«ثم لم يرتابوا»**: قال الطيبي: كلمة «ثم» للتراخي في الرتبة؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]؛ لأن الثبات على الاستقامة، وعلى عدم الارتياب أشرفُ وأبلغُ من مجرد الإيمان والعمل الصالح، قال: وكذا في قوله: «ثم الذي إذا أشرف على طمع»؛ فإن المراد بالطمع هو انبعاث هوى النفس إلى ما تشتهيه، فتؤثره على متابعة الحق، فتركُ مثله منتهى غاية المجاهدة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾[النازعات: ٤٠] الآية، وقال المحقق الدهلوي: «الذين آمنوا بالله إلخ» اقتباس للآية، وهؤلاء نفعوا الخلائق، فهم أعلى مرتبة، «والذي يأمنه الناس»: هم الذين ـ وإن لم ينفعوا الناس بكمال خيرهم ـ لم يضروهم بشرهم، ولم يخالطوهم، ولم يطمعوا فيهم[(١)]، وهم أدنى رتبة من الأولين، «والذي إذا أشرف إلى طمع»: هم الذين اختلطوا بالناس، وكادوا أن يطمعوا، ويحرصوا في الدنيا، ولكن حفظهم الله في ذلك، فلم يقعوا في ذلك، هذا ثم الطمع: الحرص على الشيء، وقيل: سكون النفس إلى منفعة مشكوكة الوصول، انتهى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه دراج، وثقه ابن معين، وضعفه آخرون[(٢)].

***

---

(١) في الأصل: «منها».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٢).

٤٨٠٣ـ (١١٠٥١) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّ رسول الله ﷺ ضَحَّى بكبشٍ أَقْرَنَ، وقال: «هذا عَنِّي وعَمَّنْ لم يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي».

* قوله: «أقرن»: هو عظيم القرن.

* * *

٤٨٠٤ـ (١١٠٥٢) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن المُزابَنَةِ والمُحَاقَلَةِ.

والمُزابنةُ: اشتراءُ الثَّمَر بالتَّمْر في رؤوسِ النَّخْل والمُحَاقلة: اسْتِكْرَاءُ الأَرْضِ بالحِنْطَةِ.

* قوله: «والمحاقلة استكراء الأرض بالحنطة»: الظاهر أن المراد بها: الخارجة من تلك الأرض، والمراد: ببعض ما يخرج منها.

* * *

٤٨٠٥ـ (١١٠٥٤) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فإنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها، وليُحَدِّثْ بها، فإذا رأى غَيْرَ ذلِكَ مما يَكْرَه، فإنَّما هي مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ بالله من شَرِّها، ولا يَذْكُرْها لأَحَدٍ؛ فإنَّها لا تَضُرُّهُ».

* قوله: «فإنما هي من الله»: أي: بشارة منه تعالى، وعلامة على لطفه ورحمته على عبده.

* «من الشيطان»: أي: واقعة على رضاه وهواه، وإن كان كلاهما صادرة بخلقه وقدرته تعالى.

* * *

٤٨٠٦ـ (١١٠٥٥) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُم أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُواصِلْ حَتَّى السَّحَرِ»، فقالوا: إنك تُواصِلُ، قال: «إنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إنِّي أَبِيْتُ لي مُطْعِمٌ يُطْعِمُني، وسَاقٍ يَسْقِيني».

* **قوله:** «**لا تُواصِلوا**»: من الوِصال، وهو وصل [أيام] الصيام بعضها ببعض من غير حلول إفطار بينها.

* «**حتى السحر**»: بالجر؛ أي: إلى السحر، وقد جوز كثير منهم الوصال إلى السحر، قيل: أطلق على الوصال إلى السحر اسم الوصال مشاكلة، وإلا فحقيقته ألاَّ يوجد الإفطار بين صومين.

* «**لست كهيئتكم**»: أي: لست على حالكم، فالكاف بمعنى «على»، أو ليست هيئتي كهيئتكم، وعلى هذا ففي نسبة لستُ إلى المتكلم تجوُّز.

* «**لي مُطعم**»: الجملة خبر «أبيتُ».

* «**يُطعمني**»: أي: طعاماً لا يُخل بالوصال، ولا يوجب الإفطار، أو المراد: أني مواصل صورة، وبالنظر إلى طعام الدنيا، ولست بمواصل حقيقة، أو المراد: أن الله تعالى يخلق فيَّ من القوة والصبر ما يغني عن الطعام والشراب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٠٧ـ (١١٠٥٦) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حَلِيمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ، ولا حَكِيمَ إلاَّ ذُو تَجْرِبَةٍ».

* **قوله:** «**لا حليم إلا ذو عثرة**»: أي: إلا من وقع في خطيئة فأحبَّ سترها والعفو عنه، فيظهر له بذلك مقدار العفو عن الناس؛ فإنه يحلم ويعفو مهما

أمكن، فيصير حليماً إن لم يكن الحلم له غريزة، ويكمل حلمه إن كان غريزة.

وقيل: المعنى لا يوصف المرء بالحلم حتى يركب الأمور، فيعثر فيها، فيعرف مواضع الخطأ، فيتجنبها، ورُدَّ بأن هذا المعنى رجع إلى التجربة، فلا يظهر لتخصيص التجربة بالحكيم وجه، فالمعنى الأول أقرب.

ثم هذا الحديث أخرجه الترمذي من حديث درّاج عن أبي الهيثم، وقال: حسن غريب[1].

وفي «المقاصد الحسنة»: أخرجه الحاكم في «مستدركه» من حديث دراج عن أبي الهيثم، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[2].

قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على «المصابيح»، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: أبو الهيثم وثقه ابن معين، ولم يتكلم فيه، وأما دراج، فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة، هذا الحديث منها، وهو مما أنكر عليه، وقد وثقه ابن معين في رواية عنه، فاعترض عليه الرازي فقال: ما هو بثقة ولا كرامة، وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، ولينه وضعفه الدارقطني وغيره، وقال النسائي: ليس بالقوي، ومع ذلك أخرج له في «سننه» كثيراً، والترمذي حَسَّنَ هذا الحديث، مع تفرده به، وقال أبو داود: وحديثه مستقيم.

وحاصل الأمر أن هذا من أول درجات الحسن، وهو ضعيف ضعفاً محتملاً، وأما أن يقول: إنه موضوع، فلا، انتهى.

***

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٢٠٣٣).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٥٤٤).

٤٨٠٨ـ (١١٠٥٧) ـ (٣/ ٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: بينما نحن نَسِيْرُ مع رسولِ الله ﷺ بالعَرْج، إذ عَرَضَ شاعرٌ يُنْشِدُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا الشَّيْطانَ، أو أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً».

* **قوله: «عن يُحَنِّس»**: هو ـ بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة أو مفتوحة ـ.

* **قوله: «بالعَرْج»**: هو ـ بفتح عين مهملة وسكون راء وبجيم ـ: قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

* **«يُنْشد»**: من إنشاد الشعر.

* **«خذوا الشيطان»**: استدل به من يقول بكراهة الشعر مطلقاً؛ حيث سمى النبي ﷺ الشاعر شيطاناً، والجمهور على أنه كلامٌ حسنهُ حسن، وقبيحه قبيح، وأجابوا عن التسمية بأن لعله كان كافراً، أو كان الشعر غالباً عليه، أو كان شعره مذموماً، فلا يلزم منها أن يكون كل شاعر شيطاناً.

* **«لأن يمتلىء»**: قالوا: المراد أن يكون الشعر غالباً عليه؛ بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكرِ الله تعالى، وهذا مذموم من أيِّ شعر كان، فأما إذا كان القرآن وغيره هو الغالب عليه، فلا يضر اليسير من الشعر؛ لعدم امتلاء الجوف منه حينئذ.

* * *

٤٨٠٩ـ (١١٠٥٨) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذُكِرَ عنده عَمُّه أبو طالب فقال: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنْ نارٍ، يَبْلُغُ كَعْبَيْه، يَغْلِي مِنْهُ دِماغُهُ».

* **قوله: «فيجعل في ضَحْضَاح»**: هو ـ بضادين معجمتين مفتوحتين ـ: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، واستُعير في النار.

ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الشفاعة تنفع الكافر في الجملة، وهو خلاف ظاهر قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[المدثر: ٤٨]، وبعض أحاديث الباب يدل على أنه ينفعه عمله، وهو ما فعل في حفظه ﷺ، وهو ينافي ظاهر قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ﴾[النور: ٣٩] الآية، ويمكن الجواب: أنه ينفعه مجموعُ الأمرين؛ توفيقاً بين الأحاديث، ولا يلزم من نفي نفع كل من العمل والشفاعة بانفراده نفي نفع المجموع، وقيل: المراد بنفي النفع في الآية: نفي نفع يخلص من النار، والثابت هو التخفيف، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١٠ـ (١١٠٦٠) ـ (٣/٩) عن عبدِ الرحمن بنِ أبي سعيدٍ الخُدريِّ عن أبيه، قال: سَرَّحَتْني أمي إلى رسول الله ﷺ أسأله، فأتيتُه، فقعدتُ، قال: فاستقبلني، فقال: «مَنِ اسْتَغْنَى، أَغْناهُ الله، ومَنِ اسْتَعَفَّ، أَعَفَّهُ الله، ومن اسْتَكَفَّ، كَفَاهُ الله، ومَنْ سَأَلَ ولَهُ قِيمَةُ أوقيّةٍ، فَقَدْ أَلْحَفَ»، قال: فقلت: ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية، فرجعت ولم أسأله.

* **قوله: «سرّحتني أمي»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: أرسلتني.

* **«ومن استكْفَ، كفاه الله»**: هكذا في غالب الأصول «استكف» بلا ألف، والظاهر ثبوت الألف، وكأنها حذفت تخفيفاً؛ كما حذفت الياء من قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر: ٤] لذلك، ثم وجدت لذلك أصلاً قديماً في علامة قراءة الحافظ ابن حجر فيه وغيره ممن تقدم، وقد أصلح بكتابة الألف بعد أن كان في الأصل كما في غالب الأصول، وبالجملة فاللفظ من الكفاية، لا من الكف؛ فإنه بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١١ـ (١١٠٦٣) ـ (٩/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا اشْتَهَى المُؤْمِنُ الوَلَدَ في الجَنَّةِ، كانَ حَمْلُهُ ووَضْعُهُ وسِنُّهُ في ساعَةٍ واحِدَةٍ كما يَشْتَهِي».

* **قوله: «إذا اشتهى المؤمن الولدَ في الجنة... إلخ»**: هذا الحديث رواه ابن ماجه، والترمذي، وحَسَّنه، ثم قال: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا يروى عن طاوس، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وقال محمد: قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: «إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة»: هذا إذا اشتهى، ولكن لا يشتهي، قال محمد: وقد روى عن أبي رزين العقيلي، عن النبي ﷺ: أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد، انتهى[1].

وحاصل التأويل الذي نقله عن إسحاق: أن قوله ﷺ: «إذا اشتهى المؤمن» على الفرض، والتقدير، فكلمة «إذا» وضعت موضع كلمة: «لو» المفيدة للفرض، والله تعالى أعلم.

***

٤٨١٢ـ (١١٠٦٤) ـ (٩/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ العَرَاجين يُمْسِكُها في يده، فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فرأى نُخَامَةً في قِبْلَةِ المَسْجد، فحَتَّها به حتى أنقاها.

* **قوله: «يحب العراجين»**: جمع عرجون، وهو عود أصفر فيه شماريخ العذق.

***

---

(١) رواه الترمذي (٢٥٦٣)، كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، وابن ماجه (٤٣٣٨)، كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة.

٤٨١٣ـ (١١٠٦٦) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بالمَوْتِ كأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فيقالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ قال: فَيَشْرئبُّون، فَيَنْظُرون، ويقولُونَ: نَعَمْ، هذا الموتُ، قال: فيقالُ: يا أهلَ النارِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ قال: فَيَشْرِئبُّونَ، فَيَنْظُرُونَ، ويقولُونَ: نَعَمْ، هذا الموتُ، قال: فَيُؤمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قال: ويُقَالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! خُلُودٌ لا مَوْتَ، ويا أَهْلَ النارِ خُلُودٌ لا مَوْتَ»، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[مريم: ٣٩]، قال: وأشار بيده، قال محمد بن عبيد في حديثه: في غفلة، قال: أهل الدنيا في غفلة الدنيا. قال محمد بن عبيد في حديثه إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، يُجاءُ بالموت كأنه كبشٌ أملح.

* قوله: «كأنه كبش أملح»: هو ما بياضه أكثر من سواده، وقيل: النقي البياض.

* «فيشرئبون»: هو ـ بهمزة وباء مشددة بعده ـ؛ أي: يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه.

* «فيؤمر به فيذبح»: قيل: ذاك شيء يخلق الله تعالى عند ذبحه علماً ضرورياً في قلوبهم أنه لا موتَ بعد ذلك، ولو شاء لخلقَ العلمَ من غير ذبح أيضاً، لكن لا يُسأل عما يفعل، وإلا، فالموتُ على تقدير فرض تجسمه وذبحه لا يوجب ذبحُه العلمَ بعدم الموت بعدَ ذلك؛ لإمكان خلق مثلِه، أو إعادته كما أعاد الموتى المذبوحين منهم وغيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١٤ـ (١١٠٦٧) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى داراً فأَتَمَّها إلا لَبِنَةً واحِدَةً، فجِئْتُ أنا فأَتْمَمْتُ تِلْكَ اللَّبِنَةَ».

* قوله: «كمثل رجل»: يمكن أن يقال: تقديره: كمثل دارِ رجل، وقد سبق تحقيق مثل هذا الحديث.

* * *

٤٨١٥ـ (١١٠٦٨) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، **قال: «عَدْلاً».**

* **قوله: «قال عدلاً»**: إذ التوسط في العدالة، وطرفاها إفراط وتفريط.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[١].

* * *

٤٨١٦ـ (١١٠٧٠) ـ (٣/ ١٠) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة ثلاثين راكباً، قال: فنزلْنا بقومٍ من العرب، قال: فسألْناهم أن يُضَيِّفونا، فأبَوا، قال: فلُدغَ سيِّدُهم، قال: فأتَونا، فقالوا: فيكُم أحدٌ يَرْقي من العقرب؟ قال: فقلتُ: نعم أنا، ولكن لا أفعلُ حتى تُعْطُونا شيئاً. قالوا: فإنّا نُعطِيكم ثلاثين شاةً، قال: فقرأتُ عليها ﴿الحمدُ﴾ سبع مرات، قال: فَبَرَأَ. قال: فلما قَبَضْنا الغنم، قال: عَرَضَ في أنفسنا منها، قال: فكَفَفْنا حتى أتينا النبيَّ ﷺ، قال: فذكرنا ذلك له، قال: فقال: «أما عَلِمْتَ أنَّها رُقْيَةٌ! اقْسِمُوها واضْرِبُوا لي مَعَكُم بِسَهْمٍ».

* **قوله: «أن يُضَيِّفونا»**: من ضَيَّف ـ بالتشديد ـ، أو أضاف.

* **«فبرَأ»**: ـ بفتح الراء ـ، وقد تقدم.

* **«أما علمتَ أنها رقية»**: فيحل أجرُها.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣١٦).

٤٨١٧-(١١٠٧٣)-(٣/ ١٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَخْرَجَ مروانُ المِنْبَرَ في يومِ عيدٍ، ولم يكن يخرج به، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يَبْدَأُ بها، قال: فقام رجل فقال: يا مروان! خالفت السنة، أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يك يخرج به في يوم عيد، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يبدأ بها. قال: فقال أبو سعيد الخُدْرِيُّ: مَنْ هذا؟ قالوا: فلانُ بنُ فلان، قال: فقال أبو سعيد: أما هذا، فقد قَضَى ما عليه. سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنْكَراً، فإنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ، فَلْيَفْعَلْ، - وقال مرة: فَلْيُغَيِّرْهُ بيده - فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِيَدِهِ، فَبِلِسانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ، فَبِقَلْبِهِ، وذلِكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ».

* قوله: «فبلسانه»: أي: فلينكره بلسانه، وكذا قوله: «فبقلبه»؛ أي: فلينكره بقلبه، أو فليكرهه بقلبه، وليس المراد: فليغيره بلسانه أو بقلبه، أما في القلب، فظاهر، وأما في اللسان، فلأن المفروض أنه لا يستطيع أن يغير باليد، فكيف يغيره باللسان؟ إلا أن يقال: قد يمكن التغيير بطيب الكلام مع عدم استطاعة التغيير باليد، لكن ذاك نادر قليل جداً، وليس الكلام فيه؛ لأن مثله ينبغي أن يتقدم على التغيير باليد إن أمكن التغيير به.

* «وذلك أضعف الإيمان»: أي: الإنكار بالقلب فقط أضعفُ في نفسه، فلا يكتفي به إلا من لا يستطيع غيره، نعم إذا اكتفى به من لا يستطيع غيره، فليس منه بأضعف؛ فإنه لا يستطيع غيره، والتكليف بالوسع.

* * *

٤٨١٨-(١١٠٧٤)-(٣/ ١٠) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قالَ حِينَ يَأْوِي إلى فِراشِهِ: أَسْتَغْفِرُ الله الَّذي لا إله إلا هُو الحَيَّ القَيُّومَ، وأَتُوبُ إليهِ، ثَلاثَ مَرّاتٍ، غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عالجٍ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ عَدَدِ وَرَقِ الشَّجَرِ».

* قوله: «يأوي»: أي: ينضم ويرجع.

* «مثل رمال عالج»: اسم موضع كثير الرمال.

وفي «المجمع»: هو ما تراكم من الرمل، ودخل بعضُه في بعض.

* * *

٤٨١٩ـ (١١٠٧٥) ـ (٣/ ١٠) عن أبي نَضْرَةَ، قال: قلتُ لأبي سعيدٍ: أسمعتَ من رسول الله ﷺ: في الذهب بالذهب، والفضةِ بالفضة؟ قال: سأُخبِرُكم ما سمعتُ منه، جاءَهُ صاحبُ تمرِهِ بتمرٍ طيبٍ، وكان تمرُ النبي ﷺ يقالُ له: اللون، قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا التَّمْرُ الطَّيِّبُ؟»، قال: ذهبتُ بصاعين من تمرنا، واشتريتُ به صاعاً من هذا. قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَرْبَيْتَ». قال: ثم قال أبو سعيد: فالتمرُ بالتمرِ أربى، أم الفِضَّةُ بالفِضَّةِ والذَّهبُ بالذَّهب ؟.

* **قوله: «ثم قال أبو سعيد: التمر بالتمر أربى أم الفضة بالفضة... إلخ»:** قوله: «أربى»: أي: أكثر ربا، وظاهره أنه أخذ حكم الذهب والفضة من دلالة حديث التمر، ولم يسمعه، وقد جاء ما يقتضي سماعه، فلعله ذكر الدلالة ليقرب إليه الربا في الذهب والفضة، لكن في الدلالة بحث؛ لأن لزوم الربا في اتحاد الجنس إنما هو فرع كون المال ربوياً، وإلا فيجوز الجمل بالجملين، ولا يلزم من كون المكيل كالتمر ربوياً كون الموزون كالذهب ربوياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٢٠ـ (١١٠٧٦) ـ (٣/ ١٠ ـ ١١) عن أبي سعيدٍ، قال: اعْتكَفَ رسولُ الله ﷺ العَشْر الأَوْسط من رمضانَ، وهو يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما تَقَضَّيْنَ،

أَمَرَ ببُنْيَانِهِ فنُقِضَ، ثُمَّ أُبِينَتْ له أَنَّها في العَشْرِ الأَواخِرِ، فأَمَر بالبناء فأُعِيدَ، ثم اعْتَكَفَ العَشْرَ الأَواخر، ثُمَّ خَرَجَ على النَّاسِ فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنَّها أُبينَتْ لي لَيْلَةُ القَدْرِ، فخَرَجْتُ لأُخْبِرَكُم بها، فجاءَ رَجُلاَنِ يَحِيفانِ مَعَهُما الشَّيْطانُ، فَنُسِّيْتُها، فالْتَمِسُوها في التَّاسِعَةِ والسَّابِعَةِ والخامِسَةِ»، فقلت: يا أبا سعيد! إنكم أعلمُ بالعَدَدَ مِنَّا، قال: إنَّا أَحَقُّ بذاك منكم، فما التَّاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: تدع التي تدعون إحدى وعشرين والتي تليها التاسعة، وتدع التي تدعون ثلاثة وعشرين والتي تليها السابعة، وتدع التي تدعون خمسة وعشرين والتي تليها الخامسة.

* **قوله: «قبل أن تُبان له»**: على بناء المفعول من الإبانة.

* **«فلما تَقَضَّين»**: من التقضي، وفي بعض النسخ: من الانقضاء، وهو رواية مسلم[1].

وفي «القاموس»: تقضَّى: فني وانصرم؛ كانقضى[2].

* **«ثم أبينت»**: من الإبانة؛ أي: ليلة القدر، وقوله: إنها في العشر الأواخر بدل من ضمير أبينت الراجع إلى ليلة القدر.

* **«ثم خرج»**: أي: بعد أن شرع في الاعتكاف الثاني.

* **«إنها»**: الضمير للقصة.

* **«فجاء رجلان يحتقان»**: قد ضبط في «مسلم» على لفظ المضارع؛ من الافتعال من الحق.

قال النووي: هو بقاف، ومعناه: يطلب كل واحد منهما حقه، ويدعي أنه

---

(١) رواه مسلم (١١٦٧)، كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧٠٧).

المحق، وفيه أن المخاصمة مذمومة، وأنها سبب للعقوبة المعنوية، انتهى[1].

وفي نسخ «المسند» قد ضبطه بعضهم على لفظ المضارع من الحَيْف بمعنى الجور والظلم، وبعضهم على لفظ تثنية النحيف بمعنى الضعيف، والنسخة القديمة كانت محتملة لما ذكره النووي وغيره، والله تعالى أعلم.

* «**فقلت: يا أبا سعيد!**»: قال الأُبِّي في «شرح مسلم»: لما احتملت هاهنا أن تكون تاسعة ما مضى، أو تاسعة ما بقي، سأله، وقال: أنتم أعلم بهذا العدد، انتهى.

ولعله سأله؛ لأنه قدم التاسعة على السابعة والخامسة[2].

* «**والتي تليها التاسعة**»: هذا التفسير لا يناسب ما ورد من التماس ليلة القدر في الأوتار، وكذا ما ظهر أنها كانت في تلك السنة ليلة إحدى وعشرين، إلا أن يجاب عن الأول؛ بأن المراد: أوتار ما بقي لا أوتار ما مضى؛ فإن طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر، فإنما يؤرخون بالباقي منه، لا بالماضي، ولذلك جاء في حديث ابن عباس مرفوعاً: «التمسوها في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى»[3]، وقد جاء عن مالك: أن التاسعة ليلة إحدى وعشرين، والسابعة ليلة ثلاث وعشرين، والخامسة ليلة خمس وعشرين، لكن جاء أنه رجع عنه بعد ذلك[4].

قلت: بناؤنا عن مالك على نقصان الشهور، وبنا[ؤنا] عن أبي سعيد على تمامه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٦٣).

(٢) وقد تقدم ذكره في «مسند ابن عباس».

(٣) وقد تقدم ذكره في «مسند ابن عباس».

(٤) انظر: «المدونة الكبرى» (١/ ٢٣٩) لابن القاسم، و«التمهيد» لابن عبد البر (٢/ ٢٠٤).

٤٨٢١ـ (١١٠٧٧) ـ (٣/ ١١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الذين هُمْ أَهْلُها، فإنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ فيها ولا يَحْيَوْنَ، ولكنْ ناسٌ ـ أو كما قال ـ تُصِيبُهُمُ النَّارُ بذُنُوبِهِمْ، ـ أو قال: بخَطَايَاهُمْ ـ، فَيُميتُهُمْ إماتَةً، حتَّى إذا صَارُوا فَحْماً، أُذِنَ في الشَّفَاعَةِ، فجيءَ بِهِمْ ضَبائِرَ ضَبائِرَ، فَبُثُّوا على أَنهارِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَباتَ الحِبَّةِ تَكُونُ في حَمِيلِ السَّيْلِ»، قال: فقال رجلٌ مِنَ القومِ حينئذٍ: كأَنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان بالبادية.

* قوله: «فجيء بهم ضبائر»: أي: جماعات.

* «فينبتوا»: من حذف النون للتخفيف، وهو موجود في اللغة.

* * *

٤٨٢٢ـ (١١٠٧٨) ـ (٣/ ١١) عن عبدِ الرحمن بن بشرِ بنِ مسعودٍ، قال: فردَّ الحديثَ حتَّى ردَّه إلى أبي سعيدٍ، قال: ذُكِرَ ذلك عند النبيِّ ﷺ، فقال: «وما ذاكُم؟»، قالوا: الرجلُ تكونُ له المرأة تُرضع، فيُصِيبُ منها، ويكرهُ أن تَحْمِلَ منه، والرجلُ تكونُ له الجاريةُ، فيُصِيبُ منها، ويكرهُ أن تَحْمِلَ منه؟ فقال: «فلا عليكم أَنْ تَفْعَلُوا ذاكُمْ، فإنَّما هُوَ القَدَرُ». قال ابنُ عون: فحدثتُ به الحسن، فقالَ: فلا عليكم، لكأن هذا زجر.

* قوله: «ترضع»: أي: صبياً.

* «ويكره أن تحمل منه»: أي: لئلا يفسد لبنها، فيتضرر به الصبي؛ أي: فهل له أن يعزل أم لا؟

* «فلا عليكم أن تفعلوا»: ظاهره أن المعنى: لا بأس عليكم في فعل العزل، وهذا أقرب إلى الإذن لا المنع كما روي عن الحسن، نعم قد جاء في الصحيح وغيره بلفظ: «لا عليكم ألاَّ تفعلوا»[1] بزيادة «لا»، وهي ظاهرة في المنع، فكأن

---

(١) رواه البخاري (٢١١٦)، كتاب: البيوع، باب: بيع الرقيق، ومسلم (١٤٣٨)، كتاب: =

ما ذكره الحسن مبني على تلك الرواية[1]، أو على أن «لا» مقدرة في هذا الرواية؛ توفيقاً بين الروايات، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٢٣ـ (١١٠٧٩) ـ (٣/ ١١) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لاتَسُبُّوا أَصْحابِي؛ فإنَّ أَحَدَكُم لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، ولا نَصِيْفَهُ».

* **قوله: «لا تسبوا أصحابي»**: قيل: الخطاب لمن بعد الصحابة؛ تنزيلاً لهم منزلة الموجودين الحاضرين.

وقيل: للموجودين من العوام في ذلك الزمان الذين لم يصاحبوه ﷺ، ويُفهم خطابُ مَنْ بعدَهم بدلالة النص.

وقيل: الخطاب بذلك لبعض الصحابة؛ لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد[2]، فالمراد بأصحابي: الأصحابُ المخصصون، وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام.

وقيل: ينزل السابُّ؛ لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخوطب خطابَ غير الصحابة.

وقال الشيخ تقي الدين السبكي: الظاهر أن المراد بقوله: «أصحابي»: مَنْ أسلم قبل الفتح، وأنه خطاب لمن أسلم بعد الفتح، ويرشد إليه آخر الحديث،

النكاح، باب: حكم العزل.

(١) في الأصل: «الرواة».

(٢) رواه مسلم (٢٥٤١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.

مع قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[الحديد: ١٠] الآية، ولا بد لنا من تأويل ليكون المخاطبون غير الأصحاب.

قلت: الداعي إلى التأويل هو قوله: «لو أنفق أحدكم»... إلخ، وإلا، فخطاب الصحابة بألاَّ يسب بعضهم بعضاً غير بعيد، فإذا منع الصحابي عن السب، فغيره بالأولى.

* «مُدَّ أحدهم»: المد ـ بضم فتشديد ـ: مكيال معلوم، و«النَّصيف»: لغة في النصف، أو هو مكيال دون المد، والضمير على الأول للمُد، وعلى الثاني لأحدهم.

* * *

٤٨٢٤ـ (١١٠٨٠) ـ (٣/ ١١) عن أبي سعيدٍ، أو عن أبي هُريرة ـ شَكَّ الأعمش ـ، قال: لما كان غَزْوَةُ تَبُوكَ، أصابَ النَّاسَ مَجَاعةٌ، فقالوا: يا رَسُولَ الله! لو أَذِنْتَ لنا فَنَحَرنْا نَوَاضِحَنا، فأَكَلْنا وادَّهَنَّا. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «افعلوا». فجاء عُمَرُ فقال: يا رسول الله! إنهم إن يفعلوا، قَلَّ الظَّهْرُ، ولكن ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، ثم ادْعُ لهم عليه بالبَرَكَةِ، لَعَلَّ الله أَنْ يَجْعَلَ في ذلك. فدعا رسولُ الله ﷺ بِنَطَعٍ فَبَسَطهُ، ثم دعاهم بِفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، فجَعَلَ الرَّجُلُ يجيءُ بِكَفِّ الذُّرَة، والآخَرُ بِكَفِّ التَّمْرِ، والآخر بالكِسْرَة، حتى اجتَمَعَ على النَّطَعِ مِنْ ذلك شيءٌ يسير، ثم دعا عليه بالبَرَكَة، ثم قال لهم: «خُذُوا في أَوْعِيَتِكُم»، قال: فأَخَذُوا في أوعيتهم حتى ما تَرَكُوا في العَسْكر وعَاءً إلا ملؤوه، وأكلوا حتى شَبِعُوا، وفَضَلَتْ منه فَضْلَةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأَنِّي رَسُولُ الله، لا يَلْقَى اللهَ بها عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ، فَتُحْجَبُ عَنْهُ الجَنَّةُ».

* **قوله: «مجاعة»**: أي: جوع.

* **«نواضحنا»**: أي: إبلنا.

* «قلَّ الظهر»: أي: المركوب.

* «أن يجعل في ذلك»: أي: خيراً أو بركة.

* «بنَطَع»: ـ بفتح نون وكسرها مع فتح طاء وسكونها ـ، والأول أشهر الأربع.

* «فقال رسول الله: ﷺ أشهد... إلخ»: إشارة إلى أن ظهور المعجزة يؤيد الرسالة.

* * *

٤٨٢٥ـ (١١٠٨١) ـ (٣/ ١١ ـ ١٢) عن أبي سعيدٍ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «يُوضَعُ الصِّراطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، عليه حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثم يَسْتَجِيزُ الناسُ، فَناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَجْرُوحٌ به، ثم ناجٍ ومُحْتَبَسٌ به، فمنْكُوسٌ فيها، فإذا فَرَغَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، يَفْقِدُ المُؤْمِنُونَ رِجالاً كانوا مَعَهُمْ في الدُّنْيا يُصَلُّونَ بصَلاتِهِمْ، ويُزَكُّونَ بزَكاتِهِمْ، ويَصُومُونَ صِيامَهُمْ، ويَحُجُّونَ حَجَّهُمْ، ويَغْزُونَ غَزْوَهُمْ، فيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا! عِبادٌ مِنْ عِبادِكَ كَانُوا مَعَنَا في الدُّنْيَا، يُصَلُّونَ صَلاتَنَا، ويُزَكُّونَ زَكَاتَنا، ويَصُومونَ صِيامَنا، ويَحُجُّونَ حَجَّنا، ويَغْزُونَ غَزْوَنا، لا نَرَاهُمْ، فيَقُولُ: اذْهَبُوا إلى النَّارِ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فيها مِنْهُمْ، فأَخْرِجُوهُ. قال: فَيَجِدُونَهُم قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ على قَدْرِ أَعْمَالِهِم، فمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى قَدَمَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى نِصْفِ ساقَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَزَّرَتْهُ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى ثَدْيَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى عُنُقِهِ، ولَمْ تَغْشَ الوُجُوهَ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْها، فَيُطْرَحُون في ماءِ الحياةِ»، قيل: يا رسول الله! وما الحياة؟ قال: «غُسْلُ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَباتَ الزَّرْعَةِ، وقال مرّة فيهِ: كما تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ في غُثاءِ السَّيْلِ، ثم يَشْفَعُ الأَنْبِيَاءُ في كُلِّ مَنْ كان يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله مُخْلِصاً، فَيُخْرِجُونَهُم مِنها، قال: ثم يَتَحَنَّنُ الله

بِرَحْمَتِهِ على مَنْ فيها، فَما يَتْرُكُ فيها عَبْدَاً في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ من إيمانٍ إلاَّ أَخْرَجَهُ مِنْها».

* **قوله: «عن سليمان بن عمرو بن عبد»**: ـ بتنوين ـ «عبد»، لا بإضافته إلى ما بعده.

* **«العُتْواري»**: ـ بضم فسكون ـ.

* **«أحد بني ليث»**: هكذا في أصل قديم مقروء على مشايخ عظام من «المسند»، وكذا في «سنن ابن ماجه»[1]، وقد صُحِّف في بعض الأصول، فجعل: حدثني ليث، وقد تكلم عليه الحافظ في «أطراف المسند».

* **«عليه حَسَك»**: ـ بفتحتين ـ؛ قيل: هو جمع حَسَكة، وهي شوكة صلبة، والسَّعْدان: نبت ذو شوك.

* **«ثم يستجيز»**: من استجاز ـ بجيم وزاي ـ.

* **«مسلَّم»**: ـ بتشديد اللام المفتوحة ـ؛ أي: محفوظ.

* **«ومحتبَس»**: ـ بفتح الباء ـ.

* **«فمنكوس فيها»**: هكذا في أصل قديم، وكذا في «ابن ماجه»، لكن بالواو، وقد سقط من بعض الأصول؛ أي: مقلوب؛ بأن صار رأسه أسفل.

* **«يفقد المؤمنون رجالاً»**: أي: من العصاة.

* **«على قدر أعمالهم»**: أي: معاصيهم.

* **«ومنهم من أَزَّرَتْه»**: ـ بالتشديد ـ قال الجوهري: يقال: أزرته تأزيراً، فتأزر وائتزر[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٨٠)، كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٥٧٨)، (مادة: أزر).

* «غُسل أهل الجنة»: ـ بضم الغين ـ؛ أي: ماء يغتسلون به، ولعلهم يغتسلون هناك تلذذاً، وإلا، فلا تكليفَ ولا درنَ.

* «في غثاء السيل»: هو ـ بضم ومد ـ: ما يحمله السيل من العيدان والوسخ ونحوهما.

* «ثم يتحنن»: يتعطف.

* * *

٤٨٢٦ـ (١١٠٨٢) ـ (٣/ ١٢) عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا عياض، قال: قلت لأبي سعيد الخُدْرِيِّ: أَحَدُنا يصلِّي فلا يَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدَكُمُ فلا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وهو جالسٌ، وإذا جاءَ أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ فقال: إنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ، فَلْيَقُلْ: كَذَبْتَ، إلا ما وَجَدَ رِيحَهُ بِأَنْفِهِ، أو سَمعَ صَوْتَهُ بِأُذُنِهِ».

* قوله: «فليسجد سجدتين»: أي: بعد البناء على الأقل، وعلى غالب الظن، على اختلاف في ذلك.

* «إنك قد أحدثت. . .إلخ»: أي: لا يتبعْ تشكيكَ الشيطان في انتقاض الوضوء، ولكن يتبع يقين نفسه، والمراد بقوله: «إلا ما وجد. . .إلخ»: ما علمه وتيقنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٢٧ـ (١١٠٨٣) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا نَغْزُو مع رسولِ الله ﷺ، فمِنَّا الصَّائِم، ومِنَّا المُفْطِرُ، فلا يَجِدُ الصَّائِمُ على المُفْطِرِ، ولا المُفْطِرُ على الصَّائِم، يَرَوْنَ أَنَّه ـ يعني: من وَجَد قُوَّة، فصام، فإنَّ ذلك ـ حَسَنٌ، ويَرَوْنَ أنَّه من وَجَدَ ضَعْفاً، فأفطر، فإنَّ ذلك حَسَنٌ.

* قوله: «**فلا يجد الصائم**»: أي: لا يغضب عليه بأن ترك الطاعة وارتكب المعصية، وبهذا أخذ الجمهور.

* * *

٤٨٢٨ـ (١١٠٨٤) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيدٍ، قال: لم نَعْدُ أن فَتَحْنا خَيْبَرَ، وَقَعْنا في تلك البَقْلَةِ، فأكلنا منها أَكْلاً شديداً، وناسٌ جياع، ثم رُحْنا إلى المَسْجِدِ، فوَجَدَ رسولُ الله ﷺ الرِّيْحَ، فقال: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ شَيْئاً، فلا يَقْرَبَنَّا في المسجدِ»، فقال النَّاسُ: حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ. فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّه لَيْسَ لي تحريمُ ما أَحَلَّ الله، ولكنَّها شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيْحَهَا».

* قوله: «**لم نعد أن فتحنا خيبر وقعنا**»: من عدا يعدو بمعنى: تجاوز؛ أي: ما تجاوزنا فتح خيبر، حتى وقعنا؛ أي: متصلاً بفتح خيبر، ومقارناً معه، وقعنا في تلك البقلة؛ أي: الثوم كما في «مسلم»، أو البصل كما يدل عليه رواية أخرى لمسلم[1].

* «**ليس لي تحريم... إلخ**»: قال النووي: فيه دليل على عدم حرمة الثوم، وهو إجماع من يعتد به[2].

* * *

٤٨٢٩ـ (١١٠٨٥) ـ (٣/ ١٢) عن أَبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيئاً إلاَّ القُرْآنَ، مَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئاً سِوى القُرْآنِ، فَلْيَمْحُهُ».

* قوله: «**إلا القرآن**»: قالوا: كان هذا في أول الأمر؛ حيث خاف الاشتباه؛

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٥٦٥، ٥٦٦).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٤٨).

لقلة الحفظة، ثم جاء ما يدل على جواز كتابة الحديث، وعليه عمل أهل العلم من سابق الزمان.

* * *

٤٨٣٠ـ (١١٠٨٦) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فلا تَدَعُوهُ ولَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُم جرْعَةً مِنْ ماءٍ؛ فإنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على المُتَسَحِّرِينَ».

* **قوله**: «**السَّحور**»: ـ بفتح السين ـ: ما يُتسحر به من الطعام والشراب، و ـ بالضم ـ: الفعل، وهاهنا الفتح متعين.

* «**تدَعوه**»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: فلا تتركوه.

* «**يجرع**»: في «القاموس»: جرع الماء؛ كسمع، ومنه: بلعه[1].

* «**جرعة**»: في «القاموس»: ـ مثلثة ـ من الماء: حسوة منه[2].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه أبو رفاعة، ولم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله رجال الصحيح[3].

* * *

٤٨٣١ـ (١١٠٨٩) ـ (٣/ ١٢) عن جابر قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يَشْهَدُ أَنَّ النبيَّ ﷺ زَجَرَ عن ذاك، وزَجَرَ أن تُسْتَقْبَلَ القِبْلَةُ لِبَوْلٍ.

* **قوله**: «**زجر عن ذلك**»: أي: نهى عنه، وقد جاء ما يدل على أنه نهي تنزيه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩١٥).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩١٥).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٥٠).

* «وأن تُستقبل»: على بناء المفعول؛ من الاستقبال.

* * *

٤٨٣٢ـ (١١٠٩٠) ـ (٣/ ١٢) عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ فَتَحَ خَوخةً له، وعنده أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، فخرجت عليهم حيَّة، فأَمَرَ عبدُ الله بنُ عمرَ بقتلها، فقال أبو سعيد: أما عَلِمْتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ أن نُؤْذِنَهُنَّ قَبْلَ أَنْ نَقْتُلَهُنَّ.

* **قوله: «أمر أن نؤذنهن»**: من الإيذان؛ بمعنى: الإعلام، والمراد: تذكير العهد، وجاء في كيفيته أن يقول: إنا نسألك بعهد نوح، وبعهد سليمان بن داود ألاَّ تؤذينا، رواه الترمذي[1].

* * *

٤٨٣٣ـ (١١٠٩١) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وما أَجِدُ لكُمْ رِزْقاً أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

* **قوله: «من يتصبر يصبره»**: «من» شرطية في المواضع الثلاثة، والأفعال كلها مجزومات، إلا أن قوله: «من يستغني» قد جاء ثبوت الألف، وهو لغة، وقد سبق تحقيقه مراراً، ولا يمكن جعل «من» موصولة؛ لأن «يغنه» مجزوم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (١٤٨٥)، كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الحيات، وقال: حسن غريب، عن ابن أبي ليلى.

٤٨٣٤ - (١١٠٩٢) - (٣/ ١٣) عن أبي هُريرةَ، قالَ: كُنَّا قُعوداً نَكْتُبُ ما نَسْمَعُ من النبيِّ ﷺ، فخَرَجَ علينا فقال: «ما هذا تكْتُبونَ؟»، فقُلْنا: ما نَسْمَعُ منك. فقال: «أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ الله؟»، فَقُلْنا: ما نسمع، فقال: «أَكِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِ الله؟ امْحَضُوا كِتَابَ الله وأَخْلِصُوه»، قال: فَجَمَعْنا ما كَتَبْنا في صعيدٍ واحد، ثم أحرقناه بالنَّارِ. قلنا: أَيْ رسولَ الله ﷺ! أنتحدَّث عنك؟ قال: «نَعَمْ، تَحَدَّثُوا عَنِّي ولا حَرَجَ، ومَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». قال: فقلنا: يا رسولَ الله! أنتحدَّث عن بني إسرائيل؟ قال: «نَعَمْ، تَحَدَّثُوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، فإِنَّكُمْ لا تَحَدَّثُونَ عنهم بِشَيْءٍ إلاَّ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُ».

* **قوله: «أكتاب مع كتاب الله»**: أي: أيخلط كتاب آخر مع كتاب الله؟ أو أيحسن اتخاذ كتاب آخر مع وجود كتاب الله بينكم؟

* **«فقلنا: ما نسمع»**: أي: ما نسمع منك، لا أمر آخر يقابل كتاب الله حتى يخاف منه على كتاب الله.

* **«امحضوا»**: ـ بحاء مهملة وضاد معجمه ـ.

* **«فإنكم لا تحدثون... إلخ»**: أي: غالب الأعاجيب المروية عنهم كتاب الله الصدق؛ فإنهم قد وقع فيهم أعجب مما تسمعون، والمقصود: أنه لا جزم بكذب ما يذكرون من الأعاجيب حتى يمتنع الرواية عنهم لذلك، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: له حديث في «الصحيح» بغير هذا السياق رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥٠ - ١٥١).

٤٨٣٥ـ (١١٠٩٣) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ واقفاً بِعَرَفة يدعو هكذا، ورفع يديه حِيالَ ثُنْدوتيه، وجَعَلَ بطونَ كفَّيه مما يلي الأَرْض.

* **قوله: «حيال ثندوتيه»**: بمثلثة ثم نون.

في «المجمع»: من ـ ضم الثاء، همز، ومن فتحها، لم يهمز ـ، والثندوة للرجل؛ كالثدي للمرأة.

* **«وجعل... إلخ»**: هكذا جاء الدعاء لدفع البلاء، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: بعد ذكر هذا المتن ذكر روايات، ثم قال: وكلها رواه أحمد، وفيها بشر بن حرب، وهو ضعيف[1].

* * *

٤٨٣٦ـ (١١٠٩٥) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ على قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مظالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ في الدُّنْيا، حتى إذا هُذِّبُوا وَنُقُّوا، أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ، فوَالَّذي نَفْسِي بيَدِه! لأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ في الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كان في الدُّنْيا».

* **قوله: «إذا هُذِّبوا»**: على بناء المفعول ـ مخففاً أو مشدداً ـ، وهما بمعنى.

* **«ونُقُّوا»**: على بناء المفعول؛ من التنقية.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٦٨).

٤٨٣٧ـ (١١٠٩٦) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَقَدْ دَخَلَ رَجُلٌ الجَنَّةَ ما عَمِلَ خَيْراً قَطُّ؛ قال لأَهْلِهِ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ: إذا أَنا مِتُّ، فأَحْرِقُوني، ثم اسْحَقُوني، ثُم اذْرُوا نِصْفي في البَحْرِ ونِصْفِي في البَرِّ. فأَمَرَ الله البَرَّ والبَحْرَ فَجَمَعَاهُ، ثم قال: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: مَخافَتُكَ. قال: فغَفَرَ لَهُ بذلك».

* **قوله: «قال لأهله»**: بيان لكيفية دخول الجنة بلا عمل.

* **«ثم اسحقوني»**: السحق: هو الدق والطحن.

* **«ثم اذروا نصفي»**: من ذرا يذرو، قال تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ﴾[الكهف: ٤٥]، أو: أذراه؛ أي: أطاره.

* **«في البحر . . . إلخ»**: أي: لتتفرق الأجزاء؛ بحيث لا يُرجى جمعُها.

* **«قال: مخافتك»**: هذا يدل على أن اليأس من الرحمة الموجب للكفر إنما هو ما كان من جهة اعتقاد نقص في الرحمة، وأما ما كان من جهة اعتقاد قصور في العمل، فقد يصير سبباً للمغفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٣٨ـ (١١٠٩٩) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «افْتَخَرَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: يا رَبِّ! يَدْخُلُني الجَبابِرَةُ والمُتَكَبِّرُونَ والمُلُوكُ والأَشْرافُ. وقالت الجَنَّةُ: أيْ رَبِّ! يَدْخُلُني الضُّعَفاءُ والفُقَراءُ والمساكينُ. فَيَقُولُ الله ـ تَبارَكَ وتَعالَى ـ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابي أُصِيبُ بكِ مَنْ أَشاءُ، وقال للجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها. فيُلْقَى في النَّارِ أَهْلُها، فتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قال: ويُلْقَى فيها وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ويُلْقَى فيها وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حتَّى يَأْتِيها ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ

عَلَيْها، فَتُزْوى فتَقُولُ: قَدِي قَدِي، وأمَّا الجَنَّةُ، فَيُبْقِي فيها أَهْلَها ما شاء الله أن يُبقي، فَيُنْشِيءُ الله لها خَلْقاً ما يشاءُ».

* قوله: «فقالت النار... إلخ»: كأنها افتخرت بأنها عقوبة لأعداء الله، والجنة افتخرت بأنها[1] راحة لأولياء الله، فقطع الله تعالى افتخارهما بإضافة العذاب والرحمة إليه.

* «وسعت كل شيء»: يحتمل أنه على صيغة المتكلم جاء معترضاً في البين للمدح عند جري ذكر الرحمة؛ أي: وسعت كل شيء رحمة وعلماً، أو على صيغة الغيبة؛ لمدح الرحمة مطلقاً، لا الجنة؛ أي: إن رحمتي وسعت كل شيء، وإن قلت: إنه مدح للجنة بخصوصها، فلا بد من اعتبار قيد المشيئة؛ أي: وسعت كل شيء أشاء، وحينئذ لو قرىء على صيغة خطاب المؤنث، ويجعل خبراً بعد خبر لأنتِ، لا معترضاً، كان له وجه، والله تعالى أعلم.

* «فيضع قدمه»: قد سبق تفسيره قريباً في مسند أبي هريرة.

* «قَدي»: بالإضافة إلى ياء المتكلم؛ أي: حسبي.

* «فيبقى فيها»: أي: خالياً.

في «المجمع»: قلت: في «الصحيح» بعضه محالاً على حديث أبي هريرة، رواه أحمد، ورجاله ثقات؛ لأن حماد بن مسلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط[2].

* * *

٤٨٣٩ـ (١١١٠٠)ـ(١٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ في رِجْلَيْهِ نَعْلانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، ومِنْهُمْ في النَّارِ

---

(١) في الأصل: «بأنه».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١١٢).

إلى كَعْبَيْهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومِنْهُمْ مَنْ في النَّارِ إلى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومِنْهُمْ مَنِ اغْتَمَرَ في النَّارِ إلى أَرْنَبَتِهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومِنْهُمْ مَنْ هُوَ في النَّارِ إلى صَدْرِهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومَنْهُمْ مَنْ قَدِ اغْتَمَرَ في النَّارِ». قال عَفَّان: «مع إِجْراءِ العَذَابِ قد اغتمر».

* **قوله: «مع إجراء العذاب»**: ظاهر النسخة القديمة: أنه جمع جزء ـ بالزاي ـ؛ أي: مع سائر أنواع العذاب، أو مصدر أجزأ؛ أي: مع كفاية ذلك العذاب له، وظاهر بعض النسخ أنه مصدر «أجرى» ـ بالراء ـ؛ أي: مع إجراء العذاب على تمام بدنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٠ـ (١١١٠١) ـ (٣/ ١٣ ـ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ أُراه قد رَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «أَيُّما مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِناً شَرْبَةً على ظَمَأٍ، سَقَاهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ، وأَيُّما مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِناً على جُوعٍ، أَطْعَمَهُ الله مِنْ ثِمارِ الجَنَّةِ، وأَيُّما مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِناً ثَوْباً على عُرْيٍ، كَسَاهُ الله مِنْ خُضْرِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «من الرحيق المختوم»**: هو من أسماء خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يتبدل لأجل ختامه.

* * *

٤٨٤١ـ (١١١٠٢) ـ (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فقال: «يا أبا سَعِيدٍ! ثلاثةٌ مَنْ قالَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ»، قلت: ما هُنَّ يا رسولَ الله؟ قال: «مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبّاً، وبالإِسلام دِيناً، وبِمحمَّدٍ رَسولاً». ثُمَّ قال: «يا أبا سَعِيدٍ! والرابعةُ لها مِنَ الفَضْلِ كما بَيْنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ، وهِيَ الجِهَادُ في سَبِيلِ الله».

* **قوله: «ثلاثة»**: أي: ثلاثة ألفاظ.

* «**من رضي الله رباً**»: الظاهر أن المراد: أن يقول: رضيت بالله رباً إلخ، لكن أتي بهذا العنوان تنبيهاً على أن مجرد القول لا يكفي ما لم يكن من أهله، فليس له أن يقول: رضيت بالله رباً إلا وأن يكون في القلب قد رضي به رباً، والله تعالى أعلم.

* «**والرابعة**»: أي: الخصلة الرابعة.

* * *

٤٨٤٢ـ (١١١٠٤) ـ (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كتابُ الله حَبْلٌ مَمْدودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ، وعِتْرَتي أَهلَ بَيْتِي، وإنَّهما لَنْ يَفْتَرِقا حتى يَرِدا عليَّ الحَوْضَ».

* **قوله**: «**إني تارك فيكم**»: أي: بعد موتي.

* «**الثقلين**»: الثقل ـ بفتحتين ـ: كل شيء نفيس مصون، ومنه هذا الحديث، كذا في «القاموس»[١].

* «**أحدهما أكبر**»: هو الكتاب؛ لأنه إمام الكل؛ العترةِ وغيرِهم.

* «**حبل ممدود**»: ليترقى به أهل الأرض إلى أهل السماوات، وقد جاء: «الماهر في القرآن مع البررة الكرام»[٢]؛ أي: فعليكم مراعاته بعدي علماً وعملاً وحفظاً.

* «**وعترتي**»: كأنه ﷺ جعلهم قائمين مقامه، فكما كان في حياته القرآن والنبي، كذلك بعده القرآن وأهل بيته، ولكن قيامهم مقامه في وجوب المحبة والمراعاة والإحسان، لا في العمل بأقوالهم وآرائهم، بل المرجع في العمل الكتاب والسنة، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٥٦).

(٢) رواه البخاري (٤٦٥٣)، كتاب: التفسير، باب: نفسير سورة عبس، ومسلم (٧٩٨)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر بالقرآن، من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

* «**لن يفترقا**»: في وجوب مراعاتهما، وقيل: في مشاهد القيامة.

* «**يردا عليَّ**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: للشفاعة لمن تمسك بهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٣ـ (١١١٠٥) ـ (١٤/٣) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فَسَأَله عن الهِجْرَةِ، فقال: «وَيْحَكَ! إنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُها شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إبلٍ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «هَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَها؟» قال: نَعَمْ، قال: «هَلْ تَمْنَحُ مِنْها؟»، قال: نَعَمْ، قال: «هَلْ تَحْلُبُها يَوْمَ وِرْدِها؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فاعْمَلْ مِنْ وَراءِ البِحَارِ، فإنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً».**

* **قوله**: «**فسأله عن الهجرة**»: هي ترك الوطن والانتقال إلى المدينة تأييداً وتقوية للنبي ﷺ والمسلمين، وإعانة لهم على قتال الكفرة، وكانت فرضاً في أول الأمر، ثم نسخ، فلعل السؤال كان حينئذ، أو لعله ﷺ خاف عليه؛ لما كان عليه الأعراب من الضعف، حتى إن أحدهم يقول إن حصل له مرض في المدينة: أقلني بيعتك، ونحو ذلك، ولذلك قال: إن شأنها شديد.

* «**ويحك**»: للترحُّم.

* « **تمنح منها**»: تعير ذات اللبن مادام فبها لبن.

* «**يوم وِردها**»: ـ بكسر واو ـ؛ أي: نوبة شربها.

* «**فاعمل من وراء البحار**»: أي: فأت بالخير وإن كنت من وراء البحار، ولا يضرك بعدُك عن المسلمين.

* «**لن يَتِرَك**»: ـ بكسر التاء المثناة من فوق ـ؛ أي: لن ينقصك، وإن أقمت من وراء البحار، وسكنت أقصى الأرض، فهو من الترة؛ كالعِدَة، والكاف مفعول به، ويمكن جعله من الترك؛ أي: لا يترك شيئاً من عملك مهملاً، بل

يجازيك على جميع أعمالك في أيِّ محل فعلت، لكن الرواية هي الوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٤ـ (١١١٠٦) ـ (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَدَّمَ ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهِ، حَجَبُوهُ مِنَ النَّارِ».

* **قوله: «من قَدَّم»**: من التقديم.

* * *

٤٨٤٥ـ (١١١٠٧) ـ (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ صاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، ولا قَاطِعُ رَحِمٍ، ولا كاهِنٌ، ولا مَنَّانٌ».

* **قوله: «صاحب خمس»**: أي: صاحب خمس خصال.

* **«ولا مؤمن بسحر»**: أي: مصدِّق به، أو مؤمن ملتبس بعمل السحر.

* **«ولا مَنَّان»**: لا يعطي شيئاً إلا مَنَّ، وقد تقدم تفسير أمثال هذه الأحاديث.

* * *

٤٨٤٦ـ (١١١٠٩) ـ (٣/ ١٤ ـ ١٥) أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ حدثه: أن رجلاً قدم من نجران إلى رسول الله ﷺ وعليه خاتمُ ذهب، فأعرض عنه رسولُ الله ﷺ، ولم يسأله عن شيء، فرجع الرجلُ إلى امرأته، فحدثها، فقالت: إنَّ لك لشأناً، فارجعْ إلى رسول الله ﷺ، فرجع إليه، فألقى خاتمه وجُبَّةً كانت عليه، فلما استأذن، أذن له، وسلَّم على رسول الله ﷺ، فردَّ عليه السلام، فقال: يا رسولَ الله! أعرضتَ عني قبلُ حين جئتك، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ جِئْتَنِي وفي يَدِكَ جَمْرَةٌ مِنْ نارٍ»، فقال: يا رسولَ الله! لقد جئتُ إذاً بجمر كثير، وكان قد

قدم بحُلِيٍّ من البحرين، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ما جئتَ به غَيْرُ مُغْنٍ عنَّا شيئاً إلا ما أَغْنَتْ حِجَارَةُ الحَرَّةِ، ولكِنَّهُ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا». فقال الرجل: فقلت: يا رسولَ الله! اعذرني في أصحابك لا يظنُّون أنك سخطتَ عليَّ بشيءٍ. فقام رسولُ الله ﷺ فعذره، وأخبر أن الذي كان منه إنما كان لخاتمه الذهب.

* قوله: «فألقى خاتمه وجُبَّةً»: ـ بضم جيم وتشديد باء ـ: وألقى جبة كانت عليه كما ألقى خاتمه، وهذا يدل على أنه ألقى اتفاقاً، لا أنه فهم كراهة لبس خاتم الذهب.

* «بجمر كثير»: يريد: أن ما جاء من الذهب فهو جمر على هذا.

* «إن ما جئت به»: أي: إن الذي جئت به من المال، يريد: أنها جمر في حق من يراها أحسن من حجارة الحرة، فيتزين بها، وأما من يراها مثل الحجارة، وإنما يقضي بها حاجته الدنيوية، فلا يكون في حقه جمراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٧ـ (١١١١٠) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث إلى بني لِحْيَان: «لِيَخْرُجْ من كلِّ رَجُلَينِ رجلٌ»، ثم قال للقاعد: «أيكُم خَلَفَ الخارِجَ في أهلِهِ ومالِهِ بِخَيْرٍ، كان له مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخارج».

* قوله: «ثم قال للقاعد»: أي: لجنس القاعد.

* «خلف»: أي: قام مقامه، وصار خليفة له.

* * *

٤٨٤٨ـ (١١١١١) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ـ قال أبي: ليس مرفوعاً ـ، قال: «لا يَصْلُحُ السَّلَفُ في القَمْحِ والشَّعِير والسُّلْتِ حتَّى يُفرك، ولا في العِنَبِ والزَّيْتُونِ وأَشْبَاهِ ذلك حتَّى يُمَجِّجَ، ولا ذَهَباً عَيْناً بِوَرِقٍ دَيْناً، ولا وَرِق دَيْناً بذهبٍ عَيْناً».

* **قوله: «لا يصلح السَّلَف»**: ـ بفتحتين ـ: هو على وجهين: أحدهما: قرض لا منفعة فيه للمقرض غير الأجر والشكر، والثاني: أن يعطى مالاً في سلعة إلى أجل معلوم، وهو المراد هاهنا.

* **«والسُّلْت»**: ـ بضم سين وسكون لام ـ: حب بين الحنطة والشعير لا قشرَ له كقشر الشعير، فهو كالحنطة في ملاسته، وكالشعير في طبعه وبرودته.

* **«حتى يفرك»**: من الفرك، يقال: فرك السنبل: دلكه.

* **«حتى يُمَجِّجَ»**: ضبط ـ بضم ياء وتشديد الجيم الأولى ـ؛ أي: أدرك وطاب، وصار حلواً، والظاهر أن هذا مذهب أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٤٨٤٩ـ (١١١١٢) ـ (٣/ ١٥) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ في المَسْجِدِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى بَيْتِهِ حينئذٍ، فَلْيُصَلِّ في بَيْتِهِ رَكْعَتَيْنِ، ولْيَجْعَلْ لِبيتِهِ نَصِيباً من صَلاتِهِ؛ فإنَّ الله جَاعِلٌ في بَيْتِهِ مِنْ صَلاتِهِ خَيْراً».**

* **قوله: «إذا قضى»**: أي: أدى.

* **«صلاة»**: أي: مكتوبة.

* **«فليصل»**: أي: فليجعل الراتبة في بيته للبركة.

* * *

٤٨٥٠ـ (١١١١٤) ـ (٣/ ١٥) **عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: كأنِّي أَنْظُرُ إلى بياضِ كَشْحِ رسولِ الله ﷺ، وهو ساجِدٌ.**

* **قوله: «رأيت بياض كشح. . .إلخ»**: بيان أنه ﷺ يجافي بين عضديه وما يليهما في السجود.

* * *

٤٨٥١ـ (١١١١٥) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: باتَ قَتادةُ بنُ النُّعمان يقرأ الليل كلَّه بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ـ عليه السَّلام ـ: «والذي نَفْسِي بِيَدِه! لَتَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ، أو ثُلُثَهُ».

* قوله: «بقل هو الله أحد»: في «القاموس»: يقال: قرأه، وقرأ به[1].

* * *

٤٨٥٢ـ (١١١١٨) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أبا بكرٍ جاء إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني مَرَرْتُ بوادي كذا وكذا، فإذا رجلٌ مُتَخَشِّعٌ حسنُ الهيئةِ يُصَلِّي، فقال له النبيُّ ﷺ: «اذْهَبْ إلَيْهِ فاقْتُلْه». قال: فذَهَبَ إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال، كَرِه أن يَقْتُلَه. فرَجَعَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فقال النبيُّ ﷺ لعمر: «اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»، فذهب عُمَر، فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ. قال: فرَجَعَ، فقال: يا رسول الله! إنِّي رأيته يُصَلِّي مُتَخشعاً، فكَرِهْتُ أَنْ أَقْتلَه. قال: «يا عَلِيُّ! اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»، قال: فَذَهَبَ عليٌّ فلم يَرَه. فرجَعَ عليٌّ فقال: يا رسول الله! إنه لم يره، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا وأَصْحابَهُ يَقْرَؤونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعُودُونَ فيه حتَّى يَعُودَ السَّهْمُ في فُوقِهِ، فاقْتُلُوهُمْ؛ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ».

* قوله: «ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقِهِ»: الفُوق ـ بضم فاء ـ: مدخل الوتر من السهم، وعَوْد السهم فيه مستحيل كما يقتضيه سوق الحديث.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات، وقد جاء ما يقارب هذا المعنى عن أبي بكرة، رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، وعن

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٢).

أنس روايات رواها أبو يعلى، وفي أسانيدها مَنْ ضُعِّف، روى بعضها البزار باختصار، ورجاله وُثقوا على ضعف في بعضهم، وعن جابر رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح[1]، وكل ذلك ذكره في «المجمع»، ولا يخفى ما في ظاهره من البعد؛ إذ كيف يكره أبو بكر ثم عمر قتلَ من أمر النبي ﷺ بقتله، وقد جاء أن عمر استأذن في قتل من قال: إن النبي ﷺ ما عدل في القسمة، وكذا خالد بن الوليد، والنبي ﷺ ما أذن في قتله، وعلل ذلك بأنه مصلٍّ، أو نحو ذلك.

والذي يظهر أن هذا الرجل المذكور في هذه الأحاديث هو ذاك الرجل الذي جاء فيه أنه استأذن عمر في قتله، وخالد، ولا يخفى أن استئذان عمر في قتله أصح وأثبت من هذه الأحاديث، فهذا يقتضي أن في هذه الأحاديث شيئاً، ومن نظر في اختلاف عنوان الواقعة في هذه الأحاديث، لا يستبعد ما قلنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٥٣ـ (١١١١٩) ـ (٣/ ١٥ ـ ١٦) عن ابنِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن أبيه، قال: انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو يتوضأ من بئر بُضَاعة، فقلت: يا رسول الله! تَوَضَّأُ منها وهي يُلقى فيها ما يُلقى من النتن! فقال: «إنَّ الماءَ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».

* **قوله: «من بئر بُضاعة»**: ـ بضم الباء والضاد المعجمة، وأجيز كسر الباء، وحكي بالصاد المهملة ـ.

* **قوله: «توضأ منها»**: أي: تتوضأ.

* **«من النتن»**: ضبط ـ بفتحتين ـ، قيل: عادة الناس دائماً في الإسلام

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٢٥) وما بعدها.

والجاهلية تنزيه المياه وصونُها عن النجاسات، فلا يتوهم أن الصحابة ـ وهم أطهرُ الناس وأنزههم ـ كانوا عمداً يفعلون ذلك، مع عزة الماء فيهم، وإنما كان من أجل أن هذه البئر كانت في الأرض المنخفضة، وكانت السيول تحمل الأقذار من الطرق وتلقيها فيها، وقيل: كانت الريح تلقي ذلك، ويجوز أن يكون السيل والريح تلقيان جميعاً، وقيل: يجوز أن المنافقين كانوا يفعلون ذلك.

* «**لا ينجِّسه شيء**»: أي: ما دام لا يغيره، وأما إذا غيره، فكأنه أخرجه عن كونه ماء، فما بقي على الطهورية لكونه صفة الماء، والمغير كأنه ليس بماء، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٥٤ـ(١١١٢٠) ـ (٣/١٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكمْ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ»، قالوا: يا رسولَ الله! نرى رَبَّنا؟! قال: فقال: «هَلْ تَضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ نِصْفَ النَّهار؟»، قالوا: لا. قال: «فَتضَارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟»، قالوا: لا. قال: «فإِنَّكُمْ لا تَضَارُّونَ في رُؤْيَتِهِ إلاَّ كما تَضَارُّونَ في ذِلكَ». قال الأعمش: لا تضارون، يقول: لا تمارون.

* **قوله**: «**نرى ربنا**»: بتقدير حرف الاستفهام، قالوه استفهاماً لذلك، لا إنكاراً، ويحتمل أن المعنى: كيف نرى ربنا؟ كما يدل عليه الجواب.

* «**هل تَضارُّون**»: ـ بفتح التاء وتشديد الراء ـ؛ أي: هل يُصيبكم الضرر بسبب الزحام[1] والدنو والاجتماع؟ فليس في الحديث إثبات جهة للمرئي، وإنما فيه نفي الزحام[2] في رؤيته، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الرخام».
(٢) في الأصل: «الرخام».

٤٨٥٥ـ (١١١٢٢) ـ (٣/ ١٦) عن عبد الله بن عصمة قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّها، ثم قال: «مَنْ يَأْخُذُها بحَقِّها؟»، فجاء فلان فقال: أنا. قال: «أَمِطْ»، ثم جاء رجلٌ، فقال: «أَمِطْ». ثم قال النبيُّ ﷺ: «والَّذي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ! لأُعْطِيَنَّها رَجُلاً لا يَفِرُّ، هَاكَ يا علي». فانطلق حتى فَتَحَ الله عليه خَيْبَرَ وفَدَك، وجاء بعَجْوَتهما وقَدِيْدِهما. قال مصعب: بعَجْوَتها وقَدِيْدِها.

* **قوله: «قال: أَمِطْ»**: تَنَحَّ واذهب.
* **«لا يفر»**: أي: ليس من شأنه الفرار.
* **«هاكَ»** ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: خذ.

وفي «القاموس»: «ها» حرف تنبيه كما في هذا، وتكون اسماً لفعل، وهو خذْ، ويُمَدُّ، ويستعملان بكاف الخطاب، ويجوز في الممدودة أن[1] يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، انتهى[2].

ومن هنا ظهر أنه يجوز مدها وقصرها[3] مع الكاف، إلا أن المشهور القصر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[4].

* * *

٤٨٥٦ـ (١١١٢٥) ـ (٣/ ١٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ وسُئِلَ أيُّ النَّاس خَيْر؟ فقال ـ: «مُؤْمِنٌ مُجاهِدٌ بِمَالِهِ ونَفْسِهِ في سَبِيلِ الله»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَتَّقِي الله، ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

---

(١) في الأصل: «عن».
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧٤٧).
(٣) في الأصل: «وقصره».
(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٥١).

* قوله: «في شِعْب»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: في واد.

* «من الشِّعاب»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: من الأودية، يريد: المعتزِل عن الخلق، وفي قوله: «ويدع الناس» إشارة إلى أن صاحب العزلة ينبغي له أن ينظر في العزلة إلى ترك الناس عن شره، لا إلى خلاصه عن شرهم، ففي الأول تحقير النفس، وفي الثاني تحقيرهم.

***

٤٨٥٧ـ (١١١٢٧) ـ (٣/١٦ ـ ١٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سَأَلْنا رسولَ الله ﷺ، فَقُلْنا: يا رسولَ الله! هل نَرَى رَبَّنا يومَ القيامة؟ قال: «هَلْ تَضَارُّونَ في الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَها سَحَابٌ؟»، قال: قلنا: لا. قال: «فَهَلْ تَضَارُّونَ في القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟»، قال: قلنا: لا. قال: «فإنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كذلِكَ يَوْمَ القِيامَةِ، يَجْمَعُ الله الناسَ يَوْمَ القِيامَةِ في صَعيدٍ واحدٍ»، قال: «فيُقَالُ: مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْهُ»، قال: فَيَتْبَعُ الذينَ كانوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، فيَتَساقَطُونَ في النَّارِ، ويَتْبَعُ الَّذِينَ كانُوا يَعْبُدُونَ القَمَرَ القَمَرَ، فَيَتَساقَطُونَ في النَّارِ، ويَتْبَعُ الَّذينَ كانوا يَعْبُدُونَ الأوثانَ الأَوْثَانَ، والَّذِينَ كانوا يَعْبُدُونَ الأَصْنامَ الأَصْنَامَ، فيَتَساقَطُونَ في النَّارِ»، قال: «وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَنْ دُونَ الله حَتَّى يَتَساقَطُونَ في النَّارِ»، قال رسول الله ﷺ: «فَيَبْقَى المُؤْمِنونَ ومُنافِقُوهُمْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وبقَايَا أَهْلِ الكِتابِ» ـ وقلَّلهم بيده ـ، قال: «فَيَأْتِيهمُ الله عزَّ وجلَّ فَيَقُولُ: أَلا تَتْبَعُونَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟»، قال: «فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الله، وَلَمْ نَرَ الله، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فلا يَبْقَى أَحَدٌ كان يَسْجُدُ للهِ إلاَّ وَقَعَ سَاجداً، ولا يَبْقَى أَحَدٌ كانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وسُمْعَةً، إلاَّ وَقَعَ على قَفَاه». قال: «ثُم يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، والأَنْبِياءُ بناحِيَتَيْهِ، قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وإِنَّهُ لَدَحْضٌ مَزَلَّةٌ، وإنَّهُ لَكَلالِيبُ وخَطاطِيفُ»، قال عبد الرحمن:

ولا أدري لعله قد قال: «تَخْطَفُ النَّاسَ، وحَسَكَةٌ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَها السَّعْدان»، قال: وَنعتها لهم. قال: «فأكونُ أنا وأُمَّتِي لأَوَّلَ مَنْ مَرَّ أَوْ أَوَّلَ مَنْ يُجِيز»، قال: «فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ البَرْقِ، ومِثْلَ الرِّيحِ، ومِثْلَ أَجاويدِ الخَيْلِ والرِّكابِ، فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدُوشٌ مُكَلَّمٌ، ومَكْدُوسٌ في النَّارِ، فإذا قَطَعُوهُ ـ أَوْ فإذا جَاوَزُوه ـ فما أَحَدُكُمْ في حَقٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ له بأَشَدَّ مُناشَدَةً مِنْهُمْ في إخوانِهِم الَّذين سَقَطُوا في النَّارِ، يَقُولُونَ: أَيْ رَبِّ! كُنَّا نَغْزُو جَمِيعاً، وَنَحُجُّ جَمِيعاً، ونَعْتَمِرُ جَمِيعاً، فيم نَجَوْنَا اليَوْمَ وهَلَكُوا؟». قال: «فَيقولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زِنَةُ دِينارٍ مِن إيمانٍ فأَخرِجُوهُ». قال: «فَيُخْرَجُونَ»، قال: «ثم يقولُ: مَنْ كانَ في قَلْبِهِ زِنةُ قِيراطٍ من إيمانٍ فأَخْرِجُوهُ»، قال: «فَيُخْرَجُونَ»، قال: «ثم يقولُ: مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ فأَخْرِجُوهُ»، قال: «فَيُخْرَجُونَ» قال: ثم يقول أبو سعيد: بيني وبينكم كتاب الله. قال عبد الرحمن: وأظنه يعني قوله: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[الأنبياء: ٤٧]، قال: «فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُطْرَحُونَ في نَهْرٍ يُقَالُ له: نَهْرُ الحَيَوانِ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحَبُّ في حَمِيلِ السَّيْلِ، ألا تَرَوْنَ ما يكونُ من النَّبْتِ إلى الشَّمْسِ يكونُ أَخْضَرَ، وما يكونُ إلى الظِّلِّ يكونُ أصفرَ؟»، قالوا: يا رسولَ الله! كأَنَّك كنت قد رعيت الغنم؟ قال: «أَجَلْ قد رَعَيْتُ الغَنَمَ».

* **قوله: «فليتَّبِعْه»**: هو من اتَّبع ـ بالتشديد ـ، أو أتبع بالتخفيف.

* **«الذين كانوا يعبدون الأوثان»**: كأن المراد بها: الشياطين والطواغيت دون الأصنام، والله تعالى أعلم.

* **«وكل ما كان يُعبد»**: الظاهر أنه على بناء المفعول، وفي بعض النسخ: «من كان»، وظاهره أنه على بناء الفاعل، وكل منهما يحتمل العكس، وعلى الوجهين، ففي الكلام تقدير؛ أي: كل معبود من دون الله يتبعه عابدوه حتى يتساقطون، أو كل عابد من دون الله يتبع معبوده حتى يتساقطون.

* «**فيأتيهم الله**»: أي: يظهر لهم بوجه لا يعرفون أنه هو، وقد سبق تحقيق ذلك في مسند أبي هريرة قريباً.

* «**فيكشف عن ساق**»: على بناء الفاعل أو المفعول.

قال النووي: الجمهور على أن الساق هي الشدة؛ أي: يكشف عن شدة وأمر مهول، وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر، وذلك لأن الإنسان إذا وقع في أمر شديد، يقال: كشف عن ساقه؛ للاهتمام به، وقيل: المراد هاهنا: نور عظيم، وقيل: هي علامة بينه تعالى وبين المؤمنين، وقيل: المراد: كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم، فتطمئن نفوسهم حينئذ[1].

* «**وإنه لدَحْضٌ**»: ـ بفتح دال وسكون حاء مهملة بتنوين ـ.

* «**مَزَلَّةٌ**»: ـ بفتح ميم وبفتح زاي أو كسرها ـ، ومعناهما جميعاً: الموضع الذي تزل وتزلق فيه الأقدام ولا تستقر.

* «**الكَلاليب**»: جمع كَلُّوب ـ بفتح الكاف وضم اللام المشددة ـ: هي الخطاطيف، وهي جمع خُطَّاف ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة ـ، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم، ويرسل في التنور.

* «**وحَسَكة**»: ـ بفتحتين ـ، وهو شوك صلب.

* «**فأكون أنا وأمتي**»: يحتمل أن المراد: أنه أول نبي، وأمته أول أمة في المرور، فلا يلزم تقدم غير الأنبياء عليهم، أو يقال: هو فضل جزئي، فيجوز، أو يقال: إنهم يتقدمون تبعاً، ومثله لا يعد فضلاً للتابع، بل هو فضل للمتبوع.

* «**مسلَّم**»: ـ بفتح اللام المشددة ـ.

* «**ومخدوش**»: أي: من قُشر جلده.

* «**مكلَّم**»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: مجروح.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٢٧ـ٢٨).

* «**ومكدوس**»: جاء ـ بالمهملة ـ بمعنى: ملقًى في جهنم على التتابع، وـبالمعجمة ـ بمعنى: مسوق إليها.

قال النووي؛ أي: إنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم، فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يجرح، ثم يخلص، وقسم يسقط في جهنم[1].

* «**بأشد مناشدة**»: أي: أكثر مسألة ممن عليه الحق، أو من الله في خلاصه منه.

* «**فبم نجونا؟**»: أي: فبأي سبب حصل الفراق بيننا، مع أن مقتضى الرحمة أنك كما جمعتنا على الخير هناك، تجمعنا هاهنا على جزائه وتغفر مسيئنا لمحسننا؟

* «**زنة دينار من إيمان**»: قيل: المراد به: ظاهره، وقال عياض: والصحيح أن المراد به: شيء زائد على مجرد الإيمان؛ لأن مجرد الإيمان الذي هو التصديق لا يتجزأ، وإنما هذا التجزيء لشيء زائد عليه؛ من عمل صالح، أو ذكر خفي، أو عمل من أعمال القلب؛ من شفقة على مسكين، أو خوف من الله تعالى، أو نية صادقة[2].

* «**بيني وبينكم**»: أي: إن لم تصدقوني في صحة الرواية.

* «**في نَهَر**»: ـ بفتحتين، أو سكون الثاني ـ.

***

٤٨٥٨ـ (١١١٢٩) ـ (٣/ ١٧) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدُ فيه مِثْلُ السِّرَاجِ يَزْهَرُ، وقَلْبٌ أَغْلَفُ مَرْبُوطٌ على

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٢٩).

(٢) وانظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٣١).

غِلافِهِ، وقَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وقَلْبٌ مُصْفَح، فأمَّا القَلْبُ الأجْرَدُ، فَقَلْبُ المُؤمِنِ سِراجُهُ فيهِ نُورُهُ، وأمَّا القَلْبُ الأَغْلَفُ، فَقَلْبُ الكافِرِ، وأمَّا القَلْبُ المَنْكُوسُ، فقَلْبُ المُنافِقِ، عَرَفَ ثُمَّ أنْكَرَ، وأمَّا القَلْبُ المُصْفَح، فقَلْبٌ فيه إيمانٌ ونِفَاقٌ، فَمَثَلُ الإيمانِ فيهِ كَمَثَلِ البَقْلَةِ يُمِدُّها الماءُ الطَّيِّبُ، ومَثَلُ النِّفَاقِ فيه كمَثَلِ القَرْحَةِ يُمِدُّها القَيْحُ والدَّمُ، فأيُّ المِدَّتَيْنِ غَلَبَتْ على الأُخْرَى، غَلَبَتْ عليهِ».

* **قوله**: «**قلب أجرد**»: أي: خالٍ عن الغلاف والنفاق.

وفي «المجمع»: أي: ليس فيه غل ولا غش، فهو على أصل الفطرة.

* «**يَزْهَر**»: في «القاموس»: زهر السراج؛ كمنع: تلألأ[1].

* «**أغلف**»: ذو غلاف يمنع دخول الحق فيه.

* «**مربوط على غلافه**»: حتى لا يزول، ولعل هذا إشارة إلى الختم المذكور في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[البقرة: ٧].

* «**منكوس**»: أي: مقلوب، قُلب حتى خرج منه ما دخل فيه من الخير صورة.

* «**مُصْفَح**»: ـ بضم فسكون ففتح ـ: هو القلب الذي اجتمع فيه الإيمان والنفاق، والمصفح: هو الذي له وجهان، يلقى أهل الكفر بوجه، وأهل الإيمان بوجه.

* «**عرف**»: أي: على مقتضى ما ظهر منه، ويحتمل أن الكلام فيمن ارتد فصار منافقاً بعد أن آمن عن صدق قلب.

* «**فيه إيمان ونفاق**»: كأنه المتردِّد الذي يغلب عليه الإيمان تارة، والنفاق أخرى.

* «**يُمِدُّها**»: من الإمداد، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥١٤).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الصغير»، وفي إسناده ليث بن أبي سليم[1].

* * *

٤٨٥٩ـ (١١١٣٠) ـ (٣/ ١٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، أَجْلَى أَقْنَى، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً، يكونُ سَبْعَ سِنين».

* **قوله: «أجلى»**: ـ بالجيم ـ؛ من الإجلاء؛ أي: أنور وأوضح وأوسع.

* **«وأقنى»**: أي: أرفع وأعلى.

قال الخطابي: الجلاء: هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس[2].

وفي «النهاية»: الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، والقنا في الأنف: طوله، ودقة أرنبته مع حدب في وسطه[3].

* * *

٤٨٦٠ـ (١١١٣١) ـ (٣/ ١٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فأُجِيبَ، وإنِّي تارِكٌ فيكُم الثَّقَلَيْنِ: كِتابَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وعِتْرَتي. كِتابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأرض، وعِتْرَتي أَهْلُ بَيْتِي، وإنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أَخْبَرَني أَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحَوْضَ، فانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُوني فيهما».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٣).

(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٧٩).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١١٦).

* **قوله: «أوشك أن أُدعى»**: على بناء المفعول للمتكلم؛ أي: أدعى إلى دار البرزخ.

* **«ثم تخلُفوني»**: ـ بضم اللام ـ؛ من الخلافة.

***

٤٨٦١ـ (١١١٣٢) ـ (٣/ ١٧ ـ ١٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ غَرَزَ بين يديه غَرْزاً، ثم غَرَزَ إلى جَنْبِهِ آخر، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالث، فأَبْعَدَه، ثُمَّ قال: «هَلْ تَدْرُونَ ما هذا؟»، قالوا: الله ورسولُهُ أَعْلَمُ، قال: «هذا الإِنسانُ، وهذا أَجَلُهُ، وهذا أَمَلُه، يَتَعاطَى الأَمَلَ، يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذلِكَ».

* **قوله: «غرز»**: ـ بغين معجمه آخره زاي ـ.

* **«وهذا أجله»**: أي: الذي في جنبه.

* **«يختلجه»**: أي: الأجل؛ أي: يجتذبه.

* **«دون ذلك»**: أي: دون الأمل.

***

٤٨٦٢ـ (١١١٣٣) ـ (٣/ ١٨) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بدَعْوَةٍ لَيْسَ فيها إِثْمٌ ولا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إلاَّ أَعْطَاهُ الله بها إِحْدَى ثلاثٍ: إمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وإمَّا أَنْ يَدَّخِرَها لَهُ في الآخِرَةِ، وإمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها». قالوا: إذاً نكثر؟ قال: «اللهُ أَكْثَرُ».

* **قوله: «يدعو بدعوة ليس فيها إثم»**: فيه أن الدعاء بمثل ذلك مردود، وهذا من رحمته تعالى، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ﴾[يونس: ١١] الآية.

* **«إحدى ثلاث»**: لعل هذا المراد بنحو قوله: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[غافر: ٦٠]، وقوله: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة: ١٨٦]، وعلى هذا لا ينبغي

للعبد أن يقول: دعوتُ فلم يستجب لي.

* «**إما أن يعجّل**»: من التعجيل.

* «**نُكْثِر**»: من الإكثار؛ أي: الدعاء.

* «**الله أكثر**»: أي: فضله وعطاؤه أكثر من دعائكم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٦٣ـ (١١١٣٤) ـ (٣/١٨) عن أبي سعيدٍ، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ، فقال: «إنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيا وبَيْنَ ما عِنْدَهُ». قال: «فاخْتَارَ ذلِكَ العَبْدُ ما عِنْدَ الله». قال: فَبَكَى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فعَجِبْنا لبُكائه أَنْ خَبَّر رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، وكانَ رسولُ الله ﷺ المُخَيَّرَ، وكان أبو بكر أَعْلَمَنا به. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ ومَالِهِ أبو بَكْرٍ، ولَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي، لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ، ولكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ أَوْ مَوَدَّتُهُ، لا يَبْقَى بَابٌ في المَسْجِدِ إلاَّ سُدَّ إلاَّ بابَ أبي بَكْرٍ».

* **قوله: «خير عبداً»**: قال النووي: أبهمه؛ ليظهر فهم أهل المعرفة[١].

* «**فبكى**»: حزناً على فراقه، وانقطاع الوحي، وغيره.

* «**أن خبَّر**»: ـ بالتشديد ـ.

في «القاموس»: خبره تخبيراً: أخبره؛ أي: لأن أخبر[٢].

* «**إن أَمَنَّ الناس**»: قال العلماء: معناه: أكثرهم جوداً وسماحة بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذًى مبطِل للثواب، ولأن المنة لله ولرسوله ﷺ في قبول ذلك، وفي غيره.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٥٠).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٨٩).

* «**غير ربي**»: استثناء منقطع؛ لأن الخليل من الناس لا يشمل الربَّ تعالى، ثم الخلة ـ بالضم ـ: الصداقة والمحبة التي تخللت قلب المحب، وتدعو إلى إطلاع المحبوب على سره، والخليل فَعيلٌ منه بمعنى الصديق، وقيل: هو من يعتمد عليه في الحاجة، فإن أصله الخَلَّة ـ بالفتح ـ بمعنى: الحاجة، والمعنى على الأول: ولو جاز لي أن اتخذ صديقاً من الخلق تتخلل محبتُه في باطن قلبي، يكون مطلعاً على سري، لاتخذت أبا بكر، لكن محبوبي بهذه الصفة هو الله، وعلى الثاني: لو اتخذت من أراجع إليه في الحاجات، وأعتمد عليه في المهمات، لاتخذت أبا بكر، ولكن اعتمادي في جميع أموري على الله، وهو ملجئي وملاذي.

* «**ولكن أخوة الإسلام**»: أي: بيننا.

* «**باب**»: أي: خوخة، وهي الباب الصغير كما جاءت به الروايات صريحاً.

* * *

٤٨٦٤ـ (١١١٣٧) ـ (١٨/٣) عن عبد الرحمن بن أبي الموالي، حدثني عبدُ الرحمن بنُ أبي عمرةَ الأنصاريُّ، قال: أُخبر أبو سعيدٍ بجنازة، فعاد تَخَلَّفَ، حتى إذا أخذ الناسُ مجالِسَهم، جاء، فلما رآه القومُ، تشذَّبوا عنه، فقام بعضُهم ليجلس في مجلسه، فقال: لا، إني سمعتُ النبي ﷺ يقولُ: «إنَّ خَيْرَ المجالسِ أوسَعُها»، ثم تنحَّى، وجلس في مجلسٍ واسع.

* **قوله**: «**فعاد**»: أي: فصار.

* «**تخلَّفَ**»: تأخَّر عن الحضور؛ من التخلُّف، وهو التأخُّر.

* «**تشذبوا**»: تفرقوا.

* «**عنه**»: أي: عن مكانه.

* * *

٤٨٦٥ـ (١١١٣٨) ـ (٣/ ١٨) عن حمزةَ بنِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ على هذا المنبر: «ما بالُ رِجالٍ يقولُونَ: إنَّ رَحِمَ رسول الله ﷺ لا تَنْفَعُ قَوْمَهُ، بلى، والله! إنَّ رَحِمي مَوْصولَةٌ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وإنِّي ـ أيُّها النَّاسُ ـ فَرَطٌ لَكُمْ على الحَوْضِ، فإذا جِئْتُم، قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أنا فُلانُ بنُ فلانٍ، وقال آخر: أَنَا فُلانُ بنُ فُلانٍ»، قال لهم: «أما النَّسَبُ، فَقَدْ عَرَفْتُهُ، ولكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي، وارْتَدَدْتُمُ القَهْقَرى».

* قوله: «وإني ـ أيها الناس ـ فَرَطٌ لكم»: أي: متقدِّم عليكم، أهيىء لكم ما تحتاجون إليه؛ أي: فرط لكم عموماً، فكيف لا ينتفع بي قرابتي؟ وقوله: «فإذا جئتم» لبيان أنه يشترط في ذلك البقاء على الإسلام، ولا ينفع بدونه.

* * *

٤٨٦٦ـ (١١١٤٠)ـ (٣/ ١٨) عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال: اشتكى أبو هريرة ـ أو غاب ـ، فصَلَّى بنا أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، فجَهَرَ بالتَّكْبير حين افتتح الصَّلاة، وحين ركع، وحين قال: سَمِعَ الله لمن حَمِدَه، وحين رَفَعَ رَأْسَهُ من السُّجود، وحين سَجَدَ، وحين قام بين الرَّكْعَتَين، حتى قَضَى صلاتَه على ذلك، فلما صَلَّى، قيل له: قد اخْتَلَفَ النَّاسُ على صَلاتِكَ، فخَرَجَ فقام عند المِنْبر، فقال: أيُّها النَّاس! والله! ما أُبالي أَخْتَلَفَتْ صلاتُكُمْ أو لم تَخْتَلِفْ، هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي.

* قوله: «قيل له: قد اختلف الناس»: لعل ذلك بسبب أنهم قد تركوا التكبيرات عند كل رفع وخفض، فحين سمعوا التكبير منه، اشتبه عليهم الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٦٧ـ (١١١٤٢ـ (٣/ ١٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «ائتَمُّوا بي، يأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُم، فإنَّهُ لا يَزالُ قَوْمٌ يتأَخَّرُونَ حتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «ائتمُّوا بي»: أي: اقتدوا بي في أمر الصلاة.

* «مَنْ بعدَكم»: من الصف الثاني وغيره، والخطاب بأهل الصف الأول، أو من بعدكم من أتباع الصحابة، والخطاب بالصحابة مطلقاً.

* «يتأخرون»: عن الصفوف المتقدمة.

* «حتى يؤخرهم الله ـ عز وجل ـ»: عن رحمته، أو جنته.

* * *

٤٨٦٨ـ (١١١٤٣) ـ (١٩/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ خُطْبة بعدَ العَصْر إلى مُغَيْربان الشَّمْس، حَفِظَها مِنَّا من حَفِظها، ونسيها من نَسِيَ، فحَمِدَ الله. قال عَفَّان: وقال حماد: وأكثر حِفْظي أنه قال: بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وإنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُم فيها، فنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، ألا فاتَّقُوا الدُّنْيا، واتَّقُوا النِّساءَ، ألا إنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا على طَبَقَاتٍ شَتّى، مِنْهُمْ من يُولَدُ مُؤمِناً ويَحْيَا مُؤْمِناً ويَمُوتُ مُؤْمِناً، ومِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كافِراً ويَحْيَا كافِراً ويموتُ كافراً، ومنهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِناً ويَحْيا مُؤْمِناً ويَموتُ كَافِراً، ومِنْهُم مَنْ يُولَدُ كافِراً ويَحْيَا كافِراً ويموتُ مُؤْمِناً، ألا إنَّ الغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ في جَوْفِ ابن آدَمَ، ألا تَرَوْنَ إلى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وانتِفاخِ أَوْدَاجِهِ، فإذا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شيئاً من ذلكَ، فالأرضَ الأَرضَ، ألا إنَّ خَيْرَ الرِّجالِ مَنْ كَانَ بَطيءَ الغَضَبِ سَريعَ الرِّضَا، وشَرَّ الرِّجالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الغَضَبِ بَطيءَ الرِّضا، فإذا كانَ الرَّجُلُ بَطِيءَ الغَضَبِ بَطِيءَ الفَيْءِ، وسَرِيعَ الغَضَبِ سَرِيعَ الفَيءِ، فإنَّها بها. ألا إنَّ خَيْرَ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ القَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وشَرَّ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَيِّىءَ القَضَاءِ سَيِّىءَ الطَّلَبِ، فإذا كان الرَّجُلُ حَسَنَ القَضاءِ سَيِّىءَ الطَّلب، أو كان سيِّىءَ القَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، فإنَّها بها، ألا إنَّ لِكُلِّ غادِرٍ لواءً يومَ القِيامَةِ بقَدْرِ غَدْرَته، أَلا وأَكبَرُ الغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرِ عامَّةٍ. أَلا لا يَمْنَعَنَّ رَجُلاً مَهابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بالحَقِّ إذا عَلِمَهُ، ألا إنَّ أَفْضَلَ الجهادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطانٍ

جَائِرٍ». فلما كان عند مُغَيْرِبانِ الشَّمْسِ قال: «ألا إنَّ مِثْلُ ما بَقِيَ مِنَ الدُّنْيا فيما مَضَى مِنْها مثلَ ما بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هذا فيما مَضَى مِنْهُ».

* **قوله: «إلى مغيربان الشمس»**: في «المجمع»: غربت الشمس غروباً ومغيرباناً، وهو تصغير على غير مكبر؛ كأنه مصغر مغربان.

* **«بما هو كائن»**: أي: خطب بما هو كائن؛ أي: من الأمور المتعلقة بالأمة.

* **قوله: «خَضِرة»**: ـ بفتح خاء وكسر ضاد ـ.

* **«حلوة»**: ـ بضم مهملة ـ؛ أي: ترغيب فيها؛ لحسن لونها، وطيب طعمها.

* **«مستخلفُكم»**: أي: جاعلُكم متصرفين.

* **«فاتقوا الدنيا»**: أي: كلَّها، والنساء من جملتها؛ فإنهن أعظم ضرراً منها.

* **«منهم من يولد مؤمناً... إلخ»**: أي: منهم من يكون على دين واحد على الدوام، إما الإيمان، أو خلافه، ومنهم من يصير خاتمته على خلاف ما عليه في أول الأمر، ولعله قاله تحذيراً من سوء العاقبة، وألاَّ يغتر بأول الأمر؛ فإن العبرة بالخواتيم.

* **«جمرة»**: أي: كجمرة.

* **«إلى حمرة عينيه»**: فإن أمثاله من آثار النار.

* **«فالأرضَ الأرضَ»** ـ بالنصب ـ؛ أي: فليقصد الأرض، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: فالأرضُ دافعة له، والمقصود: فليضطجع، وليتلبد بالأرض؛ كما في رواية الترمذي، وهذا بيان لطريق دفعه بعد بيان عظم مفسدته.

* **«فإنها بها»**: أي: فإن إحداهما بالأخرى؛ كما في رواية الترمذي[1]؛ أي: فلا يستحق فاعلهما المدح ولا الذم.

---

(١) رواه الترمذي (٢١٩١)، كتاب: الفتن، باب: ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة.

* «**خير التجار**»: ـ بكسر وتخفيف ـ؛ ككِرام، أو ـ بضم وتشديد ـ؛ كحُكَّام.

* «**أمير العامة**»: أي: الإمام الأعظم؛ فإن شؤم غدره يعم الرعايا، فيكون أعظم ضرراً.

* «**ألا إن أفضل الجهاد**»: لأن من جاهد العدو فهو متردد بين رجاء وخوف، وبين أن يكون الغلبة[1] له أو لعدوه، وهاهنا الغالب الهلاك والتلف وغضب السلطان، فصار أفضل، وأيضاً الغالب أن الناس يتفقون على تخطئته وتوبيخه، وقلَّ من يساعده على ذلك؛ بخلاف القتال مع الكفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٦٨/ م/ ـ (١١١٤٥)ـ(٣/ ١٩) عن أبي سعيد الخدْريِّ، قال: اسْتأذنَ أبو موسى على عمرَ ثلاثاً، فلم يأذنْ له عمرُ، فرجَعَ، فلقيه عمرُ، فقال: ما شأنك رجعتَ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «استأذنَ ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع». قال: لتأتينَّ على هذه ببينة، أو لأفعلنَّ، فأتىٰ مجلس قومه، فناشدهم الله ـ عز وجل ـ، فقلت: أنا معك، فشهدوا له بذلك فخلى سبيله.

* «**فأتى مجلس قومه**»: أي: قوم أبي سعيد، وهم الأنصار.

* «**فشهدوا له**»: أي: الأنصار؛ على إرادة الجنس.

* * *

٤٨٦٩ـ (١١١٤٦) ـ (٣/ ١٩) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن أخي استُطْلِقَ بَطْنُه، قال: «اسْقِهِ عَسَلاً»، قال: فذهب، ثم جاء، فقال: قد سَقَيْتُهُ فلم يزده إلا استطلاقاً، قال: «اسْقِهِ عَسَلاً»، فذهب، ثم جاء، فقال: قد سَقَيْتُهُ فلم يزده إلا استطلاقاً، قال: «اسْقِهِ

---

(١) في الأصل: «الغلة».

عَسَلاً»، قال: فذهب، ثم جاء، فقال: قد سَقَيْتُهُ فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له في الرابعة: «اسْقِهِ عَسَلاً»، قال: أظنه قال: فسقاه، فَبَرَأ، فقال رسولُ الله ﷺ في الرابعة: «صَدَقَ الله، وكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ».

* **قوله: «استطلق بطنُه»**: استطلاق البطن: مشيه.

* **«اسقه عسلاً»**: أي: ليخرجَ ما فيه من المادة، وذلك لأن العسل يزيد في الاستطلاق، فإذا كان الاستطلاق عن المادة الفاسدة في البطن، فاللائق إخراجها باستعمال ما يزيد في الاستطلاق، وعلى هذا، فهذا ليس دواء للاستطلاق على إطلاقه، بل لمن كان استطلاقه لكثرة المادة، والله تعالى أعلم.

* **«فبرأ»**: ـ بفتح الراء ـ، وقد سبق تحقيقه قريباً.

* **«صدق الله»**: قيل: في قوله: ﴿ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ ﴾[النحل: ٦٩]، وقيل: فيما أوحي إليه في خصوص هذه القضية.

* **«وكذب»**: أي: فيما أظهر أنه لا يشفيه؛ فإن استطلاقه بعد استعمال العسل[1] كأنه منه بمنزلة هذا الخبر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٧٠ـ (١١١٤٧) ـ (٣/ ١٩ ـ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: ابنُ أخي قد عَرِبَ بَطْنُه، فقال: «اسْقِ ابنَ أخيكَ عَسَلاً»، قال: فسقاه، فلم يزده إلاَّ شدة، فرجع إلى النبي ﷺ ثلاث مرات، فقال له النبي ﷺ في الثالثة: «اسْقِ ابنَ أخيكَ عسلاً، فإن الله ـ عز وجلَّ ـ قد صدق، وكَذَبَ بَطْنُ ابنِ أخيك»، قال: فسقاه، فعافاه الله ـ عز وجل ـ.

* **قوله: «قد عَرِب»**: كسمع؛ أي: فسد.

* * *

---

(١) في الأصل: «الغسل».

٤٨٧١ـ (١١١٤٨) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قد أُعْطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً، فَكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَها، وإنِّي أَخَّرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وإنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلفِئامِ مِنَ النَّاسِ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلقَبِيلَةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلثَّلاثَةِ، ولِلرَّجُلَيْنِ، وَلِلْرَّجُلِ».

* قوله: «عطية»: أي: دعوة مستجابة.

* «للفِئام»: ـ بكسر الفاء وهمزة بعدها ـ؛ أي: للجماعة الكبيرة.

* «للعُصْبَة»: ـ بضم فسكون ـ: لجماعة صغيرة.

* * *

٤٨٧٢ـ (١١١٤٩) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أحرم وأصحابُه عام الحديبية غير عثمان وأبي قَتَادة، فاستغفر للمُحَلِّقين ثلاثاً، ولِلمُقَصِّرين مرة.

* قوله: «للمحلقين»: لإتيناهم أصل السنة.

* «مرة»: لتقصيرهم فيه.

* * *

٤٨٧٣ـ (١١١٥٠) ـ (٣/ ٢٠) عن طارقِ بنِ شهابٍ، قال: خَطَب مروانُ قبلَ الصَّلاة في يوم العِيْدِ، فقام رَجُلٌ فقال: إنما كانت الصَّلاة قبل الخُطْبة، فقال: تُرِكَ ذلك يا أبا فلان، فقام أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ فقال: أما هذا، فقد قَضَى ما عليه، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مُنْكَراً، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَبِقَلْبِهِ، وذلك أَضْعَفُ الإِيمانِ».

* قوله: «ترك ذلك»: أي: استحق أن يترك؛ لعدم مساعدة الوقت، ولكل وقت حكم يناسبه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٧٤ـ (١١١٥٢) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى على جِنَازَةٍ وَشَيَّعَها، كانَ لَهُ قِيراطَانِ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْها وَلَمْ يُشَيِّعْها، كانَ لَهُ قِيراطٌ، والقِيراطُ مِثْلُ أُحُدٍ».

* قوله: «وشَيَّعَها»: أي: تبعها حتى تدفن.

* * *

٤٨٧٥ـ (١١١٥٣) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيد الخُدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى، فخَلَعَ نعليه، فخلع الناسُ نِعالهم، فلما انصرف، قال: «لِمَ خَلَعْتُم نِعالَكُم؟»، فقالوا: يا رسول الله! رأيناك خَلَعْتَ فخلعنا، قال: «إنَّ جِبْرِيلَ أتاني فأَخْبَرَني أَنَّ بهما خَبَثاً، فإذا جَاءَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ، فلْيَقْلِبْ نَعْلَهُ، فَليَنْظُرْ فيها، فإنْ رَأَى بها خَبَثاً، فَلْيُمِسَّهُ بالأَرضِ، ثم ليُصَلِّ فيهِما».

* قوله: «صلى فخلع نعليه»: أي: نزعهما عن الرِّجلين في أثناء الصلاة.

* «فخلعنا»: فيه دليل على أن الأصل في أفعاله المتابعة، ولا يترك ذاك إلا بدليل الخصوص.

* «خَبَثاً»: ـ بفتحتين أو بضم فسكون ـ، وفيه دليل عل أن المستصحِبَ لنجاسة إذا لم يدر بها[1]، صحت صلاته، ومن لا يقول به، حمله على المستقذر طبعاً؛ كالنخاعة.

---

(١) في الأصل: «هما».

* «فليمسَّه بالأرض»: وهو دليل على أن من تنجس نعله بأي نجاسة كانت إذا دلك على الأرض، طهر، ومن لا يقول به، أول بما سبق، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٧٦ـ (١١١٥٤) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: لا أُحَدِّثُكم إلا ما سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ، سَمِعَتْهُ أُذناي، ووعاه قَلْبي: «إنَّ عَبْداً قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْساً، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فسَأَلَ عَنْ أَعْلَم أَهْلِ الأَرضِ، فَدُلَّ على رَجُلٍ، فأَتاهُ فقال: إنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْساً، فَهَلْ لي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قال: بَعْدَ قَتْلِ تِسْعَةٍ وتِسْعِينَ نَفْساً؟ قال: فانْتَضَى سَيْفَهُ فَقَتَلَهُ بِهِ، فأَكْمَلَ بِهِ مِئةً، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فسَأَلَ عَنْ أَعْلَم أَهْلِ الأَرضِ، فَدُلَّ على رَجُلٍ، فأَتاهُ فقال: إنِّي قَتَلْتُ مِئةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقال: ومَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ اخْرُجْ مِنَ القَرْيَةِ الخَبِيثَةِ التي أَنْتَ فيها إلى القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرْيَةِ كذا وكذا، فاعْبُدْ رَبَّكَ فيها، قال: فَخَرَجَ إلى القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ، فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ في الطَّرِيقِ، قال: فاخْتَصَمَتْ فيه مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وملائِكَةُ العَذَابِ، قال: فقالَ إبْلِيسُ: أَنا أَوْلَى بِهِ، إنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي ساعَةً قَطُّ. قال: فقالت ملائِكَةُ الرَّحْمَةِ: إنَّهُ خَرَجَ تائِبَاً». قال هَمَّام: فحدَّثني حُمَيْدٌ الطَّويل، عن بَكْر بنِ عبدِ الله المُزَنيِّ، عن أبي رافع، قال: «فَبَعَثَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَهُ مَلَكاً، فاخْتَصَمُوا إلَيْهِ»، ثُمَّ رَجَعَ إلى حديث قَتَادة، قال: فقال: «انظُرُوا أَيَّ القَرْيَتَيْنِ كانَ أَقْرَبَ إلَيْهِ، فأَلْحِقُوهُ بأَهْلِها». قال قتادة: فحدَّثنا الحسن، قال: «لما عَرَفَ المَوْتَ، احْتَفَزَ بنَفْسِهِ، فَقَرَّبَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مِنْهُ القَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، وبَاعَدَ مِنْهُ القَرْيَةَ الخَبِيثَةَ، فأَلْحَقُوهُ بأَهْلِ القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ».

* **قوله: «ثم عرضت له التوبة»**: أي: ظهر له أن يتوب إلى الله تعالى.

* **«على رجل»**: من أهل العبادة دون العلم.

* **«قال: بعد قتل ... إلخ»**: استبعاداً لأن يكون له توبة بعد قتله هذا المقدار.

* «**فانتضى**»: ـ بالضاد المعجمة ـ؛ أي: أخرجه من غمده.

* «**على رجل**»: هو عالم، وبهذا ظهر الفرق بين العالم والعابد؛ حيث إن الأول أخرجه من هلاك الآخرة مع حفظ نفسه من هلاك الدنيا، والثاني بالعكس.

* «**الخبيثة**»: أي: التي لا خير فيها في حق هذا الرجل.

* «**أولى به**»: أي: أولى بأن يكون من أهل إغوائي له.

* «**ملكاً**»: أي: لهذا الاختصام؛ ليقطع ويحكم بينهم.

* «**احتفز بنفسه**»: الباء للتعدية؛ أي: دفع نفسه إلى القرية الصالحة؛ ليقرب منها بشيء، وهذا دليل على صدقه في عزيمته.

* * *

٤٨٧٧ـ (١١١٥٥) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حتى نقول: لا يَدَعُها، ويَدَعُها حتى نقول: لا يُصَلِّيها.

* **قوله: «يصلي الضحى»**: أي: إنه يصليها أياماً، ويتركها أياماً، فإذا صلى نقول: داوم عليها، وإذا ترك نقول: داوم عليها[1].

* * *

٤٨٧٨ـ (١١١٥٦) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ـ فقلت لفضيل: رفعه ؟قال: أحسبه قد رفعه ـ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ: اللَّهُمَّ! إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وبِحَقِّ مَمْشَايَ؛ فإنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً ولا بَطَرَاً، ولا رِياءً ولا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخْطِكَ، وابتغاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وأَنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ، وَكَّلَ الله بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وأَقْبَلَ الله عليه بوَجْهِهِ حتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلاتِهِ».

---

(١) في الأصل: «عليه».

* **قوله: «بحق السائلين عليك»**: أي: متوسِّلاً إليك في قضاء الحاجة، وإمضاء المسألة بما للسائلين عندك من الفضل الذي يستحقونه عليك بمقتضى فضلك ووعدك، وجودك وإحسانك، ولا يلزم منه الوجوب المتنازع فيه عليه تعالى، لكن لإيهامه الوجوب بالنظر إلى الأفهام القاصرة، يحترز عنه علماؤنا الحنفية، ويرون أن إطلاقه لا يخلو عن كراهة، وسيجيء الجواب عن الحديث.

* **«أَشَراً»**: ـ بفتحتين ـ: افتخاراً.

* **«ولا بَطَراً»**: ـ بفتحتين ـ: إعجاباً به.

* **«أن تنقذني»**: من الإنقاذ.

* **«بوجهه»**: أي: ينظر إليه نظر رحمة ولطف.

وقد أخرج الحديث ابن ماجه بإسناد آخر[1]، وقال في «زوائده»: هذا إسناد مسلسل بالضعفاء: عطية، وهو: العوفي، وفضيل بن مرزوق، والفضل بن المواق، كلُّهم ضعفاء، لكن رواه ابن خزيمة في «صحيحه» من طريق فضيل بن مرزوق، فهو صحيح عنده، انتهى[2].

***

٤٨٧٩ـ (١١١٥٧) ـ (٣/ ٢١) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، وصَعِدَ المِنْبَر، وجَلَسْنا حَوْله، فقال: «إنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ما يَفْتَحُ الله عليكُم مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وزِينَتِها»، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَوَ يَأْتي الخَيْرُ بالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عنه رسولُ الله ﷺ، ورأينا أنَّه يُنْزَلُ عليه، فقيل له: ما شأنُكَ تُكَلِّمُ رسولَ الله ﷺ، ولا يُكَلِّمُكَ؟ فسُرِّيَ عن**

---

(١) رواه ابن ماجه (٧٧٨)، كتاب: المساجد والجماعات، باب: المشي إلى الصلاة.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ٩٨).

رسولِ الله ﷺ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ عنه الرُّحَضَاء، فقال: «أينَ السَّائِلُ؟»، وكأنه حَمِدَه، فقال: «إنَّ الخَيْرَ لا يَأْتِي بالشَّرِّ، وإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبيعُ يَقْتُلُ، أوْ يُلِمُّ حَبَطاً، أَلَمْ تَرَ إلى آكِلَةِ الخَضِرَةِ؛ أَكَلَتْ حَتَّى إذا امتدَّتْ خاصِرَتاها، واسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ وَبالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ، وإنَّ المَالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، ونِعْمَ صاحِبُ المَرْءِ المُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ واليَتِيمَ وابْنَ السَّبِيلِ»، أو كما قال النبي ﷺ، «وإنَّ الذي أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَمَثَلِ الذي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ القِيامَةِ».

* **قوله: «فَسُرِّيَ»**: على بناء المفعول ـ مخففاً ومشدداً ـ؛ أي: أُزيل عنه ﷺ ما كان فيه من الحالة عند الإيحاء إليه.

* **«الرُّحَضاء»**: ـ بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمه ممدودة ـ: هو عرَق يغسل الجلد؛ لكثرته.

* **«حمده»**: أي: رآه محموداً مرضياً؛ لمبادرته إلى تحقيق العلم.

* **«وإن ممَّا ينبت الربيع يقتل»**: قد سبق تحقيق هذا الحديث، لكن بقي الكلام في تحقيق إعراب هذه الرواية، وهي أما مبنية على أن «من» في «مما ينبت» تبعيضيه، وهي اسم عند البعض، فيصح أن تكون اسم إن، ويقتل خبر إن، أو كلمة ما مقدرة قبل يقتل، والموصول مع صلته اسم إن، والجار والمجرور أعني: «ممَّا[1] ينبت» خبره، واعتبار ضمير الشأن لا يكفي؛ لأن قوله: «مما ينبت الربيع يقتل» لا يظهر الارتباط فيه، ولا إعرابه إلا بما قلنا، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «ما».

٤٨٨٠ـ (١١١٦٠) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فمَرَرنا بِنَهَرٍ فيه ماءٌ من ماء السَّماء، والقومُ صِيامٌ، فقال رسول الله ﷺ: «اشْرَبُوا»، فلم يَشْرَبْ أَحد، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، وشَرِبَ القَوْمُ.

* **قوله: «اشربوا. . . إلخ»**: فيه: يجوز للمسافر الإفطار من غير عذر بعد أن شرع في الصوم.

* * *

٤٨٨١ـ (١١١٦٢) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ على رَجُلٍ من الأَنصار، فأرسل إليه، فخَرَجَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ. فقال له: «لَعَلَّنا أَعْجَلْنَاكَ»، قال: نَعَمْ، يا رسولَ الله، فقال: «إذا أُعْجِلْتَ أو أُقْحِطْتَ، فلا غُسْلَ عَلَيْكَ، عَلَيْكَ الوُضُوءَ».

* **قوله: «لعلنا أعجلناك»**: حتى اغتسلتَ قبل أن تُنزلَ.

* «**إذا أُعْجِلْت**»: على بناء المفعول؛ أي: أعجلك أحدٌ عن الإنزال.

* «**أو أقحطت**»: على بناء المفعول؛ أي: حُبست عن الإنزال.

والحاصل: أنك إذا جامعت، ثم ما أنزلتَ بسبب من الأسباب.

* «**فلا غسلَ عليك**»: الجمهور على أنه منسوخ بحديث: «إذا التقى الختانان»، بل قيل: إنه مما أجمع المتأخرون على نسخه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٨٢ـ (١١١٦٣) ـ (٣/ ٢١ ـ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: خشينا أن يكون بعدَ نبينا حَدَثٌ، فسأَلْنا رسولَ الله ﷺ، فقال: «يَخْرُجُ المَهْدِيُّ في أُمَّتِي خَمْساً أو سَبْعاً أو تِسْعاً» ـ زيدٌ الشَّاك ـ، قال: قلنا: أيُّ شيء؟ قال: «سِنِينَ»، ثم قال:

يُرْسِلُ السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً، ولا تَدَّخِرُ الأَرْضُ مِنْ نَباتِها شيئاً، ويكُونُ المالُ كُدُوساً». قال: «يَجِيءُ الرَّجُلُ إلَيْهِ فَيقولُ: يا مَهْدِيُّ! أَعْطِني أَعْطِني». قال: «فَيَحْثِي لَهُ في ثَوْبِهِ ما اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ».

* قوله: «يرسل السماء عليهم مدراراً»: المراد بالسماء: السحاب، والمدرار: كثير الدُّرور.

* «كُدوساً»: ضبط ـ بضم الكاف ـ؛ أي: مجتمعاً.

* * *

٤٨٨٣ـ (١١١٦٤) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا نَبِيعُ أمهاتِ الأَولاد على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «كنا نبيع أمهات الأولاد»: قيل: يجوز أن يكون بيعهم في وقته ﷺ من غير علم منه بذلك، فلا حجة فيه، ولا يخفى أن الجمهور على أن حكم مثله الرفع، وما ذكر هذا القائل احتمال بعيد يؤدي إلى فساد أدلة كثيرة، والجمهور على أن هذا كان قبل النسخ، ثم نسخ.

* * *

٤٨٨٤ـ (١١١٦٥) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا نتمتَّعُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ بالثَّوْبِ.

* قوله: «نتمتع»: المراد: متعة النساء، وهي منسوخة عند أهل العلم، وقد جاء في نسخها أحاديث، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦]؛ لأن المتمتَّع بها ليست شيئاً منها بالاتفاق؛ إذ الزواج له أحكام، وهي غير موجودة في المتعة، وأما الملْك، فلا شك في انتفائه.

* * *

٤٨٨٥- (١١١٦٧) - (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: لما نَزَلَتْ هذه السُّورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾ [النصر: ١-٢] **قال: قرأَها رسولُ الله ﷺ حتى خَتَمَها، وقال: «النَّاس حَيِّزٌ، وأنا وأَصْحابي حَيِّزٌ»، وقال: «لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، ولكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ»، فقال له مروان: كَذَبْتَ، وعنده رافعُ بنُ خَدِيجٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وهما قاعدان معه على السَّرير. فقال أبو سعيد: لو شاءَ هذان لحَدَّثاك، ولكن هذا يخافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عن عَرَافَةِ قَوْمِه، وهذا يَخْشى أن تَنْزِعَهُ عن الصَّدَقَةِ. فسكتا، فرَفَعَ مروانُ عليه الدِّرَّة لِيَضْرِبَهُ، فلما رَأَيا ذلك، قالا: صَدَقَ.**

* **قوله: «الناس حَيِّز»:** - بفتح حاء مهملة وتشديد ياء مكسورة ثم زاي -؛ أي: في ناحية في الفضل، والمراد بالناس: هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي﴾[النصر: ٢]، وهم الذين أسلموا بعد الفتح، وظاهر الحديث: أنه أخرج أولئك عن فضل الصحبة والهجرة، وضم الصحابة إليه في الفضل، فلذلك غضب مروان.

في «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني باختصار كثير، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٤٨٨٦- (١١١٦٨) - (٣/ ٢٢) عن أبي أمامة ابن سهل قال: سمعت أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، قال: نَزَلَ أَهلُ قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعاذ. قال: فأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلى سَعْدٍ، فأتاه على حِمَارٍ، قال: فلما دنا قريباً من المَسْجِدِ، قال رسولُ الله ﷺ: «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ - أو خَيْرِكُمْ -»، ثمَّ قال: «إنَّ هؤلاءِ نَزَلُوا على

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٥٠).

حُكْمِكَ»، قال: تَقْتُلُ مُقاتِلَتَهُمْ، وتَسْبي ذَرَارِيَّهُم، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ الله»، وربما قال: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ المَلِكِ».

* قوله: «فلما دنا قريباً من المسجد»: أي: من المسجد الذي كان ﷺ فيه.

* «قوموا إلى سيدكم»: استدل به للقيام للداخل، ورد بأنه لا يدل على القيام له؛ وإنما يدل على القيام إليه، وفرق بينهما.

* «مقاتلتهم»: أي: من يصلح للقتال منهم.

* * *

٤٨٨٧ـ (١١١٧٤) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَبَّ النَّاس إلى اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ وأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً: إمامٌ عادلٌ، وإنَّ أَبْغَضَ الناسِ إلى الله يَوْمَ القِيامَةِ، وَأَشَدَّهُ عَذَاباً: إمامٌ جَائِرٌ».

* قوله: «إمام عادل»: لكونه متخلقاً بخلقه تعالى، ومنفذاً أمره في أرضه.

* «وأشده»: أي: أشدهم، وإفراد الضمير؛ لإفراد الناس لفظاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٨٨ـ (١١١٧٥) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ، أَنَّ وفدَ عَبدِ القَيْس لما قَدِموا على رسول الله ﷺ، قالوا: إنَّا حيٌّ من ربيعةَ، وبيننا وبينك كُفَّارُ مُضَر، ولسنا نستطيعُ أن نأتيك إلا في أَشْهُرِ الحُرُم، فَمُرْنا بأمرٍ إذا نحن أَخَذْنا به دَخَلْنا الجَنَّة، ونَأْمُرُ به ـ أو ندعو ـ مَنْ وراءنا، فقال: «آمُرُكُمْ بأَرْبَعٍ، وأَنهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيئاً ـ فَهذا لَيْسَ مِنَ الأَرْبَعِ ـ، وأَقِيموا الصَّلاةَ، وآتوا الزَّكاةَ، وصُومُوا رمضانَ، وأَعْطوا مِنَ الغَنَائِمِ الخُمْسَ، وأَنهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عن الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَم والمُزَفَّتِ». قالوا: وما عِلْمُكَ بالنَّقير؟ قال: «جِذْعٌ يُنْقَرُ، ثُمَّ

يُلْقُونَ فيه منَ القُطَيْعاءِ ـ أو التَّمْر ـ والماء، حتى إذا سَكَنَ غَلَيَانُهُ، شَربْتُمُوهُ، حتَّى إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَضْرِبُ ابنَ عَمِّهِ بالسَّيْفِ»، وفي القوم رجلٌ أصابَتْهُ جِراحَةٌ من ذلك، فجعلتُ أَخْبَؤُها حياءً من رسول الله، ﷺ قالوا: فما تأمرنا أن نَشْرب؟ قال: «في الأَسقِيَةِ التي يُلاثُ على أفواهِها»، قالوا: إنَّ أَرضَنا أرضٌ كثيرة الجِرْذانِ لا تُبْقِي فيها أَسقيةَ الأَدَم. قال: «وإنْ أَكَلَتْهُ الجِرْذَانُ» مَرَّتَينِ أو ثلاثاً. وقال لأَشَجِّ عبد القَيْسِ: «إنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُما الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: الحِلْمُ والأَنَاة».

* **قوله: «إنا حَيٌّ»**: قبيلة.

* **«ونأمر به»**: عطف على جملة: «إذا نحن أخذنا به».

* **«آمركم بأربع»**: أي: بعد التوحيد والإيمان، ثم في التفصيل بدأ بالتوحيد؛ لكونه الأصل، ثم ذكر الأربع.

* **«فهذا ليس من الأربع»**: يحتمل أن يكون مرفوعاً، أو موقوفاً على الصحابي، أو على بعض من بعده، وبالجملة: فهذه الرواية تدفع الإيراد المشهور في روايات هذا الحديث؛ بأن التفصيل فيه مخالف للإجمال؛ حيث ذكر أربعاً، وعد خمساً، ثم إنه ما ذكر الحج، ولعل هذا كان قبل افتراضه.

* **«قالوا: ما علمك. . . إلخ»**: لعلهم قالوا ذلك لعدم استعمال النقير والمزفت[1].

* **«جِذْع»**: ـ بكسر جيم فسكون معجمة ـ؛ أي: ساق النخلة.

* **«القُطَيعاء»**: ـ بضم قاف وفتح مهملة ـ: نوع من التمر صغار.

* **«ابن عمه بالسيف»**: قال النووي: معناه: إذا شرب هذا الشراب، سكر، فلم يبق له عقل، وهاج به الشر، فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب

---

(١) في الأصل: «المدينة».

أحبابه، وهذه مفسدة عظيمة، ونبه بها على ما سواها من المفاسد[1].

* «**جِراحة**»: ـ بكسر الجيم ـ.

* «**فجعلت**»: من كلام ذلك الرجل ذكر حكاية عنه.

قال النووي: اسم هذا الرجل جَهْم، والجراحة في ساقه.

* «**يُلاث**»: ـ بضم مثناة من تحت، وتخفيف لام، آخره مثلثة ـ؛ أي: يُلف الخيط على أفواهها، وتُربط به.

* «**الجِرذْان**»: ـ بكسر جيم وسكون ذال معجمه ـ: نوع من الفأر.

* «**الأَدَم**»: ـ بفتحتين ـ: جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه.

* «**لأشجِّ عبد القيس**»: اسمه المنذر بن عائذ على الصحيح.

* «**خَلّتين**»: ـ بفتح خاء معجمة وتشديد لام ـ؛ أي: خصلتين.

* «**الحِلْم**»: العقل.

* «**والأناة**»: ـ بفتح همزة ونون، مقصور ـ: التثبت وترك العجلة.

قيل: سبب ذلك أن الوفد لما وصلوا إلى المدينة، بادروا إلى النبي ﷺ، وأقام الأشج عند رحالهم، فجمعها، وعقل ناقته، ولبس أحسن ثيابه، ثم أقبل، فقربه النبي ﷺ، وأجلسه إلى جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ: «تبايعون على أنفسكم وقومكم»، فقال القوم: نعم، قال الأشج: يا رسول الله! إنك لم تزاول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه، نبايعك على أنفسنا، ونرسل إليهم من يدعوهم، فمن اتبعنا، كان منا، ومن أبى، قاتلناه، قال: «صدقت، إن فيك خصلتين» الحديث.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٩١).

قال القاضي: الأناة: تربصه حتى نظر في مصالحه، ولم يعجل، والحلم: هذا القول الدال على صحة عقله، وجودة نظره للعواقب.

* * *

٤٨٨٩ـ (١١١٧٦) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام، فقال: فقدم قَتَادةُ بنُ النعمان أخو أبي سعيد لأمه، فقربوا إليه من قَدِيد الأضحى، فقال: كان هذا من قديد الأضحى؟ قالوا: نعم. فقال: أليس قد نهى عنه رسول الله ﷺ؟ قال: فقال له أبو سعيد: أَوَ قد حدث فيه أمر؟ إن رسول الله ﷺ كان نهى أن نحبسه فوق ثلاثة أيام، ثم رَخَّصَ لنا أن نأكُل ونَدَّخِرَ.

* **قوله: «فقدِم»**: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: من سفر.

* **«فقرَّبوا»**: من التقريب.

* **«أو قد حدث»**: باستفهام تقرير، وفي بعض النسخ: «إنه قد حدث».

* **«ثم رخص»**: أي: فنسخ النهي.

* * *

٤٨٩٠ـ (١١١٧٧) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيد قال: حرَّم رسولُ الله ﷺ ما بين لابَتَيِ المدينةِ أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا أو يُخْبَطَ.

* **قوله: «أن يُعْضَد»**: على بناء المفعول؛ أي: يُقطع.

* **«أو يُخبط»**: على بناء المفعول؛ من الخبط، وهو ضرب الشجر بالعصا؛ ليتناثر ورقها لعلف الإبل.

٤٨٩٠/ م/ـ (١١١٧٩) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة».

* «لم يلبسه في الآخرة»: أي: وإن دخل الجنة، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١]؛ لإمكان أن الله تعالى ينزع شهاء الحرير منه.

* * *

٤٨٩١ـ (١١١٨٠) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «عُودُوا المَرِيضَ، وامْشُوا مَعَ الجَنائِزِ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ».

* **قوله: «تُذَكِّركم»**: أي: الجنائز؛ أي: هذه الأفعال؛ من العبادة وأمثالها.

* * *

٤٨٩٢ـ (١١١٨١) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ تُعْدَلُ ـ أو تَعْدِلُ ـ بثُلُثِ القُرآنِ».

* **قوله: «تُعدل أو تَعدل»**: هذا شك من الراوي، والظاهر أن أحدهما على بناء المفعول، والآخر على بناء الفاعل؛ من العدل.

* * *

٤٨٩٣ـ (١١١٨٢) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ: لم نَزَلْ نُخْرِجُ زكاةَ الفِطْرِ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ صاع من تَمْرٍ، أو شَعِيرٍ، أو أَقِطٍ، أو زَبِيبٍ.

* **قوله: «لم يزل»**: أي: الشأن.

* **«يُخْرَج»**: على بناء المفعول.

* **«صاع»**: ـ بالرفع ـ: بدل من زكاة الفطر.

* **«أوأَقِط»**: ككتف، وفيه أنهم ما كانوا يعتادون إخراج الحنطة في ذاك الوقت؛ لقلتها.

* * *

٤٨٩٤ـ (١١١٨٣) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رجلٌ لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ هذه الأمراضَ التي تُصِيبُنا، ما لنا بها؟ قال: «كفَّارات»، قال أُبيٌّ: وإن قلَّت؟ قال: «وإنْ شَوْكَةً فما فَوْقَها»، قال: فدعا أُبيٌّ على نَفْسِهِ ألاَّ يُفارِقَهُ الوَعْك حتى يموتَ في ألاَّ يَشْغَلَه عن حَجٍّ ولا عُمْرةٍ، ولا جهادٍ في سبيلِ الله، ولا صلاةٍ مكتوبةٍ في جماعةٍ، فما مَسَّهُ إنسانٌ إلا وَجَدَ حَرَّه حتى مات.

* قوله: **«ما لنا بها؟»**: أي: أيُّ ثواب لنا بسببها؟

* **«أُبَيّ»**: ـ بضم ففتح فتشديد ياء ـ.

* **«وإن قَلَّت»**: من القلة.

* **«الوَعْك»**: ـ بفتح فسكون ـ: الحمى.

* **«في ألاَّ يشغله»**: أي: مع ألاَّ يشغله.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» بغير هذا السياق، رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله ثقات[1].

* * *

٤٨٩٥ـ (١١١٨٤) ـ (٣/ ٢٤) عن عون قال: حدثنا أبو نَضْرَةَ، قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بن معاذٍ».

* **قوله: «اهتزَّ العرش»**: أي: تحرك فرحاً لقدومه، قيل: أراد: فرح أهل العرش بقدومه، وقيل: يحتمل أن المراد: أنه تحرك لموته وفقده؛ مثل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

٤٨٩٦ـ (١١١٨٥) ـ (٣/ ٢٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعْجِبُهُ العَرَاجِين أن يُمْسِكَها بيده، فَدَخَلَ المَسْجِدَ ذاتَ يومٍ وفي يدِه واحدٌ منها، فرأى نُخَاماتٍ في قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فَحَتَّهُنَّ به حتى أَنْقَاهُنَّ. ثم أَقْبَلَ على النَّاسِ مُغْضَباً، فقال: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ رَجُلٌ فَيَبْصُقَ في وَجْهِهِ؟! إِنَّ أَحَدَكُم إذا قَامَ إلى الصَّلاةِ، فإنَّما يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، والمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ، فلا يَبْصُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ ولا عن يَمِينِهِ، ولْيَبْصُقْ تحتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى أو عن يَسَارِهِ، فإنْ عَجِلَتْ بهِ بادِرَةٌ، فَلْيَقُلْ هكذا»، ورَدَّ بَعْضَه على بعضٍ، وتَفَلَ يحيى في ثوبه، ودَلَكَهُ.

* قوله: «فإنما يستقبل ربه»: أي: إن هيئته كهيئة المستقبل.

* «والملك»: الذي يكتب له تلك الصلاة، وهو كاتب الحسنات، ولا شك أنه إذا كان في كتابه صلاة الإنسان، فلا ينبغي للإنسان ألاَّ يراعيه في تلك الحالة.

* * *

٤٨٩٧ـ (١١١٨٦) ـ (٣/ ٢٤) عن محمد بن عمرو قال: حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: تَذَاكَرْنا ليلةَ القَدْرِ، فقال بعضُ القوم: إنها تدور من السَّنة، فمَشَيْنا إلى أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قلتُ: يا أبا سعيد! سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَذْكُرُ ليلةَ القَدْرِ؟ قال: نَعَمْ، اعْتَكَفَ رسولُ الله ﷺ العَشْرَ الوَسَط من رَمَضَان، واعتَكَفْنا معه، فلما أَصْبحنا صبيحةَ عِشرينَ، رَجَعَ، ورَجَعْنا معه، وأُرِيَ ليلةَ القَدْرِ، ثم أُنْسيها، فقال: «إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُها، فأُراني أَسْجُدُ في ماءٍ وطِيْنٍ، فمَنِ اعْتَكَفَ مَعِي، فَلْيَرْجِعْ إلى مُعْتَكَفِهِ، ابْتَغُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ في الوِتْرِ منها»، وهاجَتْ علينا السَّماءُ آخر تلك العَشِيَّةِ، وكان نِصفُ المسجِدِ عَرِيشاً من جريد، فوَكَفَ، فوالذي هو أكرمه وأنزلَ عليه الكتاب! لرأيته يُصَلِّي بنا صلاة المَغْرِبِ ليلةَ إحدى وعشرين، وإن جَبْهَتَه وأَرْنَبَةَ أَنْفِهِ لَفِي المَاءِ والطِّينِ.

* قوله: «وكان نصف المسجد عريش»: كأنه قال: النصف؛ بناء على أن

بعض المسجد كان صحناً، وبعضه مسقفاً، وعريش ـ بالنصب ـ، ويحتمل أن يكون في «كان» ضمير الشأن.

* «**فوكف**»: أي: سالَ.

* «**صلاة المغرب**»: قد جاء: صلاة الصبح.

* * *

٤٨٩٨ـ (١١١٨٩) ـ (٣/ ٢٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وَقَعَ الذُّبابُ في طَعامِ أَحَدِكُم، فامْقُلُوهُ».

* **قوله**: «**فامْقُلوه**»: من مقل؛ كنصر؛ أي: فأدخلوه في الطعام، ثم اطرحوه.

* * *

٤٨٩٩ـ (١١١٩٠) ـ (٣/ ٢٤) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا كانوا ثلاثةً، فَلْيَؤُمَّهُم أَحَدُهُم، وأَحَقُّهُم بالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُم».

* **قوله**: «**أَقْرَؤُهم**»: وبه أخذ بعضهم، والجمهور قال بتقديم الأعلم، وما ذكروا في ذلك لا يظهر تمامه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٠٠ـ (١١١٩٢) ـ (٣/ ٢٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يكون أُمراءُ تَغْشَاهُمْ غَواشٍ ـ أو حَوَاشٍ ـ مِنَ النَّاسِ، يَظْلِمُونَ، ويَكْذِبونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وأَعانَهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، ولَسْتُ مِنْهُ، ومَنْ لم يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَيُعِنْهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فهُوَ مِنِّي، وأنا مِنْهُ».

* **قوله**: «**غواشٍ أو حواشٍ**»: يريد: أراذلهم.

* «**يظلمون**»: أي: الأمراء.

* «**بكذبهم**»: أي: في كذبهم، أو مع كذبهم.

* «**ويصدق**»: بالجزم؛ أي: ولم يصدق.

***

٤٩٠١ـ (١١١٩٦) ـ (٣/ ٢٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتي فِرْقَتَيْنِ، فَيَمْرُقُ بينهما مارِقَةٌ تَقْتُلُها أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بالحَقِّ».

* قوله: «**فيمرق بينهما مارقة**»: أي: يخرج فرقة خارجة عن موافقة الطائفتين عن الدين.

***

٤٩٠٢ـ (١١١٩٧) ـ (٣/ ٢٥) عن أبي سعيدٍ، قال: دخل رجلٌ المسجدَ يومَ الجمعةِ والنبيُّ ﷺ على المنبر، فدعاه، فأمره أن يُصَلِّي ركعتين، ثم دخل الجمعة الثانية ورسولُ الله ﷺ على المنبر، فدعاه، فأمره، ثم دخل الجمعة الثالثة، فأمره أن يُصلي ركعتين، ثم قال: «تَصَدَّقُوا»، ففعلوا، فأعطاه ثوبين مِمّا تصدقوا، ثم قال: «تَصَدَّقوا»، فألقى أَحَدَ ثوبيه، فانتهره رسولُ الله ﷺ، وكره ما صنع، ثم قال: «انْظُرُوا إلى هذا، فإنَّهُ دَخَلَ المَسْجِدَ في هَيْئَةٍ بَذةٍ، فَدَعَوْتُهُ، فرَجَوْتُ أَنْ تَفطنوا لَهُ فتَصَّدَّقُوا عَلَيْهِ، وتَكْسُوهُ، فَلَمْ تَفعَلُوا، فَقُلْتُ: تَصَدَّقُوا، فَتَصَدَّقُوا، فأعْطَيْتُهُ ثَوْبَيْنِ مما تَصَدَّقُوا، ثم قلت: تَصَدَّقُوا، فألقى أَحَدَ ثَوْبَيْهِ. خُذْ ثَوْبَكَ»، وانتَهَرَهُ.

* قوله: «**فأمره أن يصلي ركعتين**»: استدل به من جوز ركعتين لمن دخل المسجد والإمام يخطب، وقد جاءت أحاديث صريحة في جوازهما، ولمن منع من ذلك كلام ضعيف، والله تعالى أعلم.

* «ففعلوا»: أي: ما أمرهم به من التصدق.

* «بَذَّة»: ـ بتشديد ذال ـ؛ أي: سيئة تدل على الفقر.

* * *

٤٩٠٣ـ (١١١٩٨) ـ (٣/ ٢٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبيه، قال: حُبِسْنا يومَ الخندق عن الصلوات حتى كان بعدَ المغرب هَوِيّاً، وذلك قبل أن يَنْزِلَ في القتال ما نزل، فلما كُفِينا القتالَ، وذلك قولُه: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، أمر النبيُّ ﷺ بلالاً، فأقام الظُّهر، فصلاها كما يُصلِّيها في وقتها، ثم أقام العصر، فَصَلاَّها كما يُصَلِّيها في وقتها، ثم أقام المغربَ، فصَلاَّها كما يصلِّيها في وقتها.

* **قوله: «حُبِسْنا»**: على بناء المفعول.

* **«عن الصلوات»**: أي: المتعددة.

* **«حتى كان»**: أي: الزمان.

* **«هَوِيّاً»**: ضبط: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء ـ؛ أي: زماناً طويلاً، وقيل: لا يستعمل لفظ الهوي إلا في الزمان الطويل من الليل.

* **«ما نزل»**: أي: من صلاة الخوف؛ إشارة إلى علة التأخير.

* **«كُفِينا»**: على بناء المفعول.

* **«القتالَ»**: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان للكفاية، والحديث يدل على [أن] الترتيب بين الفوائت أعمُّ من أن يكون واجباً أو ندباً.

* * *

٤٩٠٤ـ (١١٢٠٠) ـ (٣/ ٢٥ ـ ٢٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: يُعْرَضُ النَّاسُ على جِسْرِ جَهَنَّمَ عليه حَسَكٌ وكَلاليبُ وخطاطيفُ تَخْطَفُ النَّاسَ، قال: فَيَمُرُّ

النَّاسُ مِثْلَ البَرْقِ، وآخرون مِثْلَ الرِّيح، وآخرونَ مِثْلَ الفَرَسِ المُجْرَى، وآخرون يَسْعَوْنَ سَعْياً، وآخرون يَمْشُونَ مَشْياً، وآخرون يَحْبُونَ حَبْواً، وآخرون يَزْحَفُونَ زَحْفاً. فأما أهلُ النَّار، فلا يَمُوتون ولا يَحْيَوْنَ، وأمَّا ناسٌ، فَيُؤْخَذُونَ بذنوبهم فَيُحْرَقون، فيكونون فَحْماً، ثم يَأْذَنُ الله في الشَّفاعة، فَيُؤْخَذُونَ ضِبَاراتٍ ضِبَاراتٍ، فَيُقْذَفُونَ على نَهْرٍ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّة في حَمِيْلِ السَّيْل. قال: قال رسول الله ﷺ: «هَلْ رَأَيْتُم الصَّبْغَاءَ؟»، فقال: «وعلى النار ثلاثُ شَجَرَاتٍ، فَيُخْرَجُ ـ أو يَخْرُج ـ رَجُلٌ مِن النَّار، فيكون على شَفَتِها، فيقول: يا رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهِي عنها. قال: فيقول: وعَهْدَك وذِمَّتَك لا تَسْأَلْني غَيْرَها، قال: فيرى شَجَرَةً، فيقول: يا رَبِّ! أَدْنِني من هذه الشَّجَرة، أَسْتَظِلُّ بظلِّها وآكُلُ من ثَمَرتها، قال: فيقول: وعَهْدَك وذِمَّتَكَ لا تَسْأَلْنِي غَيْرَها. قال: فَيَرَى شجرةً أُخرى أَحْسَنَ منها، فيقول: يا رَبِّ! حَوِّلْني إلى هذه الشَّجرة، فأستظلُّ بظِلِّها، وآكلُ من ثَمَرتها، فيقول: وعَهْدَك وذِمَّتَكَ لا تَسْأَلْني غيرها. قال: فيرى الثالثة، فيقول: يا رَبِّ! حَوِّلْني إلى هذه الشجرة، أستظلُّ بظلِّها، وآكلُ من ثَمَرتها، قال: وعهدَك وذمَّتك لا تسألني غيرَها. قال: فيَرى سَوادَ النَّاسِ، ويَسْمَعُ أَصواتَهُمْ، فيقولُ: رَبِّ! أَدْخِلْني الجَنَّة». قال: فقال أبو سعيد ورجلٌ آخرُ من أصحاب النبيِّ ﷺ اختلفا، فقال أحدهما: «فيدخل الجَنَّة، فَيُعْطَى الدُّنْيا ومثلَها معها». وقال الآخر: «يدخل الجَنَّة فيعطى الدُّنيا وعشرةَ أمثالِها».

* **قوله: «هل رأيتم الصَّبْغاء»**: ضبط ـ بفتح صاد مهملة وسكون موحدة، آخره غين معجمة، ممدود ـ.

في «المجمع»: هو نبت ضعيف؛ كالثمام، شبه نبات لحومهم بعد احتراقها بنبات الطاقة من النبت حين تطلع تكون صبغاء مما يلي الشمس من أعاليها أخضر، ومما يلي الظل أبيض.

* **«على شفتها»**: أي: شفة النار؛ أي: طرفها.

* «وعهدَك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أعطني عهدك، أو اذكر عهدك، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: عهدك بيني وبينك، أو نحو ذلك.

* «سواد الناس»: أي: جماعتهم، أو أشخاصهم.

* «ورجل آخر»: هو أبو هريرة، وهو القائل بالمِثْل، وأبو سعيد بالعشرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٠٥ـ (١١٢٠١) ـ (٣/٢٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يَمُرُّ النَّاسُ على جِسْرِ جَهَنَّمَ»، فذكره، قال: «بِجَنْبَتَيْهِ مَلائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ»، وقال: قال رسول الله ﷺ: «أما رَأَيْتُم الصَّبْغاءَ شَجَرَةً تَنْبُتُ في الغُثاءِ؟»، وقال: «وأمَّا أهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُها»، فذكر معناه.

* **قوله: «في الغُثاء»**: أي: غثاء السيل.

* * *

٤٩٠٦ـ (١١٢٠٣) ـ (٣/٢٦) عن أبي المُثَنَّى، قال: كنتُ عند مروانَ، فدخل أبو سعيدٍ، فقال: سمعتَ رسولَ الله ﷺ ينهى عن النَّفْخِ في الشَّراب؟ قال: نعم، فقال رجلٌ: إني لا أروى من نَفَسٍ واحِدٍ، قال: «أَبِنْهُ عَنْكَ، ثم تَنَفَّسْ»، قال: أرى فيه القَذَاة، قال: «فأهرقها».

* **قوله: «أَبِنْه»**: من الإبانة.

* * *

٤٩٠٧ـ (١١٢٠٥) ـ (٣/٢٦) عن أبي سعيدٍ، قال: قلنا لرسول الله ﷺ لما حُرِّمت الخَمْر: إنَّ عندنا خمراً ليتيم لنا، فأَمَرنَا، فأهرقناها.

* قوله: «فأمرنا فأهرقناها»: يدل على أنه لا يجوز اتخاذ الخمر خلاً، ولا توكيل الذمي لبيعها.

* * *

٤٩٠٨ـ (١١٢٠٦) ـ (٣/٢٦) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أَهْلَ الدَّرَجاتِ العُلَا لَيُرَوْنَ مِنْ فَوْقِهِمْ كَما تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السَّماءِ، وإنَّ أَبا بَكْرٍ وعُمَرَ مِنْهُمْ، وأَنْعَمَا».

* **قوله: «لَيُرَوْن»**: على بناء المفعول.

* **«من فوقهم»**: «من» جارة لا موصولة؛ أي: من فوق قصورهم.

* **«الدُّرِّي»**: المضيء.

* **«وأنعما»**: من أنعم: إذا زاد؛ أي: زادا؛ أي: زادا على تلك المرتبة والمنزلة، أو من أنعم: إذا دخل في النعيم.

قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: وفي «تاريخ ابن عساكر» في آخر الحديث: فقلت لأبي سعيد: وما أنعما؟ قال: هما أهل لذلك، وفي رواية أخرى: «وحق لهما ذلك»، ومثله عن سفيان.

* * *

٤٩٠٩ـ (١١٢٠٨) ـ (٣/٢٦) عن محمد بن يحيى قال: حدثني أبي: أن أبا سعيدٍ الخدريَّ حدثه: أَنَّ النبيَّ ﷺ لما كان يوم الحديبية، قال: «لا تُوقِدُوا ناراً بلَيْلٍ»، قال: فلما كان بعد ذاك، قال: «أَوْقِدُوا واصْطَنِعُوا، فإِنَّهُ لا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُم صاعَكُم ولا مُدَّكُم».

* **قوله: «لا توقدوا ناراً بليل»**: ظاهر السَّوق يقتضي أنه قال لهم ذلك لضعف حالهم يومئذ، فبين أن الليل يمضي غالبه في النوم، فلا يحس الإنسان فيه ألم الجوع، فلا حاجة فيه إلى الطبخ، ثم يوم وسع الله تعالى عليهم، رخص لهم في ذلك، والله تعالى أعلم.

* «**واصطنعوا**»: ـ بنون وعين مهملة ـ؛ أي: أحسنوا، وهذا أقرب بما بعده، وفي أصل قديم ـ بباء موحدة وغين معجمة ـ بمعنى: استعملوا الإدام مع الطعام، والله تعالى أعلم.

ثم رأيت في «المجمع»: فإذا ذكره بالنون والعين المهملة، وقال؛ أي: اتخذوا صنيعاً؛ أي: طعاماً تنفقون في سبيل الله.

* * *

٤٩١٠ـ (١١٢٠٩) ـ (٣/٢٦) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: لقيني ابنُ صائدٍ، فقال: عُذَّ الناسَ يقولون ـ أو احسب الناسَ يقولون ـ، وأنتم يا أصحابَ محمد! أليسَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول ـ أو قال: قال رسول الله ﷺ ـ: «هُوَ يَهُودِيّ»، وأنا مُسْلِمٌ، و«إنَّه أَعْوَرُ»، وأَنَا صَحِيحٌ، و«لا يَأْتِي مكَّةَ ولا المَدِينَةَ»، وقد حَجَجْتُ، وأنا معك الآن بالمدِينة، و«لا يُولَدُ لَهُ»، وقد وُلِدَ لي، ثم قال: مع ذاك إني لأَعلَم أين وُلِد، ومتى يخرجُ، وأين هو. قال: فلَبَسَ عليَّ.

* **قوله: «عُذّ الناس»**: ـ بضم عين وتشديد دال ـ على بناء المفعول؛ من العد، وفاعل العد هو؛ أي: ابن صائد، لكنه تركه لظهوره، والمعنى: أعد الناس قائلين: إنه الدجال؛ أي: أعتقدهم أنهم يقولون[1] هذا من جهلهم.

* «**وأنتم يا أصحاب محمد**»: أي: تقولون ذاك؛ أي: وهذا منك عجيب، ولفظ مسلم: عذرتُ الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد؟[2].

* «**أليس**»: أي: الشأن، أو كلمة «ليس» حرف بمعنى «ما»، وإلا، فالظاهر: ألستَ ـ بالخطاب ـ.

---

(١) في الأصل: «يقول».

(٢) رواه مسلم (٢٩٢٧)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد.

* «فلَبَسَ»: كضرب؛ أي: خلط، ويجوز التشديد.

* «علي»: فإن آخر كلامه يقتضي أنه هو، على خلاف أوله، فالتبس الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩١١ـ (١١٢١٠) ـ (٣/٢٦) **عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَصُومُ عَبْدٌ يوماً في سَبِيلِ الله، إلاَّ باعَدَ الله بِذلكَ اليَوْمِ النّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً».**

* **قوله: «في سبيل الله»**: أي: خالصاً لله، أو في الجهاد.

* * *

٤٩١٢ـ (١١٢١٣) ـ (٣/٢٧) **عن الأعمش قال: حدثنا عطيةُ بنُ سعدٍ ببابِ هذا المسجدِ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلا لَيَراهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ، كما تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالعَ في الأُفُقِ مِنْ آفاقِ السَّماءِ، وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ مِنْهُمْ، وأَنْعَمَا».**

* **قوله: «من تحتهم»**: «من» موصولة.

* * *

٤٩١٣ـ (١١٢١٤) ـ (٣/٢٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَدَكُمْ لَيُسْأَلُ يَوْمَ القِيامَةِ، حَتَّى يَكُونَ فِيما يُسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يُقالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُنْكِرَ المُنْكَرَ إذا رَأَيْتَهُ؟»، قال: «فَمَنْ لَقَّنَهُ الله حُجَّتَهُ، قال: رَبِّ! رَجَوْتُكَ، وخِفْتُ النَّاسَ».**

* **قوله: «فمن لَقَّنَه»**: من التلقين.

* «رجوتك»: أي: عفوك؛ فإنك كريم.

* «وخفت الناس»: أي: شرهم؛ إذ لا مسامحة عندهم.

* * *

٤٩١٤ـ (١١٢١٥) ـ (٣/ ٢٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: وَجَدَ رَجُلٌ في منزله حَيَّةً، فأخذَ رُمْحَهُ فَشَكَّهَا فيه، فلم تَمُتِ الحَيَّةُ حتى مات الرَّجُلُ، فأُخبر به رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ مَعَكُمْ عَوَامِرَ، فإذا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً، فَحَرِّجُوا عَلَيْهِ ثَلاثاً، فإنْ رَأَيْتُموهُ بَعْدَ ذلك، فاقْتُلُوهُ».

* قوله: «فشكَّها»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: انتظمها.

* «فيه»: أي: في الرمح.

* «عوامر»: جمع عامرة، وهي التي تلازم البيوت.

* «فحرِّجوا»: من التحريج؛ أي: ضيقوا بالقول؛ بأن يقال: إنك في حرج وضيق إن عدت إلينا، وقد تقدم له طريق آخر.

* * *

٤٩١٥ـ (١١٢١٦) ـ (٣/ ٢٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، رَجُلٌ صَرَفَ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الجَنَّةِ، ومَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذاتَ ظِلٍّ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْنِي إلى هذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكُونَ في ظِلِّها، فقال الله: هَلْ عَسَيْتَ إنْ فَعَلْتُ أنْ تَسْأَلَني غَيْرَها؟ قال: لا وَعِزَّتِكَ! فقَدَّمَهُ الله إلَيْها، ومَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذاتَ ظِلٍّ وثَمَرٍ، فقال: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى هذه الشَّجَرَةِ أَكُونُ في ظِلِّها، وآكُلُ مِنْ ثَمَرِها، فقال الله له: هَلْ عَسَيْتَ إنْ أَعْطَيْتُكَ ذلكَ أَنْ تَسْأَلَني غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ! فَيُقَدِّمُهُ الله إلَيْها، فَتَمَثَّلُ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى ذاتُ ظِلٍّ وثَمَرٍ وماءٍ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى هذهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ في ظِلِّها، وآكُلُ

مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبُ مِنْ مائِها، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ أن تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ! لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُقَدِّمُهُ الله إِلَيْها، فَيَبْرُزُ لَهُ بابُ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى بَابِ الجَنَّةِ فأَكُونُ تَحْتَ نِجَافِ الجَنَّةِ، وأَنْظُرُ إلى أَهْلِها، فَيُقَدِّمُهُ الله إليها، فَيَرَى أَهْلَ الجَنَّةِ وما فيها، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْني الجَنَّةَ. قال: فَيُدْخِلُهُ الله الجَنَّةَ، قال: فإذا دَخَلَ الجَنَّةَ، قال: هذا لي. قال: فَيَقُولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى، ويُذَكِّرُهُ الله: سَلْ مِنْ كَذَا وكَذَا، حتى إذا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمانِيُّ، قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: هُوَ لَكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِه، قال: ثمَّ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتاهُ مِنَ الحُورِ العِيْنِ فيقولان له: الحمدُ لله الذي أَحْيَاكَ لَنَا وأَحْيَانا لَكَ. قال: فَيَقُولُ: ما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُعْطِيتُ. قال: وأَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يُنْعَلُ مِنْ نارٍ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي دِماغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ».

* قوله: «قِبَل الجنة»: ـ بكسر قاف وفتح باء ـ؛ أي: نحو الجنة.

«ومَثَّلَ» على بناء الفاعل من التمثيل؛ أي: أظهر له.

في «القاموس»: مثَّله له تمثيلاً: صوره له حتى كأنه ينظر إليه[1].

* «هل عسيتَ»: على صيغة الخطاب.

* «إن فعلتُ»: بصيغة التكلم؛ أي: هل يتوقع منك أن تسأل غيرها إن أعطيتك هذه الشجرة؟

* «فيبرز»: أي: يظهر.

* «نجاف الجنة»: هو ـ بنون ثم جيم ـ.

وفي «القاموس»: نِجاف؛ ككتاب: أسكفة الباب، أو ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة[2].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٦٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٠٥).

* «هذا لي»: كأنه يرى قصراً أو شيئاً، فيطمع فيه.

* «ويذكِّره»: من التذكير.

* * *

٤٩١٦ـ (١١٢١٧) ـ (٣/٢٧) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ، وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوج».

* **قوله: «لَيُحَجَّنَّ»**: على بناء المفعول ـ بفتح اللام المؤكدة، والنون الثقيلة ـ، وجعله ـ بكسر اللام ـ على أنه أمرٌ لأمته؛ لبيان أن خروجهم لا يسقط الحج عن الناس، بعيدٌ.

* * *

٤٩١٧ـ (١١٢٢٠) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «فأَقُولُ: أَصْحابي أَصْحَابي، فَقِيلَ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»، قال: «فأَقُولُ: بُعْداً بُعْداً»، أو قال: «سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي».

* **قوله: «قال: فأقول: أصحابي أصحابي»**: هذا طرف من حديث طويل مشهور.

* * *

٤٩١٨ـ (١١٢٢٤) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمُ القُلُوبُ، وتَلِينُ لَهُم الجُلُود، ثمّ يكونُ عليكم أمراءُ تَشْمَئِزُّ مِنْهُمُ القُلُوب، وتَقْشَعِرُّ مِنْهُمُ الجُلُود»، فقال رجل: أنقاتلُهم يا رسول الله؟ قال: «لا، ما أقاموا الصَّلاة».

* **قوله: «تطمئن»**: أي: تنشرح لإمارتهم الصدور؛ لعدالتهم، وحسن تدبيرهم.

* «تشمَئِزُّ»: أي: تنتفر وتنقبض.

* * *

٤٩١٩ـ (١١٢٢٥) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: اشتكيتَ يا محمد؟ قال: «نعم»، قال: «باسم الله أرقيكَ، من كل شيءٍ يُؤذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وعَيْنٍ يَشْفِيك، باسم الله أرقيكَ».

* قوله: «باسم الله أَرقيك... إلخ»: فيه أن الرقية بأسماء الله تعالى لا تنافي كمال التوكل.

* * *

٤٩٢٠ـ (١١٢٢٦) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ يوم الفطر قبل أن يَخْرُجَ، وكان لا يُصلِّي قبل الصلاة، فإذا قضى صلاتَه، صلَّى ركعتين.

* قوله: «فإذا قضى صلاته، صلى ركعتين»: قد جاء: «أنه لا يصلَّى قبل صلاة العيد ولا بعدها»[١]، فيحمل ذاك على المصلَّى، وهذا على الصلاة في البيت؛ توفيقاً بين الحديثين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٢١ـ (١١٢٢٨) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال في سبي أَوْطَاسَ: «لا يقَعْ على حَامِلٍ حَتّى تَضَعَ، وغَيْرِ حامِلٍ حتى تَحِيضَ حَيْضَةً».

---

(١) رواه البخاري (٩٢١)، كتاب: العيدين، باب: الخطبة بعد العيد، ومسلم (٨٨٤)، كتاب: صلاة العيدين، باب: ترك الصلاة فبل العيد وبعدها في المصلى، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

* **قوله: «لا يقع»**: أي: أحد؛ أي: واقع؛ أي: ليس لأحد أن يجامع قبل الاستبراء، واستدل به على وجوب الاستبراء.

* * *

٤٩٢٢ـ (١١٢٢٩) ـ (٣/ ٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: بينا رسولُ الله ﷺ يَقْسِمُ شيئاً، أقبلَ رجلٌ، فأكبَّ عليه، فطعنَهُ رسولُ الله ﷺ بعُرْجُونٍ كان معه، فجُرِح بوجهه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «تَعَالَ فاسْتَقِدْ»، قال: قد عفوتُ يا رسولَ الله.

* **قوله: «تعال»**: ـ بفتح اللام ـ.

* **«فاستقِد»**: أي: اطلب القصاص مني، والحديث يدل على القصاص في التأديب إذا زاد على حده.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: ورد في القصاص من نفسه أحاديثُ، منها: عن أسيد بن حضير، أخرجه أبو داود في آخر الكتاب، ومنها: ما أخرجه الحاكم عن حبيب بن سلمة: «أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة خدشها أعرابياً لم يتعمده، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد! إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً، فدعا الأعرابي، فقال: اقتص مني، فقال الأعرابي: قد أحللتك بأبي أنت وأمي، ما كنت لأفعل ذلك أبداً ولو أتيتَ على نفسي، فدعا له بخير»[١]، ومنها قصاص[٢] آخر في عدة أحاديث أخرجتها في جزء.

* * *

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٩٤٣).

(٢) في الأصل: «قصص».

٤٩٢٣ـ (١/١١٢٣٠) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ في صَخْرَةٍ صَمَّاءَ، لَيْسَ لها بابٌ ولا كُوَّة، لَخَرَجَ عَمَلُهُ لِلنّاسِ كائناً ما كانَ».

* قوله: «**لخرجَ عملُه للناس**»: أي: ظهر لهم إذا أراد الله تعالى إظهاره.

* * *

٤٩٢٣/ م/ـ (١١٢٣٠) ـ (٣/٢٨) وعن رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا».

* «**من غَسَّاق**»: من شراب أهل النار.

وفي «المجمع»: هو ـ بالتخفيف والتشديد ـ: من صديد أهل النار وغسالتهم، أو من دموعهم، أو الزمهرير، أقوال.

* * *

٤٩٢٤ـ (١١٢٣٢) ـ (٣/٢٩) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مقعدُ الكافرِ في النّارِ مسيرةُ ثلاثةِ أيّام، وكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقانَ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظامِهِ أَرْبعونَ ذِراعاً».

* **قوله**: «**مسيرة ثلاثة أيام**»: لعل هذا من قبيل الانتفاخ، أو هو زيادة في البدن لمجرد تقبيح الصورة، لا لتعذيب الأجزاء الزائدة حتى يلزم تعذيبها بلا ذنب، وهو تعالى قادر على كل شيء، فيمكن أن يعذب الأجزاء الأصلية، ويحفظ الزائدة من العذاب.

* «**وَرِقا**»: في «المجمع»: هو بوزن قَطِران: جبل.

وفي «القاموس» ـ بكسر الراء ـ؛ أي: مع ـ فتح الواو ـ: جبل أسود بين

العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكة ـ حرسهما الله تعالى[1] ـ.

* «أربعين»: أي: يكون أربعين، فهو خبر «يكون» مقدراً، أو بقدر أربعين، فهو من حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً، وبعضهم جعلوه: «أربعون» كما هو الظاهر.

* * *

٤٩٢٥ـ (١١٢٣٣) ـ (٣/ ٢٩) **وعن رسول الله ﷺ، قال: «لو أَنَّ مِقْمَعاً مِنْ حَدِيدٍ وُضِعَ في الأَرْضِ، فاجتَمَعَ له الثَّقَلانِ، ما أَقَلُّوهُ مِنَ الأَرْضِ»**.

* **قوله: «لو أن مِقمعاً»**: ـ بكسر ميم ـ: واحد المقامع، وهي سياط حديد رؤوسها معوجة.

* **«ما أقلّوه»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: ما رفعوه.

* * *

٤٩٢٦ـ (١١٢٣٤) ـ (٣/ ٢٩) **وعن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ كُثُفٍ، كُلُّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسيرةِ أربعينَ سَنَةً»**.

* **قوله: «لسرادق النار»**: السرادق ـ بضم سين ـ: الخيمة، وقيل: هو الذي يحيط بالخيمة، وله باب يدخل منه الخيمة، وقيل: هو ما يمد فوق البيت، وقوله: «لسرادق النار» يروى بفتح لام المبتدأ، وبكسرها، وكثف ـ بفتح الثاء ـ؛ أي: غلظ، كذا في «المجمع».

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩٨).

٤٩٢٧ـ (١١٢٣٥) ـ (٣/ ٢٩) وقال: «الشِّياعُ حَرَامٌ»، قال ابنُ لَهِيعة: يعني به: الذي يفتخرُ بالجِماع.

* **قوله: «الشّياع حرام»**: ضبط ـ بكسر شين معجمة بعدها مثناة من تحت ـ.

في «النهاية»: رواه كذا بعضهم، وفسره بالمفاخرة بكثرة الجماع، وقال أبو عمرو: إنه تصحيف، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة كما تقدم، وإن كان محفوظاً، فلعله من تسمية الزوجة شاعة، وقال في باب السين المهملة: السباع: الجماع، وقيل: كثرته، ومنه الحديث: «أنه نهى عن السباع»[(١)] ، وهو الفخار بكثرة الجماع، وقيل: هو أن يتسابَّ الرجلان، فيرمي كل واحد صاحبه بما يسوءه، يقال: سبع فلان فلاناً: إذا انتقصه وعابه[(٢)].

* * *

٤٩٢٨ـ (١١٢٣٧) ـ (٣/ ٢٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطَانَ قَالَ: وَعزَّتِكَ يا ربِّ! لا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبادَكَ ما دَامَتْ أَرْواحُهُمْ في أَجْسَادِهِمْ. قال الربُّ: وعِزَّتِي وجلالي! لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفروني».

* **قوله: «أُغوي»**: من الإغواء، وهو الضلال.

* **«أَغفر لهم»**: بيان لسعة رحمته تعالى، وترغيب لهم في الإكثار من الاستغفار، وبيان أن تابع الشيطان المذكور في القرآن هو من يصرُّ ولا يستغفر، وهو المذكور في قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ﴾[ص: ٨٥] الآية.

* * *

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٣٢٥).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٥٢٠) و(٢/ ٣٣٧).

٤٩٢٩ـ (١١٢٣٨) ـ (٣/ ٢٩) وإن رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نَفْسِي بيَدِهِ! إنَّهُ لَيَخْتَصِمُ حَتّى الشّاتانِ فيما انتَطَحتا».

* **قوله: «إنه ليختصم»**: أي: كل خصمين يوم القيامة عند الله.

* * *

٤٩٣٠ـ (١١٢٣٩) ـ (٣/ ٢٩) وعن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ما بَينَ مِصراعَيْنِ في الجَنَّةِ كمسيرةِ أربعين سنةً».

* **قوله: «ما بين مصراعين»**: هما البابان المعلقان على منفذ واحد.

* * *

٤٩٣١ـ (١١٢٤١) ـ (٣/ ٢٩) وإن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مالهم في التأذِينِ، لَتَضَارَبُوا عَلَيْهِ بالسُّيُوفِ».

* **قوله: «ما لهم»**: أي: من الأجر.

* **«لتضاربوا»**: أي: رغبة في حصول ذلك الأجر.

* * *

٤٩٣٢ـ (١١٢٤٢) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: لَمَّا بَلَغَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفَتْحِ مَرَّ الظَّهْرَانِ، آذَنَنا بلقاءِ العدوِّ، فأَمَرَنا بالفِطْر، فأَفْطَرْنا أَجْمَعونَ.

* **قوله: «آذَنَنا»**: ـ بالمدِّ ـ، من الإيذان؛ أي: أعلَمَنا.

* * *

٤٩٣٣ـ (١١٢٤٣) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «الماءُ مِنَ الماءِ».

* قوله: «الماء»: أي: وجوب الاغتسال بالماء.

* «من الماء»: أي: من خروج الماء المعهود، لا بمجرد الجماع بلا إنزال، واتفقوا على أنه كان في أول الأمر، ثم نسخ، وقيل: هذا في الاحتلام.

* * *

٤٩٣٤ـ (١١٢٤٥) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الله ـ تبارَكَ وتَعالَى ـ لَيَسْأَلُ العَبْدَ يَوْمَ القِيامَةِ، حَتَّى يَقُولَ: ما مَنَعَكَ إذْ رَأَيْتَ المُنْكَرَ تُنْكِرُهُ؟ فإذا لقَّى الله عَبْداً حُجَّتَهُ، قال: يا رَبِّ! وَثِقْتُ بِكَ، وفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ».

* قوله: «وَثِقْتُ»: من وَثِق به؛ كورث؛ أي: اعتمدْتُ على عفوك.

* «وفَرِقْتُ»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: خِفْتُ من شرهم.

* * *

٤٩٣٥ـ (١١٢٤٦) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ مولَى المَهْرِيِّ، قال: تُوُفِّيَ أخي، وأتيت أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فقلتُ: يا أبا سعيد! إنَّ أخي توفي، وترك عيالاً، ولي عيال، وليس لنا مال، وقد أردتُ أن أَخْرُجَ بعيالي وعيال أخي حتى ننزلَ بعضَ هذه الأمصار، فيكون أرفقَ علينا في معيشتنا، قال: وَيْحَكَ لا تَخْرُجْ؛ فإنِّي سَمِعْتُهُ يقول ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ: «مَنْ صَبرَ على لأْوائِهَا وشِدَّتِها، كنْتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القِيَامَةِ».

* قوله: «لأْوائِها»: أي: المدينة، وقد سبق الحديث مراراً.

* * *

٤٩٣٦ـ (١١٢٤٧) ـ (٣/ ٢٩ ـ ٣٠) عن بِشْرِ بنِ حَرْبٍ: أَنَّ ابنَ عمرَ أتى أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فقال: يا أبا سعيدٍ! ألم أُخْبَرْ أنَّكَ بايعتَ أميرينِ من قَبْلِ أن يَجْتَمعَ النَّاسُ على أميرٍ واحدٍ؟ قال: نعم، بايعتُ ابنَ الزُّبير، فجاء أهلُ الشَّام، فساقوني

إلى حُبَيْش بنِ دُلْجَةَ، فبايعتُه. فقال ابنُ عمر: إياها كنتُ أخاف، إياها كنتُ أخاف ـ ومَدَّ بها حمادٌ صوتَهُ ـ، قال أبو سعيد: يا أبا عبد الرحمن! أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنِ اسْتَطاع أَلاَّ يَنامَ نوماً، ولا يُصْبِحَ صباحاً، ولا يُمسي مساءً إلا وعليه أمير»؟ قال: نَعَمْ، ولكني أكره أن أبايعَ أميرين من قَبْلِ أنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ على أميرٍ واحدٍ.

* **قوله: «ألم أُخبر»**: على بناء المفعول، وليس المقصود الاستفهام عن الأخبار؛ فإن المرء أعلم بحاله من غيره، فلا يحسن السؤال عن غيره بأني أخبرت أم لا، بل المقصود الاستفهام عن مطابقة الإخبار الواقع؛ كأنه قال: أكان الذي أخبرت به، أم لا؟ ولذلك أجاب أبو سعيد بذلك.

* **«إلى حُبَيش بن دلجة»**: ـ بحاء مهملة مضمومة ثم موحدة مفتوحة ـ في الأصل القديم، وقد أعلم فيه بعلامة الإهمال تحت الحاء، وقد ذكر في «القاموس»: في الأسماء أيضاً حبيش ابن دلجة كذلك، وفي بعض النسخ: إلى جيش ابن دلجة[1] ـ بجيم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ـ.

* **«إياها»**: أي: بيعة أميرين قبل اجتماعهم على واحد.

* * *

٤٩٣٧ـ (١١٢٤٨) ـ (٣/ ٣٠) **عن أبي سعيدٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً، سَمَّاه باسْمِهِ قميصٍ أو عِمامةٍ، ثم يقول: «اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيه، أسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وخَيْرِ ما صُنعَ لَهُ، وأَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنعَ لَهُ».**

* **قوله: «إذا استجدَّ ثوباً»**: أي: لبس ثوباً جديداً.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٥٩).

* **«سماه باسمه»**: أي: ذكر اسم جنسه موقوفاً كما في صورة التعداد؛ مثل: عمامة، قميص، أو مرفوعاً على أنه خبر محذوف، والمقصود: إحضار المسمى بعنوان الاسم.

* **«قميص أو عمامة»**: ـ بالجر ـ بدل من «اسمه»، وإبدال النكرة عن المعرفة بلا توصيف وإن منعه بعض، إلا أنه غير لازم؛ لأن المراد بالقميص هذا اللفظ، فهو معرفة تأويلاً، ويمكن أنه مرفوع بتقدير: هو قميص، أو موقوف على أنه حكاية للتسمية.

* **«من خيره»**: بأن يستريح به البدن، ويكون ملائماً له.

* **«وخير ما صنع له»**: هو استعماله في الطاعة.

* * *

٤٩٣٨ـ (١١٢٤٩) ـ (٣/ ٣٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ في الصَّلاةِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وصَلَّى العَصْرَ حِينَ كَانَ الفَيْءُ قامَةً، وصَلَّى المَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وصَلَّى العِشاءَ حِينَ غابَ الشَّفَقُ، وصَلَّى الفَجْرَ، حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ، ثُمَّ جاءَهُ الغَدَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَفَيْءُ كُلِّ شيءٍ مِثْلُهُ، وصَلَّى العَصْرَ والظِّلُّ قامَتانِ، وصَلَّى المَغْرِبَ حِينَ غابَتِ الشَّمْسُ، وصَلَّى العِشَاءَ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ، وصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ كادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، ثم قَالَ: الصَّلاةُ فيما بَيْنَ هذَيْنِ الوَقْتَيْنِ».

* **قوله: «حين كان الفيء قامة»**: أراد به: الفيء الحاصل بالزوال، أو كأن الصلاة في أيام لم يكن فيها فيء أصلي، ثم المراد بقوله: «وصلى العصر»؛ أي: يشرع فيها، وأما قوله فيما بعد: «فصلى الظهر وفيء كل شيء مثله»، فالمراد؛ أي: فرغ منها؛ إذ المطلوب ضبط الأوقات، وهو يحصل بالشروع في المرة الأولى، والفراغ في المرة الثانية، فبالشروع في أولى المرتين ينضبط أول

الوقت، وبالفراغ في آخرهما ينضبط آخر الوقت، فاندفع ما قيل: إن هذا الحديث يقتضي التداخل بين الأوقات، أو نسخ أول وقت العصر، والله تعالى أعلم.

* «**فيما بين هذين الوقتين**»: أي: وقت الشروع في المرة الأولى، والفراغ في المرة الثانية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف[1].

* * *

٤٩٣٩ـ (١١٢٥٠) ـ (٣/ ٣٠) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ، والسِّواكُ، وأَنْ يَمَسَّ مِنَ الطِّيْبِ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ولَوْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ».**

* قوله: «**على كل محتلم**»: أي: واجب عليه؛ كما جاء به التصريح في رواية الحديث، والسواك؛ أي: واجب، وكذلك «مس الطيب»، لكن الظاهر أن المراد بالوجوب تأكيد الثبوت، وهو أن يكون سنة مؤكدة مثلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٤٠ـ (١١٢٥٢) ـ (٣/ ٣٠) **عن رُبَيْحِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن أبيه، عن جده، قال: كُنَّا نتناوبُ رسولَ الله ﷺ، فنبيتُ عنده تكون له الحاجةِ، أو يَطْرُقُهُ أمرٌ من اللَّيْلِ، فيبعثنا، فَيُكْثِرُ المُحْتَسِبين وأهلَ النُّوَب، فكنَّا نتحدَّث، فخرجَ علينا رسولُ الله ﷺ من الليل، فقال: «ما هذِه النَّجْوَى؟! أَلَمْ**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٠٣).

أَنْهَكُمْ عَنِ النَّجْوَى؟»، قال: قُلْنا: نتوبُ إلى الله يا نبيَّ الله، إنما كُنَّا في ذكر المسيحِ فَرَقاً منه، فقال: «ألا أُخْبِرُكُمْ بما هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ المَسِيحِ عِنْدِي؟»، قال: قُلْنا: بلى، قال: «الشِّرْكُ الخَفِيُّ؛ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكانِ رَجُلٍ».

* قوله: «كنا نتناوب»: أي: نحضر عنده بالنوبة.

* «فيبعثنا»: من البعث في تلك الحاجة وذلك الأمر.

* «فيكثر المحتسبين[1]»: جاء ـ بالنصب ـ في «الأصول»: على أن «يُكْثِر» من الإكثار؛ أي: فيكثر ذلك الفعل منا، وهو النزول والبيتوتة للمحتسبين[2] عنده، وفي بعض النسخ: «المحتسبون» ـ بالرفع ـ، فيكون يَكْثُر؛ من الكثرة.

* «وأهل النُّوَب»: ضبط ـ بضم نون وفتح واو ـ.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* «أن يقوم»: بدل، أو بيان للشرك الخفي، والمراد: الرياء في أعمال البر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٤١ ـ (١١٢٥٤) ـ (٣/ ٣٠) عن أبيه: أنه سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يكونَ خَيْرُ مالِ المُسْلِمِ غَنَماً يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ، ومَواقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بدينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

* قوله: «شَعَفَ الجبال»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: رؤوسها.

* * *

---

(١) في الأصل: «المحتبسين».

(٢) في الأصل: «المحتبسين».

٤٩٤٢ـ (١١٢٥٥) ـ (٣/ ٣٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُم نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْراً لله عَلَيْهِ فيهِ مقالاً، ثم لا يقولُهُ، فيقولُ الله: ما مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فيهِ؟ فَيَقُولُ: ربي! خَشِيتُ النَّاسَ، فيقولُ: وأنا أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى».

* **قوله: «لا يحقرن»**: من حقره؛ كضرب، والتحقير بمعناه، فيمكن جعله منه.

* **«أن يرى»**: أي: بأن يرى.

* **«عليه»**: أي: على أحدكم.

* **«فيه»**: أي: في ذلك الأمر.

* **«مقالاً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر الرفع، ولعل وجه النصب أنه بدل من «أمراً» على معنى: أن يرى لله عليه في أمر مقالاً.

* **«ثم لا يقوله»**: فإنه حقر نفسه في الدنيا؛ بأن خاف من غيره تعالى، وترك ما جعل الله تعالى له من الحكومة، وفي الآخرة؛ حيث جعل نفسه في محل الاعتراض، ثم العقوبة إن لم يكن عفو الكريم.

* * *

٤٩٤٣ـ (١١٢٥٨) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتَلَ على تَنْزِيلِه».

* **قوله: «من يقاتل على تأويل القرآن»**: أي: يقاتل البغاة معتمداً فيه على تأويل القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبۡغِى﴾[الحجرات: ٩]، وذلك لأن معرفة أن هؤلاء بغاة يستحقون القتال يحتاج إلى التأمل والفهم، فجعل قتال أولئك مبنياً على التأويل.

* «على تنزيله»: أي: قاتل المشركين معتمداً على تنزيل الله تعالى قتالهم في القرآن بقوله: ﴿وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة: ٣٦]؛ أي: فيكم من يجمع بين قتال البغاة والمشركين، وجاء أنه عليٌّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ في الحديث كما سيجيء، ففي الحديث معجزة له ﷺ؛ فقد أخبر قبل الوقوع، فوقع كما أخبر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: بعد ذكر الحديث بطوله؛ فإن هذه القطعة مختصرة: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة[١].

* * *

٤٩٤٤ـ (١١٢٥٩) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «هَلَكَ المُثْرُونَ»، قالوا: إلا مَنْ؟ قال: «هَلَكَ المُثْرُونَ»، قالوا: إلا من؟ قال: «هَلَكَ المُثْرُونَ»، قالوا: إلا من؟ قال: حتى خفنا أن يكون قد وَجَبَتْ، فقال: «إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا، وقليلٌ ما هُمْ».

* قوله: «هلك المثرون»: اسم فاعل من أثرى: إذا كثر ماله.

* «إلا من»: تلقين لذكر الاستثناء إن كان في الباب استثناء.

في «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، رواه أحمد، وفيه عطية بن سعد فيه كلام، وقد وُثق[٢].

* * *

٤٩٤٥ـ (١١٢٦٠) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سألنا رسولَ الله ﷺ عن الجنين يكون في بطن النَّاقة أو البقرة أو الشاة، فقال: «كُلُوهُ إنْ شِئْتُمْ؛ فإنَّ ذَكاتَهُ ذَكاةُ أُمِّهِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٢٠).

* قوله: «كلوه»: أي: إذا خرج ميتاً بعد ذبح الأم.

* «ذكاة أمه»: أي: ذبح الأم يكفي في حله، وعليه الجمهور، وخلافه غير قوي.

* * *

٤٩٤٦- (١١٢٦١) - (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعَةُ حتى تُقَاتِلُوا قوماً صِغارَ الأَعْيُنِ، عِرَاضَ الوُجُوهِ، كأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الجَرَادِ، كأَنَّ وُجُوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، ويَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ حتَّى يَرْبِطُوا خُيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ».

* قوله: «حَدَق الجَرَاد»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أعين الجراد من الصغر، وقد سبق شرح ألفاظ هذا الحديث مراراً.

* «ويتخذون الدَّرَق»: ـ بفتحتين ـ واحدها درقة، قيل: هي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب.

* «حتى يربطوا»: أي: يدخلون بلادكم حتى يربطوا.

* * *

٤٩٤٧- (١١٢٦٢) - (٣/ ٣١) عن ابن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تثاءَبَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاةِ، فَلْيَكْظُمْ ما استَطَاعَ، فإنَّ الشَّيْطانَ يَدْخُلُ في فيهِ».

* قوله: «إذا تثاءب»: ـ بهمزة ـ.

* «يدخل في فيه»: أي: فمه إن فتح.

* * *

٤٩٤٨ـ (١١٢٦٣) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ قائماً على رِجْلَيْهِ.

* قوله: «خطب قائماً على رجليه»: أي: أحياناً، أو قبل المنبر، أو يوم العيد.

* * *

٤٩٤٩ـ (١١٢٦٤) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ نامَ عن الوِتْرِ، أو نَسِيَهُ، فَلْيُوتِرْ إذا ذَكَرَهُ أوِ اسْتَيْقَظَ».

* قوله: «فليوتر إذا ذكره»: أي: ولو بعد الصبح، فيدل الحديث على تأكد الوتر، وأنه يُقضى كالفرض، فيمكن أن يستدل به من يوجبه.

* * *

٤٩٥٠ـ (١١٢٦٥) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُخَيِّروا بَيْنَ الأَنْبياءِ».

* قوله: «لا تخيروا»: من التخيير، أرشدهم إلى ما ينبغي لهم من التأدب مع الكل؛ إذ التخيير ربما يؤدي إلى التنقيص وسوء الأدب، وهذا لا ينافي أن يكون بعضهم أفضل كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

* * *

٤٩٥١ـ (١١٢٦٧) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان المُؤَلَّفَةُ قلوبُهُم على عهد رسول الله ﷺ أربعةً: عَلْقَمَةَ بْنَ عُلاثَةَ الجَعْفَرِي، والأَقْرعَ بنَ حابسٍ الحَنْظَلِيَّ، وزيدِ الخَيْلِ الطائيَّ، وعُيَيْنَةَ بنَ بَدْرٍ الفَزَارِيَّ. قال: فَقَدِمَ عليٌّ بذهبةٍ من اليمن بتُرْبتها، فقَسَمها رسولُ الله ﷺ بينهم.

* قوله: «كان المؤلفة»: كأن المراد: رؤساء المؤلفة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٥٢ـ (١١٢٦٨) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إلا لثلاثةٍ: في سَبِيل الله، وابن السَّبِيلِ، ورَجُلٍ كان له جارٌ، فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَأَهْدَى لَهُ».

* قوله: «**في سبيل الله**»: أي: خارج في سبيل الله.

* «**ورجل**»: المراد: من انتقل إليه بسبب حلال صدقة تصدق بها على آخر.

* * *

٤٩٥٣ـ (١١٢٦٩) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: ذُكِرَ المِسْكُ عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «هُوَ أَطْيَبُ الطِّيْبِ».

* قوله: «**ذُكِر المسك**»: على بناء المفعول، لعلهم ذكروا أنه دم، فبين لهم أنه استحال، فصار أطيبَ الطيب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٥٤ـ (١١٢٧٢) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى، إلاَّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي».

* قوله: «**إلا أنه لا نبي بعدي**»: أي: إلا أنك لست بنبي كما كان هارون؛ لأنه لا نبي بعدي كما كان بعد موسى، ولعل المراد: بعد بعثتي؛ ليناسب ذكر هارون؛ لأن نبوة هارون ما كانت بعد موسى، وإنما كانت بعد بعثته، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال

لعلي في غزوة تبوك: «خلفتك في أهلي، قال علي: يا رسول الله! أكره أن تقول العرب: خذل ابنَ عمه، وتخلف عنه، قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، وفيه عطية العوفي، وثقه ابن معين، وضعفه أحمد وجماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٤٩٥٥ـ (١١٢٧٤) - (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: اشتريتُ كَبْشاً أُضَحِّي به، فَعَدا الذِّئْبُ، فأخذ الأَلْيَةَ، قال: فسألتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «ضَحِّ بِهِ».

* قوله: «فأخذ الألية»: - بفتح الهمزة -: لحمة المؤخر من الحيوان، معلومة.

* * *

٤٩٥٦ـ (١١٢٧٦) - (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ مِن طَعَامه، قال: «الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا وسَقَانا وجَعَلَنا مُسْلِمين».

* قوله: «الذي أطعمنا»: قدمه لزيادة الاهتمام به على مقتضى الحال، ولما كان الطعام لا يخلو عن شراب في أثنائه أو بعده، ذكره تبعاً، وضم إليه.

* قوله: «وجعلنا مسلمين»: للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية والأخروية.

* * *

٤٩٥٧ـ (١١٢٧٧) - (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتي برجلٍ. قال مِسْعر: أظنُّه في شَرَاب، فَضَرَبَهُ النبيُّ ﷺ بنعلين أربعين.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٩).

* **قوله**: «بنعلين أربعين»: يحتمل أنه بيان عدد الضربات بنعلين، أو عدد الضربات حتى صار الضربات ثمانين، والمشهور الأول.

* * *

٤٩٥٨ـ (١١٢٨٠) ـ (٣/ ٣٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ الله».**

* **قوله**: «من لم يشكر الناس ... إلخ»: المشهور رواية نصب الجلالة والناس، والمعنى: من فات عنه شكر من جرت النعمة على يده من الناس، فلم يأت بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به، وذلك لأن المعطي حقيقة هو الله، فهو المستحق للشكر، لكنه أمر بشكر من جرت النعمة على يده، فصار شكره من شكر الله، فمن تركه، أو أخل به، فقد أخل بشكر الله تعالى، ولم يأت بشكره على الوجه الذي أمر به، وقد تقدم زيادة تحقيق لمعناه رواية، ورواياته في مسند أبي هريرة، فلا نعيده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٥٩ـ (١١٢٨١) ـ (٣/ ٣٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السُّحُورِ بَرَكةٌ».**

* **قوله**: «فإن في السحور»: ـ بالفتح ـ: الطعام، وـ بالضم ـ: أكله، والوجهان جائزان، ورجح الضم؛ لأن نسبة البركة إلى الفعل أقرب.

* * *

٤٩٦٠ـ (١١٢٨٢) ـ (٣/ ٣٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دابَّتِهِ، وأَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ إذا رَجَعَ».**

* قوله: «أحق بصدر دابته»: أي: إذا ركب معه غيره.

* «إذا رجع إليه»: أي: بعد أن قام بنية العود، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٦١ـ (١١٢٨٣) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فيقالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فيقولونَ: ما أتانا مِنْ نَذِيرٍ، أو ما أتانا مِنْ أَحَدٍ، قال: فيقال لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ وأُمَّتُهُ، قال: فذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: الوَسَطُ: العَدْلُ، قال: فَيُدْعَوْنَ، فَيَشْهَدُونَ لَهُ بالبَلاغِ. قال: ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ».

* قوله: «فيشهدون له بالبلاغ»: قد يستنبط من هذا أنه يكفي في الشهادة مجرد العلم، ولا حاجة فيها إلى العيان، إلا أن يقال: لا تقاس شهادة الدنيا بشهادة الآخرة، ثم يقال: إن كفى علم الحاكم، فكفى بالله شهيداً، فأي حاجة إلى هذه الشهادة، وإلا، فكيف يكفي علم هذه الأمة مع أن علمهم من جهة إعلام الحاكم ـ سبحانه وتعالى ـ، فلعل المقصود إظهار شرف هذه الأمة، فلله الحمد على ما أنعم.

* * *

٤٩٦٢ـ (١١٢٨٤) ـ (٣/ ٣٢ ـ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ: يا آدَمُ! قُمْ فابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فيقولُ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، يا رَبِّ! وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قال: مِنْ كُلِّ ألفٍ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتِسْعِينَ، قال: فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ المَوْلُودُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]»، قال: فيقولون: فأيُّنا ذلك الواحِدُ؟ قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «تِسع مئة

وتسعة وتسعين من يأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، ومِنْكُمْ واحِدٌ»، قال: فقال النَّاسُ: الله أكْبَرُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «والله! إنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الجَنَّةِ، واللهِ! إنِّي لأَرْجُو أَنْ تكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ، واللهِ! إنِّي لأَرْجُو أَنْ تكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، قال: فكبَّرَ النَّاسُ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ في النَّاسِ إلا كالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أو كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في الثَّورِ الأَبْيَضِ».

* **قوله: «بَعْث النار»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المبعوث إليها.

* **«وما بعث النار»**: أي: ما قدرها؟

* **«يشيب المولود»**: من شدة هول ذلك، وكذا وضع الحمل، قيل: هذا على سبيل الفرض أو التمثيل، وأصله أن الهموم تضعف القوي، وتسرع بالشيب، وقيل: أو يحمل على الحقيقة؛ لأن كل واحد يبعث على ما مات عليه، فتبعث الحامل حاملاً، والمرضع مرضعة، والطفل طفلاً، فإذا قيل لآدم ذلك، وسمعوه، وقع بهم من الوجل ما يشيب له الطفل، وتسقط معه الحامل، وتذهل معه المرضعة.

* **«سكارى»**: أي: كأنهم سكارى؛ من شدة الأمر قد دهشت عقولهم، وغابت أذهانهم، فمن رآهم، حسب أنهم سكارى.

* **«وما هم بسكارى»**: على الحقيقة.

* **«تسع مئة»**: ـ بالرفع ـ؛ أي: يخرج منهم هذا المقدر، ومنكم الواحد.

* **«الله أكبر»**: سروراً بهذه البشارة.

* **«أن تكونوا ربع أهل الجنة»**: خطاب لهذه الأمة، والحديث يدل على أن العدد لا يمنع الزيادة، وقد جاء: أنهم الثلثان، فلله الحمد والمنة.

* * *

٤٩٦٣ـ (١١٢٨٥) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا حَلَفَ واجتهد في اليمين، قال: «لا وَالَّذي نَفْسُ أبي القاسِمِ بيَدِهِ! لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي، تَحْقِرُونَ أَعْمالَكُمْ مَعَ أَعْمالِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، قالوا: فهل من علامةٍ يُعْرَفُونَ بها؟ قال: «فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يُدَيَّةٍ أو ثُدَيَّةٍ مُحَلِّقي رُؤوسِهِمْ»، قال أبو سعيد: فحدَّثني عشرون أو بضعٌ وعشرون من أصحاب النبيِّ ﷺ: أن علياً ـ رضي الله عنه ـ ولي قَتْلَهم، قال: فرأيتُ أبا سعيد بعدما كَبِرَ، ويديه ترتعش يقول: قتالهم أحلُّ عِنْدي من قِتَالِ عِدَّتهم من التُّرْك.

* قوله: «تَحْقِرون»: كضرب، أو من التحقير.

* «يُعْرَفون بها»: على بناء المفعول.

* «ذو يدية»: أحدهما تصغير اليد، والآخر تصغير الثدي، وهما ـ بتشديد التحتية الأخيرة ـ.

* «محلقي رؤوسهم»: حال من مجرور «فيهم».

* «بعدما كبر»: ـ بكسر الباء ـ.

* «ويديه»: أي: ورأيت يديه.

* «ترتعش»: أي: كل واحدة منهما.

* * *

٤٩٦٤ـ (١١٢٨٦) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَخَيَّرُوا بَيْنَ الأَنْبياءِ، وأَنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ، فَأُفِيقُ، فَأَجِدُ مُوسى مُتَعَلِّقاً بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ، فلا أَدْرِي أَجُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ، أو أَفاقَ قَبْلِي؟».

* قوله: «فأُفيق»: من الإفاقة.

* «أَجُزِيَ»: على بناء المفعول من الجزاء، والهمزة للاستفهام، وقد سبق ما يتعلق بهذا المتن.

* * *

٤٩٦٥- (١١٢٨٧) - (٣/ ٣٣) عن الأغرِّ أبي مسلم، قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ: أنهما شهدا [لي] على رسول الله ﷺ: أنه قال - وأنا أشْهَدُ عَلَيْهِما -: «ما قَعَدَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله إلا حَفَّتْ بِهِمُ الملائِكَةُ، وتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ».

* **قوله: «ما قعد قوم... إلخ»**: قد سبق في مسند أبي هريرة.

* * *

٤٩٦٦- (١١٢٨٨) - (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قالت اليهود: العزلُ الموءُودةُ الصُّغرى - قال أبي: وكان في كتابنا: أبو رفاعة بن مطيع، فغيره وكيع، وقال: عن أبي مطيع بن رفاعة -، فقال النبيُّ ﷺ: «كَذَبَتْ يَهُودُ، إنَّ الله لَوْ أَرادَ أَنْ يَخْلُقَ شيئاً، لم يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْرِفَهُ».

* **قوله: «العزل الموءودة الصغرى»**: كأن المراد بالعزل: النطفة التي تعزل، والموءودة - بالهمز -؛ أي: البنت المدفونة حية، وكانت العرب تفعله خشية الإملاق، أو خوف العار، فأرادوا أنها في تفويت الحياة كالموءودة، فاستحقت أن تسمى بالموءودة الصغرى، وأرادوا بذلك إثبات الحرمة، فكذبهم النبي ﷺ، وقال: إنما يلزم الوأد لو كان مراد الله أن يخلق من تلك النطفة شيئاً، وحيث علم أنه ما أراد ذلك، فليس من الوأد في شيء، وما جاء أن العزل هو الوأد الخفي، فكأن معناه: أنه له مناسبة به، فهو مكروه لا حرام كما قالت اليهود، فلا منافاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٦٧ـ (١١٢٨٩) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ على تَأْوِيلِهِ كما قاتَلْتُ على تَنْزِيلِهِ»، قال: فقام أبو بكر وعمر. فقال: «لا، ولكنه خاصِفُ النَّعْلِ»، وعليٌّ يَخْصِفُ نَعْلَهُ.

* قوله: «خاصف النعل»: الخَصْف: الجمع والضم، يقال: خصف نعله؛ أي: خرزها.

* * *

٤٩٦٨ـ (١١٢٩٠) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ. وعن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لا تُخْلِفُنيهِ، فَإِنَّما أنا بَشَرٌ، فأيُّ المُؤْمِنينَ آذَيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ ـ أو قال: لَعَنْتُهُ ـ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فاجْعَلْهَا لَهُ صَلاةً وزَكاةً، وقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بها إلَيْكَ يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: «فإنما أنا بشر»: فربما يجري مني شيء على مقتضى البشرية، ويكون اللائق بي تركه.

* «آذيته»: لا يتوهم في إيذائه أنه في غير محله، لكن قد يكون اللائق على مقتضى أنه رحمة للعالمين تركه، فلذلك اتخذ هذا العهد حتى يكون أمره كله على مقتضى أنه رحمة للعالمين، وبهذا ظهر غاية الظهور وجه كونه رحمة للعالمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٦٩ـ (١١٢٩١) ـ (٣/ ٣٣ ـ ٣٤) عن أبي سَلَمةَ، قال: جاء رجلٌ إلى أبي سعيدٍ، فقال: هل سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَذْكُرُ في الحَرُورِيَّة شيئاً؟ قال: سمعته يذكر قوماً يَتعَمَّقُونَ في الدِّين، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ عِنْدَ صَلاتِهِمْ، وصَوْمَهُ عِنْدَ صَوْمِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَخَذَ سَهْمَهُ فنظرَ في

نَصْلِهِ، فَلَمْ يَرَ شيئاً، ثم نظرَ في رِصَافِهِ، فلم يَرَ شَيئاً، ثم نظر في قِدْحِهِ، فلم يَرَ شيئاً، ثم نَظَر في القُذَذِ، فَتَمارَى، هل يرى شيئاً أم لا؟

* قوله: «أخذ سهمه فنظر»: أي: بعد أن خرج السهم من الرمية، أخذه ليعرف سرعة خروجه، فنظر.

* «رِصافه»: ـ بكسر الراء أوضمها ـ: جمع رَصَفة ـ بفتحتين ـ، وهو عصب يكون على مدخل النصل.

* «في قدحه»: في «القاموس»: القِدْح ـ بالكسر ـ: السهم قبل أن يُراش ويُنصل(١).

* «في القُذَد»: ـ بضم القاف وفتح المعجمة الأولى ـ: هو ريش السهم.

* * *

٤٩٧٠ ـ (١١٢٩٢) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: رأى النَّبيُّ ﷺ في أَصْحَابِهِ تأَخُّراً، فقال: «تَقَدَّمُوا فائتمُّوا بي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لا يَزَالُ قومٌ يَتَأَخَّرُونَ حتى يُؤَخِّرَهُمُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: «لا يزال قوم يتأخرون»: أي: في الصفوف؛ أي: وفي الاقتداء؛ بالتقصير فيه.

* «حتى يؤَخِّرَهم»: عن الجنة، أو عن الخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧١ ـ (١١٢٩٣) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَظَرَ إلى رجلٍ يَصْرِفُ راحِلَتَهُ في نواحي القَوْم، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ ظَهْرٍ،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٠١).

فَلْيَعُدْ بِهِ على مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، ومَنْ كانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ لَهُ»، حتى رأينا أن لا حَقَّ لأحدٍ منا في فَضْلٍ.

* قوله: «**يصرف راحلته**»: كأنه تعرض للسؤال على ألطف وجه.

* «**فليعد**»: ضبط من العود، والباء للتعدية؛ أي: فليعط من لا ظهر له.

* * *

٤٩٧٢ـ (١١٢٩٥) ـ (٣/ ٣٤) عن الأغرِّ، قال: أشهدُ على أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنهما شهدا على النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُمْهِلُ حتَّى يَذْهَبَ ثُلثُ اللَّيْلِ، ثم ينزلُ فيقولُ: هَلْ مِنْ سائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟»، قال: فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: «نَعَمْ».

* قوله: «**يمهل**»: أي: يؤخِّر النزول، وقد سبق تحقيق هذا المعنى.

* قوله: «**هل من مذنب؟**»: ليس المراد طلب الذنب، وإنما المراد: أن من أذنب في النهار، فليس من شأنه النوم في مثل هذا الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٣ـ (١١٢٩٦) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النِّساءَ قُلْنَ: غَلَبَنا عليكَ الرِّجالُ يا رسولَ الله، فاجْعَلْ لَنا يوماً يا رسولَ الله نأتيك فيه، فواعَدَهُنَّ ميعاداً، فأمَرَهُنَّ، ووَعَظَهُنَّ، وقال: «ما مِنْكُنَّ امْرأَةٌ يَمُوتُ لها ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ إلا كانوا لها حِجَاباً مِنَ النَّار»، فقالت امرأة: أو اثنين فإنَّه ماتَ لي اثنين؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أو اثنين».

* قوله: «**غلَبَنا**»: ـ بفتح الموحدة ـ.

* «**عليك**»: على أخذ العلم منك، أو على القرب منك والدنو من مجلسك.

* «**الرجال**»: فتعلموا منك، وفازوا بخير عظيم، وبقينا في أودية الجهل.

* «فأمرهنَّ»: أي: في ذلك اليوم.

* «أو اثنين»: عطف على ثلاثة بالنظر إلى المعنى؛ أي: تقدِّمُ ثلاثةً، أو اثنين كما في رواية البخاري في كتاب: العلم[1]، أوالمعنى؛ أي: ما ذكرت مقتصر على ثلاثة، أو يشمل اثنين، وعلى الوجهين فقولها: «فإنه مات لي اثنين» نصبه على الحكاية، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٤ـ (١١٢٩٧) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي الوَدَّاك، يقول: لا أشرب نبيذاً بعدما سَمِعْتُ أبا سعيدٍ يقول: أُتي رسولُ الله ﷺ برجلٍ نَشْوَانَ، فقال: إني لم أشربْ خمراً، إنما شربت زَبيباً وتمراً في دُبَّاءة، قال: فأَمَرَ به، فَنُهِزَ بالأَيدي، وخُفِقَ بالنِّعال، ونَهَى عن الدُّبَّاء، ونَهَى عن الزَّبيب والتَّمْر، يعني: أَنْ يُخْلَطَا.

* قوله: «برجل نشوان»: كسكران لفظاً ومعنى.

* «زبيباً وتمراً»: أي: نبيذهما.

* «فنُهِز»: على بناء المفعول؛ أي: ضُرب ودُفع.

* * *

٤٩٧٥ـ (١١٢٩٨) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا اجْتَمَعَ ثلاثةٌ، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وأَحَقُّهُمْ بالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُمْ».

* قوله: «إذا اجتمع ثلاثة» قد جاء هذا الحكم في اثنين أيضاً، فلعله في الثلاث آكد، أو خصوا بالذكر لأنه جرى الذكر فيهم، وليس المراد تخصيص الحكم بهم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٠١)، كتاب: العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟

٤٩٧٦ـ (١١٢٩٩) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فلا يَدَعْ أحداً يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلْيَدْرَأْهُ ما اسْتَطَاعَ، فإنْ أَبى، فَلْيُقاتِلْهُ، فإنَّما هو شَيْطانٌ».

* قوله: **«وليدرأه»**: أي: ليدفعه.

* **«فليقاتله»**: أي: ليدفعه بشدة.

* **«شيطان»**: أي: تابعه في المرور بين يدي المصلي.

* * *

٤٩٧٧ـ (١١٣٠٠) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يُبْغِضُ الأنصارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ باللهِ ورَسُولِهِ».

* قوله: **«لا يبغض الأنصار»**: أي: من حيث كونهم أنصاراً، أو الأنصار جميعاً، وأما ما كان لأجل ما يجري من المعاملة، فلا كلام في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٨ـ (١١٣٠١) ـ (٣/ ٣٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ بعث بعثاً إلى لِحْيَانَ بنِ هُذَيلٍ، قال: «لينبعثْ من كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحدُهما، والأجرُ بينهما»، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «اللّهمَّ بارِكْ لنا في مُدِّنا وصَاعِنا، واجْعَلِ البرَكَةَ بَرَكَتَيْن».

* قوله: **«واجعل البركة بركتين»**: أي: ذات بركتين؛ لما جاء: «واجعل مع البركة بركتين»، أو المراد: واجعل البركة المدعوة ضعفي ما بمكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٩ـ (١١٣٠٤) ـ (٣/ ٣٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ وأبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله اصْطَفَى مِنَ الكَلامِ أرْبَعاً: سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمَنْ قالَ: سُبْحَانَ الله، كُتِبَ له عِشْرُونَ حَسَنَةً، وحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرونَ سَيِّئَةً، ومن قال: الله أكبَرُ مثل ذلك، ومَنْ قالَ: لا إله الا الله، مثل ذلك، ومن قال: الحمدُ لله ربِّ العالمين من قِبَلِ نفِسه، كُتِبَ أو كُتِبَتْ له ثلاثونَ حَسَنَةً، وحُطَّ أو حُطَّتْ عَنْهُ بها ثلاثون سَيِّئَةً».

* قوله: «اصطفى من الكلام»: أي: بمزيد الإكرام لقائله، أواختار لملائكته الكرام ليذكروا[1] الله تعالى به.

* «من قبل نفسه»: أي: لا حكاية عن غيره، أو قراءة للقرآن، أو المراد: مخلصاً من قلبه، وهو قيد الكل أو الأخير، وخُص بمزيد الاهتمام؛ لأنه أكثر أجراً، ولأن احتمال القراءة فيه أقوى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٠ـ (١١٣٠٦) ـ (٣/ ٣٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رجلاً سَمعَ رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يردِّدُها من السَّحَر، فلما أصبح، جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكَرَ ذلك له، وكان الرجل يَتَقالُّها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نَفْسِي بيَدِهِ! إنَّها لتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

* قوله: «يتقالُّها»: أي: يعدُّها شيئاً قليلاً.

* * *

٤٩٨١ـ (١١٣٠٧) ـ (٣/ ٣٥ ـ ٣٦) عن ربيعةَ بنِ يزيدَ، قال: حدَّثني قَزَعَةُ، قال: أَتَيْتُ أبا سعيدٍ وهو مكثورٌ عليه، فلما تَفرَّقَ النَّاسُ عنه، قلتُ: إني لا أسألُكَ عما

---

(١) في الأصل: «ليذكرون».

سألك هؤلاءِ عنه، قلتُ: أَسْأَلُكَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فقال: مالكَ في ذلك من خيرٍ، فأعادَها عليه، فقال: كانَتْ صلاةُ الظُّهْرِ تُقَامُ، فَيَنْطَلِقُ أحدُنا إلى البَقِيعِ، فَيَقْضِي حاجَتَهُ، ثم يَأْتي أَهْلَه فَيَتَوضَّأُ، ثم يَرْجِعُ إلى المَسْجِدِ ورسولُ الله ﷺ في الرَّكْعَةِ الأُولى.

قال: وَسَأَلْتُهُ عن الزَّكاة، فقال: لا أدري أَرَفَعه إلى النبيِّ ﷺ أم لا؟: «في مئتي دِرْهَم خمسةُ دراهم، وفي أربعين شاةً شاةٌ إلى عشرين ومئة، فإذا زادَتْ واحِدَةٌ، ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادت، ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مئة، فإذا زادَتْ، ففي كل مئة شاة، وفي الإبل في خمسٍ شاة، وفي عشرٍ شاتان، وفي خمسَ عشرةَ ثلاثُ شِياه، وفي عشرين أربعُ شياه، وفي خمسٍ وعشرين ابنةُ مَخَاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها ابنةُ لَبُون إلى خمسٍ وأربعين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها حِقَّةٌ إلى ستين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها جَذَعَة إلى خمس وسبعين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها ابنتا لَبُونٍ إلى تسعين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها حِقَّتان إلى عشرين ومئة، فإذا زادَتْ، ففي كلِّ خمسين حِقَّةٌ، وفي كلِّ أربعين بنتُ لَبُون».

وسأَلْتُهُ عن الصَّوْمِ في السَّفَر، قال: سافَرْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى مَكَّة ونحن صِيَامٌ، قال: فَنَزَلْنا مَنْزِلاً، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، والفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ»، فكانت رُخْصَةً، فمِنَّا مَنْ صَامَ، ومِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، ثم نزلنا منزلاً آخر، فقال: «إنَّكُمْ مُصَبِّحي عَدُوِّكُم، والفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فأَفْطِرُوا»، فكانت عَزِيمةً، فأفْطَرْنا، ثمَّ قال: لقد رَأَيْتُنا نَصُومُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَ ذلك في السَّفَر.

* قوله: «مالك في ذلك»: أي: في علم صلاته.

* «من خير»: لأن العلم للعمل، وإلا، يصرْ حجةً على صاحبه، فلما لم يمكن العمل بعلمه، فلا خير للإنسان في تعلمه.

* «إنكم مُصَبِّحي عدوكم»: من صَبَّح ـ بالتشديد ـ، ثم الظاهر: مصبحو

عدوكم كما في بعض النسخ، ولعل النصب بتقدير: صرتم مصبحي عدوكم.

* «بعد ذلك في السفر»: يريد: أن ذاك العزم كان مخصوصاً بذاك السفر، فالصوم في السفر جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٢ـ (١١٣٠٩) ـ (٣/٣٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُمْ والجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ» قالوا: يا رسول الله! ما لنا من مجالِسِنا بُدٌّ، نتحدَّث فيها، قال: «فأمَّا إذ أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ، فأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قالوا: يا رسول الله! فما حَقُّ الطَّريق؟ قال: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأَذَى، ورَدُّ السَّلامِ، والأَمْرُ بالمَعْروفِ، والنَّهْيُ عن المُنْكَر».

* قوله: «ما لنا من مجالسنا بُد»: لم يريدوا رد النهي وإنكاره، وإنما أرادوا عرض حاجاتهم، وأنها هل تصلح للتخفيف أم لا؟

* * *

٤٩٨٣ـ (١١٣١٠) ـ (٣/٣٦) عن هلال بن عياض قال: حدثني أبو سعيدٍ الخدريُّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَخْرُجُ الرَّجُلانِ يَضْرِبَانِ الغائِطَ، كاشفانِ عَوْرَتَهُما، يَتَحدَّثانِ؛ فإنَّ الله يمقتُ على ذلك».

* قوله: «لا يخرجِ الرجُلان»: ـ بكسر الجيم ـ على النهي، أو ـ بضمها ـ على أنه نفي بمعناه.

* «يضربان الغائط»: من ضرب الغائط: إذا أتى الخلاء.

* «كاشفان»: أي: وهما كاشفان، وفي رواية أبي داود: كاشفين[1] ـ

---

(١) رواه أبو داود (١٥)، كتاب: الطهارة، باب: كراهية الكلام عند الحاجة.

بالنصب ـ، وقوله: «يضربان» وما بعده يحتمل أن تكون أحوالاً مترادفة، أو متداخلة، ويحتمل أن يكون «يضربان» صفة لـ«الرجلان»، على أن تعريفه للعهد الذهني كما قالوا في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وكذا «يتحدثان»، وأما «كاشفان»، فالظاهر أنه حال بذلك التقدير؛ إذ لم يعهد وقوع المفرد النكرة صفة للمعرف بالتعريف الذهني، ولا يخفى أنه لا يصلح أن يكون حالاً محققة من ضمير «يضربان»، فلا بد أن تجعل مقدرة، ثم النهي راجع إلى الكشف والتحدث، لا إلى نفس الخروج، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٤ـ (١١٣١٥) ـ (٣/٣٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَومَ العِيْدِ في الفِطْر، فيصلِّي بالنَّاس تَيْنِكَ الرَّكْعتين، ثم يتقدَّمُ، فيستقبلُ النَّاسَ وهم جُلُوسٌ، فيقول: «تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا» ثلاثَ مَرَّاتٍ، قال: فكان أكثَر من يتصدَّق مِنَ النَّاس النِّساءُ بالقُرْطِ والخَاتَمِ والشيءِ، فإن كانت له حاجةٌ في البَعْثِ، ذَكَرَه، وإن لم يكن له، انْصَرَفَ.

* قوله: «بالقُرْط»: ـ بضم قاف وسكون راء ـ: نوع من حلي الأذن معروف، وهو متعلق بمقدر؛ أي: يتصدقن بالقرط.

* «إلى البَعْث»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بعث الجيش وإرسالهم إلى محل.

* * *

٤٩٨٥ـ (١١٣١٧) ـ (٣/٣٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: أُصيب رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها، فكَثُرَ دَيْنُه، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ»، قال: فتصدق الناسُ عليه، فلم يبلغ ذلك وفاءَ دَينه، فقال النبيُّ ﷺ: «خُذُوا ما وَجَدْتُمْ، ولَيْسَ لَكُمْ إلا ذِلكَ».

* قوله: «خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك»: ظاهره أنه وضع الجائحة

بمعنى: أنه لا يؤخذ منه[1] ما عجز عنه، ويحتمل أن المعنى: ليس لكم في الحال إلا ذلك؛ لوجوب الانتظار في غيره؛ لقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: ٢٨٠]، وحينئذ فلا وضع أصلاً، وبالجملة: فهذا الحديث دليل لمن يقول بعدم الوضع، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٦ـ (١١٣١٨) ـ (٣/ ٣٦) أن أبا سعيدٍ الخدريَّ، قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجّال، فقال فيما يحدثنا، قال: «يأتي الدَّجَّالُ، وهو مُحَرَّمٌ عليه أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، فيخرُجُ إليه رجلٌ يومئذٍ هو خَيْرُ النّاسِ ـ أو مِنْ خَيْرِهم ـ، فيقولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حَدَّثَنا رسولُ الله ﷺ حديثَهُ، فيقولُ الدَّجَّالُ: أرأيتُم إن قَتَلْتُ هذا ثم أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ في الأَمْرِ؟ فيقولون: لا، فيَقْتُلُهُ، ثم يُحْيِيهِ، فيقول حِينَ يُحْيا: واللهِ! ما كنتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي الآن. قال: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثّانية، فلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

* قوله: **«الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه»**: قيل: هو خضر، وقد سمع من النبي ﷺ، فلذلك صح له أن يقول: حدثنا، وقيل: معنى حدثنا؛ أي: حدث المسلمين، وأنا من جملة المسلمين، وقيل: المراد: أنه بلغنا منه حديثه، وبالجملة: فحدثنا عندهم يقتضي السماع، فلا بد من التأويل لذلك.

* **«في الأمر»**: يريد أمره أنه الإله، قلت: لا إله إلا الله.

* **«حين يُحيا»**: على بناء المفعول؛ من الإحياء، أو على بناء الفاعل؛ من الحياة.

* * *

(١) في الأصل: «عنه».

٤٩٨٧ـ (١١٣١٩) ـ (٣/ ٣٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ عامَ تبوكَ خطب الناس وهو مسندٌ ظهره إلى نَخْلَة، فقال: «ألا أُخْبِرُكُم بخيْرِ النّاسِ وشَرِّ النَّاسِ، إنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلاً عَمِلَ في سبيلِ الله على ظَهْرِ فَرَسِهِ، أو على ظَهْرِ بَعِيرِهِ، أو على قَدَمَيْهِ حتَّى يَأْتِيَهُ الموتُ. وإنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلاً فاجراً جَرِيئاً يقرأ كتابَ الله ولا يرعوي إلى شيء مِنْهُ».

* قوله: «إن من خير الناس رجل»: الظاهر: رجلاً، وكأنه مبني على اعتبار ضمير الشأن، أو هو منصوب قراءة كما سبق له نظائر، ويؤيده أنه في بعض النسخ «رجلاً».

* «جريء»: من الجرأة؛ أي: مجترىء على التكلم، أو على الأعمال السيئة.

* «لا يرعوي»: أي: لا ينكفُّ ولا ينزجر؛ من رعا يرعو: إذا كف عن الأمور، وقد ارعوى عن القبيح، والاسم الرعيا ـ بالفتح والضم ـ، وقيل: الارعواء: الندم إلى الشيء وتركه، كذا في «المجمع».

قلت: لعل المعنى هاهنا: لا يلتفت إلى شيء من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٨ـ (١١٣٢٦) ـ (٣/ ٣٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بالمَهْدِيِّ يُبْعَثُ في أُمَّتي على اختلافٍ من النَّاسِ وزلازِلَ، فيملأُ الأَرضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ ساكِنُ السَّماءِ وساكنُ الأرضِ، يَقْسِمُ المالَ صَحَاحاً»، فقال له رجل: ما صَحَاحاً؟ قال: «بالسَّوِيَّة بين النَّاسِ»، قال: ويَمْلأُ الله قلوبَ أمّةِ مُحمَّدٍ ﷺ غِنًى، ويَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حتى يأمرَ منادياً فينادي، فيقول: مَنْ لَهُ في مالٍ حاجة؟ فما يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إلاَّ رجل فيقول: أنا، فيقول: ائتِ السَّدَّان، يعني: الخازِن، فَقُلْ له: إنَّ المَهْدِيَّ يأْمُرُكَ أن تُعطِيني

مالاً، فيقول له: احْثُ، حتَّى إذا جَعَلَهُ في حِجْرِهِ، وأبْرَزَهُ، نَدِمَ، فيقول: كنت أَجْشَعَ أُمَّةِ محمدٍ نَفْساً، أَوَ عَجزَ عَنِّي ما وَسِعَهُم؟ قال: فَيَرُدُّه، فلا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَيُقَالُ له: إنَّا لا نأخذُ شَيئاً أَعْطَيْناهُ، فيكون كَذلِكَ سبعَ سنين، أو ثمان سنين، أو تِسْعَ سنين، ثم لا خَيْرَ في العَيْشِ بَعْدَه، أو قال: ثم لا خَيْرَ في الحَيَاةِ بَعْدَه».

* قوله: «يرضى عنه ساكن السماء»: أي: الملائكة.

* «قال بالسوية»: أي: العدل الذي ينبغي، لا أنه يعطي كل أحد مثل ما يعطي لآخر؛ فإن هذا غير ممدوح.

* «ائتِ السَّدّان»: ضبط ـ بفتح السين وتشديد دال ـ.

* «أجشع»: أجزع.

* «فلا يقبل منه»: أي: لا يقبل منه المهدي أو خازنه، ويقول له: «إنا لا نأخذ. . . إلخ».

وفي «المجمع»: قلت: رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، رواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات[(١)].

* * *

٤٩٨٩ـ (١١٣٢٩) ـ (٣/٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبُورِ، فَزُوروها؛ فإنَّ فيها عِبْرَةً، ونَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبيذِ، فاشْرَبُوا، ولا أُحِلُّ مُسْكِراً، ونَهَيْتُكُمْ عَنِ الأَضاحِي، فَكُلُوا».

* قوله: «ونهيتكم عن النبيذ»: أي: في الظروف المعلومة.

* «عن الأضاحي»: أي: عن أكلها فوق ثلاثة أيام.

* «فكلوا»: أي: ما بدا لكم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣١٤).

٤٩٩٠ـ (١١٣٣٠) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا رَمَى ـ أو ضَرَبَ ـ أَحَدُكُمْ، فَلْيَجْتَنِبْ وَجْهَ أَخِيهِ».

* **قوله: «فليجتنبْ وجهَ أخيه»**: أي: إن أمكن الاحتراز عنه.

* * *

٤٩٩١ـ (١١٣٣١) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ يرفعه، قال: «إنَّ الرَّجُلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ لا يريدُ بها بَأْساً إلا ليُضْحِكَ بها القَوْمَ، وإنَّه لَيَقَعُ منها أَبْعَدَ من السَّماءِ».

* **قوله: «إلا لِيُضْحِكَ»**: من الإضحاك، وهذا استثناء مما يفهم من المقام؛ أي: لا يتكلم بها لشيء إلا ليُضحك.

* **«ليقع»**: أي: يسقط وينحط.

* **«منها»**: أي: لأجلها.

* **«أبعد»**: أي: موضعاً أبعد من السماء في التنزيل والتسفل، لا في التعلي والتصعد كالسماء؛ فإن المقصود بيان البعد، لا التعلي، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٩٢ـ (١١٣٣٢) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فينادي مَعَ ذلِكَ: إنَّ لكُمْ أنْ تَحْيَوْا فلا تَمُوتُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبداً»، قال: «ينادَوْنَ بهؤلاء الأربَعِ».

* **قوله: «مع ذلك»**؛ أي: مع ما يعطيهم ربهم من النعم، والكلام في أهل الجنة.

* «أن تَشِبُّوا»: ـ بكسر الشين ـ؛ من شَبَّ؛ كضرب.

* «فلا تَهْرَموا»: من هرم؛ كسمع.

* * *

٤٩٩٣ ـ (١١٣٣٣) ـ (٣/٣٨) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو عبدِ الرحمن عبدُ الله بنُ يزيدَ المقرىءُ، حدثنا حيوةُ وابن لَهيعةَ، قالا: أخبرنا سالمُ بنُ غيلانَ التُّجِيْبيُّ: أنه سَمعَ دَرَّاجاً أبا السَّمْح يقول: إنه سَمعَ أبا الهيثم يقول: إنه سمع أبا سعيد الخُدْري يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَعُوذُ بالله مِنَ الكُفْر والدَّيْنِ»، فقال رجل: يا رسول الله! أَيَعْدَلُ الدَّيْنُ بالكُفْر؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَم».

* قوله: «أيعدل الدين»: يريد أن ذكرهما معاً في الاستعاذة يقتضي معادلتهما ومقاربتهما، فهل الأمر كذلك؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٩٤ ـ (١١٣٣٤) ـ (٣/٣٨) سمعت أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يُسَلَّطُ على الكافرِ في قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ تِنِّيناً، تَلْدَغُهُ حتى تَقُومَ السَّاعَةُ، فلو أنَّ تِنِّيناً مِنْها نَفَخَ في الأرضِ، ما أَنْبَتَتْ خَضِراً».

* قوله: «تِنِّيناً»: هو كسكين: نوع من الحيات كثير السم كبير الجثة.

* «خَضِراً»: ـ بفتح خاء وكسر ضاد ـ.

* * *

٤٩٩٥ ـ (١١٣٣٥) ـ (٣/٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ ومَثَلُ الإيمانِ كَمَثَلِ الفرَسِ على آخِيَّتِه، يجولُ ثم يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ، وإنَّ المُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإيمان».

* **قوله: «كمثل الفرس على آخِيَّتِه»**: ـ بمد وتشديد ياء ـ: حبل أو عود يشد فيه الدابة، والمعنى؛ أي: كمثل الفرس معلقة على آخية.

* **«يجول»**: أي: حول الآخِيَّة، قيل: يعني: أنه يبعد عن ربه بالذنوب، وأصلُ إيمانه ثابت.

وقيل: أراد بالإيمان: شعبَهُ، فكما أن الدابة تبعد عن الآخية، ثم تعود إليها، فكذا المؤمن قد يترك بعض الشعب، ثم يتداركه ويندم.

* * *

٤٩٩٦ـ (١١٣٣٧) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: **أنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَصْحَبْ إلاَّ مُؤْمِناً، ولا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ»**.

* **قوله: «لا تصحبْ إلا مؤمناً»**: أي: ينبغي للمؤمن التحري فيمن اتخذه صاحباً له؛ إذ المرء على دين خليله، وكذا فيمن يحسن إليه؛ لأن حسن المصرف يزيد في أجر الصدقة.

* * *

٤٩٩٧ـ (١١٣٣٨) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: **أنَّه سَمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله إذا رَضِيَ عَنِ العَبْدِ، أُثْنِي عَلَيْهِ سبعةَ أَصْنافٍ مِنَ الخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ، وإذا سَخِطَ على العَبْدِ، أُثْنِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَصْنافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ»**.

* **قوله: «أُثْنِيَ عليه»**: على بناء المفعول؛ أي: يجري على ألسنة عباده مدحه بما يعمل، ويمكن أن يكون على بناء الفاعل بالمعنى المذكور.

* **«سبعة أصناف»**: منصوب على نزع الخافض؛ أي: بسبعة أصناف، وقيل: وفي «الجامع الصغير»: بالباء.

* * *

٤٩٩٨ـ (١١٣٤٠) ـ (٣/ ٣٨ ـ ٣٩) أنه سَمعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ خَلْفٌ مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ سَنةً أَضَاعُوا الصَّلاةَ، واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً، ثُم يَكونُ خَلْفٌ يَقْرَؤونَ القُرْآنَ لا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، ويَقْرَأُ القُرْآنَ ثلاثةٌ: مُؤْمِنٌ، ومُنَافِقٌ، وفاجِرٌ»، قال بشير: فقلتُ للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافقُ كافِرٌ به، والفاجرُ يَتأَكَّلُ به، والمؤْمِن يُؤْمِنُ به.

* قوله: «يكون خَلْف»: ـ بفتح فسكون ـ أشهرُ في الشر، وـ بفتحتين ـ أشهر في الخير، ويجيء بالعكس على قلة.

* «لا يعدو»: أي: لا يتجاوز بالصعود إلى محل القبول، أو بالنزول إلى القلب.

* * *

٤٩٩٩ـ (١١٣٤٢) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ ولا اسْتُخْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلا كانت لَهُ بِطَانَتَانِ: بطانةٌ تأمُرُه بالخيرِ، وتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، والمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ الله».

* قوله: «إلا كانت له بطانتان»: ـ بكسر الباء ـ: صاحب السر الذي يشاوره الإنسان في أمره وأحواله، قيل: الملَك والشيطان، وقيل: أي: جلساء صالحة وطالحة والمعصوم من عصمه الله من الطالحة، وقيل: أي: نفس أمارة بالسوء، ونفس لوامة، والمعصوم من أعطي نفساً مطمئنة، وقيل: أي: قوة ملكية، وقوة حيوانية، والمعصوم من عصمه الله، لا من عصمته نفسه.

قلت: وغالب هذه المعاني لا تختص بأحد دون أحد، فكأن [في] تخصيص الخليفة بالذكر حثاً له على كثرة النظر في الأمر؛ لأن خطأه غير ضرر عام.

* * *

٥٠٠٠ـ (١١٣٤٥) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «تَزْعُمُونَ أنَّ قَرَابَتي لا تَنْفَعُ قَوْمِي، واللهِ! إنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ في الدُّنيا والآخِرَةِ. إذا كانَ يومُ القيامَةِ، يُرْفَعُ لي قَوْمٌ يُؤْمَرُ بِهِمْ ذاتَ اليَسَارِ، فيقولُ الرَّجُلُ: يا محمدُ! أنا فلان بنُ فلانٍ، ويقول الآخَرُ: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، فأقولُ: أمَّا النَّسَبُ، فقد عَرَفْتُ، ولكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي، وَارْتَدَدْتُمْ على أعْقَابِكُمُ القَهْقَرى».

* قوله: «**رُفع لي قوم**»: على بناء المفعول؛ أي: أُظهروا لي.

* * *

٥٠٠١ـ (١١٣٤٧) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ الله ﷺ، قال: «إذا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ، فأَحْسَنَ الطَّهُورَ، ثمَّ أتى الجُمُعَةَ، فَلَمْ يَلْغُ ولَمْ يَجْهَلْ حَتَّى يَنْصَرِفَ الإمامُ، كانت كفارةً لما بَيْنَها وبَيْنَ الجُمُعَةِ، وفي الجُمُعَةِ ساعَةٌ لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يسأل الله شيئاً إلا أعْطَاهُ إيَّاهُ، والمكتوباتُ كفَّاراتٌ لِما بَيْنَهُنَّ».

* قوله: «**ولم يجهل**»: أي: فلم يشتغل بمقتضى الجهل.

* * *

٥٠٠٢ـ (١١٣٤٩) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّه قال في الوهم: «يُتوخَّى». قال له رجل: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: فيما أعلم.

* قوله: «**أنه قال في الوهم**»: أي: فيما إذا وهم في صلاته، فلم يدرِكَمْ صلَّى؟

* « **يتوخى**»: أي: يطلب الصواب ليمضي عليه، وفي الأصل القديم: يتحرى.

* * *

٥٠٠٣ـ (١١٣٥٢) ـ (٣/ ٣٩) عن عطية: أنَّ أبا سعيدٍ حَدَّثه عن نبيِّ الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ جَرَّ ثيابه مِنَ الخُيَلاءِ، لَمْ يَنْظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ». قال: وحدثني بهذا ابن عمر أيضاً.

* **قوله: «من الخُيلاء»**: ـ بالضم والكسر ـ: الكِبْر والعُجْب، قيل: وهذا مخصوص بالرجال، فقد أجمعوا على جواز الجر للنساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٠٤ـ (١١٣٥٣) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُخْتالاً، خَسَفَ الله بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيها إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* **قوله: «يتجلجل»**: أي: يغوص في الأرض، والجلجلة: حركة مع صوت.

* * *

٥٠٠٥ـ (١١٣٥٤) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ الله ﷺ: أنه قال: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ، يَتكَلَّمُ يقولُ: وُكِّلْتُ اليَوْمَ بثلاثةٍ: بكُلِّ جَبَّارٍ، وبمَنْ جَعَلَ مَعَ الله إلهاً آخر، وبِمَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، فَيَقْذِفُهُمْ في غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ».

* **قوله: «يخرج عُنُق من النار»**: أي: طائفة، وقيل: المراد: شخص.

* * *

٥٠٠٦ـ (١١٣٥٧) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ يُرَائي يُرَائي الله بِه، ومَنْ يُسَمِّعْ يُسمِّع الله بِهِ».

* **قوله: «من يرائي»**: أي: يقصد بعمله أن يراه الناس على ذلك العمل.

* **«يرائي الله به»**: أي: يجازيه على ريائه، فسمي الجزاء باسمه.

* **«ومن يُسْمع»**: من أسمع، أو من التسميع، والمعنى كما تقدم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده عطية العوفي، وهو ضعيف، والحديث من حديث جندب في «الصحيحين»[1].

* * *

٥٠٠٧- (١١٣٦٠) - (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ يَوْمَ القِيامَةِ إذا دَخَلَ الجَنَّةَ: اقْرَأْ واصْعَدْ، فَيَقْرَأُ، ويَصعَدُ بِكُلِّ آيةٍ دَرَجَةً، حتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَه».

* **قوله: «اقرأ واصعد»**: أي: ارتقِ في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من القرآن، فمن استوفى جميع آياته، استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءاً منها، كان صعوده في الدرج على قدر ذلك، وهذا معنى ما جاء في بعض الروايات: «فإن منزلتك آخر آية».

* * *

٥٠٠٨- (١١٣٦١) - (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ تَقَرَّبَ إلى الله شِبْراً، تَقَرَّبَ الله إلَيْهِ ذِراعاً، ومَنْ تَقَرَّبَ إليْهِ ذِراعاً، تَقَرَّبَ إلَيْهِ باعاً، ومَنْ أتاهُ يَمْشِي، أتاهُ الله هَرْوَلَةً».

* **قوله: «من تقرب إلى الله... إلخ»**: بيان لعظم رحمته تعالى، ووفور لطفه بالعباد، وأن ما يحصل للعبد من القرب برحمته أكثر مما يستحقه بعمله، ثم المراد بالشبر: شبر العبد، وبالذراع: ذراعُ مَنْ قيراطُه كجبل أُحد، ويومُه كألف

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٣٨).

سنة، ويدل عليه: «من أتاه يمشي، أتاه الله يهرول»، فانظر أنه اعتبر مشي العبد وهرولة الرب تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٠٩- (١١٣٦٣) - (٣/ ٤٠) عن أبي الهيثم قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إذا رَضِيَ الله عَنِ العَبْدِ، أَثنى عَلَيْهِ سَبْعَةَ أصنافٍ مِنَ الخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْها، وإذا سَخِطَ عَلَيْهِ، أَثْنى عليه سبعةَ أصنافٍ مِنَ الشَّرِّ لمْ يَعْمَلْها».

* **قوله: «أثنى عليه»**: ظاهر خط النسخ هاهنا أنه على بناء الفاعل، فالمعنى: أثبت له على لسان عباده سبعة أنواع... إلخ.

* * *

٥٠١٠- (١١٣٦٤) - (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ في بَنِي إسرائيلَ امْرَأَةٌ قَصِيرةٌ، فَصَنَعَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، فَكانَتْ تَسِيرُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ قَصِيرَتَيْنِ، واتَّخَذَتْ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، وحَشَتْ تَحْتَ فَصِّهِ أَطْيَبَ الطِّيبِ المِسْكَ، فكانَتْ إذا مَرَّتْ بالمجْلِسِ، حَرَّكَتْهُ، فَنَفَخَ رِيحُهُ».

* **قوله: «بين امرأتين قصيرتين»**: في «مسلم»: طويلتين[1]، ولذا قيل: صوابه «طويلتين»، وفي الحديث بيان عظم مكرهن.

* * *

٥٠١١-(١١٣٦٥) - (٣/ ٤٠ - ٤١) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: جاء يهوديٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، قد ضُرِبَ في وجهه، فقال له: ضَرَبَنِي رَجُلٌ من أصحابكَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»، قال: يا رسولَ الله! فَضَّل موسى عليك، فقال

---

(١) رواه مسلم (٢٢٥٢)، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب.

النبيُّ ﷺ: «لا تُفَضِّلُوا بَعْضَ الأنبيَاءِ على بَعْضٍ؛ فإنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ، فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرابِ، فأجِدُ مُوسَى ـ عليه السَّلام ـ عِنْدَ العَرْشِ، لا أدْرِي أكانَ فِيمَنْ صُعِقَ، أمْ لا؟».

* قوله: «قد ضُرِب في وجهه»: على بناء المفعول.

* «فقال النبي ﷺ»: أي: للصحابي بعد أن حضر عنده.

* «فضل»: من التفضيل، وكذا قوله ﷺ: «لا تفضلوا»: أي: لا تشتغلوا بالتفضيل بينهم؛ لأنه يؤدي إلى توهم التنقيص، وهذا لا ينفي التفاضل بينهم.

* «يصعقون»: من صَعِق؛ كعلم؛ أي: يذهبون عن الحس.

* «أول من يرفع»: أي: ممن علم صعقه، فلا يرد أن موسى كان أول من رفع على تقدير أنه صعق، وأراد بهذا: أنكم كيف تفضلوني على موسى، وهو قد يؤدي إلى تنقيص قدره، مع أنه من الفضل بهذه المثابة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠١٢ـ (١١٣٦٧) ـ (٤١/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ إبْلِيسَ قالَ لِرَبِّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: وعِزَّتِكَ وجَلاَلِكَ! لا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ ما دَامَتِ الأرْوَاحُ فِيهِمْ، فقالَ لَهُ رَبُّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: فَبِعَزَّتِي وَجَلالي! لا أبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ ما اسْتَغْفَرُونِي».

* قوله: «لا أبرح أغفر لهم»: فيه: أنه لا ينبغي للعبد اليأس من الرحمة، وإنما ينبغي له الاستغفار، وترك الإصرار.

* * *

٥٠١٣ـ (١١٣٦٩) ـ (٤١/٣) عن أبي السَّائبِ: أنه قال: أتيتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فبينا أنا جالسٌ عنده، إذ سَمِعْتُ تحتَ سريره تحريكَ شيءٍ، فنَظَرْتُ،

فإذا حَيَّةٌ، فقمتُ، فقال أبو سعيد: مالَكَ؟ قلت: حَيَّة هاهنا، فقال: فتريدُ ماذا؟ فقلت: أريدُ قَتْلَها، فأشارَ لي إلى بيتٍ في داره تِلْقاء بيته، فقال: إنَّ ابنَ عمٍّ لي كان في هذا البيت، فلما كان يومَ الأحزاب، استأذنَ رسولَ الله ﷺ إلى أَهْلِهِ - وكان حديثَ عَهْدٍ بعُرْسٍ -، فأَذِنَ له، وأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بسِلاحِهِ مَعه، فأتى دارَه، فوَجَدَ امرأَتَهُ قائمةً على بابِ البيت، فأشار إليها بالرُّمْحِ، فقالت: لا تَعْجَلْ حتى تَنْظُرَ ما أَخْرَجَني، فدَخَلَ البيتَ، فإذا حَيَّةٌ مُنْكَرَةٌ، فطَعَنَها بالرُّمْحِ، ثم خَرَجَ بها في الرُّمح تَرْتَكِضُ، قال: لا أدري أيهما كان أَسْرَعَ موتاً، الرَّجُلُ أو الحَيَّة؟ فأتى قَوْمُهُ رسولَ الله ﷺ، فقالوا: ادْعُ الله أن يَرُدَّ صاحِبَنا؟ قال: «اسْتَغْفِرُوا لِصاحِبِكُمْ» مَرَّتَيْنِ، ثم قال: «إنَّ نَفَراً مِن الجِنِّ أَسْلَمُوا، فإذا رَأَيْتُمْ أَحَداً مِنْهُمْ، فَحَذِّرُوهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثم إنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدُ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّالثة».

* **قوله: «استأذن رسول الله ﷺ»**: قال النووي: قال العلماء: هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾[1] [النور: ٦٢].

* **«بسلاحه»**: خوفاً عليه من اليهود.

* **«فأشار إليها»**: من شدة الغيرة.

* * *

٥٠١٤ - (١١٣٧٢) - (٣/ ٤١) عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، سمع أبا سعيدٍ الخُدْريَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا وُضِعَتِ الجَنازَةُ، واحْتَمَلَها الرِّجالُ على أَعْناقِهِمْ، فإنْ كانَتْ صالحةً، قالتْ: قَدِّمُوني، وإنْ كانَتْ غَيْرَ صالحةٍ، قالت: يا وَيْلَها! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بها؟ يَسْمَعُ صَوْتَها كُلُّ شيءٍ إلاَّ الإنسانُ، ولَوْ سَمِعَها الإِنسانُ، لَصَعِقَ». قال حَجَّاج: لَصُعِقَ.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٤).

* قوله: «إذا وضعت الجنازة»: أي: الميت على النعش.

* «قالت: قدموني»: أي: إلى ما أعد الله تعالى من الكرامة.

قال القسطلاني: تقول حقيقة بلسان القال بحروف وأصوات يخلقها الله تعالى فيها[١].

قلت: قد تقدم قريباً أنه يعرف من يغسله وغيره.

* «يا ويلها»: عدل إلى ذلك كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه، وفي رواية أبي هريرة قالت: «ياويلتاه! أين[٢] تذهبون بي؟»[٣].

* «لصعق»: قيل: ذكر في «مختار الصحاح» أن صَعَق ـ بفتح العين ـ من باب قطع: إذا ألقيت عليه الصَّاعِقة، وصَعِق ـ بكسر العين ـ: إذا غشي عليه[٤].

ثم قيل: هذا مخصوص بصوت غير الصالح، وقيل: بل عام، وفي رواية ابن منده بلفظ: «لو سمعه الإنسان، لصعق من المحسن والمسيء»[٥]، وهذا نص في العموم.

* * *

٥٠١٥ـ (١١٣٧٣) ـ (٣/ ٤١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بضَبٍّ، فَقَلَبَهُ بعودٍ كان في يده ظهره لبطنه، فقال: «تاهَ سِبْطٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائيل، فإِنْ يَكُنْ، فَهُوَ هذا».

* قوله: «أُتي بضب»: على بناء المفعول.

---

(١) انظر: «إرشاد السَّاري» له (٢/ ٤١٩).
(٢) في الأصل: «أن».
(٣) كما تقدم في «مسنده» (٢/ ٢٩٢).
(٤) انظر: «مختار الصحاح» (ص: ١٥٢).
(٥) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ١٨٥).

* «بعود»: سيجيء أنه أمرَ غيرَه بالقلب، فكأنه استعمل العود حين القلب بمنزلة من يعين غيره على فعل.

* «تاه»: أي: ذهب وغاب، أو هلك بالمسخ.

* «فإن يكن»: أي: باقياً بعد المسخ.

* * *

٥٠١٦- (١١٣٧٥) - (٣/ ٤٢) عن أبي النَّضر: أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ كان يشتكي رِجْلَه، فدخَلَ عليه أخوه وقد جعل إحدى رِجْلَيه على الأُخرى وهو مضطجعٌ، فضربه بيده على رِجْله الوَجِعَة، فأوجعه، فقال: أوجعتني، أَوَلَمْ تعلمْ أَنَّ رجلي وَجِعَة؟ قال: بَلَى. قال: فما حَمَلك على ذلك؟ قال: أَوَلَمْ تسمعْ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قد نهى عن هذه؟

* قوله: «قد نهى عن هذه»: أي: هذه الخصلة، أو الفعلة، وقد جاء عنه ﷺ فعله أيضاً، فلذلك قالوا: النهي إذا خاف بذلك كشف العورة.

* * *

٥٠١٧- (١١٣٧٧) - (٣/ ٤٢) عن أبي سعيدٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ، عن شِرَاء ما في بُطُونِ الأنعام حتى تَضَعَ، وعن ما في ضُرُوعها إلا بكَيْل، وعن شِرَاء العبد وهو آبِقٌ، وعن شراء المغانم حتى تُقْسَمَ، وعن شراء الصَّدقات حتى تُقْبَضَ، وعن ضَرْبَةِ الغائِصِ.

* قوله: «إلا بكيل»: كأن المراد: إلا بعد أن يجلب، فيصلح لحلول الكيل فيه؛ كما يدل عليه السَّوق؛ فإن الحديث مسوق للنهي عن الغرر.

* «وعن ضربة الغائص»: هو أن يقول: أغوص في البحر غوصة بكذا، فما أخرجته، فهو لك.

* * *

٥٠١٨ـ (١١٣٧٩) ـ (٣/ ٤٢) عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن أبيه: أنَّه شكا إلى رسول الله ﷺ حاجَتَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «اصْبِرْ أبا سَعِيدٍ؛ فإنَّ الفَقْرَ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنْكُمْ أسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ من أَعْلَى الوادِي، ومِنْ أَعْلَى الجَبَلِ إلى أَسْفَلِهِ».

* قوله: «فإن الفقر»: لأن المحبة لا تتم إلا بالمجانسة.

* * *

٥٠١٩ـ (١١٣٨٠) ـ (٣/ ٤٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: افتخر أهلُ الإبِلِ عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «السَّكِينَةُ والوَقَارُ في أَهْلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الإبِلِ».

* قوله: «السكينة»: لعل هذا من باب المجانسة التي تقتضيها المصاحبة.

* «والخُيلاء»: ـ بضم أو كسر ـ: الكبر والعجب.

وفي «المجمع»: وفيه أن صحبة الحيوان تؤثر في النفس بإعداء هيئات وأخلاق تناسب طبعها.

* * *

٥٠٢٠ـ (١١٣٨٥) ـ (٣/ ٤٢ ـ ٤٣) عن مولًى لأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: بينما أنا مع أبي سعيد الخُدْرِيِّ مع رسولِ الله ﷺ، إذ دَخَلْنا المسجد، فإذا رجلٌ جالسٌ في وسط المسجد، محتبياً مشبكٌ أصابعَه بعضَها في بعض، فأشار إليه رسولُ الله ﷺ، فلم يَفْطَنِ الرَّجلُ لإشارةِ رسولِ الله ﷺ، فالتفت إلى أبي سعيد، فقال: «إذا كانَ أَحَدُكُمْ في المَسْجِدِ، فلا يُشَبِّكَنَّ؛ فإنَّ التَّشْبِيكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وإنَّ أَحَدَكُمْ لا يَزَالُ في صلاةٍ ما دامَ في المَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ».

* قوله: «مُشَبِّك أصابعَه»: من التشبيك، وهو إدخال الأصابع بعضِها في

بعض، ورفع «مشبك» على أنه خبر إن كان «جالس» صفة، أو خبر بعد خبر إن كان «جالس» خبراً، ويحتمل أنه منصوب على الحالية مضاف إلى ما بعده إضافة لفظية.

* **قوله**: «**فلم يفطن**»: في «القاموس»: فطن به، وإليه، وله؛ كفرح ونصر وكرم[1]؛ أي: فلم يفهم.

* «**فلا يشبكن**»: قيل: هذا النهي لمن كان في الصلاة، أو لمن خرج إليها وانتظرها؛ لكونه كمن في الصلاة، وهذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة، وإلا فلا كراهة في التشبيك مطلقاً؛ فإنه قد جاء من النبي ﷺ في قصة ذي اليدين، لكن بعد ما خرج من الصلاة في زعمه، فمعنى قوله: «من الشيطان»؛ أي: في حق المصلي، أو المنتظر مثلاً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[2].

* * *

٥٠٢١ـ (١١٣٨٦) ـ (٣/ ٤٣) **عن الأَغَرِّ أبي مُسْلم، قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ: أنهما شهدا على النبيِّ ﷺ: أنهُ قال: «إنَّ الله يُمْهِلُ حَتَّى إذا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سائِلٍ فَيُعْطى؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجابَ لَهُ؟»**.

* **قوله**: «**هبط**»: المراد: ما يليق به من الهبوط، وتحقيقه مفوض إلى علمه تعالى.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٧٧).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٥).

٥٠٢٢ـ (١١٣٨٧) - (٣/ ٤٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: صَلَّى رَجُلٌ خَلْفَ النبيِّ ﷺ، فجعل يَرْكَعُ قبل أن يركع، ويَرْفَعُ قَبْل أنْ يَرفَعَ، فلما قضى النبيُّ ﷺ الصَّلاة، قال: «مَنْ فَعَلَ هذا؟»، قال: أنا يا رسول الله، أحببت أن أعلم تعلم ذلك أم لا؟ فقال: «اتَّقُوا خِدَاجَ الصَّلاةِ» إذا ركَعَ الإمامُ فارْكَعُوا، وإذا رَفَعَ فارْفَعُوا».

* **قوله: «أحببت أن أعلم تعلم ذلك أم لا»:** كأنه سمع قوله ﷺ: «إني لأراكم من وراء ظهري» فتعمَّد ذلك؛ ليظهر له أنه هل علم النبي ﷺ بفعله ذلك أم [لا]، فيظهر له تصديق قوله بمعاينة دليله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٢٣ـ (١١٣٩٠) - (٣/ ٤٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: حَجَجْنا، فنزلنا تحت شجرة، وجاء ابنُ صائِد، فنزل في ناحيتها، فقلتُ: إنا لله، ما صبَّ هذا علي؟ قال: فقال: يا أبا سعيد! ما ألقى من الناس وما يقولون لي؟! يقولون: إني الدجال! أما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «الدَّجَّالُ لا يُولَدُ لَهُ، ولا يَدْخُلُ المَدِينَةَ ولا مَكَّة»؟، قال: قلتُ: بلى. وقال: قَدْ وُلِدَ لي، وقد خرجتُ من المدينة، وأنا أُريد مكة، قال أبو سعيد: فكأني رَقَقْتُ له، فقال: والله! إنَّ أعلمَ النَّاسِ بمكانه لأَنا. قال: قلتُ: تَبّاً لك سائرَ اليوم.

* **قوله: «ما صَبَّ»:** ـ بفتح صاد وتشديد ـ؛ أي: أي شيء أوقع هذا البلاء علي؟

* **«أما سمعت»:** بالخطاب.

* **«إنّ أعلم الناس»:** ـ بتشديد إن، ونصب أعلم، وجر الناس بالإضافة.

* **«بمكانه»:** أي: بمكان الدجال.

* «لأنا»: خبر أن.

* «تباً لك»: دعاء عليه بالهلاك حيث شبه الأمر عليه.

* * *

٥٠٢٤- (١١٤٠١) - (٣/ ٤٤) عن هلالِ بنِ حصنٍ، قال: نزلتُ على أبي سعيدٍ الخُدريِّ، فضَمَّنِي وإياه المجلسُ، قال: فحدَّثَ أنه أصبح ذاتَ يوم، وقد عَصَب على بطنه حَجَراً من الجوع، فقالت له امرأتُه أو أمه: ائت النبيَّ ﷺ فاسأله، فقد أتاه فلانٌ، فسأله، فأعطاه، وأتاه فلانٌ، فسأله، فأعطاه، فقال: قلتُ: حتى ألتمسَ شيئاً. قال: فالتمستُ، فأتيته، قال حجّاج: فلم أجد شيئاً، فأتيتُه وهو يخطبُ، فأدركتُ من قوله وهو يقول: «مَنِ اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ الله، ومَنْ اسْتَغْنَى يُغْنِهِ الله، ومَنْ سَأَلَنا إمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَه، وإمَّا أنْ نُواسِيَه - أبو حمزة الشَّاكّ -، ومَنْ يَسْتَعِفُّ عَنَّا أو يَسْتَغْنِي أَحَبُّ إلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنا»، قال: فرجعتُ، فما سألتُه شيئاً، فما زال الله - عز وجل - يرزُقُنا، حتى ما أعلمُ في الأنصار أهلَ بيتٍ أكثرَ أموالاً منّا.

* قوله: «قلت: حتى ألتمس شيئاً»: كأنه أراد أن يطلب شيئاً أولاً، فإن لم يجد، يأته، وإن وجد، اكتفى به.

* * *

٥٠٢٥- (١١٤١٢) - (٣/ ٤٥) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أنَّ رسول الله ﷺ أُتي بتمرٍ ريَّانَ، وكان تمرُ نبيِّ الله ﷺ تمراً بعلاً فيه يُبْسٌ، فقال: «أَنَّى لَكُمْ هذا التَّمْر؟»، فقالوا: هذا تمرٌ ابتعنا صاعاً بصاعَيْنِ من تمرنا، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَصْلُحُ ذلكَ، ولكِنْ بِعْ تَمْرَكَ، ثم ابْتَعْ حاجَتَكَ».

* قوله: «تمراً بَعْلاً»: - بفتح فسكون مهملة -: هو كل نخل وشجر وزرع

لا يسقى، أو ما سقته السماء، كذا في «القاموس»[1].

* «ثم ابتاع حاجتك»: هكذا في النسخ، والصواب: «ثم ابتع»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٢٦ـ (١١٤١٩) ـ (٤٦/٣) عن عبد الله بن عاصم، سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لأحَدٍ يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، أَنْ يَحُلَّ صِرَارَ ناقَةٍ بغَيْرِ إذْنِ أهْلِها؛ فإنَّهُ خاتِمُهُمْ عَلَيْها، فإذا كُنْتُمْ بِقَفْرٍ، فرَأَيْتُمُ الوَطْبَ أو الرّاوِيَةَ أو السِّقاءَ مِنَ اللَّبَنِ، فَنَادُوا أصْحَابَ الإبِلِ ثلاثاً، فإنْ سَقَاكُمْ، فاشْرَبُوا، وإلا، فلا، وَإنْ كُنْتُمْ مُرْمِلِينَ». قال أبو النَّضْر: «ولم يَكُنْ معكُم طَعَامٌ، فَلْيُمْسِكْهُ رَجُلانِ مِنْكُم، ثم اشْرَبُوا».

* قوله: «أن يَحُلَّ صِرار ناقة»: من حل يحل ـ بضم الحاء المهملة ـ: إذا فكه، والصِّرار؛ ككِتاب: ما يُشد به الشيء؛ أي: إذا وجدتم ناقة مربوطة الضرع، فليس لكم أن تفكوا صرارها، وتشربوا لبنها بلا إذن أهلها.

* «فإنه خاتمهم عليها»: أي: إن ربطَهم الضرعَ أمارة على منعهم من ذلك، فلا يحل لكم مع أمارة المنع.

* «بقَفْر»: ـ بفتح قاف وسكون فاء ـ: المكان الخالي من العمارة.

* «فرأيتم الوَطْب»: ـ بفتح واو فسكون مهملة ـ: سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه.

* «وإن كنتم مُرْمِلين»: من أرمل: إذا احتاج.

* «فليمسكه رجلان»: أي: لئلا يؤدي إلى القتال بينكم وبينه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٤٩).

وفي «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه، بعضه بغير سياقه رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٥٠٢٧ـ (١١٤٢٠) ـ (٣/٤٦) عن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ: أنه قال في الوهم: «يتوخَّى»، فقال له رجل: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: فيما أعلم.

* **قوله: «أنه قال في الوهم: يتوخى»**: أي: إذا وهم في الصلاة، فلم يدرِكَمْ صلى؟ فليطلب الصواب.

* * *

٥٠٢٨ـ (١١٤٢٣) ـ (٣/٤٦) عن أبي سعيدٍ، قال: أتى رسولُ الله ﷺ على نَهَرٍ من السماء والنَّاسُ صِيامٌ في يوم صائِفٍ مشاةٌ، ونبيُّ الله على بَغْلَةٍ له، فقال: «اشْرَبُوا أيُّها النَّاسُ»، قال: فأَبَوْا، قال: «إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُم، إنِّي أَيْسَرُكُمْ، إنِّي راكِبٌ»، فأَبَوْا، قال: فثَنى رسولُ الله ﷺ فَخِذَه، فنزل، فشَرِبَ، وشَرِبَ النَّاسُ، وما كان يريد أن يَشْرَب.

* **قوله: «على نهر من السماء»**: أي: من ماء المطر.

* **«مشاة»**: خبر بعد خبر.

* **«إني أيسركم»**: من اليسار؛ أي: أغناكم عن الماء أوالإفطار.

* **«وما كان يريد أن يشرب»**: فيه دليل على أنه يجوز للمسافر الإفطار بعد أن شرع في الصوم بلا ضرورة.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٦٢).

٥٠٢٩ـ (١١٤٢٥) ـ (٤٦/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضَلَّ سِبْطانِ مِنْ بَنِي إسرائيلَ، فأرهَبُ أَنْ تَكُونَ الضِّبابَ».

* **قوله: «ضل سبطين»**: هكذا في النسخ، والظاهر: «سبطان»؛ أي: غابا، ولعله من ضلَّ فلان فرسَه: إذا ذهب عنه، والتقدير: ضل سبطين أهلُهما؛ أي: غابا عنهم، إلا أنه حذف أهلهما، وأضمر ضميره في ضل؛ لظهوره؛ إذ لا يُضل الشخص إلا أهلُه، وإفراد الضمير لإفراد الأهل لفظاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣٠ـ (١١٤٣٣) ـ (٤٧/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قلنا: يا رسولَ الله! هذا السَّلامُ عليكَ قد عَلِمْناه، فكيف الصَّلاةُ عليك؟ قال: «قولُوا: اللهُمَّ صَلِّ على محمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيمَ».

* **قوله: «هذا السلام عليك قد علمناه»**: أي: إن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام عليك، فالسلام معلوم عندنا، فيمكن لنا العمل به، والمراد به أنه كسلام بعضنا على بعض، أو أنه كالسلام في التشهد، وعلى التقديرين هو معلوم، لكن الصلاة غير معلومة، فلا بدَّ من بيانها؛ إذ لا يمكن العمل بدونه.

* * *

٥٠٣١ـ (١١٤٣٧) ـ (٤٧/٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: مُرَّ على مروان بِجَنَازةٍ، فلم يقم، قال: فقال أبو سعيد: إنَّ رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بِجِنَازةٍ، فقام، قال: فقام مروان.

* **قوله: «مُرَّ على مروان»**: على بناء المفعول، وكذا الثاني، وقد جاء أن هذا القيام منسوخ.

٥٠٣٢ـ (١١٤٣٨) ـ (٤٧/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: أصبنا سبياً يومَ حُنَيْنٍ، فكنَّا نلتمِسُ فداءهنَّ، فسألْنا رسولَ الله ﷺ عن العزل، فقال: «اصنَعُوا ما بَدا لَكُمْ، فما قَضَى اللهُ فَهُوَ كائِنٌ، فَلَيْسَ مِنْ كُلِّ الماءِ يكونُ الوَلَدُ».

* **قوله: «نلتمس فداءهن»**: أي: ثمنَهن بالبيع؛ أي: فكرهنا الأولاد منهن لذلك.

* **«فليس من كل الماء يكون الولد»**: أي: بل يكون من بعضه، فإن قضي بالولد، يخرج ذلك البعض الذي يكون منه الولد في أثناء الجماع، قيل: وقت الإنزال، فلا ينفع العزل في دفعه.

* * *

٥٠٣٣ـ (١١٤٤٠) ـ (٤٧/٣ ـ ٤٨) عن أبي سعيدِ الخدريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نفسَهُ إذا رَأى أَمْراً لله فِيهِ مقالٌ أنْ يقولَ فيه، فَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ: ما مَنَعَكَ أنْ تَقُولَ فِيهِ؟ فيقولُ: رَبِّ! خَشِيتُ النَّاسَ، قَالَ: فأنا أَحَقُّ أنْ تَخْشَى». وقال أبو نُعَيْم ـ يعني في الحديث ـ: «وإنِّي كنتُ أحقَّ أن تخافني».

* **قوله: «لا يحقِرَنَّ»**: من حقره؛ كضرب، أو من التحقير.

* **«إذا رأى أمراً»**: بالتنوين لا بالإضافة إلى ما بعده.

* **«لله فيه مقال»**: هذه الجملة صفة لأمر، والمقال بمعنى القول، هكذا في الأصل القديم، وقد صُحف في بعض الأصول، فجعل موضعه: «فقال» على لفظ الماضي ـ بالفاء ـ ثم «لا يقوله»، في الأصل القديم «أن يقول فيه»، موضع ثم «لا يقوله» وهو صحيح على أنه بدل من مقال، وأما معنى «ثم لا يقوله»،

فيفيده قوله: «لا يحقرن»؛ إذ معناه؛ أي: لا يحقرن بترك ما عليه من المقال، والله تعالى أعلم بالحال، والحديث قد تقدم أيضاً.

* * *

٥٠٣٤- (١١٤٤٧) - (٣/٤٨) عن سليمان بن علي الربعي، سَمِعْتُ أبا الجَوْزاءِ، قال: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يُفْتي في الصَّرْف، قال: فَأَفْتَيْتُ به زَمَاناً، قال: ثم لَقِيْتُهُ، فَرَجَعَ عنه، قال: فقُلْتُ له: ولِمَ؟ فقال: إنما هو رأي رَأَيْتُهُ، حَدَّثني أبو سعيد الخُدْرِيُّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنه.

* **قوله: «يفتي في الصرف»**: أي: بجواز الزيادة فيه مع اتحاد الجنس إذا كان يداً بيدٍ.

* **«إنما هو رأي رأيته»**: قد جاء أنه كان يروي فيه حديث أسامة: «إنما الربا في النسيئة»[1]، فكأنه جعله رأياً نظراً إلى أن الحديث يحتمل تخصيصه بمختلف الجنس، فحمله على العموم يكون رأياً منه، وأما معنى «نهى عنه» في حديث أبي سعيد: هو أنه نهى عن الزيادة مع اتحاد الجنس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣٥- (١١٤٥٢) - (٣/٤٨) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كنا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «نُرْزَق تمرَ الجمع»**: على بناء المفعول؛ أي: يعطينا النبيُّ ﷺ تمراً مجتمعاً من أنواع شتى، وهذا المتن مختصر، ستجيء بقيته قريباً.

* * *

---

(١) كما رواه مسلم (١٥٩٦)، كتاب: المساقاة، باب: بيع الطعام مثلاً بمثل.

٥٠٣٦ـ (١١٤٥٧) ـ (٣/ ٤٩) عن أبي سعيدٍ، قال: كنا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ ـ قال يزيد: تَمْراً من تَمْرِ الجَمْع ـ على عهد رسول الله ﷺ، فنبيعُ الصاعين بالصاع، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «لا صَاعَيْ تَمْرٍ بِصاعٍ، ولا صاعَيْ حِنْطَةٍ بِصاعٍ، ولا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ». قال يزيد: «لا صاعا تمرٍ بصاعٍ، ولا صاعا حنطةٍ بصاعٍ».

* قوله: «قال يزيد: لا صاعا تمر»: أي: بالرفع على إبطال عمل «لا»، أو على أنها «لا» المشبهة بليس، أو على أن تقديره: لا يصح صاعا تمر؛ أي: بيعهما.

* * *

٥٠٣٧ـ (١١٤٦٩) ـ (٣/ ٥٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجدَّ ثَوْباً، سَمَّاه باسمه: عِمامةً، أو قميصاً، أو رداء، ثم يقول: «اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيه، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ، وخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ومن شَرِّ ما صُنِعَ لَهُ».

* قوله: «سماه باسمه: عمامة»: ـ بالنصب ـ؛ أي: سماه عمامةً باسم جنسه.

* * *

٥٠٣٨ـ (١١٤٧٣) ـ (٣/ ٥٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قام من الليل، واستفتح صلاته وكبَّر، قال: «سُبْحانَكَ اللهُمَّ وبِحَمْدِكَ، تَبارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إلهَ غَيْرُكَ»، ثم يقول: «لا إله إلا الله» ثلاثاً، ثم يقول: «أَعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ»، ثم يقول: «اللهُ أَكْبَرُ» ثلاثاً، ثم يقول: «أَعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ».

* قوله: «وتعالى جَدُّك»: في «النهاية»؛ أي: علا جلالك وعظمتك[1].

* «من هَمْزِه... إلخ»: كل من الثلاثة بفتح فسكون، وجاء تفسير الأول بالمؤوتة، وهو نوع من الجنون يعتري الإنسان، فإذا أفاق، عاد إليه كمال العقل، وأصل الهمز: الدفع والنخس، وتفسير الثاني بالتكبر؛ كأن المتكبر نفخ فيه الشيطان فانتفخ، فخيل إليه أنه صار كبيراً، وتفسير الثالث بالشعر، والمراد: المذموم، كأن الشيطان ينفثه من فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣٩ـ (١١٤٧٤) - (٣/ ٥٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بحَقٍّ إذا رآهُ أَوْ شَهِدَهُ؛ فإنَّه لا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ، ولا يُباعِدُ مِنْ رِزْقٍ أَنْ يقولَ بِحَقٍّ أو يُذْكَرَ بِعَظيمٍ».

* قوله: «أن يقول بحق»: أي: يتكلم به.

* «فإنه»: أي: التكلم بحق، وقوله: «أن يقول بحق» بدل منه، أو الضمير للشأن، و«أن يقول بحق» فاعل الفعلين على التنازع.

* «لا يقرّب»: من التقريب.

* «أو يُذْكَر بعظيم»: على بناء المفعول؛ أي: أو يذكره الناس بكلام عظيم يطعنون به فيه، أو يلومون به عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٤٠ـ (١١٤٧٩) - (٣/ ٥١) عن سليمان الربعي، حَدَّثنا أبو الجَوْزاءِ غيرَ مَرَّة، قال: سألتُ ابنَ عَبَّاس عن الصَّرْف يَداً بيَدٍ، فقال: لا بَأْسَ بذلك، اثنين بواحد، أكثر من ذلك وأقل. قال: ثم حَجَجْتُ مَرَّةً أُخرى، والشَّيْخُ حَيٌّ، فأَتَيْتُهُ، فسأَلْتُهُ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٤٤).

عن الصَّرْفِ، فقال: وَزْناً بوزنٍ. قال: فَقُلْتُ: إنك قد أَفْتَيْتَنِي اثنين بواحد، فلم أَزَلْ أُفتي به مُنْذُ أَفتيتني. فقال: إن ذلك كان عن رأيي، وهذا أبو سعيد الخُدري يُحدِّث عن رسول الله ﷺ، فتركتُ رأيي إلى حديثِ رسول الله ﷺ.

* قوله: «اثنين بواحد»: أي: بع اثنين بواحد.

* «أكثر من ذلك»: أي: بع أكثر من ذلك.

* * *

٥٠٤١ ـ (١١٤٨٢) ـ (٥١/٣) عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُمْ خرجوا مَعَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فنزلوا رُفَقاء، رُفْقةً مع فلان، ورُفْقةً مع فلان، قال: فنزلتُ في رُفْقَةِ أبي بكر، فكان معنا أعرابيٌّ من أهل البادية، فنزلنا بأهل بيتٍ من الأعرابِ، وفيهم امرأةٌ حاملٌ، فقال لها الأَعْرابي: أَيَسُرُّكِ أَنْ تَلِدِي غُلاماً؟ إنْ أعطيتني شاةً ولدتِ غلاماً، فأعطته شاةً، وسَجَعَ لها أساجِيعَ، قال: فذبح الشَّاة، فلما جلس القومُ يأكلون، قال رجلٌ: أتدرون ما هذه الشَّاة؟ فأخبرهم، قال: فرأيتُ أبا بكر مُتبَرِّزاً مُستَنْبِلاً مُتَقَيِّئاً.

* قوله: «رُفْقة مع فلان»: ـ بضم راء أو كسرها وسكون فاء ـ: جماعة ترفقهم في السفر.

* «وسجع»: كمنع؛ أي: نطق بكلام به فواصل، وهي الأساجيع، والمراد: أنه فعل لها فعل الكهان، فإن عادتهم الإسجاع لترويج أباطيلهم.

* «فرأيت أبا بكر متبرزاً»: من تبرز؛ أي: خرج إلى الفضاء لقضاء الحاجة.

* «مستنبلاً»: النَّبَل ـ بنون ثم باء مفتوحتين ـ: حجارة يُستنجى بها، فلعل استنبل يكون بمعنى: طلب النبل للاستنجاء بها؛ كما هو المعتاد بعد قضاء الحاجة.

* «متقيئاً»: من القيء؛ أي: أخرج ما أكل منه بكل وجه ممكن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٤٢ـ (١١٥٠٣) ـ (٣/ ٥٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ في العَزْل: «أنْتَ تَخْلُقُه؟ أنْتَ تَرْزُقُهُ؟ أَقِرَّهُ قَرَارَهُ، فإنَّما ذلِكَ القَدَرُ».

* قوله: «أَقِرَّه قرارَه»: أي: اجعل الماء في مقره؛ أي: لا تعزل.

* * *

٥٠٤٣ـ (١١٥٠٨) ـ (٣/ ٥٤) عن عياض، حدَّثني أبو سعيدٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ العِيْدِ. قال يحيى: لا أعلمه إلا قال: الفِطْر والأضْحى، فَيُصَلِّي بالنَّاس رَكْعَتَينِ، فيقومُ قائماً، فَيَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بوَجْهِهِ، ويقول: «تَصَدَّقُوا»، فكان أكثرَ من يَتَصَدَّقُ النِّساءُ. قال عبد الرَّزَّاق: بالخَاتَم والقُرْطِ والشيءِ، فذكر معناه، فإن كانَتْ له حاجةٌ، أو أرادَ أنْ يَضَعَ بعثاً، تكلَّم، وإلاَّ، انْصَرَفَ.

* قوله: «أو أراد أن يضع بعثاً»: أي: يقرر جيشاً.

* * *

٥٠٤٤ـ (١١٥١٠) ـ (٣/ ٥٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سأله رجل عن الغُسْل من الجَنَابة؟ فقال: ثلاثاً. فقال: إني كثير الشَّعْر. قال أبو سعيد: كان رسولُ الله ﷺ أكثرَ شَعْراً منكَ وأَطْيَبَ.

* قوله: «سأله رجل عن الغسل من الجنابة»: أي: كم مرة يغسل فيه الرأس؟

* «فقال: ثلاثاً»: أي: ثلاث مرات يغسل فيه الرأس، وبهذا ظهر ارتباط هذا الكلام بما بعده.

* * *

٥٠٤٥ ـ (١١٥١٢) ـ (٣/ ٥٤) عن مولًى لأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنه كان مع أبي سعيدٍ وهو مع رسولِ الله ﷺ، قال: فدخل النبيُّ ﷺ، فرأى رجلاً جالساً وسطَ المسجدِ، مُشَبِّكاً بينَ أصابعِه، يحدِّث نفسَه، فأومأ إليه النبيُّ ﷺ، فلم يَفْطَنْ، قال: فالتفتَ إلى أبي سعيد، فقال: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فلا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أصابعِهِ؛ فإنَّ التَّشْبِيكَ مِنَ الشَّيطانِ، فإنَّ أَحَدَكُمْ لا يَزالُ في صَلاةٍ ما دام في المَسْجِدِ حتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ».

* قوله: «مشبك بين أصابعه»: إن قرىء ـ بالنصب ـ كما يقتضيه خط بعض النسخ، فالأمر واضح، وإن قرىء ـ بالرفع ـ، فالتقدير: هو مشبك بين أصابعه.

* * *

٥٠٤٦ ـ (١١٥٢٢) ـ (٣/ ٥٥) وبهذا الإسنادِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ رَآنِي، فَقَدْ رَأَى الحقَّ؛ فإنَّ الشَّيطانَ لا يَتكَوَّنُ بي».

* قوله: «فقد رأى الحق»: أي: فقد رأى الرؤيا الحق.

* «لا يتكون بي»: أي: لا يظهر في صورتي للرائي.

وقد سبق تحقيق ما يتعلق بهذا المتن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٤٧ ـ (١١٥٢٤) ـ (٣/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ قُرَيْطٍ: أَنَّ عطاءَ بنَ يسار حَدَّثه: أَنَّه سَمعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ، وعَرَفَ حُدُودَهُ، وتَحَفَّظَ مِمَّا كانَ يَنْبَغِي له أَنْ يَتَحَفَّظَ فيهِ، كَفَّرَ ما قَبْلَهُ».

* قوله: «وعرف حدوده»: أي: عرف ما ينبغي الوقوف عنده من الحدود، ولا يحسن تجاوزه.

* «مما كان ينبغي له أن يتحفظ فيه»: من الكذب والغيبة وأمثالهما.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، وفيه عبد الله بن قُريط، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، انتهى[1].

وقال الحافظ في «التعجيل» بعد ذكر أنه مجهول: قلت: ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من «الثقات»، وقال: شامي، ورأيته بخط الصدر البكري: ابن قرط، بغير تصغير[2].

* * *

٥٠٤٨ـ (١١٥٢٦) ـ (٣/ ٥٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ ومَثَلُ الإِيمَانِ، كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ، وإِنَّ المُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإيمانِ، فأَطعِمُوا طَعامَكُم الأَتقياءَ، وأَوْلُوا مَعْرُوفَكُم المُؤْمِنينَ». قال عبد الله: قال أبي: حدثناه أبو عبد الرحمن المقرىء، وهذا أتم.

* **قوله: «وأَوْلوا معروفَكم المؤمنين»**: هو من أوليته معروفاً: إذا أعطيته إياه.

* * *

٥٠٤٩ـ (١١٥٢٧) ـ (٣/ ٥٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً إلى بَنِي لِحْيانَ، قال: يعني: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ»، وقال للقاعد: «أَيُّكُما خَلَفَ الخارِجَ في أَهْلِهِ ومالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخَارِجِ».

* **قوله: «ليبعث من كل رجلين رجلاً»**: أي: ليبعثِ المتولِّي لبعثِ الجيش، أو الأمير عليهم، من كل رجلين رجلاً.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٣٣).

٥٠٥٠ـ (١١٥٣٠) ـ (٣/ ٥٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ مِئةُ رَحْمَةٍ، فَقَسَمَ مِنْها جُزْءاً واحداً بَيْنَ الخَلْقِ، فَبِهِ يَتراحَمُ النَّاسُ والوَحْشُ والطَّيْرُ».

* قوله: «فقسم منها جزءاً واحداً»: أي: رحمة واحدة.

* «فيه»: أي: فبسبب ذلك الجزء المقسوم.

* * *

٥٠٥١ـ (١١٥٣١) ـ (٣/ ٥٥ ـ ٥٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «للهِ مِئةُ رَحْمَةٍ، عِنْدَهُ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وجَعَلَ عِنْدَكُم واحدةً، تَراحَمُونَ بها بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ، وبينَ الخَلْقِ، فإذا كان يومُ القِيَامَةِ، ضَمَّها إليها».

* قوله: «تَراحَمون بها»: أي: تتراحمون بتلك الرحمة الواحدة تراحماً واقعاً بين الخلائق من الجن والإنس وغيرهما.

* «ضَمَّها إليها»: أي: حتى تتم المئة.

* * *

٥٠٥٢ـ (١١٥٤٤) ـ (٣/ ٥٧) عن ابن جريج، أخبرني أبو قَزَعَةَ: أَنَّ أبا نَضْرَةَ أخبره، وحَسَناً أخبرهما: أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ أخبره: أَنَّ وَفْدَ عبدِ القَيْس لما أَتَوْا نبيَّ الله ﷺ، قالوا: يا نبيَّ الله! جَعَلَنا الله فِدَاك، ماذا يَصْلُحُ لنا من الأَشْرِبة؟ فقال: «لا تَشْرَبوا في النَّقِير»، فقالوا: يا نبيَّ الله! جَعَلَنا اللهُ فِدَاكَ، أَوَتَدْري ما النَّقيرُ؟ قال: «نَعَمْ، الجِذْعُ يُنْقَرُ وَسَطُهُ، ولا في الدُّبَّاءِ، ولا في الحَنْتَمَةِ، وعَلَيْكُمْ بالمُوْكى» قال روح: «بالمَوكى» مرتين.

* قوله: «أخبره أبو قزعة: أن أبا نضرة أخبره، وحسناً أخبرهما: أن أبا سعيد الخدري أخبره... إلخ»: قال الشيخ ـ رحمه الله ـ في «هامش نسخته»: صيغة

هذا السند على متن هذا الحديث وقعت هكذا في «مسلم» في كتاب الإيمان، قال الحافظ في «النكت الظراف»: إنه وقع لجماعة من أهل الحديث خبط في تأويله، قال: وقد صنف أبو موسى المديني في ذلك جزءاً مفرداً، وحاصل ما قال: إن الحافظ ذكر أن أبا نضرة أخبر أبا قزعة والحسن بهذا الحديث عن أبي سعيد، إلا أن الحافظ ذكر أن المراد به الحسن البصري، وأما الإمام النووي، فذكر أنه الحسن بن مسلم بن يناق، والله تعالى أعلم[١].

* **قوله: «بالموكى»**: - بلا همز -: هو اسم مفعول من الإيكاء؛ أي: المربوط رأسه بالحبل، والمراد: القربة.

***

٥٠٥٣ - (١١٥٤٧) - (٣/ ٥٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: اجتمع أُناسٌ من الأنصار، فقالوا: آثر علينا غيرنا، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فجمعهم، ثم خطبهم، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! أَلَمْ تكُونُوا أَذِلَّةً فأَعَزَّكُمُ الله؟»، قالوا: صدق الله ورسولُه. قال: «أَلَمْ تكُونُوا ضُلّالاً فَهَداكُمُ الله؟»، قالوا: صدق الله ورسولُه، قال: «أَلَمْ تكُونُوا فُقَراءَ فأَغْناكُمُ الله؟»، قالوا: صدق الله ورسولُه، ثم قال: «ألا تُجِيبُونَني، ألا تَقُولُونَ: أَتَيْتَنا طَرِيداً فآوَيْناكَ، وأَتَيْتَنا خائِفاً فأَمَّنّاكَ، أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاءِ والبُقْرانِ - يعني: البقر-، وتَذْهَبونَ برسولِ الله، فَتُدْخِلُونَهُ بُيُوتَكُمْ، لو أَنَّ النَّاسَ سَلَكُوا وادِياً أَوْ شُعْبةً، وسَلَكْتُم وادِياً أو شُعْبَةً، لَسَلَكْتُ وادِيَكُمْ أَوْ شُعْبَتَكُمْ، لَوْلا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنصارِ، وإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ».

* **قوله: «آثرَ علينا غيرنا»**: أي: اختار غيرنا علينا بالأموال مع استحقاقنا لها.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٩٣ - ١٩٤).

* «أذلة»: بين الناس بقلة المال والنفر.

* «فأعزكم الله»: حيث صرتم مرجعاً لأهل الدين.

* «طريداً»: مخرَجاً من مكة، يريد: أن ما أحسنتم به غير منسي.

* «فآمناك»: ـ بالمد ـ.

* «والبُقْران»: الظاهر أنه جمع بقر؛ مثل: بلدان جمع بلد.

* «لولا الهجرة»: أي: لولا شرفُها وجلالةُ قدرها عند الله.

* «لكنت امرأً من الأنصار»: أي: لعددت نفسي واحداً منهم؛ لكمال فضلهم وشرفهم، بعد فضل الهجرة وشرفها، والمقصود: الإخبار بما لهم من المزية بعد مزية الهجرة، وأنها مزية يرضى بها مثله، وإلا فالانتقال لا يتصور، سيما الانتساب بالنسب؛ فإنه حرام ديناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٥٤ـ (١١٥٥٤) ـ (٥٨/٣) عن أبي سعيدٍ مولَى المَهْرِيِّ: أنَّه جاء أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ ليالِيَ الحَرَّة، فاستشارهُ في الجَلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارَها وكَثْرَةَ عِيالِه، وأخبره أَنْ لا صَبْرَ له على جَهْدِ المدينة، فقال: وَيْحَكَ! لا آمُرك بذلك، إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على جَهْدِ المَدِينَةِ ولأْوائِها فَيَمُوتُ إلا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أو شَهِيداً يومَ القِيامَةِ، إذا كان مُسْلِماً».

* قوله: «في الجَلاء»: ـ بفتح الجيم والمد ـ؛ أي: في الخروج منها إلى بلاد الرخاء.

* «أسعارها»: أي: غلاء الأسعار.

* «على جَهد المدينة»: ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: مشقتها.

* * *

٥٠٥٥ـ (١١٥٥٨) ـ (٣/٥٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ النبيُّ يومَ القِيامَةِ ومَعَهُ الرَّجُلُ، والنَّبيُّ ومَعَهُ الرَّجُلان، وأَكْثَرُ من ذلك، فَيُدْعى قومُهُ، فيقالُ لَهُمْ: هل بَلَّغَكُمْ هذا؟ فيقولون: لا، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فيقولُ: نعم، فيقالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمد وأُمَّتُهُ. فَيُدْعى وأُمته، فيقالُ لهم: هَلْ بَلَّغَ هذا قَوْمَهُ؟ فيقُولُونَ: نَعَمْ، فيقالُ: وما عِلْمُكُمْ؟ فيقُولونَ: جاءَنا نَبِيُّنا فَأَخْبَرَنا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا، فَذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، قال: يقولُ: عَدْلاً، ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]».

* قوله: «يجيء النبيُّ ومعه الرجل»: أي: ما أسلم من قومه إلا رجل، فيجيء معه يوم القيامة.

* * *

٥٠٥٦ـ (١١٥٥٩) ـ (٣/٥٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الزَّهْوِ والتَّمْرِ، والزَّبِيبِ والتَّمْرِ.

* قوله: «عن الزهو والتمر»: الزهو ـ بفتح زاي أو ضمها وسكون هاء ـ: البُسْر الملون، بدا فيه حمرة أو صفرة، وطاب، والمعنى: أنه نهى عن الجمع بين الزهو والتمر في الانتباذ.

* * *

٥٠٥٧ـ (١١٥٦٦) ـ (٣/٥٩) عن أبي سعيدٍ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العزل، فقال: «لَيْسَ مِنْ كُلِّ الماءِ يكونُ الوَلَدُ، وإذا أرادَ الله أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُ شيئاً، لم يَمْنَعْهُ شَيْءٌ».

* قوله: «وإذا أراد الله أن يُخلق منه شيء»: على بناء المفعول، ورفع «شيء»

كما هو مقتضى الخط، أوعلى بناء الفاعل ونصبه، وقد عرفت وجهه غير مرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٥٨ـ (١١٥٨٢) ـ (٣/ ٦٠) عن أبي نَضْرةَ، قال: سَألتُ ابنَ عبّاسٍ عن الصَّرْفِ، فقال: يد بيد؟ قلتُ: نعم. لا بأس. قال فلقيتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، فأخبرتُه أني سألتُ ابن عباس عن الصرف. فقال: لا بأس. فقال: أَوَ قال ذاك؟ أما إنا سنكتبُ إليه فلن يُفْتِيكُمُوه. قال: فوالله! لقد جاء بعضُ فتيان رسولِ الله ﷺ بتمرٍ، فأنكره، فقال: «كأنَّ هذا ليسَ من تَمْرِ أرضِنا»، فقال: كان في تمرنا العامَ بعضُ الشيء، وأخذتُ هذا، وزدتُ بعضَ الزيادة، فقال: «أَضْعَفْتَ، أَرْبَيْتَ، لا تَقْرَبَّنَ هذا، إذا رابَكَ من تمرِكَ شيءٌ، فبِعْهُ، ثم اشْتَرِ الذي ترِيدُ من التمر».

* **قوله: «قلت: نعم لا بأس»**: أي: قال: لا بأس به، وحذفُ القول اختصاراً كثير[١] في الكلام.

* * *

٥٠٥٩ـ (١١٥٨٨) ـ (٣/ ٦١) عن يحيى بن زكريا، سمعتُ مجالداً يقول: أشهدُ على أبي الودَّاك: أنه شهد على أبي سعيد الخُدْرِيِّ: أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةَ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّين كما تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السَّماءِ، وإنَّ أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمِنْهُم، وأَنْعَمَا»، فقال إسماعيلُ بنُ أبي خالد وهو جالس مع مُجالدٍ على الطِّنْفِسَة: وأنا أشهد على عطية العوفي: أنه شهد على أبي سعيد الخدري: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول ذلك.

---

(١) في الأصل: «كثيراً».

* قوله: «وهو جالس مع مجالد على الطُّنْفُسة»: ـ بكسر طاء وفاء وضمهما، أو بكسر ففتح ـ: بساط له خمل رقيق، وجمعه طنافس.

* * *

٥٠٦٠ـ (١١٥٨٩) ـ (٣/ ٦١ ـ ٦٢) عن أبي سعيدٍ، قال: لما أمرَنا النبيُّ ﷺ أن نرجمَ ماعزَ بنَ مالكٍ، خَرَجْنا به إلى البقيعِ، فوالله! ما حَفَرْنا له، ولا أوثقناه، ولكنه قام لنا، فرَمَيْناه بالعِظام والخَزَف، فاشتكى، فخرج يشتدُّ، حتى انتصب لنا في عُرْض الحَرَّة، فرميناه بجَلاَميدِ الجَنْدلِ حتى سَكَت.

* قوله: «**ولا أوثقناه**»: أي: ولا ربطناه بالحبل.

* «**والخَزَف**»: ـ بخاء وزاي معجمتين مفتوحتين وفاء ـ: كل ما عُمل من طين وشُوي بالنار حتى يكون فخاراً، كذا في «القاموس»[١].

* «**فاشتكى**»: أي: ثقل عليه ذلك.

* «**يشتد**»: أي: يجري.

* «**في عُرْض الحرة**»: ـ بضم عين فسكون راء ـ؛ أي: في جانبها.

* «**بجلاميد الجندل**»: الجلاميد ـ بجيم آخره دال ـ: الحجارة الكبار، جمع جَلمود ـ بفتح جيم ـ، والجندل؛ كجعفر: ما يقله الرجل من الحجارة، و ـ بكسر الدال، وبضم الجيم والدال ـ: الموضع الذي يجتمع فيه الحجارة.

* * *

٥٠٦١ـ (١١٥٩٣/ ٢) ـ (٣/ ٦٢) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ردَّدَ آيةً حتى أَصْبَحَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٣٨).

* قوله: «ردد آية»: أي: كررها، وقد جاء أنه كرر قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾[المائدة: ١١٨]، والله تعالى أعلم.

***

٥٠٦٢ـ (١١٥٩٥) ـ (٣/٦٢) حدثنا معاوية بن أبي سلام الحبشي قال: سمعت يحيى بن أبي كثير، سمعت عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ يقول: جاء بلالٌ إلى رسولِ الله ﷺ بتمر، فقال: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا؟»، فقال: كان عندي تمرٌ رديءٌ، فبِعْتُه بهذا، فقال النبيُّ ﷺ: «أَوَّه، عَيْنُ الرِّبا، عَيْنُ الرِّبا، فلا تَقْرَبَنْهُ، ولكِنْ بِعْ تَمْرَكَ بِما شِئتَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ ما بَدَا لَكَ».

* **قوله: «أوه عين الربا»**: هي كلمة تقال عند الشكاية والتوجع، وهي ـ بسكون الواو وكسر الهاء ـ، وربما قلبوا الواو ألفاً، وقد تشدد الواو مكسورة، وتسكن الهاء، وقد تحذف الهاء؛ أي: هذا البيع نفس البيع، كذا في «المجمع».

وقد ضبط في بعض الأصول ـ بفتح الواو المشددة مع فتح الألف وسكون الهاء، والله تعالى أعلم.

* **«فلا تقربَنْهُ»**: ضبط بالنون الخفيفة، ويحتمل الثقيلة.

***

٥٠٦٣ـ (١١٦٠١) ـ (٣/٦٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، ولا تَنْظُرُ المَرْأَةُ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، ولا يُفْضِي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ في الثَّوْبِ، ولا تُفْضِي المَرْأَةُ إلى المَرْأَةِ في الثَّوْبِ».

* **قوله: «ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب»**: الإفضاء: الوصول؛ أي: لا يصل إليه من داخل الثوب، قيل: أي: لا يجوز أن يضطجع رجلان في

ثوب واحد متجردين، وكذا المرأتان، ومن يفعل، يُعزر، وقيل: هو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل؛ بأن يكونا متجردين، وإن كان بينهما حائل، فتنزيه.

* * *

٥٠٦٤ـ (١١٦٠٤) ـ (٣/ ٦٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كنتُ في حلقة من الأنصارِ، إن بعضنا ليستتر ببعضٍ من العُرْي، وقارئٌ لنا يقرأُ علينا، فنحن نستمع إلى كتاب الله، إذ وقف علينا رسولُ الله ﷺ، وقعد فينا ليَعُدَّ نفسه معهم، فكفَّ القارىء، فقال: «ما كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟»، فقلنا: يا رسولَ الله! كان قارئٌ لنا يقرأ علينا كتاب الله، فقال رسول الله ﷺ بيدِهِ، وحلَّقَ بها، يومىءُ إليهم أن تَحَلَّقُوا، فاستدارت الحَلَقَة، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ عَرَفَ منهم أحداً غيري، قال: فقال: «أَبْشِرُوا يا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ، تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِياءِ بِنصْفِ يوْمٍ، وذلك خمسُ مئةِ عامٍ».

* قوله: «**ليعدّ نفسه معهم**»: أي: ليجعل نفسه واحداً منهم؛ من العدّ.

* «**أن تحلقوا**»: من التحلُّق، و«أن» تفسيرية.

* * *

٥٠٦٥ـ (١١٦٠٦) ـ (٣/ ٦٣) عن محمد بن عمرو بن ثابت، عن أبيه قال: مَرَّ بِي ابن عمرُ، فقلتُ: من أين أصبحتَ غادياً أبا عبد الرحمن؟ قال: إلى أبي سعيدٍ الخدريِّ، فانطلقتُ معه، فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنِّي نَهَيْتُكُمْ عن لُحُومِ الأَضاحِي وادّخارِهِ بعد ثلاثةِ أيام، فَكُلُوا وادَّخِرُوا، فَقَدْ جَاءَ الله بالسَّعة، ونَهَيْتُكُمْ عن أَشْيَاءَ من الأَشْرِبَةِ والأَنْبذَةِ، فاشْربُوا، وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، ونَهَيْتُكُم عن زِيارَةِ القُبُورِ، فإنْ زُرْتُموها، فلا تَقُولُوا هُجْراً».

* قوله: «**فلا تقولوا هُجْراً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: كلاماً قبيحاً؛ من الويل والثبور ونحو ذلك.

* * *

فهرس المسانيد

* * *